ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار الثالث والخمسون

تأريخ النشر: 5 – 9 – 2023م

ISSN : 2706-6495

ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثالث والخمسون كاملاً | 5-9-2023م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عـذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابرهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبداللات

ISSN: 2706-6495

قائمة الأبحاث المنشورة:

NO	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	قياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة ARDL خلال الفترة (2022-2010)	الدكتورة/ ابتهاج هاشم محمد الجزولي	المملكة العربية السعودية	إدارة الأعمال	30 - 5
2	أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني (مقاربة سياقية كلمة "القرآن" أنموذجا)	الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد	المملكة العربية السعودية	النحو والصرف وعلم اللغة	45 - 31
3	درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم	الباحث/ خالد بن محمد بن هويشل الهنائي، الدكتور/ حمد بن هلال اليحمدي، الدكتور/ ربيع بن المر الذهلي	سلطنة عُمان	الإدارة التعليمية	75- 46
4	زوائد الأحاديث الواردة في فضائل العباس بن عبد المطلب "رضي الله عنه" في كتب العقيدة المسندة المصنفة في القرن الرابع على الكتب التسعة (دراسة نقدية)	الباحث/ تسامبيدو عبد الصمد محمد البشير	المملكة العربية السعودية	فقه السنة ومصادرها	94- 76
5	الأمن الأسري وعلاقته بالأحداث الحياتية الضاغطة	الباحثة/ مها عبد العزيز زيد العبودي	المملكة العربية السعودية	علم النفس	134- 95
6	وقفة مع خليل عبد الكريم في كتابه (شدو الربابة): قرابة عثمان بن عفان أنموذجاً	الباحث/ خالد بن عبدالله السعيد	المملكة العربية السعودية	التاريخ	164 - 135
7	العوامل العقدية والدعوية وعوامل السياسة الشرعية لجمع كلمة المسلمين على الإسلام	الباحث/ عبَّاد بن يوسف القرني	المملكة العربية السعودية	الدعوة والثقافة الإسلامية	185 - 165
8	واقع تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام (مراجعة منهجية)	الباحثة/ وردة غرمان العمري، الدكتورة/ غدير زين الدين فلمبان، الدكتورة/ فدوى ياسين فلمبان	المملكة العربية السعودية	تقنيات التعليم	218 - 186

ISSN: 2706-6495

9	أثر تطوير استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار (دراسة حالة: مركز الملك عبد الله المالي - مدينة الرياض)	الباحث/ عبد الرحمن غرمان العمري، الباحث/ عبد الله عيسى العيسى، الباحثة/ نورة عبد العزيز السليم	المملكة العربية السعودية	إدارة مخاطر المشروعات	261 - 219

ISSN: 2706-6495

قياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة ARDL خلال الفترة (2010-2022)

Measuring the impact of exports on economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia using the Autoregressive Distributed Lag Model (ARDL) during the period (2010-2022)

إعداد الدكتورة/ ابتهاج هاشم محمد الجزولي

أستاذ مساعد، كلية إدارة الأعمال، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية

Email: bojeboje@hotmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية لسلسلة زمنية ممتدة من عام (2010-2022) على عدد من المتغيرات الاقتصادية التي عبر عنها بدالة رياضية. نظرا للأهمية الكبيرة التي تلعبها الصادرات الوطنية لجلب للعملات الصعبة والتي تلعب الدور الرئيس والمحرك الأساسي للنمو الاقتصادي التي أثبتها الدراسة. و للتحقق من مدى وجود علاقة تكاملية طويلة او قصيرة الاجل او الاثنين معا بين متغير الصادرات ومتغير النمو الاقتصادي اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي باستخدام تطبيق منهجية Autoregressive Distributed Lag Model (ARDL) وتم دمج نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) والانحدار الذاتي (Autoregressive model) لوجود حالة تكيف للمتغير التابع (النمو الاقتصادي) التي يتأثر بالتغيرات التي تحدث بالمتغير المستقل (الصادرات) ومن خلال الاختبارات التشخيصية توصلت الدراسة إلى أهم النتائج وهي وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الأجل الطويل والقصير، أن نموذج الدراسة المقدر يتمتع بمقدرة ممتازة على التنبؤ خلال فترة قيد الدراسة. وعليه يمكن الاعتماد على نتائج هذا النموذج لأغراض التحليل وتقييم السياسات والتنبؤ واتخاذ القرارات الاقتصادية توصي الدراسة ضرورة التنوع الاقتصادي من خلال التحول من نموذج النمو الحالي بالمملكة إلى نموذج النمو القائم على التنمية المتوازنة. كم أطلقتها رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وكذلك الاهتمام بالصادرات غير السلعية التي أثبتت الدراسة أثرها الإيجابي على النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الناتج المحلي الاجمالي، النمو الاقتصادي، الصادرات، المملكة العربية السعودية

ISSN: 2706-6495

Measuring the impact of exports on economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia using the Autoregressive Distributed Lag Model (ARDL) during the period (2010-2022)

Abstracts

This study aimed to measure the impact of exports on economic growth in the kingdom of Saudi Arabia for a time series extended from the year (2010-2022) on a number of economic variables use by a mathematical function of the great importance the national exports play to bring in hard currency and plays the main role and the main engine of economic growth proved by the study and to check the extent to which there is a long-term or short-term complementary relationship, or both, between the export and the economic growth

The study was based on the analytical approach using the application of A RDAL methodology (Autoregressive Distributed Lag Mode) The distributed deceleration self-regression model (ARDL)has been integrated Autoregressive model of the existence of an adaptive state of the dependent of economic growth that is affected by changes occurring by the exports .Through diagnostic tests, the study reached the most important there is a direct statistically significant relationship between exports and economic growth in the long and short term That the estimated study model has an excellent ability to predict during the period under study. Therefore, the results of this model can be relied on for analysis, policy assessment, forecasting and economic decision-making

The study recommends the need for economic diversification through the transition from the current growth model in the kingdom to a growth model based on balanced development. The kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030 has been launched, as well as the interest in non-commodity exports, which the study has proven to have a positive impact on economic growth

Keywords: Gross Domestic Product, Economic Growth, Exports, the Kingdom of Saudi Arabia

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

اعتمدت السياسة التجارية للمملكة العربية السعودية على مبدأ الاقتصاد الحر دون أي تقييد للمبادرات الفردية أو انتقاص لدور القطاع الخاص في ميادين الأعمال ومجالات التنمية. وتهدف السياسة التجارية للمملكة إلى تحرير التجارة، وتعزيز دور القطاع الخاص، وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتفادي التقلبات الحادة، ونقل التقنية والتوسع في برامج التوازن الاقتصادي، وتحقيق التكامل الاقتصادي مع دول مجلس التعاون، وتنمية وتطوير ترابط العلاقات التجارية الخارجية للمملكة وتعظيم الاستفادة منها. كما تهدف السياسة الاقتصادية لحكومة المملكة إلى تنويع القاعدة الاقتصادية. وذلك لأن التجارة الخارجية تؤدي إلى توثيق العلاقات بين الدول وهذا الترابط يكون سبب في نقل التطور التقني بين الدول، وايضا تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي لدي بعض الدول من زيادة الصادرات وانخفاض الواردات، حيث يعتبر الناتج المحلي الإجمالي افضل طريقة لقياس النمو الاقتصادي يشمل الناتج المحلي الإجمالي جميع السلع والخدمات التي يتم انتاجها داخل الدولة، ويعتبر النمو الاقتصادي أحد أهم المؤشرات الاقتصادية و يعتمد على كثير من المحددات وتعتبر الصادرات احد هذه المحددات وترجع أهمية الصادرات لتدفق العملات الأجنبية وجذب الاستثمارات وتساهم في الناتج المحلي الإجمالي وتزيد من فرص العمل وتعزز الابتكار، ولذلك نجد هنالك العديد من الدراسات تناولت دور النشاط التصديرية في التنمية الاقتصادية، حيث ركزت هذه الدراسة على العلاقة بين التصدير والنمو الاقتصادي، حيث ينظر الى صادرات السلع والخدمات كمحرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبناء على ما تقدم أصبح من الأهمية بمكان تحليل العلاقة المتبادلة بين النمو الاقتصادي والصادرات وبالشكل الذي يساعد على تطوير أدائها وتحقيق أقصى استفادة منها على مستوى النمو الاقتصادي.

1.1. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل التالي: الى أي مدى يمكن أن تؤثر الصادرات على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتمثل فيما يلي:

- هل توجد علاقة تكامليه بين النمو الاقتصادي والصادرات؟
- هل تأثر الصادرات على النمو الاقتصادي؟
- هل توجد علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الأجل الطويل.
- هل توجد علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الأجل القصير.

2.1. فروض الدراسة:

استندت الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية:

- وجود علاقة طردية قصيرة وطويلة الأجل بين الصادرات والنمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية.

ISSN: 2706-6495

3.1. أهداف الدراسة:

- استعراض الإطار النظري والتطبيقي للعلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي
- التعرف على تطورات الصادرات والنمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة (2010-2020).
- الوصول إلى أفضل نموذج لقياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية.

4.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

- المنهج الوصفي: تم استخدامه في الإطار النظري للدراسة من خلال المعلومات التي تم جمعها من المراجع.

- المنهج التحليلي: تم استخدامه في الجانب التطبيقي من خلال استخدام نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة والمعروف اختصارا" بنموذج(ARDL).

5.1. أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة للوصول إلى أفضل نموذج قياسي لقياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية من خلال تطبيق أحدث منهجيات قياس العلاقات في كل من الأجل القصير والأجل الطويل والتي تتمثل في منهجية (ARDL)، بغرض الاستفادة من هذه العلاقة في خدمة صناع اتخاذ القرار الاقتصادي في وضع السياسة الاقتصادية المناسبة لتحقيق أفضل معدلات النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية.

6.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية

الحدود الزمانية: 2010 – 2022

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الدراسات السابقة

1- دراسة بساطلي حداد نوييات عبد القادر (2019)

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1990 –2018، حيث اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على استخدام برنامج التحليل الإحصائي القياسي (EViews.10) لتطبيق الأساليب الإحصائية والقياسية لبناء النموذج. وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين سياسة الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي أي أن هناك أثر ايجابي لسياسة الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك تأثيرات سلبية على الاقتصاد الجزائري أهمها ارتفاع معدلات التضخم خلال فترة الدراسة، وخصوصا بعد الصدمات البترولية التي شهدت انخفاضا كبيرا سنتي 2009 وصيف 2014 مما أثرت على حجم الناتج المحلي الإجمالي.

ISSN: 2706-6495

2- **دراسة زكي متي عقراوي وريبر فتاح محمد (2015)**

تم في هذه الدراسة اعداد نموذج قياس منفرد لبيان العلاقة والتأثير الذي قد يحدثه متغير اجمالي الصادرات العراقية إلى الناتج المحلي الإجمالي في دعم وإحداث إضافات في الأصول الرأسمالية من خلال مؤشر تكوين رأس المال الثابت في ظل المتغيرات الدولية الخارجية المعتمدة هنا الا وهي وجود منظمة التجارة العالمية وقيودها على العمليات التجارية ومنها الصادرات التي اعتمدت كأساس لاحد متغيرات النموذج في هذه الورقة، فأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة غير خطية بين المتغير المستقل والمتغير المعتمد تمثلت بقيمة معامل الارتباط الذي كان يساوي 79% وهي علاقة قوية اكدت معنويتها قيمة اختبار (T) الذي ظهرت تساوي 3.6 والتي تفوقت على قيمتها الجدولية.

3- دراسة عابد بن عابد العبدلي (2005)

هدفت هذه الدراسة إلى تقدير أثر حجم الصادرات على النمو الاقتصادي في الدول الإسلامية، أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي. ولتحقيق ذلك تم تقدير نموذج قياسي تضمن ثلاثة متغيرات: متغير تابع وهو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) ممثلا للنمو الاقتصادي، ومتغيرين تفسيرين هما: متغير الصادرات كعامل اقتصادي خارجي ومتغير الاستثمار كعامل اقتصادي داخلي. واتبعت الدراسة منهجين في تقدير النموذج، الأول: التقدير الفردي لكل دولة خلال الفترة (1960 – 2001م)، وأظهرت النتائج معنوية كل من متغير الصادرات والاستثمار كمفسرين للنمو الاقتصادي في الدول الإسلامية، بالرغم أن مرونة كل متغير كانت اقل من الواحد. ومع استخدام المتغيرات الصورية، أتضح أن هناك فروق جوهرية بين مجموعات الدول الإسلامية (البترولية، والأقل دخلا، ومتوسطة الدخل) في القاطع والميول الجزئية. ففي مجموعة الدول البترولية ظهر متغير الصادرات أكثر أهمية من متغير الاستثمار في التأثير على النمو الاقتصادي، بينما في مجموعة الدول الأقل دخلا ومتوسطة الدخل ظهر متغير الاستثمار أكثر أهمية من متغير الصادرات.

4- Study Mabrouki Mohamed (2016)

This paper investigates the relationship between exports, imports, and economic growth in Panama. In order to achieve this purpose, annual data for the periods between 1980 and 2015 was tested by using Johansen co-integration analysis of Vector Auto Regression Model and the Granger-Causality tests. According to the result of the analysis, it was determined that there is no relationship between exports, imports and economic growth in Panama. On the other hand, we found that there is a strong evidence of bidirectional causality from imports to economic growth and from exports to economic growth. These results provide evidence that exports and imports, thus, are seen as the source of economic growth in Panama.

5- Study GRACE WANGUI MUHORO (2012)

This paper aims to investigate the Export-Led Growth Hypothesis in Kenya using annual time series data from 1976 to 2011 and dynamic time series techniques of Vector Error Correction Model, Auto Regressive Distributed Lag and 2- Stage Least Squares. The 2-Stage Least Squares

ISSN: 2706-6495

is used to correct for the indigeneity problem of the variables involved. A seven-variable Vector Auto Regression (V AR) model (GDP, Exports, Imports, Household Consumption, Government Consumption, Gross Fixed Capital Formation and Foreign Direct Investment) is developed from a national income identity that links output to its contributing factors. The results indicate that there is unidirectional causality running from exports to economic growth. This implies that exported growth hypothesis can be supported in the Kenyan economy in the short run. Besides, our results suggest that the growth rate of household consumption and Gross Fixed Capital Formation have positive and statistically significant impacts on economic growth. Hence, in the case of Kenya, export enhancing policies that will improve the quantity, quality and value of exports in the overall GDP contribution of exports are recommended in promoting and sustaining economic

الفرق بين هذه الدراسة الحالية والدراسة السابقة: الدراسة السابقة تتكلم على الصادرات أثرها على النمو الاقتصادي أما الدراسة الحالية تتكلم على قياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي ومؤشر الواردات والصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية لسنوات الدراسة.

تختلف الدراسة الحالية بالدراسة السابقة بالفترة الممتدة في زيادة من 2010 إلى 2022 استخدمت الدراسة السابقة مخرجات SPSS في حين تستخدم الدراسة الحالي بمخرجات E Views باستخدام نموذج ARDL

2.2. الإطار النظري

1.2.2. النمو الاقتصادي

تعريف وقياس النمو الاقتصادي:

ظهرت العديد من المفاهيم والمحددات للنمو الاقتصادي ارتبط المفهوم بالزيادة المستمرة في متوسط دخل الفرد عن طريق النمو والتحسين المستمر لوسائل الإنتاج يعتبر الاستثمار في رأس المال المادي والبشري والتقدم التكنولوجي وكفاءة النظم الاقتصادية هي مصادر للنمو الاقتصادي (جيمس جوارتيني وآخرون، 1988، ص581)

النمو الاقتصادي هو حدوثُ زيادةٍ في إجمالي الناتج المحلِّي أو إجمالي الدخل الـوطني لا يشترط ان يحقِّق زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي (محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، 2000 ص .51)

وقد مر النمو الاقتصادي بعدة مراحل حسب التطور التاريخي للنظام الاقتصادي وكانت على النحو الآتي:

النمو الاقتصادي والنظرية الكلاسيكية

ركز آدم سميث على أربعة عناصر أساسية للنمو الاقتصادي وهي:

- معدلات متزايدة من تراكم رأس المال

- تقدم الفنون الإنتاجية
- التوسع المستمر لأسواق
- إيجاد بيئة اقتصادية واجتماعية

النمو الاقتصادي والنظرية النيوكلاسيكية

ركزت هذه النظرية على ثلاثة عناصر أساسية وهي: -

قوة العميل

الكمية المتاحة لرأس المال

الكمية المنتجة من السلع الإنتاجية والاستهلاكية

النمو الاقتصادي والنظرية الكينزيه

اعتمدت هذه النظرية على المضاعف لزيادة الدخل القومي حيث توجد ثلاثة معدلات للنمو

- معدل النمو الفعلي الذي يمثل التغير في الدخل إلى الدخل.
- معدل النمو المرغوب يمثل معدل النمو عندما تكون الطاقة الإنتاجية في أقصاها
- معدل النمو الطبيعي يمثل أقصى معدل للنمو حيث تحدث زيادة في التقدم التقني وتراكم الرأسمالي وقوة العمل عند مستوى استخدام كامل ويجب ان يتحقق معدل النمو الفعلي مع المرغوب ويؤدي هذا توفر القناعة للمديرين بالقرارات الإنتاجية وكذلك النمو الفعلي مع المرغوب والطبيعي وهنا لانتشاء بطالة ولا تضخم.

النمو الاقتصادي والنظرية الحديثة

قسمت هذه النظرية رأس المال إلى رأس مال بشري ورأس مادي وركزت على أهمية التقدم التقني في النمو الاقتصادي من خلال الاكتشافات والاختراعات والابتكارات. (توفيق عباس عبد عون المسعودي .2010 ص 29)

أهمية النمو الاقتصادي

يقاس النمو الاقتصادي بمعدل التغير في الناتج المحلي الإجمالي او مقدار نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ويعبر عن التقدم في اقتصادات الدول بالنمو الاقتصادي (أروى عبد الله الزيد واخرون، 2020، ص11)

العوامل المحددة للنمو الاقتصادي

العمل: هو أي مجهود عضلي جسمي أو عقلي من طرف الفرد لإنتاج سلع وخدمات بقصد إشباع حاجاته. ويقايس حجمه بعدد العمال أو بعدد ساعات العمل الفعلية وكذلك يعتمد على تركيبة العمال كالسن، الجنس. وإنتاجية عنصر العمل يتم قياسه بنسبة الإنتاج المحقق إلى عدد وحدات العمل تعرف بإنتاجية العامل

التقدم التكنولوجي: هو تطوير وتحسين للأداء الاقتصادي

تراكم رأس المال: هي عبارة عن مواد تستخدم لإنتاج السلع والخدمات و جزء من الدخل بغرض استثماره في المستقبل ويتعلق مباشرة بحجم الادخار. (إسماعيل عبد الرحمن واخرون، 1999.ص37)

أنواع النمو

1- النمو التلقائي

النمو الذي يحدث بشكل تلقائي من القوة الذاتية، التي يمتلكها الاقتصاد الوطني دون اتباع اي تخطيط او سياسة عملية على المستوى الوطني او المحلي، وقد جرى في مسارات تاريخية معينة وقد تم الانتقال من المجتمع الاقطاعي الى الرأسمالي وذلك لعدة أسباب منها:

التقسيم الاجتماعي للعمل

زيادة الانتاج السلعي، أي إنتاج بهدف المبادلة والحصول على النقود.

حدوث تراكم لرأس المال وتكوين السوق. ويتميز هذا النوع من النمو بانتقال شرارته بسرعه من قطاع الى آخر في البلد الرأسمالية بينما في الدول النامية فإن التبعية للخارج تعتبر كمصدر ونتيجة له في آن واحد (عبد الباسط، واخرون، 2015، ص201)

2- النمو العابر

هو ذلك النمو الذي يفتقد الى صفة الثبات فهو يأتي كنتيجة لظهور عوامل طارئة عادة ما تكون عوامل خارجية ومثل هذا النوع من النمو يظهر في الدول النامية نتيجة ارتفاع مؤشرات ايجابية مفاجئة حول معاملاتها الخارجية وسرعان ما تتلاشى بنفس الطريقة التي ظهرت بها، وهذا بسبب بنية اجتماعيه وثقافية جامدة لا تعمل في خلق اثار المضاعف والمعجل، مما يؤدي إلى ظهور نمو بلا تنمية.

3- النمو المخطط

هو النمو الذي يكون نتيجة عملية تخطيط شاملة الموارد ومتطلبات المجتمع، وترتبط قوة وفاعلية هذا النمط من النمو ارتباطاً وثيقاً بقدرات المخططين و واقعيه الخطط المرسومة، كما ترتبط ايضا بفعالية التنفيذ و المتابعة و مشاركة الجمهور في عملية التخطيط في كافة مستوياته، اصبح التخطيط الاقتصادي اسلوب تعتمد عليه معظم الدول الوصول الى هدفها وبهذا يمكن القول ان كل من النمو الطبيعي و النمو المخطط بمثابة نمو ذاتي الحركة، في حين يعد النمو العابر يفتقد الى صفة الحركة الذاتية، ذلك أن النمو الذاتي إذا استمر لمده طويلة يتحول الى نمو مضطرد ومن ثم تحقيق التنمية الاقتصادية مفهوم واسع. (عادل مقلاتي، 2014-2015، ص 21)

مقاييس النمو الاقتصادي: -

أهم هذه المقياس

المعدلات النقدية للنمو هي التي تعتمد في حساباتها على تقديرات نقدية لحجم الاقتصاد الوطني أي يتم تحويل قيمة المنتجات وما يعادلها بالعملات النقدية المتداولة (كميل حبيب واخرون، 2000 ص .23)

وهنا لا بد من التفريق بين

- الأسعار الجارية للنمو يصلح هذا الأسلوب لدراسة النمو المحلي لمدى قصير
- الأسعار الثابتة لنمو يتم استبعاد أثر تغير الأسعار في المدى الطويلة ويصلح لحساب معدلات النمو المحلية للفترة الطويلة.

- الأسعار الدولية لنمو تستخدم لدراسة الاقتصاديات الدولية ويتم تحويل القيم المنتجات إلى سعر

2.2.2. الصادرات

الصادرات هي تصدير سلع وخدمات من بلد إلى أخرى، فهي منتجات أو سلع أو محاصيل زراعية تم إنتاجها في بلد ما وبيعها للبلاد الأخرى، وتعتبر الصادرات مكون من مكونات التجارة الدولية .(ربيبي ناصر الدين، 2014، ص83)

عرف البعض أيضا الصادرات على أنها عدد قليل من الدول غنية بموارد طبيعية ومنتجات بترولية وبعض الدول لديها ثروة من الأخشاب أو المعادن وهناك دول تفتقر لهذه الموارد الطبيعية ومن هنا يكون هناك تصدير واستيراد من الدول مع بعضها البعض

أنواع الصادرات

الصادرات المنظورة: والتي تضم صادرات السلع المادية الملموسة التي تعبر الحدود الجمركية تحت نظر السلطات الجمركية، مثل القمح، السيارات...، وتنقل من المقيمين من دولة ما إلى المقيمين في الخارج، ويُمكن للسلطات الجمركية معاينتها وإحصائها.

الصادرات غير المنظورة: وتتمثل في صادرات الخدمات وتشمل: المواصلات والاتصالات، السفر والسياحة والإقامة خارج الدولة، إيرادات استثمارية، ويلاحظ أن جمع البيانات عن صادرات الخدمات هو أمر أصعب كثيرا منه بالنسبة لصادرات السلع.

الصادرات المؤقتة: وهي تلك البضائع أو الأموال التي يتم تصديرها للخارج لمدة معينة من الزمن ثم يعاد استيرادها ومن جملتها: المنتجات التي يراد تقديمها في المعارض والمؤتمرات، أو الصالونات الدولية. مواد واجهزة أو آلات أشغال ضرورية للقيام بمهمات عمل في الخارج أو في إطار عقود مقاولة من الباطن. إرسال أجهزة وآلات لإصلاحها في الخارج.

الصادرات النهائية: وهي تلك السلع والخدمات التي يتم تصديرها بصفة نهائية بحيث تنقطع علاقتها بالمصدر بمجرد وفائه بالتزاماته التعاقدية مع المستورد (عايب محمد ،2017/2016، ص20)

أهداف الصادرات

استغلال الفروق بين حياة المنتجات في أسواق التصدير -الرغبة في الحصول على العملات الأجنبية - الحاجة إلى التطوير المنتجات وفق اتجاهات المنافسين - فتح فروع للمنتجين المصدريين في أسواق العالم - الاستفادة من معدلات النمو الاقتصادي في الدول العالم– الأخرى - سياسة العلاقات المتبادلة "فتح فرص تصدير في أسواق العالمية - متابعة العملاء و المستهلكين في الأسواق التصدير (فريد النجار، 2008، ص 119)

تحليل تطور الصادرات والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية:

تحليل تطور النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية:

شهد الناتج المحلي الإجمالي ومعدلاته خلال الفترة (2010-2022) العديد من التطورات بطبيعة السياسات الاقتصادية العامة المتبعة من قبل الدولة خلال هذه الفترة، ويمكن توضيح هذه التطورات من خلال الجدول (1) والشكل (1)

ISSN: 2706-6495

جدول (1) تطور الناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو في الناتج خلال الفترة (2010-2022)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي	معدل النمو
2010	1,980,777	4.76
2011	2,517,146	10.99
2012	2,759,906	5.43
2013	2,799,927	2.85
2014	2,836,314	4.03
2015	2,453,512	4.69
2016	2,418,508	2.36
2017	2,582,198	-0.07
2018	2,949,457	2.76
2019	2,973,626	0.83
2020	2,637,629	-4.34
2021	3,125,780	3.92
2022	5,873066	8.7

المصدر إعداد الباحث 2022 من بيانات الجدول الرئيس في الملاحق

شكل (1) تطور معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2010-2022)

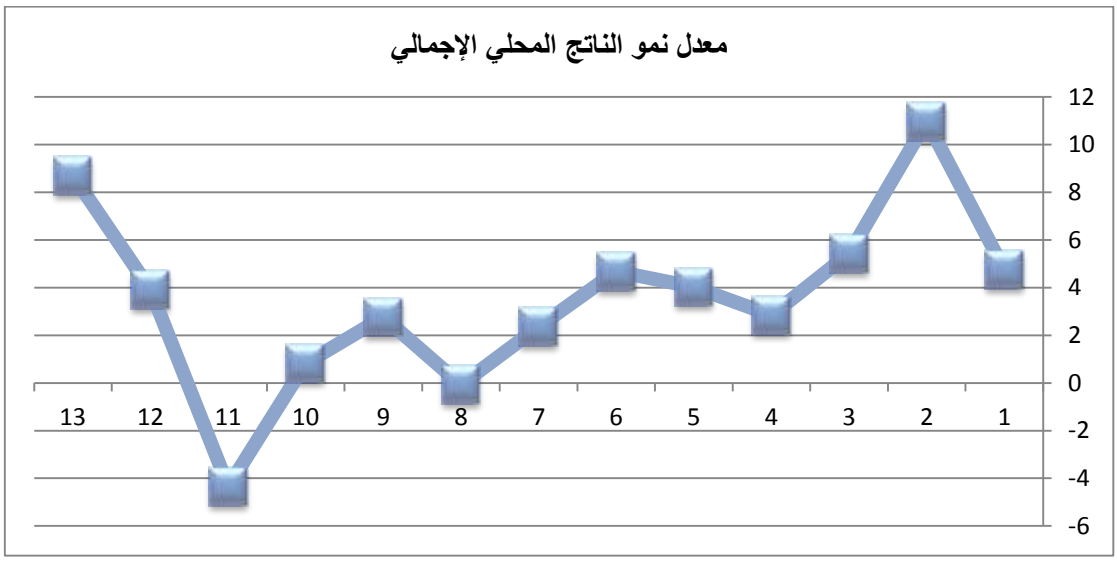

المصدر إعداد الباحث 2023 من بيانات الجدول الرئيس في الملاحق

يتضح من الجدول (1) والشكل (1) أن معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي بالمملكة العربية السعودية مرت بتقلبات واضحة خلال الفترة (2010-2022)، حيث نجد أنها شهدت ارتفاع في العام 2011 حيث حقق معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي (10.99%) وهو العام الذي شهد أعلى معدل لنمو الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة مقارنة بالعام 2010 والذي شهد معدل نمو (4.76%) بنسبة زيادة مقدارها (6.23%)%، ثم شهدت بعد تراجعات متتالية لتصل الى أدنى مستوياتها عام 2020 حيث بلغت (-4.34%)

تحليل تطور الصادرات بالمملكة العربية السعودية

شهدت الصادرات بالمملكة العربية السعودية تطورا" من حيث الحجم والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2010-2022)، ويمكن توضيح هذه التطورات من خلال الجدول (2) والشكل (2)

جدول (2) تطور الصادرات ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2010-2022)

السنة	الصادرات	المساهمة في الناتج %
2010	941785	0.47
2011	1367620	0.54
2012	1456502	0.52
2013	1409523	0.50
2014	1284122	0.45
2015	763313	0.31
2016	688423	0.28
2017	831881	0.37
2018	1103900	0.32
2019	981012	0.24
2020	651952	0.33
2021	1035671.6	0.26
2022	1541940.9	0.37

المصدر إعداد الباحث 2022 من بيانات الجدول الرئيس في الملاحق

شكل (2) تطور مساهمة الصادرات في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2010-2022)

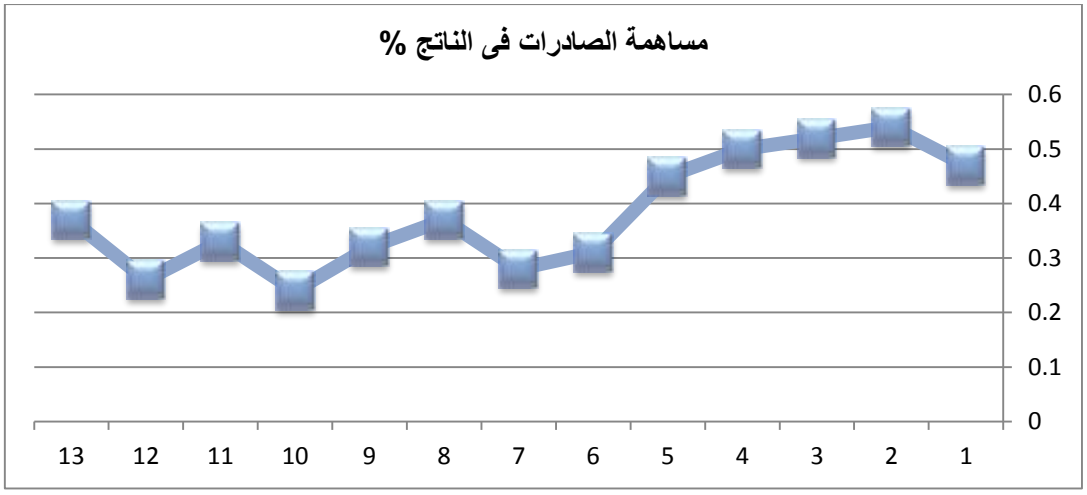

المصدر إعداد الباحث 2022 من بيانات الجدول الرئيس في الملاحق

يتضح من الجدول (2) أن حجم الصادرات بالمملكة العربية السعودية حقق ارتفاع ملحوظ خلال الفترة (2010-2022)، حيث بلغ متوسط حجم الصادرات (28,658,58) مليار دولار ويرجع ذلك نتيجة لسياسات الانفتاح الاقتصادي والتي اتبعتها المملكة العربية السعودية خلال تلك الفترة، أما عن نسبة مساهمة الصادرات في الناتج المحلي الإجمالي فقد بلغت (38%) لمتوسط الفترة (2010-2022) وهو ما يعنى وجود أهمية نسبية كبيرة للصادرات في هيكل الناتج المحلي الإجمالي، وقد بلغت تلك النسبة حدها الاقصى (54%) في العام 2011، كما بلغت حدها الادنى عند (24%) في العام 2019.

3. منهجية التحليل ونتائج تقدير نموذج الدراسة:

يشتمل هذا المحور على المنهجية والأسلوب القياسي والنتائج التي تم الوصول إليها من خلال استخدام المناهج والأساليب القياسية الحديثة التي تدرس العلاقات والتأثيرات طويلة الأجل بين المتغيرات والتي تتمثل في أساليب تحليل نماذج انحدار السلاسل الزمنية المتكاملة وذلك من خلال دراسة جزر الوحدة للسلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة لتحديد درجة سكونها (تكاملها) ومن ثم تحليل التكامل المشترك للتحقق من مدى وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، ومن ثم تقدير هذه العلاقة طويلة وقصيرة الأجل باستخدام منهجية (ARDL) وذلك على النحو التالي:.

1.3. توصيف نموذج الدراسة

يتضمن النموذج القياسي المقترح لقياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة (2010-2022) على عدد من المتغيرات الاقتصادية يعبر عنها بدالة رياضية يتم تحديدها من خلال الأدبيات متمثلة في النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية، وتشتمل هذه الخطوة على ما يلي:

(1) تحديد متغيرات الدراسة:

وبما أن الدراسة تهدف الى قياس أثر الصادرات على النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية ولذلك فأن متغيرات الدراسة تتمثل في: * المتغير التابع: النمو الاقتصادي(GR). * المتغير المفسر: الصادرات (XP).

(2) منهجية التحليل و الشكل الرياضي للنموذج:-

اعتمدت الدراسة على منهجية Autoregressive Distributed Lag Model (ARDL) والتي تم تقديمها بواسطة Pesaran and shin(2001) ويتم في هذه المنهجية دمج نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL) والانحدار الذاتي (Autoregressive model)

اعتمدت على منهجية (ARDL) باعتبارها من أكثر النماذج الملائمة مع حجم المشاهدات المستخدم والبالغ عددها (13) مشاهدة ممتدة من عام (2010-2022) تم الحصول عليها من الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية.

كما اعتمدت الدراسة على استخدام الصيغة اللوغاريتمية بهدف الحصول على مرونات المتغيرات المستقلة بالإضافة الى أنها تقلل من تشتت البيانات لذلك تم أخذ اللوغاريتم الطبيعي لجميع متغيرات النموذج وبذلك تصبح الصيغة النهائية للنموذج المراد تقديرها تحليلها

2.3. نتائج التحليل لنموذج الدراسة:

التطبيق العملي لمنهجية (ARDL) تتضمن ثلاثة خطوات تتمثل في تحديد رتبة التكامل للمتغيرات محل الدراسة باستخدام اختبارات جذر الوحدة، واختبار وجود علاقة تكاملية باستخدام اختبار الحدود (Bounds Testing Approach) واخيرا" تقدير (ARDL) للحصول على معاملات المدى القصير والطويل. وفيما يلي مناقشة لنتائج تحليل نموذج الدراسة:

(1) التحليل الإحصائي الوصفي لمتغيرات الدراسة:-

استخدمت الدراسة التحليل الإحصائي الوصفي في أولى مراحل التحليل الإحصائي في تحليل بيانات الدراسة وذلك من أجل وصف وتحليل بيانات متغيرات الدراسة خلال الفترة موضع القياس وذلك باستخدام كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمدى لمعرفة أكبر وأقل قيمة وكذلك استخدام معامل الالتواء لتحديد شكل التوزيع للبيانات. وذلك على النحو التالي:

(أ) النمو الاقتصادي

جدول (3) التحليل الإحصائي الوصفي لمتغير النمو الاقتصادي

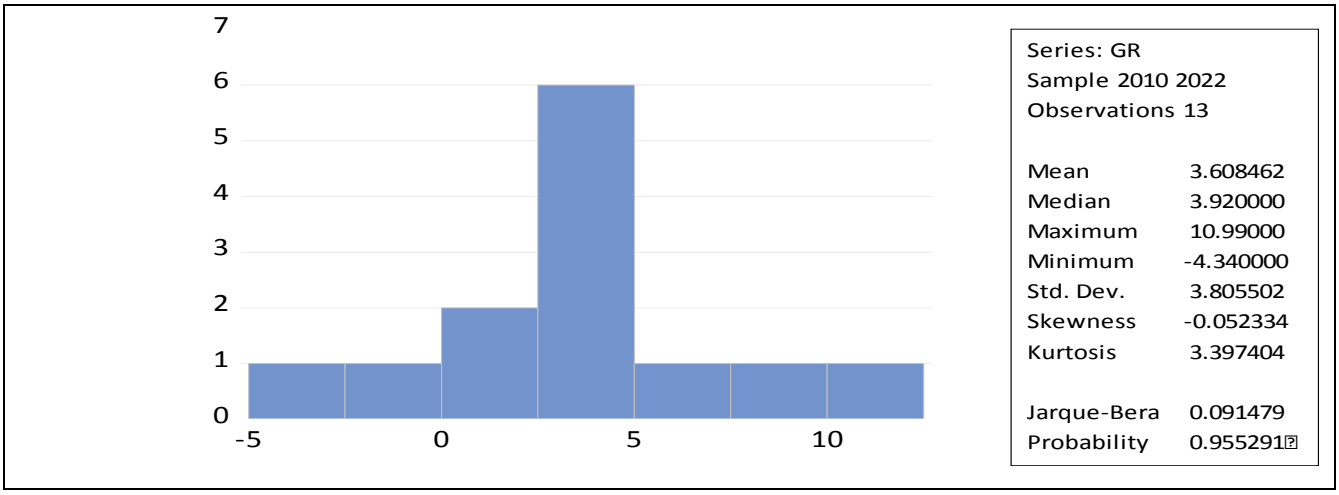

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views12 2023

ISSN: 2706-6495

يتضح من الجدول أن متوسط معدل النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية بلغ (3.6) خلال فترة الدراسة بانحراف معياري (3.80) وبحد أعلى مقداره (10.9) وذلك في عام (2011) وحد أدنى مقداره (4.34-) وذلك في عام (2020)، كما ويدل اختبار الالتواء على أن بيانات سلسلة متغير النمو الاقتصادي تتوزع توزيع طبيعي حيث بلغت قيمة معامل الالتواء (0.05-) كما يدعم ذلك اختبار (Jarque -Bera) حيث بلغت قيمة الاختبار (0.09147) بمستوى دلالة معنوية (0.955) وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

(ب)/ الصادرات

جدول (4) التحليل الإحصائي الوصفي لمتغير الصادرات

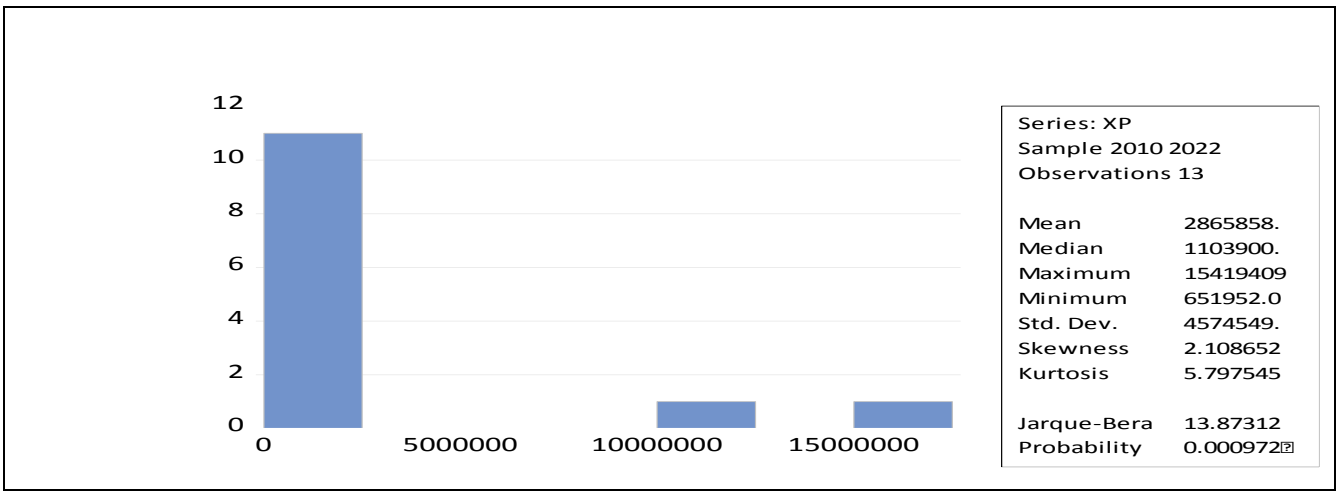

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views12

يتضح من الجدول أن متوسط حجم الصادرات في المملكة العربية السعودية بلغ (2865858) خلال فترة الدراسة بانحراف معياري (4574549) وبحد أعلى مقداره (15419409) وذلك في عام (2022) وحد أدنى مقداره (651952) وذلك في عام (2020)، كما ويدل اختبار الالتواء على أن بيانات سلسلة متغير الصادرات لا تتوزع توزيع طبيعي حيث بلغت قيمة معامل الالتواء (2.10) كما يدعم ذلك اختبار (Jarque-Bera) حيث بلغت قيمة الاختبار (13.87) بمستوى دلالة معنوية (0.0009) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05).

(2)/ اختبار استقرار بيانات السلاسل الزمنية (اختبارات جذر الوحدة)

يهدف اختبار جذر الوحدة إلى فحص خواص السلاسل الزمنية لجميع المتغيرات بالنموذج خلال فترة الدراسة والتأكد من مدى سكونها وتحديد رتبة تكامل كل متغير على حدة حيث يعد شرط السكون شرطا" أساسيا من شروط تحليل السلاسل الزمنية للوصول إلى نتائج سليمة ومنطقية. وعلى الرغم من تعدد اختبارات جذر الوحدة فإن الدراسة سوف تعتمد على تطبيق اختبار ديكي فوللر الموسع Augmented Dicky Fuller (ADF). في حالة وجود قاطع واتجاه وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم (5) نتائج اختبار جذور الوحدة لمتغيرات الدراسة خلال الفترة (2010-2022)

المتغيرات	في المستوى		في الفرق الأول	
	P.value	قيمة (ADF)	P .value	قيمة ADF
1/ النمو الاقتصادي (GR)	**0.564**	**-1.344**	**0.0238**	**-3.708**
2/ الصادرات (XP)	**0.955**	**1.180**	**0.001**	**-5.514**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج **E.Views12**

يتضح من الجدول (7) واعتمادا على اختبار ديكي-فولر الموسع (ADF) أن جميع المتغيرات (النمو الاقتصادي، الصادرات) غير ساكنة في مستوياتها ولذلك تم اعادة اجراء اختبارات جذر الوحدة مرة اخرى لهذه المتغيرات فكانت النتائج تشير لوجود سكون لهذه المتغيرات بعد الفروق الاولى عند مستوى معنوية 5% وهذا يعني أن السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات متكاملة من الرتبة الاولى (1) وهذه يعتبر مؤشر جيد لفاعلية استخدام اختبار التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية.

(3) اختبار التكامل المشترك:

بعد الحصول على نتائج اختبار جذر الوحدة للسلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة و تحديد درجة التكامل لكل متغير من متغيرات نموذج الدراسة والتأكد من إنها غير متكاملة من الرتبة الثانية (2) ولذلك فأن الاختبار المناسب لذلك هو اختبار الحدود للتكامل المشترك(Bounds Test) للتحقق من وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين المتغيرات موضع الدراسة و بما أن نموذج (ARDL) يعتبر حساس جدا للفجوات الزمنية مما يستلزم تحديد فترة الإبطاء المثلى للمتغيرات من خلال استخدام معايير مختلفة (الشوربجى، 2009، ص 157) وهي:-معيار خطأ التنبؤ النهائي (FPE). معيار معلومات أكيكلى (AIC). معيار معلومات شوارز(SC). معيار معلومات حنان كوين(H-Q). معيار نسبة الإمكان الأعظم (LR) ووفقا" لهذه المعايير يتم اختيار فترة الإبطاء المثلى التي تمتلك لأقل قيمة واجمعت عليه معظم المعايير، ويوضح الجدول (8) نتائج اختيار فترة الإبطاء المثلى لمتغيرات الدراسة.

جدول (6) معايير اختيار فترة الإبطاء المثلى لمتغيرات الدراسة

فترة الإبطاء	SC	AIC	FPE	LR	H.Q
0	38.72498	38.66446	2.13E+14	NA	38.59808
1	7.17252*	36.99096*	4.14e+13*	17.31449*	36.7918
2	37.84156	37.53898	8.39E+13	1.259923	37.20704
3	37.46645	37.04283	8.19E+13	3.888455	36.57812*

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

* تشير الى العدد الأمثل لفترات الإبطاء الذي يختاره كل معيار عند مستوى معنوية (5%).

ويتضح من الجدول (6) أن العدد الامثل لفترات الإبطاء والذي أجمعت عليه كل المعايير المستخدمة والذي يمتلك أقل القيم للمعايير جميعها هي فترة إبطاء وهي التي يتم استخدامها في تقدير نموذج الدراسة. بعد تحديد فترات الإبطاء المثلي لمتغيرات النموذج يتم إجراء اختبار الحدود للتكامل المشترك والذي تنص فرضية العدم إلى عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات حيث جاءت نتائج هذا الاختبار موضحه في الجدول (7) كما يلي:

جدول (7) نتائج اختبار الحدود التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة

F-statistic	K	Value
20.64	1	
I(1) Bound	I(0) Bound	Significance
3.51	3.02	10%
4.16	3.62	5%
4.79	4.18	2.50%
5.58	4.94	1%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

من خلال الجدول (7) نجد أن قيمة F بلغت (20.64) وهي أكبر من القيمة الحرجة والبالغة (4.16) عند مستوى دلالة 5% مما يؤكد على وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات النموذج وهذا يعني وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين الصادرات والنمو الاقتصادي خلال فترة الدراسة.

(4)/ نتائج تقدير نموذج الدراسة

في ضوء ما تقدم عرضه من نتائج اختبار الاستقرار والتأكد من وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين المتغير التابع (النمو الاقتصادي) والمتغير المفسر (الصادرات) يتم تقدير نموذج ARDL للأجلين الطويل والقصير ومعلمة متجه تصحيح الخطأ (ECM) وفق المعادلة الموضحة في الفقرات السابقة وبالاستناد إلى عدد فترات الإبطاء المحددة وفق معايير اختيار فترة الإبطاء لجميع المتغيرات. كما تم إجراء كل العمليات الحسابية الخاصة بتقدير النموذج باستخدام برنامج E-views12، وذلك على النحو التالي:

(أ) تقدير العلاقة في الأجل الطويل

أظهرت نتائج تقدير نموذج ARDL لتقدير العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الأجل الطويل والمبينة في الجدول (7) الى وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الأجل الطويل حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.372) وبمستوى دلالة معنوية (0.0053) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن التغير في حجم الصادرات بمقدار 1% يعمل على زيادة النمو الاقتصادي بمعدل (0.37%). كما يدل معامل التحديد ((**Adjusted R-squared**) والذي بلغت قيمته (0.89) على أن المتغير المفسر (الصادرات) يفسر ما نسبة (89)% في الأجل الطويل من التباين

في المتغير التابع (النمو الاقتصادي) بينما النسبة الباقية من هذه التغيرات (11%) يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج وهذه النتيجة تدل على جودة توفيق نموذج (ARDL) في تفسير أثر الصادرات على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية في الأجل الطويل.

جدول (8) نتائج تقدير نموذج الدراسة للأجل الطويل خلال الفترة(2010-2022)

Prob.*	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0053	3.792758	0.09814	0.372223	LOG(XP)
0.0001	7.134242	1.353958	9.659463	C

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

$$Log(GR) = 9.659 + 0.3722\text{Log(XP)} \text{.....(1)}$$

R-squared= 0.92 Adjusted R-squared=0.89 F-statistic=30.06

Prob (F-statistic)=(0.0001).

(ب) تقدير العلاقة في الأجل القصير

تم تقدير نموذج الدراسة في الأجل القصير باستخدام نموذج تصحيح الخطأ وكانت النتائج ARDL أظهرت نتائج تقدير نموذج كما هو موضحة في الجدول (9)

جدول (9) نتائج تقدير نموذج الدراسة للأجل القصير ومعلمة تصحيح الخطأ

Prob.*	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0015	4.743787	0.02417	0.114655	DLOG(XP)
0.0000	-8.798796	0.085377	-0.751218	CointEq (-1)*

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

$$\text{D}(GR) = 0.114655\text{Dlog(XP)} - 0.7512\text{CointEq}(-1) \text{.....(2)}$$

R-squared= 0.889 Adjusted R-squared=0.878

يتضح من الجدول (9) والذي يبين نتائج تقدير نموذج ARDL للأجل القصير الى وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الأجل القصير حيث بلغت قيمة معامل انحدار العلاقة (0.114655) وبمستوى دلالة معنوية (0.0015) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن التغير في حجم الصادرات بمقدار 1% يعمل على زيادة النمو الاقتصادي بمعدل (0.11%) في الأجل القصير. كما يدل معامل التحديد (**Adjusted R-squared**) والذي بلغت قيمته (0.89) على أن المتغير المفسر (الصادرات) يفسر ما نسبة (88)% في الأجل القصير من التباين في المتغير التابع (النمو

الاقتصادي) بينما النسبة الباقية من هذه التغيرات (12%) يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج وهذه النتيجة تدل على جودة توفيق نموذج (ARDL) في تفسير أثر الصادرات على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية في الأجل القصير. كما تشير نتائج التقدير الى أن معامل تصحيح الخطأ ذو إشارة سالبة وذات دلالة معنوية حيث بلغت قيمة معامل تصحيح الخطأ (-1) (CointEq)) (-0.751) بمستوى معنوية (0.0000) وهذه القيمة تعنى أن الانحراف عن العلاقة التوازنية في المدى الطويل يتم تصحيحه سنويا" بنسبة (75)% للوصول الى التوازن، بمعنى أن المتغير التابع يستغرق نحو سنة وثلاثة أشهر (1.3=0.751/1) . كما أن معنوية معامل تصحيح الخطأ تدل على وجود علاقة توازنيه طويلة الأجل بين المتغير المفسر (الصادرات) والمتغير التابع (النمو الاقتصادي).

(5)/ فحص صلاحية النموذج:

يتم تشخيص صلاحية النموذج وذلك التأكد من أن النموذج مستوفي لعدد من المعايير القياسية اللازمة لعملية الاستدلال الإحصائي السليم، أهم هذه المعايير تحقق الافتراضات الخاصة بحدود الخطأ وهي أن مشاهدات حد الخطأ العشوائي مستقلة عن بعضها البعض ومتماثلة التوزيع وإنها موزعة توزيع طبيعي بوسط صفر وتباين σ^2 وبما أن μ_t غير معلوم يتم استخدام البواقي بدلا عنه. وفيما يلي نتائج تحقق تشخيص صلاحية النموذج وذلك على النحو التالي:

(أ)/ نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي

الجدول التالي يوضح نتائج اختبار فرضية العدم القائلة إن البواقي غير مستقلة عن بعضها البعض باستخدام اختبار مضاعف لاجرانج (Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:) حيث تشير النتائج إلى عدم وجود دليل إحصائي لقبول فرضية العدم؛ بمعنى عدم وجود ارتباط ذاتي للبواقي حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (0.098) وهي قيمة أكبر من 5%.

جدول (10) اختبار مضاعف لاجرانج لفرضية استقلال البواقي لنموذج

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

0231	**Prob. F(2,6)**	**1.887**	**F-statistic**
0.098	**Prob. Chi-Square(2)**	**4.634**	**Obs*R-squared**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

(ب)/ نتائج اختبار فرضية ثبات التباين

للتأكد من تجانس الخطأ تم استخدام اختبار(Breusch-Pagan-Godfrey). والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار والذى يشير إلى عدم وجود دليل إحصائي لرفض فرضية عدم الأمر الذي يعني عدم وجود مشكلة اختلاف تباين حيث بلغت قيمة الاختبار (0.796) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (5)%.

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (11) اختبار Breusch-Pagan-Godfrey لفرضية عدم ثبات التباين

0.8608	Prob. F(11,17)	0.8608	F-statistic
0.7964	Prob. Chi-Square (3)	0.7964	Obs*R-squared
0.9613	(Prob. Chi-Square (3)	0.9613	Scaled explained SS

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل باستخدام برنامج E.Views12

(ج)/ نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لحد الخطأ:

تم التحقق من شرط التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار (Jarque-Bera) وكانت النتائج تشير إلى أن قيمة الاختبار بلغت (0.329) بقيمة احتمالية (0.848) وهي أكبر من مستوى الدلالة 5% وتشير هذه القيمة على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى معنوية 5%.

شكل (3) اختبار التوزيع الطبيعية لحد الخطأ

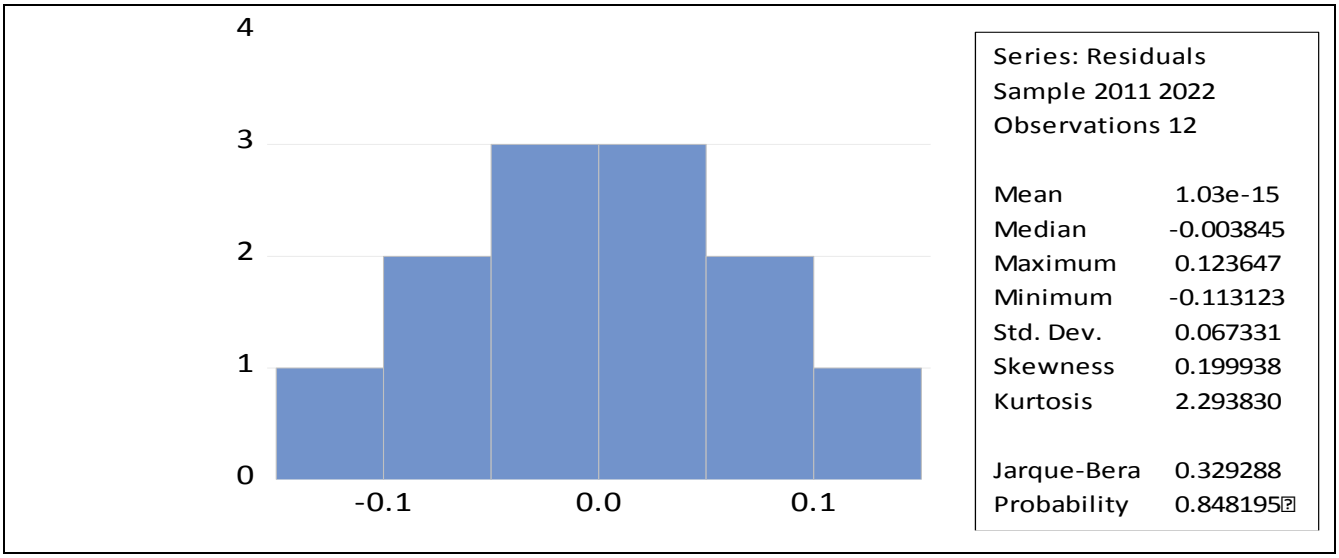

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

(د)/ اختبار مدى ملائمة النموذج المقدر

للتحقق من مدى ملائمة وتحديد وتصميم النموذج المقدر من حيث الشكل التالي تم استخدام اختبار Ramsey وأظهرت النتائج الموضحة في الجدول(14) الى أن القيمة الاحتمالية المقابلة لإحصائية F-statistic بلغت (0.0601) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على قبول فرضية العدم التي تنص بصحة الشكل التالي للنموذج المقدر.

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (12) نتائج اختبار Ramsey لمدى ملائمة الشكل التالي للنموذج المقدر

	Value	D f	Probability
t-statistic	2.239417	7	0.0601
F-statistic	5.014987	(1, 7)	0.0601
Likelihood ratio	6.482936	1	0.0109

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views

(و)/ اختبار الاستقرارية الهيكلية لمعاملات النموذج Parameters stability

لمعرفة اتساق معاملات متغيرات النموذج على المدى الطويل والقصير تم استخدام اختبار المجموع التراكمي للبواقي(CUSUM)، ووفقا" لهذا الاختبار يتحقق الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدرة بصيغة تصحيح الخطأ لنموذج (UESM) عندما ينحصر الخط البياني لإحصاء (CUSUM) داخل الخطوط البيانية الحرجة عند مستوى معنوية (5%) في حين تكون هذه المعاملات لا تتسم بالاستقرارية في حالة خروج الخط البياني للأحساء خارج الخطوط البيانية الحرجة. وفي النموذج المقدر يلاحظ أن اختبار المجموع التراكمي للبواقي (CUSUM) يقع داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية (5%) مما يشير الى أن هناك استقرارا" وانسجاما" في تقديرات النموذج بين نتائج الأجل الطويل ونتائج الأجل القصير، أي أن المعاملات المقدرة لنموذج تصحيح الخطأ غير المقيد المستخدم مستقرة هيكليا" خلال فترة الدراسة.

شكل رقم (4) اختبار الاستقرارية لنموذج الدراسة

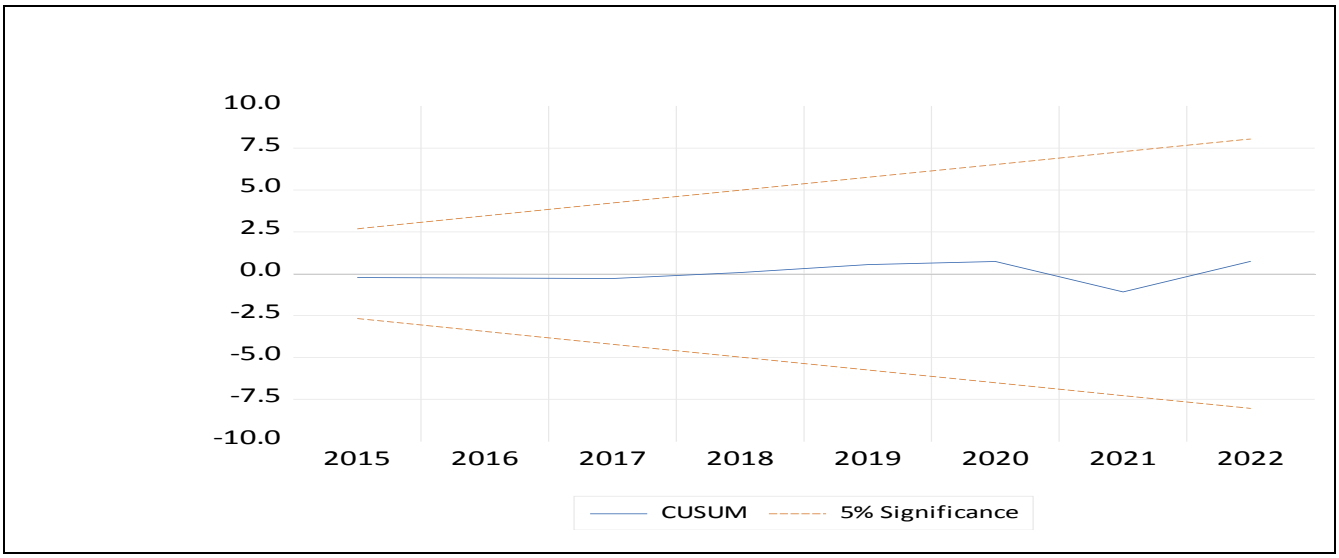

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

(ه)/ اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ.

يعتبر التنبؤ أحد الأهداف الهامة في الاقتصاد القياسي إذ بموجبه يتم التعرف على مسار الظاهرة في المستقبل ليساعد في عملية التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات ويدرس التنبؤ تطور الظاهرة مع الزمن بوصفه عاملاً يظهر حاصل تأثير جميع العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة. فالظواهر تتغير مع الزمن من شهر إلى آخر ومن سنة إلى أخرى، ولا يعد الزمن ذاته عاملاً مؤثراً في تطور الظواهر الاقتصادية بصفته مؤشراً موضوعياً مستقلاً عن فعل الإنسان. إلا أن الزمن ملازم لتطور الظواهر الاقتصادية ومن ثم يمكن الربط بين حالة الظاهرة واللحظة التي تقابل هذه الحالة، أو بين تطورات الظاهرة والمدة الزمنية التي جرت أو ستجري فيها تلك التطورات الناجمة عن عوامل أخرى غير الزمن تؤثر في الظاهرة وتؤدي إلى تغيرها كماً ونوعاً .يمكن اختبار مدى إمكانية النموذج المقدر في التنبؤ وذلك من خلال استخدام معيار معامل التساوي لثايل (Theil) ويتضح من نتائج التقدير المبينة في الجدول (12) أن قيمة معامل ثايل بلغت (0.034) وهي قيمة تقترب من الصفر، وهذه النتيجة تدل على أن نموذج الدراسة المقدر يتمتع بمقدرة ممتازة على التنبؤ خلال المدة قيد الدراسة وهذه المقدرة على التنبؤ يمكن ملاحظتها من خلال الشكل(2) الذي يوضح سلوك القيم الفعلية والمتوقعة للنمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية طبقا" للنموذج المقدر، وعليه يمكن الاعتماد على نتائج هذا النموذج لأغراض التحليل وتقييم السياسات والتنبؤ واتخاذ القرارات الاقتصادية.

جدول (13) نتائج اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ خلال الفترة (2010-2022)

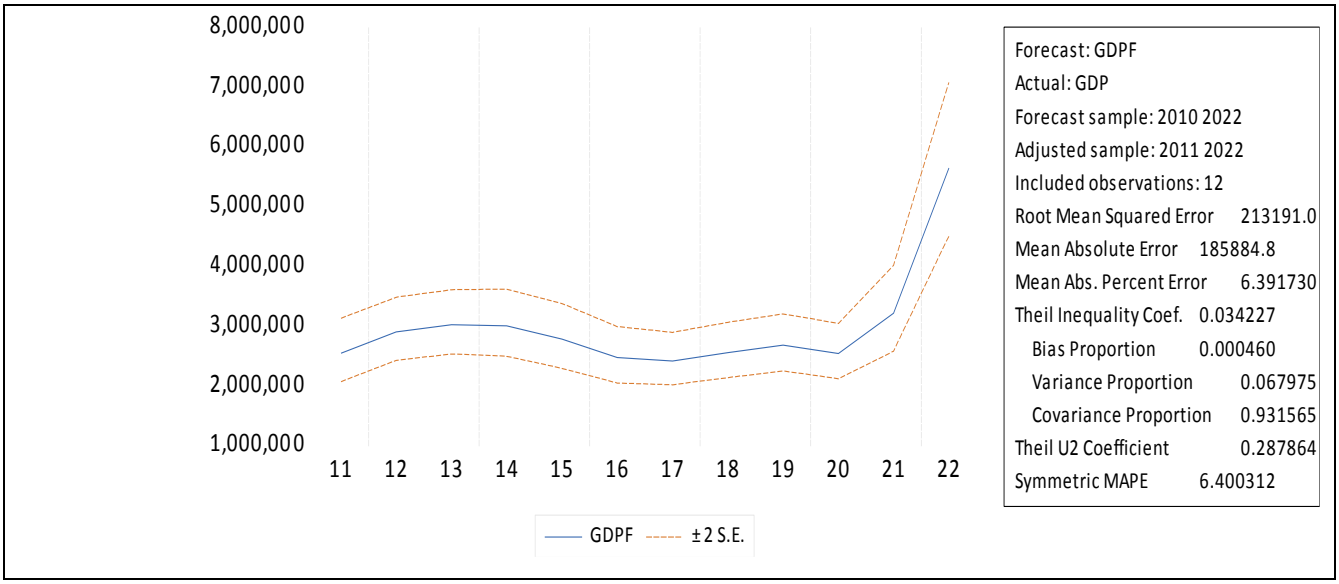

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

4. النتائج والتوصيات

1.4. النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بينت نتائج اختبارات الاستقرار باستخدام اختبار جذر الوحدة، أن المتغيرات الاقتصادية محل الدراسة (الصادرات، النمو الاقتصادي) استقرت عند الفرق الأول.

- من خلال اختبار الحدود توصلت الدراسة إلى وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة.

- أثبتت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية في كل من الأجل الطويل والأجل القصير خلال فترة الدراسة. بين الأرباح والخسائر ومعدلات التضخم.

- اثبتت الدراسة أهمية المقدرة التفسيرية للصادرات في النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية حيث بلغت قيمة معامل التحديد (88%) في الأجل القصير و(89%) في الأجل الطويل.

- توصلت الدراسة من خلال اختبار معامل تصحيح الخطأ أن الانحراف عن العلاقة التوازنية في المدى الطويل يتم تصحيحه سنوياً بنسبة (75)% للوصول إلى التوازن

2.4. التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة التنوع الاقتصادي من خلال التحول من نموذج النمو الحالي بالمملكة القائم على النفط كمصدر رئيسيا للتصدير والدخل إلى نموذج النمو القائم على التنمية المتوازنة.

- رفع معدلات النمو الاقتصادي من خلال تنويع الاستثمارات في عدد كبير من القطاعات.

- ضرورة تضافر جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة لرفع مستوى الصادرات السعودية من خلال إقامة اتفاقيات مع جميع الدول المستهدفة.

- ضرورة زيادة الاهتمام بالصادرات غير السلعية لما لها من أثر إيجابي على النمو الاقتصادي. – زيادة فاعلية المؤسسات المخصصة لتطوير وتنمية قطاع الصادرات حيث يشير ذلك التحول نحو النظم الالكترونية الحديثة لحصول الشركات في القطاعات الاقتصادية الرئيسية والدعم الذي يساهم في تطوير الصادرات.

5. قائمة المراجع

1- النجار، ف، (2008)." *التصدير المعاصر والتحالفات الاستراتيجية*، الدار الناشر الجامعية، الإسكندرية، ص 119)
2- جوارتيني،ج و استروب ،ر، (1988)، الاقتصاد الكلي، الاختيار العام والخاص،، *ترجمة* وتعريب *عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم* محمد، دار المريخ، الرياض، 580
3- حبيب،ك، البنى،ح، (2000)، *من النمو و التنمية إلى العولمة و اللغات*، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ص230.
4- عجمية،م، ناصف،ا، (2000)، *التنمية الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية*، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص51
5- عايب، م، (2017/2016)، *أثر الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات على النمو الاقتصادي*، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة العربي بن مهدي ص20
6- عبد الرحمن، أ. عريقات،ح، (1999)، *مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد*،، عمان، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 1، ص37

7- عادل، م، (2014-2015)، *دراسة قياسية لمحددات النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر من سنة 1990 الى 2012* جامعة محمد بو ضياف المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر، ص21

8- ولد عمري،ع، (2016)، اسهام التعليم في النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1980-2013)"، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، الجزائر. ص11

9- الزيد، ا، النويصر،س، (2020)، *أثر التجارة الخارجية في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية*، كلية إدارة الأعمال إدارة الأبحاث الاقتصادية، جامعة الملك سعود مؤسسة النقد العربي السعودي، ص 11

10-ناصر الدين، ق، (2013/2014،م). أثر *الصادرات على النمو الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، ص83

11- عبد العون،م، (2010)، *دراسة في معدلات النمو اللازمة لصالح الفقراء : العراق : دراسة تطبيقية*، مجلة العلوم الاقتصادية العدد(26).ص 29

قائمة الملاحق

اختبار استقراريه المتغيرات

Null Hypothesis: D(GR) has a unit root

Exogenous: Constant

Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag =2)

Prob.*	t-Statistic	
0.0238	-3.708859	Augmented Dickey-Fuller test statistic
	-4.297073	1% level Test critical values:
	-3.212696	5% level
	-2.747676	10% level

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Null Hypothesis: D(XP) has a unit root

Exogenous: Constant

Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=2)

Prob.*	t-Statistic

0.001	-5.514721	Augmented Dickey-Fuller test statistic	
	-4.200056	1% level	Test critical values:
	-3.175352	5% level	
	-2.728985	10% level	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

اختبار الحدود للتكامل المشترك

Null Hypothesis: No levels relationship F-Bounds Test

I(1)	I(0)	Signif.	Value	Test Statistic
	Asymptotic : n=1000			
3.51	3.02	10%	20.64502	F-statistic
4.16	3.62	5%	1	K
4.79	4.18	2.5%		
5.58	4.94	1%		
	Finite Sample: n=35		12	Actual Sample Size
3.757	3.223	10%		
4.53	3.957	5%		
6.48	5.763	1%		
	Finite Sample: n=30			
3.797	3.303	10%		
4.663	4.09	5%		
6.76	6.027	1%		

ISSN: 2706-6495

نتائج تقدير نموذج الأجل الطويل

Levels Equation

Case 2: Restricted Constant and No Trend

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0053	3.792758	0.098140	0.372223	LOG(XP)
0.0001	7.134242	1.353958	9.659463	C

نتائج تقدير نموذج الأجل القصير ومعلمة تصحيح الخطأ

ARDL Error Correction Regression

Dependent Variable: DLOG(GDP)

Selected Model: ARDL(1, 1)

Case 2: Restricted Constant and No Trend

Date: 07/25/23 Time: 20:33

Sample: 2010 2022

Included observations: 12

ECM Regression

Case 2: Restricted Constant and No Trend

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0015	4.743787	0.024170	0.114655	DLOG(XP)
0.0000	-8.798796	0.085377	-0.751218	CointEq(-1)*

0.090574	Mean dependent var	0.889694	R-squared
0.202727	S.D. dependent var	0.878663	Adjusted R-squared
-2.312080	Akaike info criterion	0.070617	S.E. of regression
-2.231262	Schwarz criterion	0.049868	Sum squared resid
-2.342001	Hannan-Quinn criter.	15.87248	Log likelihood
		0.906846	Durbin-Watson stat

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.

ISSN: 2706-6495

جدول يوضح بيانات الدراسة للناتج المحلي الإجمالي والصادرات

	الناتج المحلي الإجمالي	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	الصادرات
2010	1,980,777	4.76	941785
2011	2,517,146	10.99	1367620
2012	2,759,906	5.43	1456502
2013	2,799,927	2.85	1409523
2014	2,836,314	4.03	1284122
2015	2,453,512	4.69	763313
2016	2,418,508	2.36	688423
2017	2,582,198	-0.07	831881
2018	2,949,457	2.76	1103900
2019	2,973,626	0.83	981012
2020	2,637,629	-4.34	651952
2021	3,125,780	3.92	10356716
2022	5,873066	8.7	15419409

المصدر: الهيئة العامة لإحصاء- إحصاءات الحسابات القومية

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ ابتهاج هاشم محمد الجزولي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.1

ISSN: 2706-6495

أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني (مقاربة سياقية كلمة "القرآن" أنموذجا)

The effect of versing in controlling the Quranic concept - a contextual approach, the word (the Koran) as a model

إعداد الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد

دكتوراه النحو والصرف وعلم اللغة، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: ghazi.mashhad@hotmail.com

الملخص:

يمثل القرآن الكريم قداسة كبيرة لدى المسلمين، وقد تناوله الكثير من الباحثين بمناهج مختلفة بغية الوصول إلى معانيه، ومع أنهم بذلوا الكثير من الجهد، إلا أنهم مازالوا مختلفين في تفسيره، ويشكل هذا البحث أنموذجا مختلفا عما سبقه من البحوث، ويَفترِض تقديم منهج يقرّب آراء المفسرين ويقلص تنافرهم، وهو منهج تفسيري لم يُكتب فيه من قبل، وهو بعنوان "أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني-مقاربة سياقية، كلمة (القرآن) أنموذجا"، وقد تناولت فيه كلمة (القرآن) ضمن سور وسياقات مختلفة، وتتركز فكرة الدراسة على أن فهم أي كلمة أو أي آية، تنطلق من الحفاظ على حدود السورة وهو ما يُسمى (التسوير) إضافة إلى اعتماد السياق، وبذلك تفترض هذه الدراسة ألا يتم الاستعانة بما هو خارج عن السورة لفهمها، فلا ينبغي الاستعانة بأسباب النزول أو الأحاديث إلا مع التيقن من صحتها، كما لا ينبغي الاستفادة من السور الأخرى، إلا إذا كان سياق السور الأخرى متطابقا مع السورة المدروسة، وقدمت مجموعة من النماذج تركز على فهم كلمة (القرآن)، وعمدت إلى عرض الإشكاليات التي ترد على من يفسرها –غالبا- بأنها تعني كتاب الله كاملا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وقدمت التفسير الذي ينطلق من اعتماد السياق ضمن التسوير، وآمل أن يفتح هذا البحث المجال لدراسات كثيرة جدا لكتاب الله بشكل مختلف عما هو سائد، والحمد الله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: التسوير، المفهوم القرآني، مقاربة سياقية

ISSN: 2706-6495

The effect of versing in controlling the Quranic concept - a contextual approach, the word (the Koran) as a model

Abstract:

The Holy Qur'an represents a great sanctity for Muslims, and many researchers have dealt with it in different approaches in order to reach its meanings. Although they put in a lot of effort, they still differ in its interpretation. This research constitutes a different model from previous research .

It assumes that adopting a single approach brings the opinions of the interpreters closer together and reduces their discord. It is an interpretive approach that has not been written about before, and I hope that it will be a prelude to good dealing with the Book of God. It is titled "The Effect of Versing on Controlling the Qur'anic Concept - A Contextual Approach, The Word (Quran) as a Model", in which the word (Quran) is dealt with within different surahs and contexts, and the idea of the study is centered on understanding any word or any verse, stemming from preserving the boundaries of the surah It is called (the versing) .

In addition to adopting the context, and thus this study assumes that the use of what is outside the surah is not used in understanding it, so the reasons for revelation or hadiths should not be used except with certainty of their authenticity .

Also, the other surahs should not be used, unless the context of the other surahs is identical to the surah studied, and a set of models were presented focusing on understanding the word (the Qur'an). I intended to present the problems that come to those who interpret it - often - as meaning the entire book of God, from Surat Al-Fatihah to Surat Al-Nas .

I presented the interpretation that stems from the adoption of the context within the versing, and I see that the research is previous and not precedent, and it opens the way for very many studies of the Book of God in a different way than what is prevalent, and praise be to God, Lord of the Worlds.

Keywords: versing, the Qur'anic concept, a contextual approach

1. المقدمة:

تتناول اهتمامات العلماء كثيرا من قضايا القرآن، كأسباب النزول، ومكيّة السور أو مدنيّتها، وعدد آيات السورة، والقراءات القرآنية، ومسألة إعجاز القرآن، والبلاغة ورقي اللغة القرآنية، والكثير من مثل هذه القضايا، ولكن لم تحظ –على حد علمي- قضية التسوير، أي حدود السورة التي تعني البدء بالبسملة حتى انتهائها تمهيدا لبدء سورة أخرى، بجهد يُذكر بحيث تترتب على إثره معاني المفردات والتراكيب المختلفة للآيات، ولذا كان من المفيد التطرق إليها، وإذا كان هناك من تعرّض لهذه المسألة من جهة ما، فأظن أن ما يتم تقديمه في هذا البحث المختصر تطوير أو تنضيج لنظرية قلما يُكتب حولها، وآمل أن يكون هذا البحث مقدمة لأبحاث جديدة كثيرة جدا، وفتحا لأفق جديد في فهم كتاب الله سبحانه في المجال الفقهي والعقائدي وغير ذلك من المواضيع التي تندرج في هذا الكتاب العظيم، ولربما يكون فاتحةً لفهم كتاب الله عبر ضبط علمي يتمثل في التسوير والسياق، بشكل يزيل الكثير من الالتباسات التي وقع فيها بعض المختصين في تفسير كتاب الله سبحانه.

تعبّر كلمة (السورة) عن وجود حدود لا ينبغي تجاوزها، أي أن كل سورة منها، تمتاز عن غيرها بما تركز عليه من موضوع وإن كانت لها علاقة مع سورة أخرى من جهة ما، ويتسبب النظر إلى القرآن بصورة مفتوحة على بعضه دون الالتفات إلى استقلالية كل سورة، في إنتاج الكثير من الالتباسات ومن ثم الضبابية في فهم معنى الكثير من الآيات، ويمكن أن نرى بوضوح بعضا من الالتباس في تفسير كلمة تكررت كثيرا في المصحف الشريف، ألا وهي كلمة (القرآن)، حيث يفسرها أغلب المفسرين والمختصين في علوم كتاب الله على معنى واحد وهو هذا المصحف الذي يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس، كما هو حال الكثير من التفاسير.

إن إعطاء كلمة (القرآن) معنى واحدا كلما وردت، هو استبعاد لتلك الحدود التي تعني بكل سورة، حيث تبدأ بالبسملة حتى آخر السورة، باستثناء سورة التوبة حيث لا تبدأ بها.

يدعو إغفال (التسوير)، وفتح السورة على مدخلات الوحدات اللغوية الأخرى للسور المختلفة، إلى تعدد معاني الكلمة الواحدة واختلاف تفسيرها، ومع أن الاختلاف في المعارف شيء جيد، إلا أن الاختلاف في تفسير آيات القرآن الكريم إلى درجة أن يضيع المعنى الحقيقي، لأمر سلبي؛ لأن ذلك يجعلنا لا نفهم المعنى المراد، مما يعني ألا نفيد من كتاب الله بشكل كبير، فإبقاء الآيات في شكل غامض أو ملتبس المعنى، لا يحقق الغاية التي نزل الوحي من أجلها، فالوحي جاء ليفهم، فإن تسبب تفسير ما بإغماض المعنى والالتباس فيه، فلن تتحقق الغاية من نزوله.

1.1. هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إرساء فكرة الإفادة من اقتران السياق بالتسوير، إذ أرى أن المتدبر في القرآن الكريم، عليه أن يحدد معاني الآيات ضمن السورة الخاصة بها، ولا يلجأ إلى آيات من سور أخرى إلا بعد التأكد من العلاقة الوثيقة بين آيات السورتين، ومن هنا فإن هذه الدراسة تدعو إلى تحديد فهم الآية ضمن سياق السورة الواحدة بالدرجة الأولى، كما أنها تستبعد صحة الأسلوب الذي يعتمد على تجميع آيات من سور مختلفة لأنها تحتوي على مفردة ما فحسب دون النظر إلى سياقاتها التي جاءت فيها.

2.1. منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج السياقي باعتماده على التسوير حيث يعمل على ضبط مفهوم الكلمة وفق سياقها لا أن يتم الاكتفاء بالبعد المعجمي للكلمة ولا أن يتم الاكتفاء بالمفهوم العام المجرد من السياق، بل هو منهج يعمل على ضبط المفهوم ضمن سياقه.

ISSN: 2706-6495

التمهيد:

يناسب أن نتعرّض باختصار إلى ثلاثة عناوين لها أهميتها في تبيين الفكرة الرئيسة لهذه الدراسة، وهذه العناوين هي: كلمة (القرآن)، والتسوير، والسياق.

1- المعنى كلمة (القرآن):

يأخذ القرآن صفة مقدسة عن المسلمين، واُختلف في كونه اسما جامدا أو مشتقا، فـ "قيل هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله... وقيل هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء سمِّي به لقران السور والآيات والحروف فيه" (التهانوي، محمد علي، 1966م، ص1306)، ونخلص من هذا التعريف إلى أمرين؛ أما الأول فإن القرآن يمتاز على غيره من الكتب الأخرى بخصوصية عند المسلمين، فهو كتاب مقدّس معصوم لا خطأ فيه مطلقا، ويحتوي على إعجاز خاص مرتبط بإثبات صحة النبوّة والدين الإسلامي، و أما الثاني، فيوضح اقتران الكلمات والآيات والسور مع بعضها، ويناسب أن نذكر نقطة محورية في بحثنا، ألا وهي اقتران كل مجموعة من الكلمات والآيات ضمن سورة واحدة، أي أن كل سورةٍ قرآنٌ، وعندما نلاحظ اقتران السور في القرآن ككل، فإننا نجد قرائين مجموعة تسمى قرآنا، مع ملاحظة أنه يُقصد بالقرآن في كتب اللغة والتفاسير –على حد علمي- المصحف كاملا في كل مرة يُذكر فيها لفظة (القرآن)، ولذا فإن التأكيد على أنها قد تعني سورة يُعتبر إضافة معرفية جديدة يمكنها التأثير في فهم آخر لبعض الآيات بخلاف ما كان سائدا.

2- معنى التسوير.

السُّوْر "عند المنطقيين هو اللفظ الدال على كميّة الأفراد في القضايا الحمليّة كلفظ كل وبعض وعلى كميّة الأوضاع في القضايا الشرطية كلفظ كلما ومهما" (التهانوي، محمد علي، 1996م، ص989)، فالتسوير هو استعمال الفاظ محدودة كـ "كل" و"بعض" وغيرهما حيث هي ألفاظ تدل على كمية أفراد، واستعمال ألفاظ كـ "كلما" و"مهما" وغيرهما حيث إنها ألفاظ تدل على كمية أوضاع ضمن جمل يُحكم فيها بثبوت الاتصال بين قضيتين كقولنا:

كلما كان الأمل موجودا = فالحياة تستمر، أو النفي كقولنا:

ليس كذلك كلما كان الأمل موجودا = فالحياة تتوقف، وأي قضية تشتمل "على السور تُسمَّى مسوَّرة ومحصورة" (التهانوي، محمد علي، 1996م، ص 989)، ومع أن هذه المسألة مثارة بعض الشيء[1]، إلا أن هناك مسألة أخرى ترتبط بالسياق وليس بالمنطق، فالتسوير –هنا- يعني حدود السورة القرآنية، فالسورة "بالضم في الشرع بعض قرآن يشتمل على آي ذو فاتحة وخاتمة" (التهانوي، محمد علي، 1996م، ص 989)، ونلاحظ أن المؤلف يصف السورة بأنها بعض قرآن، وهذا هو الشائع، وأرى أنه قد يُطلق على السورة أو حتى بعض الآيات قرآنا.

3- السياق.

يشكِّل السياق مرتكزا رئيسا في فهم الخطاب وعناصره من كلمات وعبارات، فسياق أي وحدة لغوية كالكلمة أو الجملة هو المحيط اللغوي الذي تكون جزءا منه بل وجزء من المحيط غير اللغوي الذي تنتج فيه وهو ما يسمّى بالمقام[2]، فكلاهما محيط يسهم

[1] انظر: الفكيكي، محمود، 2021م، إشكالية التسوير في اللغة العربية، مجلة أوراق لسانية، العدد1، ص25 إلى52.

[2] انظر: شارودو، باتريك، ومنغنو، دومينيك، 2008م، معجم تحليل الخطاب، ص133.

في توضيح الوحدة اللغوية التي أُنتجت فيهما، فللسياق دور رئيس في "التأويل (بتوضيح بعض الالتباسات، فك التلميحات وقيم أخرى غير مباشرة)" (شارودو، باتريك، ومنغنو، دومينيك، 2008م، ص134)، فقد يُفهم من الوحدة اللغوية معاني مختلفة كما هو حال المعجم اللغوي الذي يقدِّم الكلمة الواحدة بمعان عديدة ويختلف بعضها عن الآخر، ولكنّ السياق يعمل على ضبط المعنى وتقليص المعاني العديدة إلى معنى واحد مناسب، ويمكن أن نذكر نوعين من السياق فيما يرتبط بالقرآن الكريم؛ أما الأول فهو السياق المحدد بالسورة الواحدة، وتسوير السور يشير إلى أنها ذات سياق محدد يبدأ بالبسملة وينتهي قبل البسملة في السورة الأخرى، وأما الثاني فهو السياق العام للقرآن بأكمله، وكل سياق يؤثر في ضبط المعنى، فسياق السورة يضبط المعنى داخل السورة، وعندما يبقى لبس في المعنى عند القارئ، فإنه قد يحتاج إلى السياق العام للقرآن ليتم ضبط المعنى وتحديده بشكل صحيح، ولكن ينبغي في هذا السياق الأخير، أن يكون متحدا في الموضوع، وقادرا على الإجابة عن التساؤلات التي في السورة الأخرى بشكل واضح لا لبس فيه ولا تأويل غامض .

- العلاقة بين التسوير وبين السياق.

يمثّل السياق مكونا من مكونات السورة، ويعمل على ضبط مفاهيم الوحدات اللغوية ضمن سور محدد، فيكون المعنى خاصا ضمن حيّز معين.

وتتضارب المفاهيم القرآنية حين لا يكون هناك ضبط من خلال السياق الداخل ضمن التسوير، ويمكن تفادي هذا التضارب بملاحظتهما، فإغفالهما يتسبب في ضياع المعنى للوحدة اللغوية التي يُراد فهمها، فمثلا كلمة (القرآن)، عندما تُقرأ في آية ما، ثم يُنظر لها على أنها تدل على معنى واحد في كل السياقات وفي كل السور، فسوف نقف أمام إشكالات كثيرة لا نجد لها حلا إلا بإرجاع كل كلمة إلى سياقها ضمن سورتها.

اقتضاء التسوير القرآني:

يقتضي التسوير القرآني وضع حدود للسورة (للنص المسوّر)، مما يعني أن يكون النص مغلقا، فلا تتداخل معه نصوص أخرى، سواء من خارج النصوص القرآنية كالأحاديث أو نصوص التأريخ كما في سبب النزول أحيانا، أو من نصوص القرآن نفسه أي من السور الأخرى، ومن هنا يُفترض ألا تُقحم أسباب النزول، والنصوص التاريخية من أجل فهم النص، بل يُفترض ألا يكون من تأثير للأحاديث أيضا، إلا أن تكون هذه الأحاديث مقطوعة الصدور كما هو كتاب الله سبحانه، ومما يقتضيه التسوير أيضا هو عدم التداخل بين السور إلا أن يكون الموضوع الذي تتكلم عنه السورة، هو الموضوع الذي تتكلم عنه السورة الأخرى.

كما يمكن أن يكون تسوير داخل تسوير، أي داخل السورة نفسها، وذلك بأن تتعدد السياقات، فكل سياق يعني وجود سور لبعض آيات السورة، ولذا نلاحظ تعدد المواضيع في كثير من السور، ومن ذلك ما جاء من مواضيع ضمن سياقات عديدة مختلفة في سورة البقرة، فمثلا نجد تسويرا خاصا متعلقا بأحكام شهر رمضان، وبعدها يتم إغلاق هذا الملف بقوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ والفرقان) (سورة البقرة: 185)، ومن هنا نلاحظ العلاقة بين السياق والتسوير، فقد تتكون السورة الواحدة من سياقات عديدة، وإذا تعدد السياق، تعدد التسوير، مما يعني أن السورة الواحدة قد تحتوي على أكثر من تسوير، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك تعدد القصص في السورة الواحدة، فتتعدد العناوين والمواضيع، وبما أن كل عنوان أو كل موضوع يكون ضمن سياق محدد، فإنه ينقطع ليبدأ سياق آخر، وهكذا جميع سياقات السورة الواحدة تكون ضمن إطار سياق واحد، وتصبح السورة إطارا عاما لها.

ISSN: 2706-6495

نماذج تطبيقية:

عندما يُغفل عن التسوير، فسوف نجد أن كثيرا من المفسرين يقعون في إشكالات ترتبط بضبط المفهوم لكلمة (القرآن)، فعادة ما يذهبون إلى أن هذه الكلمة تعني المصحف الشريف كاملا، وحينما يُذكر في آية ما فإنهم يقولون هذا توصيف للمصحف كاملا حتى أصبح هذا الأمر من المسلمات عند المفسرين والعلماء[3]، ويمكن أن نقدم مجموعة من النماذج ونناقشها، حتى نلاحظ ما يسببه إطلاق كلمة القرآن –غالبا- على المصحف كاملا، من إشكالات لا حل لها إلا تكلُّفا، وسنرى كيف يعالج السياق ضمن التسوير المخصص لكل سورة، حل تلك الإشكالات، وقد اخترنا مجموعة من النماذج مختلفة الجوانب، لتختلف جوانب معالجتها، فهناك تكرار كلمة (القرآن) في السورة الواحدة، وهناك ما أضمرت فيه الكلمة، وغير ذلك كما في النماذج التالية:

الإنموذج الأول: قوله تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ والفرقان) (سورة البقرة: 185)، فمما جاء في تفسير الآية التالي:

(يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور، بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم فيه) (ابن كثير، 2000م، ص238)[4]، ويتمثّل الإشكال في أن تفسير كلمة (القرآن) بالمصحف كاملا، قد يتعارض مع بداية السورة التي فيها (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ) (سورة البقرة: الآية 2)، فأمامنا كتاب وقرآن، أما الكتاب فهدى للمتقين، وأما القرآن فهدى للناس.

ويمكن الحكم على أن الكتاب أعم، والدليل هو أن الهداية للمتقين هداية للناس، فكل متق من الناس، وأما كون القرآن هاديا للناس فلا يعني بالضرورة هداية المتقين فليس كل الناس متقين، وقد جاء هذا الإشكال من النظر إلى الكتاب والقرآن على أنهما شيء واحد، فيُفترض أن يكون الكتاب مختلفا عن القرآن حتى يزول هذا الإشكال.

حل الإشكال: يمكن فهم الفرق بين الكتاب والقرآن ضمن السياق والتسوير لسورة البقرة، فالكتاب هو السورة كاملة، وهذا هو القدر المتيقن حتى عند المفسرين، فالكتاب يحتوي على سورة البقرة كاملة، وهذا منطقي، فالسورة بدأت بـ (الم) وأشير إليها بـ (ذلك الكتاب)، ومن هنا يمكن أن نطلق على سورة البقرة اسما آخر وهو الكتاب المسمّى بـ (الم)[5]حيث جاء ذلك ضمن الاحتمالات، وعلى هذا فالقرآن هو جزء من الكتاب، ويعني -هنا- مجموعة من الآيات تتناول أحكام شهر رمضان، وبعد الانتهاء من عرض الأحكام، قالت الآية: شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن، أي الذي نزلت فيه الأحكام المذكورة، والآيات هي:

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (184) شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ

[3] انظر: أبو ناصر، جملات، لفظة القرآن في القرآن الكريم- دراسة موضوعية، 2011م.

[4] انظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله، الكشاف، 2009م، ص113، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، 1984م، ص168إلى 173، والطباطبائي، تفسير الميزان، 1997م، ج2، ص15.

[5] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، 1984م، ص206.

(186) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاس لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187)

فهذه الآيات كلها قرآن ضمن كتاب سورة البقرة، وهي هداية للناس حتى ذوي المستويات المتدنية من التقوى، فقوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ) لا يعني بعظمة شأن القرآن أو شهر رمضان، بقدر ما هو إشارة إلى أن هذه الآيات والأحكام تُسمى قرآنا وهي نازلة في شهر رمضان أي أنها نازلة تتحدث عن أحكام خاصة به، وهو أسلوب مستعمل في اللغة العربية، فيُقال: نزلت آية في امرأة، أو نزلت آيات في معركة بدر، أو نزل قرآن في المنافقين، وأيضا نزل قرآن في شهر رمضان، والمعنى:

نزلت آية تتحدث عن امرأة، ونزلت آيات في شأن معركة بدر، ونزل قرآن (أي مجموعة من الآيات) في المنافقين، وأيضا نزل قرآن أو نزلت آيات تتحدث عن شهر رمضان[6]، فهذه الآيات هي أحكام يسميها الله سبحانه قرآنا، ومن هنا فإن ورود لفظة القرآن ضمن سياق محدد، يوضح أن الأحكام من صيام وإفطار هداية للعمل العبادي للناس حتى لو لم يكونوا على مستوى من التقوى، ومن هنا نصل إلى أن كلمة (القرآن) في هذه الآية لا تعني المصحف كاملا، بل تعني مجموعة من الآيات مرتبطة بأحكام خاصة بشهر رمضان.

الإنموذج الثاني: قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِر) (سورة القمر: 17).

لقد تكررت كلمة (القرآن) في سورة القمر أربع مرات، وفُسِّرَت بأنها القرآن كاملا، ومما جاء في تفسير ابن كثير قوله: "(ولقد يسرنا القرآن للذكر) أي: سهلنا لفظه، ويسرنا معناه لمن أراده، ليتذكر الناس. كما قال: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب)، وقال تعالى: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) [مريم : 97] .

قال مجاهد: (ولقد يسرنا القرآن للذكر) يعني: هونا قراءته.

وقال السدي يسرنا تلاوته على الألسن " (ابن كثير،2000م، ص1790)، ومما قال ابن عاشور: "لما كانت هذه النذارة بُلِغت بالقرآن والمشركون معرضون عن استماعه حارمين أنفسهم من فوائده ذُيّل خبرها بتنويه شأن القرآن بأنه من عند الله وأن الله يسّره وسَهله لتذكّر الخلق بما يحتاجونه من التذكير مما هو هدى وإرشاد" (1984م، ج27، ص ص187 و188).

ويتمثّل الإشكال في أن إطلاق صفة السهولة على جميع المصحف، يتعارض مع الكثير من الآيات التي تشكّل صعوبة على المفسرين ، وهذا ما أقروه في تفاسيرهم من وجود المتشابهات، ومنها الحروف المقطعة، فضلا عن عامة الناس، وقد ظهرت هذه الصعوبة في اختلاف المفسرين لكثير من الآيات، ولو كانت هذه الآيات المختلف فيها سهلة لما كان هذا الاختلاف، وقد نلاحظ الإشكال نفسه عند وقوفهم على تكرار الآية (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِر) أربع مرات، فقالوا أن المعنى هو سهولة المصحف، ولو كان الأمر كذلك، لكان المعنى موجودا في الآية الأولى، وتبقى الآيات الأخرى مجرد تكرار لا إضافة جديدة فيها، حيث يكفي أن تُقال الآية مرة واحدة، فمن المرة الأولى، نفهم أن القرآن (المصحف كاملا) ميسر للذكر، وقد يُقال أن التكرار يفيد

[6] انظر هذا الأسلوب في: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 2001م، ج11، ص ص 569 إلى 579.

التوكيد، ويؤخذ على هذا القول بأن التوكيد يفيد في كون الموضوع واحدا، وأما مورد الآيات فمختلف، فجاءت كل آية منها في موضوع مختلف.

حل الإشكالين: يُحل الإشكال الأول عبر تفسير الآية في حدود التسوير وضمن السياق الذي جاءت فيه. أما التسوير فيجعلنا ننظر إلى كلمة (القرآن) في حدود السورة، ويعني ذلك ألا نقحم المصحف كاملا في معنى التيسير إلا بدليل يدعو للقطع بهذا الأمر، وبذلك نستبعد أن نفسّر كلمة (القرآن) بأنه المصحف كاملا، وفي هذه الحدود يفيد السياق في تحديد المعنى، فالتسوير يفيد في استبعاد التعميم لمعنى الكلمة، كما يفيد السياق في تحديد المعنى، ومن هنا فإن التأمل في كل آية من الآيات الأربع، يفيد أن التيسير للقرآن مرتبط بنهاية حياة قوم عبر العذاب، ويمكن ملاحظة هذا الأمر كالتالي:

(كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ (10) فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ (11) وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ (12) وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ (13) تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ (15) فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (16) وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ (17).

فالقرآن الميسّر كما جاء في الآية (17) يعني بالآيات من الآية (9) إلى الآية (16)، فقد ذكرت تكذيب قوم نوح (ع) وذكرت النتيجة، وهي صورة يسيرة وواضحة للعبرة والعظمة، وهذا المعنى سهل يسير لا يختلف في فهمه أحد حتى عامة الناس، ومن هنا فلا يرد الإشكال الذي ورد بأن القرآن كاملا ميسر، وهذا لا يرد على التوجيه بأن كلمة القرآن هي الآيات المحددة بتكذيب قصة نوح ونزول العذاب عليهم، كما أن تكرار الآية (ولقد يسرنا) ليس توكيدا، ففي كل مرة ترد فإنها تختص بقصة مختلفة، ولذا لو جاء أكثر من هذه القصص وكثر ذكر الآية، لما ورد الإشكال في تكرارها، ففي كل مرة ترد الآية فإنها تعني بخصوص قصة محددة.

الإنموذج الثالث: قوله تعالى (وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ) (سورة الحجر: الآية 78).

لقد كثرت الآراء حول تفسير المثاني وإن كانوا متفقين على أن كلمة (القرآن) في السورة تعني المصحف كاملا، ولعله يناسب أن نعلّق على المثاني والقرآن؛ لأن المثاني مرتبطة بكلمة (القرآن) في هذه السورة، كما أنها محل اختلاف كبير بين المفسرين، وأرى أنّ تطبيق نظرية التسوير يفيد في حل هذا الاختلاف القائم، وأما التعليق على لفظ القرآن فلأنه محل الدراسة.

لقد تم تفسير المثاني والقرآن بعيدا عن السورة التي وردت الكلمتان فيها، أي أنه تفسير خارج عن السور الذي هو بناء السورة، فقد قرئت الآيات منها، ولكن تم تفسيرها بعيدا عنها، ومما قيل عن السبع المثاني:

"البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة...

عن ابن عباس، قال: المثاني: ما ثنى من القرآن، ألم تسمع لقول الله تعالى ذكره: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ" (الطبري، 2001م، ج14، ص ص 120 و 121)، وقيل إن القرآن كله مثاني[7]، فقد تعددت الآراء في معنى المثاني، وكلها خارجة عن إطار نظرية التسوير، حيث ذُكرت أمورٌ عديدة دون أن يتم ذكر سورة الحجر، فهو تفسير خارج السورة، وهي آراء متضاربة

[7] انظر: الطبري، تفسير الطبري، 2001م، ج14، ص 125.

ضمن دائرة الاحتمال، وعند التأمل في السورة جيدا، سنرى أن الكلام في المثاني يتركز داخل سورة الحجر، وأن المثاني فيها يعني عطف آياتها على بعضها للتبيين، وهذا معنى ما جاء في وصف القرآن بداية السورة حيث قال تعالى: (الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ) (سورة الحجر:الآية1)، فالآيات يبين بعضها بعضا، ويُلاحظ على السورة أنها ذات مواضيع محددة مستقلة من ناحية، وانعطاف آياتها على بعضها لتكون صورة السورة متكاملة من ناحية أخرى. إن الترابط في البيان وانعطاف بعضه على بعض، جعله راقيا في نسيجه اللغوي، وأنه تضمن لغة التهديد جنبا إلى جنب لغة اللطف والرحمة، ليكون ردعا للمستهزئين، ولذا جاء وصف السورة في آخرها بأنها قرآن عظيم، عطفا على بدايتها حيث كان استعراض حال المستهزئين، كما قال تعالى: (وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ) (سورة الحجر: آية: 87)، فبداية السورة مرتبط بآخرها، أو لنقل أن آخرها مثنّى على أولها، فمما جاء في بدايتها، الحديث عن عناد الكفار وينتهي عنادهم بدمارهم، وقد كانوا يطلبون الملائكة تحديا، واتهامهم للأنبياء بالجنون، ثم تبين الآيات أن قسوة قلوبهم نابعة من إجرامهم، فهو حصيلة ما تصنعه أيديهم، وقد جاء في آخر السورة ما يُثنّى على ما جاء في بدايتها، فقد ذُكر في آخرها مجيء الملائكة لقوم لوط، كما جاء ذكر عنادهم وعاقبتهم بالعذاب، ثم أنموذج آخر وهم أصحاب الأيكة المجرمين، وفي جانب آخر، تعلّق الآيات على موضوع الاستهزاء من قبل الكافرين، فالله كفى نبيه ذلك، وهكذا نلاحظ أن الآيات في نهاية السورة تُثنّى وتنعطف على بدايتها، فهي آيات مثاني منسجمة مع بعضها ضمن سياق ترتبط مكوناته ببعض، وكل ذلك في تسوير خاص بالسورة، وفي هذا الإطار أيضا، لاحظنا أن كلمة (القرآن) وردت مرتين في هذه السورة، أما المرّة الأولى، فكانت في سياق التبيين وإلقاء الحجج، فوُصف بأنه مبين، وفي آخر آيات السورة تم الوصف بأنه عظيم، حيث كان السياق خطابا للمستهزئين، فناسب تعظيم القرآن أمام استهزائهم استصغارا لهم، وهكذا نلاحظ أنه يمكن تفسير القرآن والمثاني في إطار التسوير الذي أحاط بالسورة، وأما الخروج على هذا التسوير، وتفسير كلمة (القرآن) بعيدا عن السياق الذي وردت فيه، فيحتاج إلى استدلال يؤكده لا أن يبقيه ضمن دائرة الاحتمالات، ونخلص من ذلك، أن المقصود من كلمة (القرآن) الواردتين في السورة، هو سورة الحجر تحديدا، وهو مبين إذا وردت آياته في معرض البيان، وهو عظيم إذا كان قبال استهزاء الكافرين.

الإنموذج الرابع: وردت كلمة (القرآن) في سورة الإسراء تسع مرات معرفة، ومنها مرتان في صورة النكرة، ويتضاعف الإشكال بإطلاق كلمة (القرآن) -في كل مرة- على المصحف كاملا، حيث يجيء ذلك في التفاسير عموما، ويبدو أن ذلك إقحام لمعنى (القرآن) في غير مكانه؛ إذ لم يكن تكرار الكلمة بالتفسير الشائع بين المفسرين إضافةً معرفية بين الآيات الأخرى، ويزول هذا الإشكال إذا ضبطنا المعنى لكلمة (القرآن) في كل مرة تُذكر، وفق نظرية التسوير وضمن السياق الخاص للسورة الواحدة، ويمكن استعراض معنى (القرآن) في سورة الإسراء كالتالي:

قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الآية: 9).

جاءت هذه الآية في سياق واحد يمتد من الآية الأولى إلى الآية الثانية والعشرين، وهو سياق عبارة عن إنموذج يتحدّث عن بني إسرائيل وعن انقسامهم إلى مؤمنين يُبشرون، وغير مؤمنين يُتوعدون.

كما ذُكرت كلمة القرآن في قوله تعالى: (وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورا) (الآية: 41)، وقد جاءت هذا الآية نهاية سياق بدأ من الآية الثالثة والعشرين، ويمكن ملاحظة أن هذا القرآن عبارة عن آيات تتناول مجموعة من الأخلاق والأحكام، ثم يأتي سياق آخر قرآنا، وهو سياق التسبيح لله وتنزيهه في قوله تعالى: (وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابا مَّسْتُورا) (الآية: 45)، وإذا كان الكافرون لا يفقهون حقيقة التسبيح ولا يستجيبون له، فإنهم يولون مدبرين وينفرون من هذا القرآن الذي يعني التسبيح والتنزيه لله.

ثم ترد كلمة (القرآن) أيضا في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنا كَبِيرا) (الآية: 60)، ونلاحظ أن الشجر الحقيقي لا يُلعن، ولكن يجري الأمر على من يتم تكليفه فيخالف الأوامر، ويرتبط هذا بالإنسان، فحين يخالف أوامر الله عنادا وطغيانا وحين يرى آيات الله ويجحدها يكون مستحقا للّعن، وقد وجدنا أن هذه الشجرة هي "ثمود"، فالقرآن هنا هو قوله تعالى: (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابا شَدِيداۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورا وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفا) (الآيتان: 58و59)، فثمود هي الشجرة الملعونة في هذا القرآن أي في هاتين الآيتين تحديدا، حيث يقتضي السياق ذلك، وإذا جاء في الآية (59) أنه ما تُرسل الآيات إلا تخويفا، فإن في الآية (60) التي ذكرت القرآن الذي يعني الآيتين السابقتين لها، إشارة واضحة بارتباط الآيات مع بعضها في سياق منسجم مع بعضه بشكل محكم حيث جاء فيها (وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمْ).

ووردت كلمة (القرآن) في قوله تعالى: (أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودا) (الآية: 78)، وقد ذهب المفسرون إلى ما يؤيد النظرية التي نعتمدها، حيث لم توجّه كلمة (القرآن) إلى المصحف بأكمله، وإنما تركز في معنى واحد وهو الصلاة، فـ (قرآن الفجر) يعني صلاة الفجر[8].

وجاءت أيضا كلمة (القرآن) في سياق مختلف، حيث قال تعالى:(وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارا) (الآية:82)، وهو سياق يتركز على مسألتين مهمتين، وهما الشفاء الروحي والرحمة الاجتماعية التي تضفي الأمان الاجتماعي على الناس، فيتمثل الشفاء في معالجة الكفر، وهو ما نجده في آيات التخويف والموعظة كما جرى على الشجرة الملعونة (ثمود)، وتتمثّل الرحمة فيما نجده من النظم الاجتماعية المرتبطة بتسبيح الله وتنزيهه وتوحيده، حيث عبادة الله والإحسان للوالدين، فقد قال تعالى:(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلا كَرِيما وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا) (الآيتان: 23و24)، وما بعدهما من إتيان ذي القربى حقه، وعدم التبذير، ويستمر ما يضفي الرحمة على الناس إلى قوله تعالى:(ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰها ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوما مَّدْحُورًا) (الآية: 39)، وهذه الآية تتويج للتنظير الاجتماعي الذي يركز على الأساس الصحيح لانتشار الرحمة بين الناس، وأما ما يتعلق بالشفاء الروحي فنلاحظه من قوله تعالى:(أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيما) (الآية:40) وحتى الآية الثانية والثمانين، فهي آيات عبارة عن معالجة وشفاء من النفاق والكفر، وهذه مسألة ترتبط بالراحة النفسية وتقتل الفراغ الروحي، فمن دون الإيمان بالإله القادر الذي جعل الآخرة مكملة لحياة الدنيا فسوف يشعر بفراغ داخلي في نفسه وقد يتعرض لنوبات من القلق والاكتئاب، وهكذا توجت الآية الأخيرة من هذا القرآن _أعني الآية من 40 إلى 82_ وهي قوله تعالى:(وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارا) (الآية: 82).

[8] انظر: الطبري، تفسير الطبري، 2001م، ج15، ص35.

ثم تأتي كلمة (القرآن) في صورة التحدّي، حيث يقول تعالى:(قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الآية:88)، ونجد أن التفاسير تعود مرة أخرى لتفسير الآية بعيدا عن السياق وخارجا عن التسوير الذي حددته السورة، ومن هنا يتركز الإشكال بتفسير كلمة (القرآن) على أنها المصحف بأكمله من جهة، وبتركيز التحدي على البعد اللغوي من جهة أخرى، ويتشعب الإشكال إلى نقاط عديدة، وكل نقطة تمثل عقبة أمام فهم معنى التحدي اللغوي، فمثلا، عندما يكون التحدي لغويا، ستتضاءل مساحة التحدي من جميع الإنس والجن إلى اقتصاره على مجموعة بشرية دون أخرى مع ملاحظة أن التحدي يشمل الجميع، أي جميع الإنس والجن، ومع افتراض أن المقصود هو الأغلبية من الجن والإنس، فإن كان التحدي لغويا، فسوف نجد كثيرا جدا من غير المسلمين يتقنون الفنون اللغوية العربية دون أن يتأثروا ببلاغة القرآن، كما نجد أن كثيرا من العرب لا يتقنون فنون اللغة العربية، وبالتالي لن يكون القرآن أمامهم معجزا، وأيضا نجد أن من لا يتكلمون العربية من المسلمين وغيرهم هم أكثر من العرب، فهذه الأمور تقف عائقا أمام كون التحدي عالميا وصالحا لكل زمان ومكان، حيث لا يناسب أن يكون التحدي مع من لا يعرف اللغة العربية فضلا عمن لا يتقنها ويعرف أسرارها، كما أنه من غير المناسب أن يُلصق التحدي بالبعد اللغوي دون أن يقول الله ذلك صراحة أو أن يكون السياق متكلما عن البلاغة والنحو والجوانب الفنية في اللغة، والحال هو أن السياق لا يذكر البعد اللغوي إطلاقا، بل يتناول مسألة الشفاء من الكفر والنفاق من جانب، والرحمة الاجتماعية من جانب آخر، ويمكن أن نزيل الإشكال عبر ضبط معنى كلمة (القرآن) عبر سياقها وسورها، حيث تتحدد ببعض الآيات من السورة، فيتركز التحدّي في نقطة بعيدة كل البعد عما قيل بأنه إعجاز لغوي، فالسياق يفرض أن يكون التحدي هو إتيان مثل هذه النظم والأحكام التي هي شفاء لما في الصدور من النفاق والشك والكفر بالله سبحانه التي تكون سببا في فراغ الروح والتعب النفسي من ناحية، وإرساء مبادئ الرحمة عبر العبادات من الالتزام بالواجب والابتعاد عن المحرمات، فضلا عن الأخلاق كالتواضع التي تسهم في نشر الرحمة بين الناس، ويكمن التحدّي في اتجاهين؛ أما الاتجاه الأول فهو اجتماع جميع الإنس والجن الكافرين، ونجزم بأنهم لا يمكن أن يقدموا إنموذجا من النظم والمعاملات التي تشفي الصدور وتنشر الرحمة، فاتجاههم أتجاه دنيوي مادي، فلا توحيد لله عندهم، مما يعني انتفاء أو نقص ما يرتبط بالجانب الروحي من توحيد الله واليوم الآخر، وهو مما يكون سببا للقلق أو نقص الطمأنينة، ولذلك فقد يتجاوز هؤلاء حدودهم عندما يرون إشباع رغباتهم في الإلحاد التحرر من الالتزام الذي يأمرهم وينهاهم بما يرغبون بالالتزام به، مما يعني اضطراب المجتمع الذي قد يخلو من النظم التي تُرسي الرحمة وتنشرها بين الناس، وأما الاتجاه الثاني، فهو اجتماع الإنس والجن من المسلمين، فهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثل هذه النظم؛ حيث لا يستطيعون ابتكار ما يكفل الشفاء والرحمة بغير ما جاء به هذا القرآن، فإن أرادوا الشفاء والرحمة، فلا مناص لهم من الرجوع إليه، وهذا التحدي مُتاح للجميع، أي متاح لأصحاب الثقافات المتعددة، واللغات المختلفة، ولأصحاب الدرجات العلمية المختلفة، ولجميع التخصصات، ولجميع البشرية مسلمين وغير مسلمين على اختلاف توجهاتهم العقدية، وهكذا بالنسبة للجن، حيث يمكنهم أن يجتمعوا ويتحاوروا حول هذا الموضوع دون أن تكون اللغة عائقا، فشفاء الصدور وانتشار الرحمة الاجتماعية أمران يرتبطان بكل البشرية، ويمكن لهم أن يتحدثوا حول هذا الأمر حتى الملحدين، فهو تحد شامل للجميع، ويمتد عبر العصور، وهذا ما لا يمكنه أن يتحقق فيما لو كان الإعجاز لغويا، بل ولا يمكن أن يكون التحدي لغويا لأناس لا يعرفون اللغة العربية أصلا، والادعاء أن التحدي لغوي، يحجم عظمة القرآن، حيث الكثير لا يعرف اللغة ولا يتقن فنونها.

وقد ذكرت كلمة (القرآن) للمرة الأخيرة في قوله تعالى:(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) (الآية:89)، وهي تعني ما جاء من الآيات للشفاء والرحمة، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى:(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ

لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورا) (الآية: 41)، أي إلى قلة من يتبع هذه الأخلاقيات، كما أشار قوله تعالى:(وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابا مَّسۡتُورا) (الآية: 45)، وفي هذه الآية ما يتعلّق بالإيمان بالله وتوحيده، أي ما يتعلّق بالشفاء، ولكن أكثر الناس المعاندين لا يؤمنون ولا يعني عموم الناس.

الإنموذج الخامس: قوله تعالى: (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ) (سورة القدر: 1).

يختلف هذا الإنموذج عن سابقيه بأنه لا توجد كلمة (القرآن)، ولقد جاء في التفاسير أن الضمير يعود على القرآن أي المصحف كاملا، فذكر ابن عاشور:

(أغراضها: التنويه بفضل القرآن وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله تعالى...

والرد على الذين جحدوا أن يكون القرآن منزلا من الله تعالى.

ورفع شأن الوقت الذي أنزل فيه ونزول الملائكة في ليلة إنزاله) (ج30، 1984م، ص455)، ومضى المفسرون على هذا الرأي، وقد أرجعوا الضمير إلى القرآن، ويرد على هذا التفسير الإشكال التالي:

لا يوجد دليل قاطع على أن المقصود هو القرآن، ولا توجد علامة مؤكدة في الضمير في (أنزلناه) على أن المقصود هو القرآن الكريم أي المصحف الشريف بأجمعه، ويبقى ما ذكره المفسرون في دائرة الاحتمال وليس القطع، ويبدو أن سبب هذا الرأي هو تجاوز مسألة التسوير، ويقوّي هذا الإشكال، خلوّ السورة من ذكر القرآن والحديث عنه بعد كلمة (أنزلناه)، فإذا كان الضمير (الهاء) يعود على المصحف كاملا، وأن الضمير(إنا) إضافة إلى (نا الفاعلين) دلالة على تعظيم القرآن بأكمله، فلم اختفى الحديث عن ذكره –أي ذكر القرآن- ولو بالإشارة؟ فالتعظيم لشيء يناسب أنه مقدمة للحديث عنه، وما نجده هو مجيء الحديث عن شيء مختلف تماما وهو الحديث عن ليلة القدر.

مناقشة الإشكال:

يبدو القول بأن معنى الآية (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ)، هو أنّ وقت نزول القرآن هو ليلة القدر، ليس واردا، فالآية تتكلم عن معنى مختلف تماما، حيث يكون المعنى للآية هو:

إنا أنزلنا هذا الكتاب وهو سورة القدر الذي يبدأ بالبسملة وينتهي بـ(سلام هي حتى مطلع الفجر)، يتحدث عن ليلة مهمة في حياة كل إنسان وهي ليلة القدر، وبعبارة أخرى: المعنى هو: إنا أنزلنا هذه السورة مختصة في الحديث عن ليلة القدر، وبعبارة ثالثة: إنا أنزلنا كتابا اسمه (سورة القدر) ليتحدث عن ليلة القدر، أي أنّ سورة القدر كتاب ،كبقية السور عبارة عن كتب مطهرة، وإذا كانت كل سورة تنزل في مواضيع محددة، فإن سورة القدر نزلت تتحدث عن موضوع ليلة القدر، ويمكن إسناد هذه الفكرة عبر النقاط التالية:

النقطة الأولى: ما ذهبنا إليه من توجيه لا يدعي شيئا خارجا عن السورة فهو ضمن تسويرها، وكما أنه ليس في السورة ذكر للقرآن، فإننا لاحظنا الاختصاص فيها عن ليلة القدر وفضلها فقط.

النقطة الثانية: لا يرد الإشكال المتقدم على الرأي الذي نتبناه، فالإشكال هو أن السورة بدأت بتعظيم شأن نزول القرآن، ثم يختفي الحديث عن القرآن فجأة بعد الضمير في كلمة (أنزلناه) حيث قيل إنه القرآن، وعدم ورود الإشكال نابع من أن آيات السورة

تتمحور حول ليلة القدر وما يدور فيها، وليس الكلام متعلقا بالمصحف الشريف وفي المقابل لا نجد آية في سورة القدر أو بعض آية منها ولو إشارة تتحدث عن القرآن.

النقطة الثالثة: قد يُقال: مادام أن الضمير يعود على السورة عينها، فلم لمْ يكن الضمير للمؤنث بحيث يُقال (أنزلناها)، ويُردُّ على ذلك، بأنه يمكن أن يُطلق على السورة كتابا، أو قرآنا، فالسورة كتاب يبدأ بالبسملة، وهذا من أساليب العرب المسلمين حيث يقولون عن الرسائل (كتبا)، وغالبا تبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، فصح اعتبار الضمير (الهاء) مختصا بالكتاب الذي هو سورة القدر، ولم يكن من الضروري أن يكون الضمير مؤنثا ليختص بالسورة.

النقطة الرابعة: قد ذكرنا، أن بضع آيات قد تنزل في شأن ما، فيقال: نزل في هذا الشأن قرآن،كأن يقُال: نزل في الصيام قرآن، ونزل في المنافقين قرآن، ونزل في القارعة قرآن، ونزل في ليلة القدر قرآن، فيكون المعنى: نزلت آيات تتحدث عن الصيام، ونزلت آيات تتحدث عن المنافقين، ونزلت آيات تتحدث عن القارعة، ونزلت آيات تتحدث عن ليلة القدر، فيكون هذا هو المعنى ببساطة.

النقطة الخامسة: لغة التنزيل والإنزال لغة قرآنية مستفيضة في كتاب الله، فكثيرا ما تبدأ السور بذكر النزول والتنزيل لما يسميه الوحي بالكتاب مرة، أو سورة مرة أخرى، أو حتى قرآنا، فإذا ذكر النزول أو التنزيل، فإنه كثيرا ما يعني السورة الخاصة التي تتلى بعد البسملة مباشرة، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول:

بداية سورة النور: سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1)

وهي شبيهة بسورة القدر، ولو قاربنا البداية في السورتين، لرأينا ذلك كالتالي: فعلى افتراض أن السورة كتاب، يمكن القول بتعبيرنا العادي:

إنا أنزلناه وفرضناه، أو بالنظر إلى كونها سورة، ستكون: إنا أنزلناها وفرضناها... والفارق بين السورتين، أن هذه السورة، صرحت أن هذا الكتاب سورة، وأما سورة القدر، فقد أضمرت، أي، بدلا أن تصرح باسم كون هذه الآيات سورة أو كتاب، اكتفت بالضمير، وقالت (أنزلناه).

المثال الثاني:

بداية سورة السجدة:

الٓمٓ (1) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (2)

ونلاحظ في بداية هذه السورة، العادةَ في كتابة كلمة الإنزال أو التنزيل وما يشبههما، من مفردات النزول.

فالكتاب هنا هو سورة السجدة، بدأ بذكر التنزيل، وهذا ما جرى مع سورة القدر، حيث بدأت بـ (أنزلناه).

المثال الثالث:

جاء في سورة إبراهيم قوله تعالى:

(الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ)

تختص كلمة (النزول) في هذه السورة بهذا الكتاب الذي يسمى بسورة إبراهيم، وليس يعني كل المصحف، فكل سورة لها هدفها، وهذه السورة خاصة بإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وذلك عبر الآيات التي ذكرها الكتاب، أو ما يسمى بسورة

ISSN: 2706-6495

إبراهيم، وهذا ما لا نجده في كل سورة، فالسور الأخرى لها أبعاد أخرى مختلفة، فتلك السورة تنزل في التوحيد، وتلك تنزل في الصيام، وتلك تنزل في الصلاة، وتلك تنزل فيما يجري في ليلة القدر.

المثال الرابع:

جاء في سورة يوسف قوله تعالى:

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (1) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (2)

نلاحظ أن الذي أُنزل هو (الر)، وهو (آيات الكتاب المبين)، ثم تقول الآية (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّا)، أي أنزلنا هذا الكتاب، أي أنزلنا هذه السورة، وهذا كما في سورة القدر، ونلاحظ الآية الثانية، أنها تصف المنزول بأنه قرآن، وهذا مالم تذكره سورة القدر حيث الإضمار فيها، ويبقى الأمر المشترك في السورتين، أن الذي أُنزل هنا كتاب، وما أنزل هناك كتاب، والفرق في اسميهما فحسب، فذاك كتاب اسمه سورة يوسف، وهذا كتاب اسمه سورة القدر.

الخاتمة:

لقد تناول بعض الباحثين نظرية التسوير، وكان تناولها من الجانب المنطقي، وهي تختص بعبارات داخل النص وبالتحديد فإن التسوير جانب تركيبي، وتم تناول هذه النظرية من جانب مختلف تماما، حتى يمكن القول باختلاف الجانبين كليا، وكان الأخير مهتما بكتاب الله، وأن التسوير يعني أن السورة محددة وهي ذات رقم بين السور، وكان الاعتناء بالشكل أكثر منه بمعاني الآيات، فكأن المهم معرفة عدد السور وترتيبها في المصحف، ولم يمنع التسوير من إقحام ما هو خارج السورة بها، وجاءت هذه الدراسة المختصرة بشكل مختلف تماما عما سبق من الدراسات في النظرية التسويرية القرآنية.

كانت طبيعة تناول هذه النظرية أن تكون موجهة لفهم المعنى، حيث عمدنا إلى اعتماد التسوير وما يقتضي من إبعاد ما يكون خارجا من الخطاب القرآني بل وحتى من خطاب السور الأخرى مع إمكانية الإفادة من خارج القرآن إن كان متواترا بين المسلمين، وكذا الإفادة من السور القرآنية الأخرى إذا اتحدت السياقات فيما بينها، وقد لاحظنا فاعلية السياق المؤطر بالتسوير، في ضبط المعنى، إذ نجح في حل الإشكالات التي كانت ترد على تفاسير بعض الآيات عندما كان المفسرون يفتحون آيات السور على بعضها فضلا عن إقحام أسباب النزول وبعض الروايات الضعيفة ، دون الأخذ بالحسبان بنظرية التسوير وما يفيده السياق الذي جاءت فيه تلك الآيات، وأرى أن هذا الباب واسع، وفيه إمكانية كبيرة في توليد المعرفة من الآيات القرآنية، كما أنه يسهم في إيجاد حل لكثير من الإشكالات المتمثلة على شكل اختلافات في التفسير، ففي ظني أن الحل يبدأ باعتماد السياق داخل السورة دون أن يخرج عنها، وبإبعاد المظنونات من الخطابات غير القرآنية عن الخطابات القرآنية، مع إمكانية الإفادة من الخطابات المتواترة، كالأحاديث الصحيحة المتواترة بحيث لا خلاف فيها بين المسلمين.

وأخيرا، لعل هذه الدراسة تكون خطوة إلى دراسات كثيرة على غرارها، بحيث تتناول مباحث قرآنية مختلفة وفق سياق الآيات المؤطر بالنظرية التسويرية، والحمد لله رب العالمين.

د. غازي جاسم آل مشهد

ISSN: 2706-6495

قائمة المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.

1- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984م). تفسير التحرير والتنوير، ج1، ج27، ج30،الدار التونسية للنشر.

2- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (2000م). تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى.

3-أبو ناصر، جملات، (2011م). لفظة القرآن في القرآن الكريم- دراسة موضوعية، الجامعة الإسلامية – غزة.

4- التهانوي، محمد علي، (1966م). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، رفيق العجم - علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى.

5-الزمخشري، أبو القاسم جار الله، (2009م). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

6-شارودو، باتريك، ومنغنو، دومينيك، (2008م). معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.

7- الطباطبائي، السيد محمد حسين، (1997م). الميزان في تفسير القرآن ج2، صححه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

8- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (2001م). تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، عبد السند حسن يمامة،ج11، ج14، ج15، الدار: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر ، القاهرة، الطبعة الأولى.

9- الفكيكي، محمود، (2021م). إشكالية التسوير في اللغة العربية، مجلة أوراق لسانية، العدد1.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.2

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار الثالث والخمسون | تاريخ الإصدار: 5-9-2023 م
ISSN: 2706-6495

درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم

Degree of availability of community partnership requirements in Omani universities in the light of the institutional standards of the Omani Authority for Academic Accreditation and Quality Assurance of Education

إعداد: الباحث/ خالد بن محمد بن هويشل الهنائي

ماجستير الإدارة التعليمية، جامعة نزوى، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

Email: kh.hinai928@gmail.com

الدكتور/ حمد بن هلال اليحمدي

ستاذ مساعد، التخطيط وسياسات التعليم، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عُمان

الدكتور/ ربيع بن المر الذهلي

أستاذ مساعد، الإدارة التربوية، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عُمان

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للتعرف لدرجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، والكشف عن الفروق الإحصائية بين آراء أفراد عينة الدراسة لأثر متغيرات (الرتبة العلمية، عدد مرات المشاركة في خدمة المجتمع)، وقد استخدام الباحثون المنهج الوصفي، وأعداد استبانة من (42) عبارة في ستة مجالات؛ تم توزيعها على عينة بلغت (286) عضو هيئة تدريس في الجامعات العُمانية.

وخلصت الدراسة إلى أن موافقة عينة الدراسة على درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية جاءت كبيرة إجمالاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية تعزى إلى متغير (الرتبة العلمية)، بينما توجد فروق دالة إحصائية تعزى إلى عدد مرات المشاركة في خدمة المجتمع لصالح المشاركة أكثر من ثلاث مرات في مجال العلاقة مع عموم المجتمع.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت بتشكيل لجنة من الكفاءات الأكاديمية للإشراف على برامج الشراكة المجتمعية وتقييمها بشكل مستمر، والعمل على توفير ميزانية خاصة لدعم برامج الشراكة المجتمعية، والعمل على إنشاء نظام معلومات إلكتروني يعمل على تسويق خِدْمَات وإمكانات الجامعة بتوفر المعلومات والمتطلبات الضرورية وإقامة ندوات علمية حول أهمية الشراكة المجتمعية بما يخدم تطوير التعليم في الجامعات العُمانية.

الكلمات المفتاحية: الشراكة المجتمعية، المعايير المؤسسية، الاعتماد الأكاديمي، ضمان جودة التعليم.

ISSN: 2706-6495

Degree of availability of community partnership requirements in Omani universities in the light of the institutional standards of the Omani Authority for Academic Accreditation and Quality Assurance of Education

Abstract

The current study aims to identify the degree of availability of community partnership requirements in Omani universities in the light of the institutional standards of the Omani Authority for Academic Accreditation and Quality Assurance of Education of Education in the Sultanate of Oman, and the disclosure of statistical differences between the views of the study sample members of the impact of variables (Scientific Rank, number of times of participation in society service), and researchers used the descriptive curriculum, preparing questionnaire that consisted of (42) phrases in six areas, Distributed to sample of (286) faculty members at Oman's universities.

The study concluded that the study sample's approval to the degree of availability of community partnership requirements in Omani universities it was big significant overall, and the results also showed no statistically significant differences among the averages of the study sample estimates about degree of availability of community partnership requirements in Omani universities attributable to variable (Scientific Rank),while there are statistically significant variances attributable to the number of times of participation in society service in participation more than three times in the area of relationship with the overall society.

the study it recommends formation of a committee from competencies academic to oversee on community partnership programs and assessed continuallyand evaluate community partnership programmes on an ongoing basis and work to provide a special budget to support community partnership programmes, and work on the establishment of an electronic information system to market the University's services and potential by providing the necessary information and requirements and organize scientific seminars on the importance of community partnership to serve the development of education in Oman universities.

Keywords: Community Partnership, institutional standards, Academic Accreditation, Quality Assurance of Education.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

في ظل التطور المعلوماتي الهائل والتنافس العالمي على البحث العلمي والابتكار، الذي يعد جوهر الثورة الصناعية الرابعة التي نعيشها، وهو أساس تقدم الأمم وتطورها؛ اتجهت الأنظار نحو التعليم العالي لما له من دور فاعل في تكوين الفرد وبناء المجتمع، مع وجود شراكة مجتمعية تسهم في تشكيل ملامحه وتطلعاته المستقبلية في جميع مجالات الحياة المختلفة وفق رؤية استراتيجية موحدة تواكب المستقبل، كما إن بناء المنظومة التعليمية وتطويرها ورفع جودة مخرجاتها يتطلب وجود إمكانات مادية وبشرية قادرة على مواجهة التغيير، وإحداث نقلة نوعية في سوق التنافسية العالمية؛ ولهذا فقد أصبح التعليم شأنا مجتمعيا يسترعي تدعيمه بمد جسور التواصل مع المجتمع لتمكين الجهود في تفعيل الشراكة المجتمعية، والعمل على رفد المجتمع بكفاءات قادرة على بناء المنظومة الاقتصادية للدول. ولقد أكدت رؤية عمان 2040 على أهمية تطوير التعليم بتعزيز الشراكة بين قطاعات التعليم والقطاعات المختلفة الأخرى لتحقيق أهدافه وتطلعاته، حيث أشارت إلى ضرورة تطوير النظام التعليمي بجميع مستوياته (المدرسي والجامعي)، وتحسين وتطوير مناهجه وبرامجه التعليمية، ورفع كفاءة مخرجاته؛ بهدف بناء جيل متمسكاً بقيمه، ومعتزاً بهويته الوطنية، قادراً على الإبداع والابتكار في بناء اقتصاد معرفي، والتنافس بالمهارات، والقدرات، والإمكانات لدخول أسواق العمل المحلية والعالمية (وثيقة رؤية عمان، 2040).

لقد فتح المرسوم السلطاني (96/18) الخاص بالسماح للقطاع الخاص بالاستثمار في قطاع التعليم العالي، الباب أمام القطاع الخاص لإبراز دوره في الشراكة المجتمعة في هذا القطاع الحيوي؛ ثم أن رؤية عمان 2040 أحد أهدافها نظام تعليمي يتسم بالجودة العالية والشراكة المجتمعية، وهي جميعها تسهم في رفد الاقتصاد العماني، وبناء القدرات البشرية. حيث استهدفت مؤشرات أداء رؤية عمان 2040 بأن تصبح أربع جامعات عمانية ضمن أفضل 300 جامعة حسب تصنيف(QS)، وهذا يحتاج إلى زيادة التمويل للجامعات، كما يتطلب مزيدا من العناية والاهتمام بالبحث العلمي؛ مما يزيد الأعباء على الدولة في تمويل هذه الجامعات مستقبلاً (وثيقة رؤية عمان، 2040).

لقد أكد كل من المعماري وحسين (2014) على أهمية قيام مؤسسات المجتمع بحماية الجامعات، واستقرارها وتقديم العون لها؛ لذلك فإن التفاعل بين الجامعات والمجتمع هو تفاعل عضوي، إذ لا وجود للجامعات من دون المجتمعات، ولا وجود للمجتمعات التي هدفها التنمية والتطوير من دون وجود الجامعات. ويرى كابلينسكي (Kaplinsky,2013) بأن تقوم معظم الأنشطة الطلابية التطويرية المعاصرة في مجال التعليم العالي على الشراكة المجتمعية، التي تتطلب بناء الثقة والتواصل المستمر، والقيادة المشتركة بين قطاع التعليم والقطاع المدني والمجتمعي. وهو ما يؤكده كل من الرشيدي وآخرون (2017) على أن المشاركة المجتمعية تعد إحدى الركائز الأساسية لنجاح العملية التعليمية.

وعطفاً على ما سبق يلاحظ أن المكانة التي تتمتع بها الجامعة كمؤسسة أكاديمية تعليمية في المجتمع تمتلك فكر قيادي وكفاءات علمية تسهم في التنمية المستدامة، وتشكيل شخصية الفرد، وتجويد التعليم وإنتاج قدرات فكرية قادرة على مواجهة الأزمات المستقبلية؛ مدعاةً لتكوين شراكة مجتمعية متينة، بدعمها بالموارد المادية والبشرية، لذا سعت هذه الدراسة إلى تحديد درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية والمتعلقة بالمعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، والمتمثلة في المعيار الخامس (المشاركة مع القطاع الصناعي والمجتمع المحلي) وهي: التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية، والعلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل، والعلاقات مع القطاع الاحترافي، والعلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى، والعلاقات مع الخرّيجين، والعلاقات مع عموم المجتمع.

ISSN: 2706-6495

1.1. مشكلة وأسئلة الدراسة:

تعد الشراكة المجتمعية في التعليم الجامعي أحد عوامل الارتقاء بالتعليم العالي وتطويره؛ لينافس الدول المتقدمة، وليحقق أهداف رؤية عمان 2040، لما لها من دور كبير في تطوير جودة التعليم العالي ورفع كفاءة مخرجاته في تلبية متطلبات سوق عمل، وهو ما أشار إليها الهدف الأول من رؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (2022). ولذلك أفردت الاستراتيجية الوطنية للتعليم 2040 مجموعة من التوصيات أبرزها تصميم برامج علمية تستهدف إعداد جيل من الخريجين متمكن في مجال التخصص ملم بالمعارف والمهارات اللازمة للعمل والحياة، ومؤكدةً على تعزيز دور المؤسسات التعليمية في غرس القيم والمواطنة والاتجاهات الإيجابية مع تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي بشراكة فاعلة تعمل على تحسين جودة مخرجات التعليم بما يساهم في تطوير المجتمع (مجلس التعليم بسلطنة عمان، 2021).

لقد فطنت العديد من المجتمعات مبكراً لأهمية الشراكة المجتمعية بالإسهام في تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية، وهو ما أوصت به مجموعة من الدراسات كدراسة عبد الله وعثمان (2010)، والعوفي (2016)، والناصرية (2017)، الذي أكدوا جميعهم على أهمية توثيق العَلاقة بين الجامعة والمجتمع، وفتح قنوات تواصل أكثر عمقاً واتساعاً وشمولية؛ لتعزيز إسهامات الجامعة في تحقيق برامج التنمية الشاملة، وتحسين مخرجات التعليم العالي لتوائم متطلبات سوق العمل. كما أوصت دراسة الشكري (2014) بضرورة دعم الدور الذي تلعبه المؤسسات الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع، وذلك عن طريق دراسة حاجات المجتمع بالاستفادة من البرامج الجامعية، وتعزيز ودعم وتفعيل الشراكة المتبادلة بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمع. وأوصت دراسة الرواحية (2017) بأهمية وجود مؤسسة استراتيجية للتعليم الخدمي باعتباره استراتيجية عملية قد تسهم في تجديد وتجويد التعليم العالي.

وأوصى البلوشي (2018) في دراسته عن مواقع الجامعات العُمانية من التصنيفات العالمية لجامعات القمة بضرورة العمل على زيادة الإنفاق على البحث العلمي، والعمل على عقد شراكات بين الكليات والجامعات، وتسويق خدماتها، واستحداث تخصصات جديدة تواكب سوق العمل.

وبعد الاطلاع على توصيات الاستراتيجيات الوطنية والدراسات السابقة يتضح أهمية الشراكة المجتمعية في مجال تطوير التعليم الجامعي ورفع كفاءة مخرجاته، تأتي هذه الدراسة للبحث في درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، ومن ثم البحث في معوقات هذه الشراكة وتعزيزها ببعض التوصيات المناسبة لتفعيلها بما يخدم أطراف الشراكة والرقي بالعملية التعليمية.

2.1. أسئلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية وفق المتغيرات التالية (الرتبة العلمية، عدد مرات المشاركة في خدمة المجتمع)؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم.
2. الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية.

4.1. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها متزامنة مع رؤية عمان 2040م، ومع التغيرات التطويرية والداعمة لتحسين التعليم وربطه بالشراكة المجتمعية، لذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

الأهمية النظرية: تعد هذه الدراسة بمتغيراتها من الدراسات ذات الأهمية التي تتناول أحد أهم المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضبط جودة التعليم التي تعتمد في تقييم الجامعات العُمانية، وهو المعيار الخامس (المشاركة مع القطاع الصناعي والمجتمع المحلي)، وكذلك تتناولها لمفهوم الشراكة المجتمعية، والتطرق إلى متطلباتها؛ وبذلك تسهم في إثراء الجانب النظري لدى القائمين والمهتمين، إثراء المكتبة العربية بوجه عام، والمكتبة العُمانية بشكل خاص فيما يتعلق بالشراكة المجتمعية.

الأهمية التطبيقية: من المؤمل من هذه الدراسة أن يستفيد منها المخططين وصناع السياسات في الجامعات العُمانية وضع الاستراتيجيات المناسبة لتفعيل متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية، ورفع تصنيف الجامعات العُمانية وتعزيز تنافسيها، كما توفر الدراسة مادة علمية ومرجعاً وإطاراً عاماً للعديد من الباحثين الذين يتناولون مدخل الشراكة المجتمعية.

5.1. حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة موضوع درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، من خلال مقاييس المعيار الخامس (المشاركة مع القطاع الصناعي والمجتمع المحلي).

الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023/2022م

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة على جميع الجامعات العُمانية الحكومية والخاصة التي عددها إحدى عشرة جامعة.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة من الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية.

6.1. مصطلحات الدراسة:

الشراكة المجتمعية

يعرفها سالم (2008) بأن " رؤية جديدة لتوزيع الأدوار بين مؤسسات التعليم وبين أفراد المجتمع، أو بينهما وبين المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص" (ص.85).

ويعرفها الباحث إجرائياً في هذه الدراسة: بأنها عقد ميثاق شراكة متبادل ومثمر بين الجامعات العُمانية ومؤسسات المجتمع المحلي بتحديد الموارد والإمكانيات والمتطلبات وذلك للإسهام في تطوير منظومة التعليم الجامعي بجميع مجالاته، ورفع كفاءة مخرجاته، ورفد المجتمع المحلي بخبرات تعمل على حل مشكلاته.

الاعتماد الأكاديمي

لقد أشار عيداروس (2013) إلى الاعتماد الأكاديمي بأنه "الرخصة الدالة على استيفاء مؤسسات التعليم العالي للمستويات المعيارية لضمان الجودة أكاديمياً ومؤسسياً" (ص. 52).

وعرفته الهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم (2022) بأنه "عملية ضمان جودة رسمية ودورية، تقوم بها جهة خارجية وطنية أو دولية مفوضة رسمياً بتقويم مؤسسات أو برامج تعليمية أو كليهما؛ لتحديد مدى استيفاء جملة من المعايير المحددة، وتكون الجهة التي تقوم بعملية التقويم من خارج المؤسسة ومستقلة عنها، وتمنح صفة الاعتماد الأكاديمي لمدة زمنية محددة".

ويعرفه الباحث إجرائياً في هذه الدراسة: بأنها عملية تقويم وتجويد مخطط لها، تقوم بها الهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، تهدف للتحقق من قدرة الجامعات العُمانية وبرامجها التعليمية من الوصول إلى الحد الأدنى لمعايير الاعتماد المشروطة؛ لتمنح بموجبها شهادة اعتماد رسمية.

المعايير المؤسسية

لقد عرفت كلا من الزايدي والشرمان (2014) المعايير المؤسسية بأنها "مجموعة من القواعد والمواصفات، تصدرها وكالات وهيئات الاعتماد؛ للحكم على مستوى أداء المؤسسات التعليمية أو البرامج، وتشير إلى المستوى أو الحالة المطلوب الوصول إليها لغرض منح الاعتماد سواءً كان الاعتماد مؤسسي، أم برامجي" (ص.31).

كما عرفتها الهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم (2022) بأنها "المعايير المؤسسية الوطنية للاعتماد التي يقاس أداء مؤسسة تعليم عالي مقابلها".

ويعرفها الباحث إجرائياً في هذه الدراسة: بأنها المحددات والإشتراطات التي وضعتها الهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، حسب المواصفات العالمية؛ لتتمكن من قياس الحد الأدنى من توافرها في مؤسسات التعليم العالي، لتُمنح بموجبها الاعتماد.

ضمان جودة التعليم

لقد عرف الخطيب، والخطيب (2010) ضمان جودة التعليم بأنه" عملية منظمة تفضي إلى التأكد من وفاء المؤسسة التعليمية أو البرامج التعليمية بالمعايير، ومن قدرتها على التحسن المستمر والوفاء بها لاحقا، بحيث تضمن الجودة نفسها، كما أن الجهة الخارجية تضمن للجمهور العام جودة التعليم في المؤسسة" (ص.36).

ويعرفه الباحث إجرائيا في هذه الدراسة: بأنه مجموعة من العمليات الخاصة بالهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، تعمل على قياس مدى تحقيق الجامعات العُمانية للمعايير الأكاديمية وجودة البرامج التعليمية التي تقدمها، ومدى مساهمتها في تفعيل المشاركة المجتمعية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

حظيت الشراكة المجتمعية باهتمام جميع جامعات العالم، باعتبارها المهمة الثالثة للجامعة، فمن خلالها تقوم الجامعات باستقطاب المجتمع لتمويل مشروعاتها البحثية والابتكارات العلمية ودعم الخدمات والبرامج المشتركة التعليمية والتدريبية فيستفيد المجتمع بتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مفهوم الشراكة المجتمعية:

لقد تعددت المفاهيم والمصطلحات حول الشراكة المجتمعية في الجامعات، كالخدمة المجتمعية والتعليم المستمر، وغيرها، وهي تختلف باختلاف الحاجة منها؛ وذلك لأهميتها في رفع كفاءة وفاعلية النظام التعليمي، والمساهمة في الرقي بفكر المجتمع. ولذلك فقد حظي مفهوم الشراكة المجتمعية باهتمام كبير من قبل جامعات العالم، كما عرّفه العديد من الباحثين في دراساتهم، إلا إنهم لم يتفقوا على صياغة موحدة له. وهو ما أكده ستير(Strier,2014) بأن الشراكة المجتمعية "مفهوم واسع النطاق يشمل تحت عباءته عدد من الأنشطة التعاونية بين المجتمع، وبين قطاع التعليم العالي كالمؤسسات الجامعية، وتنطوي تلك الأنشطة على المشروعات البحثية القائمة على المجتمع، وأنشطة التعلم الخدمي، والبرامج التشاركية التعليمية بين الجامعة والمجتمع" (p.156). كما عرف الخليفة (2014) الشراكة المجتمعية "بأنها كل نشاط تعاوني هادف يتم بين مؤسسات المجتمع المختلفة الحكومية والخاصة، وبين الجامعات للقيام بمشروع معين، وفق إطار تعاقدي يحفظ كلا الطرفين مصلحتهما في ذلك" (ص.105).

واستنباطاً مما تم ذكره من تعريفات حول الشراكة المجتمعية، والتي جميعها تطرقت إلى العلاقات التعاونية التبادلية بين الجامعة والمجتمع، مع تحديد الهدف منها، وتأطيرها بالنظم والتشريعات بما يعود بالنفع على الجامعة والمجتمع، يمكن القول بأن مفهوم الشراكة المجتمعية أشمل وأوضح من مفهوم الخدمة المجتمعية، لذا فإن الشراكة المجتمعية هي الإسهامات المشتركة بين الجامعة والمجتمع؛ بهدف تطوير التعليم، ورفع كفاءة مخرجاته التعليمية، ووضع الحلول الناجحة التي تساعد المجتمعات لتحقيق أهدافها الاقتصادية، وطموحاتها المستقبلية، بإبداء الرأي والمشورة المشتركة، والتعاون المثمر، وتفعيل إطار تنظيمي ثابت، يسوده المحاسبية والشفافية.

أهداف الشراكة المجتمعية:

تهدف الشراكة المجتمعية في التعليم بمنظورها الشمولي إلى التحليل والتعامل مع قضايا ومشكلات المجتمع من جانب، وتحقيق أهداف الجامعة وتنمية خبرات طلابها وأعضاء هيئة التدريس من جانب آخر (كبر، 2015). لقد أورد كل من شحاته ورشاد (2019) في دراستهما مجموعة من أهداف الشراكة المجتمعية، من بينها تمكين الباحثين من التعامل مع المشكلات الواقعية والمساهمة في وضع حلول مناسبة لها، ومساعدة النشاط المجتمعي في تطوير أساليبه باستخدام الطرق العلمية الحديثة، وربط استراتيجية البحث العلمي في الجامعات بمشكلات ومتطلبات التطوير الشامل في المجتمع، والاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة بمؤسسات المجتمع لتطوير منظومة البحث العلمي، وزيادة قدرة الجامعات على إنتاج المعرفة الجديدة والتقنية المتطورة والاستفادة منها في تطوير المجتمع وتحسين كفاءة المؤسسات المجتمعية، وتطوير خدماتها وزيادة إنتاجيتها.

ومن خلال ما سبق ذكره، ونتيجة للتغيرات العالمية المتسارعة والتطور في عالم المعرفة، يمكن القول بأن الجامعة بواسطة الشراكة المجتمعية تسعى إلى تفعيل وتكامل أدوارها الثلاث (التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع) التي هي بمثابة

حلقة الوصل لنجاح الجامعة ورقي المجتمع، على الرغم من تذيل خدمة المجتمع لهذه الوظائف، إلا إن أهدافها ورؤيتها أصبحت تصب في مصلحة النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع، أي بمعنى إن التعليم والبحث العلمي موجهاً لخدمة المجتمع؛ لما لهما من دور في إحداث التنمية وتعزيز مكانة المجتمع للمنافسة عالميا، وأصبحت الشراكة المجتمعية أمراً حتمياً فرضه واقع التغيرات العالمية على الجامعات.

أهمية الشراكة المجتمعية:

لقد أكد كل من كاجان، وأند دايموند (Kagan & Diamond, 2019) على أهمية العَلاقة التبادلية في الشراكة بين الجامعة والمجتمع، التي تتحقق في أبسط صوره لها عندما تضع الجامعة كافة طاقاتها العلمية والبحثية، وإمكاناتها المادية والتقنية والتعليمية تحت تصرف المجتمع، وكذلك عندما يسخر المجتمع كافة موارده وقدراته المادية والاقتصادية لتطوير المؤسسة الجامعية.

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن القول بأن تطور المجتمعات مرتبط بتطور التعليم بها، فالشراكة المجتمعية تحقق التعاون والتكامل الديمقراطي بين الجامعة والمجتمع؛ فتستفيد الجامعة في حل مشاكلها المالية والإسهام في رفع مكانتها العلمية والبحثية، ورفع جودة مخرجاتها، وإبراز دورها وقدراتها وإمكاناتها في تطوير المجتمع، وإشراك المجتمع في تطوير التعليم وحل المشاكل التي تواجهه، كما يستفيد المجتمع في الحصول على المعرفة والخبرات والتقنيات الحديثة التي تمتلكها الجامعات، والعمل على حل المشكلات المجتمعية بتطبيق البحوث العلمية، وتقديم الاستشارات العلمية، والمهارات الفنية؛ لذلك يجب أن تسير هذه الشراكة بتعاون وانسجام بما يخدم المجتمع وتطلعاته.

متطلبات نجاح الشراكة المجتمعية في الجامعات:

تعد الجامعة أحد أهم الركائز الأساسية في المجتمع الذي أصبح التواصل فيما بينهما واقعاً أفرضته التغيرات السريعة في عالم المعرفة، مما ظهرت الحاجة إلى وجود أسس ومتطلبات تساعد الجامعات في تكوين شراكات مجتمعية ناجحة، كتحديد الأهداف من هذه الشراكة، ووضع معايير وأطر تنظيمية تلتزم بها أطراف الشراكة. فقد شهد التعليم العالي في سلطنة عمان قفزة هائلة من التطور، وذلك بفضل الجهود الذي تبذل من قبل القائمين عليه، إلا إن التحدي الأكبر الذي تواجهه مؤسسات التعليم العالي هو الوصول بالجامعات العُمانية إلى التنافسية العالمية (زاهر، السعدية،2018). لذلك سعت سلطنة عمان كغيرها من دول العالم إلى إيجاد هيئة مستقلة ترفد هذه المؤسسات بكل ما من شأنه رفع كفاءتها والوقوف على ضمان جودة برامجها واعتمادها بما يتوافق مع التوجهات العالمية، حيث تم إنشاءها الهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم بموجب المرسوم السلطاني قم (٢٠٢١/٩)، للعمل على وضع نظام وطني لضمان جودة التعليم المدرسي والتعليم العالي بسلطنة عمان، وتشجيع المؤسسات التعليمية على بناء أنظمتها الداخلية لضمان الجودة (الهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، 2022).

فالشراكة المجتمعية تعد أهم مداخل إصلاح وتطوير التعليم في كثير من الأنظمة المجتمعية في العالم. وبما أن هذه الدراسة تطرقت إلى درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية والمتعلقة بالمعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، والمتمثلة في المعيار الخامس (المشاركة مع القطاع الصناعي والمجتمع المحلي)؛ فقد قام الباحث بالرجوع إلى وثيقة المعايير السابقة وحصر هذه المتطلبات وتدعيمها بالأدب النظري في النقاط الآتية:

1. التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية

يتمثل الإعداد للشراكة المجتمعية في وجود رؤى مشتركة وخطط دقيقة وجداول زمنية، واتفاقيات حول الأهداف والاستراتيجيات، وكيفية تحقيق الأهداف المشتركة، مع توفير قاعدة بيانات يتم تحديثها باستمرار حسب المناطق الإدارية المختلفة عن احتياجات أفراد المجتمع ومؤسساته، والخدمات التي يمكن أن تقدمها الجامعات لهم والتواصل المستمر الفعال بين الجامعات ومجتمعاتها (محمود، 2020). وأكد كل من القاسم ونويصر (2018) بأن مسؤولية التخطيط للشراكة الفاعلة تقع على عاتق الجامعات، إلا إن تفعيلها يقع على عاتق المجتمع ومؤسساته. لذلك تتفرد كل جامعة برؤيتها ورسالتها التي تم صياغتهما بما تخدم المجتمع، فتعمل على بناء جيل يتمتع بالقيادة والفكر النير ليسهم في دعم مجتمعه ثقافياً واقتصادياً. لذا تتعاظم أهمية تبني الجامعة لسياسات وآليات تدعم متطلبات المشاركة المجتمعية التي تنادى بها في رسالتها وأهدافها الاستراتيجية، بما يحقق لها قدرة تنافسية عالية، ومكانة مرموقة (الصعيدي وأبو المجد،2018).

2. العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل

أوصت دراسة الأحمد (2015) بتوفير متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية من خلال تبادل الزيارات الميدانية والعملية بين أساتذة الجامعات والخبراء في المؤسسات الإنتاجية، وإنشاء شبكة للاتصالات بين أطراف الشراكة، ونشر ثقافة الشراكة وأهميتها بالنسبة لمؤسسات المجتمع الإنتاجية والخدمية ودورها في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وإجراء دراسات لتحديد الاحتياجات التعليمية والتدريبية والبحثية لمؤسسات الإنتاج، وعمل كتيبات للإعلان. وأكدت دراسة كوجوكاريو وباسكال(Cojocariu & Pascal, 2016) على أن التوسع الكمي في التعليم الجامعي يقود إلى التساؤل حول الدور الذي يمكن أن يؤديه في تحقيق التنمية الاقتصادية، وأنه من الصعوبة بمكان تحقيق الارتباط بين التعليم الجامعي وسوق العمل في حال قلة الأنشطة ذات العَلاقة بسوق العمل الذي يمكن أن يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

3. العلاقات مع الجهات الاحترافية

ذكرت بولقدام (2020) بأن مسار الاحتراف يركز على اكتساب خصائص المهن الرفيعة المستوى، التي تشمل الشهادات والاعتماد مع وجود روابط مهنية، إلى جانب استخدام المعرفة العلمية. كما أكد السعايدة (2015) على إن تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس والطلبة ركيزة أساسية في تطوير العملية التعليمية في الجامعات الذي يدفع بمسيرتها إلى الأمام في ظل الانفجار المعرفي وتحديات العولمة.

4. العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى

في ظل المناخ العالمي الجديد للتعليم الجامعي، وفي عصر التعليم الجامعي العابر للقارات ومع التقدم الهائل الذي تشهده جامعات الدول المتقدمة في شتى مجالات العلوم، تغير دور الجامعة ولم يعد قاصراً على الوظائف التقليدية المرتبطة بتقديم المعارف ونشرها، بل أصبحت هناك ضرورة ملحة لرؤية جديدة للتعليم الجامعي تجمع بين العالمية والملاءمة لتحقيق متطلبات المجتمع المحلي التي يعمل في إطاره، وإقامة صلات أكثر مع الوَسْط الدولي وصولا إلى العالمية (الدجدج، 2018). وقد أشارت دراسة هوندلي (Hundley, 2002) إلى أهمية التعاون بين الجامعات، واستخدام مصطلح الجامعات المتعاونة بدلا من الجامعات التنافسية، وبذلك أوصت إلى ضرورة التعاون بين الجامعات التقليدية والجامعات المتعاونة؛ من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية للجامعات.

5. العلاقات مع الخرّيجين

يمتلك خريجي الجامعات طاقات ومهارات يجب استغلالها، وذلك من خلال الوعي بالدور الفاعل للخريجين بوصفهم عمال المعرفة وخبراء التكنولوجيا في منظماتهم، وإكسابهم في ضوء هذا الوعي المعارف والكفاءات المطلوبة المتوقعة للابتكار في بيئات العمل، والدافعية للتعلم مدى الحياة (محمد،2015). لذلك قامت الجامعات بالتركيز على المهارات المهنية لرفع كفاءة الخريجين لتتوافق مع سوق العمل، والقيام بإنشاء مراكز لربط الخريجين ومتابعتهم ومساعدتهم في الانخراط في سوق العمل بواسطة برامج تدريبية متخصصة ومشاريع تشغيلية مرتبطة بالتخصصات والقدرات (الدلو، 2017). لذا تسعى الجامعات لتزويد الخريجين بكل ما هو جديد في مجالاتهم لتحقيق النمو المهني والأكاديمي والارتقاء بمستواهم ورفع مستوى الخريجين من حيث الكفاءة الإنتاجية والأداء في شتى النواحي الفنية والسلوكية، وتدريبهم لأداء الوظائف المطلوبة، وإعداد الخريجين بالقيام بأعمال ذات طبيعة ومواصفات تختلف عن العمل الحالي الذي يقوم به الفرد، وتمكينهم من ممارسة أساليب حديثة ومطلوبة على أساس تجريبي قبل الانتقال إلى مرحلة التطبيق الفعلي (الكرد، 2018).

6. العلاقات مع عموم المجتمع

لقد نال موضوع الشراكة بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية اهتماما كبيراً في الدول المتقدمة؛ وذلك نظراً لامتلاك الجامعات كوادر بشرية وكفاءات علمية متعددة التخصصات قادرة على إحداث التنمية في مختلف مناحي الحياة، والوصول إلى التعاون المثمر، وتحقيق الشراكة الفاعلة بين الجامعة والمجتمع (عبد الحسيب، 2020). فطبيعة دور الجامعات في خدمة المجتمع يقوم على أنها المؤسسة الأكثر تطور وتأثر في حياة المجتمع، وأنها أهم روافد التنمية التي تعنى بمتطلبات هذه المجتمعات وحاجاتها المختلفة وتقدمها في كافة المجالات (تويج،2002). لقد استخدمت العديد من الجامعات أساليب مختلفة لربط الجامعة بالمجتمع، منها: مشاركة الشخصيات العامة في المجالس الجامعية، وإنشاء مراكز لخدمة المجتمع، وجعل الخدمات التعليمية في متناول الجميع، وإجراء مشروعات بحثية مع المؤسسات العلمية والشركات العامة والخاصة، وعقد المؤتمرات والندوات الثقافية (مشعل وآخرون، 2020).

2.2. الدراسات السابقة

هدفت دراسة النشار وآخرون (2021) إلى التعرف على واقع الشراكة المجتمعية بين جامعة الملك سعود ومركز الملك سلمان الاجتماعي من وجهة نظر منتسبي المركز، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق الاستبانة على مجتمع الدراسة من منتسبي مركز الملك سلمان الاجتماعي بمدينة والبالغ عددهم (80) موظفا وموظفة، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة عشوائية بلغ عددها (41) فردًا من منتسبي المركز، و أظهرت النتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على واقع الشراكة بين جامعة الملك سعود ومركز الملك سلمان الاجتماعي، وهم إلى ذلك موافقون بدرجة متوسطة على معوقات الشراكة بين جامعة الملك سعود ومركز الملك سلمان الاجتماعي، وكشفت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع الشراكة باختلاف سنوات الخبرة ولصالح فئة ثلاث سنوات فأقل.

وأجرى كل من الشريف ومصطفى(2020) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع دور الجامعات السُّعُودية الأهلية في الشراكة المجتمعية في ضوء أهداف التربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بتلك الجامعات، مستخدمين المنهج الوصفي المسحي، بتطبيق استبانة على عينة مكونة من (212) عضو هيئة تدريس،

وتوصلت الدراسة للموافقة إلى حد ما على أبعاد محور واقع الشراكة المجتمعية للجامعات السُّعُودية الأهلية، وموافقتهم إلى حد ما على أبعاد محور معوقات الشراكة المجتمعية للجامعات السُّعُودية الأهلية، وموافقة تماما في متطلبات تعزيز الدور الذي تقدمه للجامعات السُّعُودية الأهلية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول محوري المعوقات والمتطلبات تعزى إلى طبيعة التخصص ومكان الحصول على أعلى درجة علمية.

وأجرى الثنيان والبازعى (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على دور جامعة القصيم في تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات القطاع الخاص في مجال المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ومن أجل تحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على عينة مكونة من (351) عضو هيئة تدريس. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة موافقة عينة الدراسة على دور جامعة القصيم في تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات القطاع الخاص في مجال المسؤولية الاجتماعية كانت كبيرة.

كما أجرى كل من نصر والقرنيى (2018) دراسة هدفت إلى تفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السُّعُودية 2030م، واستخدما الباحثين المنهج الوصفي، بتطبيق استبانة على عينة مكونة من (90) عضو هيئة تدريس بالجامعة وفقا لمتغير الرتبة العلمية، والجنس، وسنوات الخبرة، ومن أبرز نتائجها حصول إجمالي محور مجالات الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك بدرجة أهمية كبيرة جداً، وجاءت درجة الأهمية لإجمالي محور متطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك كبيرة جداً.

وقامت السعدية (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور كلية التربية بالرستاق في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مستخدمةً المنهج الوصفي، بتطبيق استبانة على (50) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الأقسام الأكاديمي، وأظهرت النتائج أن أعلى المتوسطات الحسابية من حيث مجالات الدراسة هو مجال (الاستفادة من الخدمات الموجودة في الكلية)، وأقلها هو مجال (التوعية المجتمعية والاستشارات العلمية)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات تعزى إلى متغير الجنس، والرتبة الأكاديمية، والمؤهل العلمي، والجنسية.

كما قام محمد (2017) بدراسة هدفت للتعرف إلى درجة تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بتطبيق استبانة على عينة بلغت (353) عضواً، وتوصلت إلى أن درجة تفعيل الشراكة المجتمعية كانت مرتفعة، وجاء ترتيب المجالات على النحو الآتي :التنمية المهنية لإدارة القسم وأعضاء هيئة التدريس، ثم ملاءمة الخريجين لمتطلبات سوق العمل، وأخيراً جاء مجال الدعم والتمويل.

وهدفت دراسة البلوشية (2017) إلى التعرف على درجة ممارسة القيادات الجامعية للمسؤولية الاجتماعية في الجامعات الخاصة في سلطنة عمان من وجهة نظر قياداتها وأعضاء هيئة التدريس فيها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مستخدمةً الاستبانة كأداة مكونة من ست أبعاد (الاقتصادي-الاجتماعي- البيئي- الإنساني - الأخلاقي- القانوني) تم توزيعها على عينة مكونة من (494) قائداً وعضو هيئة تدريس، حيث جاءت نتائجها بأن درجة ممارسة القيادات الجامعية للمسؤولية الاجتماعية في الجامعات الخاصة في سلطنة عمان من وجهة نظر قياداتها وأعضاء هيئة التدريس فيها كان عالياً لجميع الأبعاد باستثناء بعد المجتمع المحلي الذي جاء في الرتبة السادسة وبدرجة تطبيق متوسط، كما تبين لدى المستجيبين وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخدمة والرتبة والكلية والولاية.

وأجرت كريدل (Kreidle, 2016) دراسة لفهم الشراكة بين جامعة بنسلفانيا واتحاد فيلاديفيا الذي أنشأ مدرسة بن ألكسندر، حيث هدفت الدراسة إلى فهم نموذج المدرسة المدعومة من الجامعة بتحديد الشراكة الناتجة من النموذج في بنسلفانيا، مستخدماً المنهج الوصفي، واستخدم الباحث في جمع البيانات الوثائق والسجلات الأرشيفية والتحف المادية والمقابلات الفردية شبه المنظمة مع (22) فردا من الذين شاركوا في تخطيط هذه الشراكة، وأوضحت النتائج نجاح الشراكة وتحقيق أهدافها بسبب إنجاز الطلاب وأن أهدافها متمحورة حول الطالب، مع وجود ثقة واحترام متبادل وتواصل منفتح وتحديد الأدوار والمسؤوليات، وأوصت بضرورة تشكيل شراكات لحل المشكلات التي تواجه المؤسسات، وأكدت على أن التعليم العالي يسهم في تحسين التحصيل الدراسي للتعليم العام، كما أكدت على أهميتها في تمويل القطاع التعليمي.

بينما قام كل من كليفورد وبيتروسكو(Clifford & Putrescin,2012) بدراسة هدفت إلى الكشف عن المفاتيح الأساسية في استدامة المشاركة بين الجامعات والمجتمعات المحلية، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (50) عضو هيئة تدريس وأداري بجامعة ميتشغان الشرقية، و(87) فرداً من المجتمع المحلي ورؤساء وأعضاء المنظمات التطوعية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ثلاث أبعاد (مفاتيح) رئيسة لاستدامة المشاركة المجتمعية وهي: البعد الداخلي (السياسات الداخلية للمنظمة، الهيكليات التنظيمية، الثقافة الداخلية في الجامعة)، والبعد الخارجي (هيكلية المجتمع وعلاقاته فيما بينه، إدارة الموارد وعدم هدر الطاقات البشرية، تنمية الهوية المجتمعية للطلبة الجامعيين)، والبعد الشخصي (علم النفس للشخصيات، والكفاءات والقضايا المهنية لأعضاء هيئة التدريس)، وأن هذه الأبعاد تؤدي إلى بناء قدرات وقيمة إيجابية للمجتمع أي بناء عَلاقة شراكة مجتمعية مستدامة وفاعلة .

كما كشفت دراسة ديفيس(Davies, 2012) والمتعلقة بتصورات قادة المجتمع حول تطوير شراكة تعليمية بين الجامعات والمجتمع والمدرسة، حيث استخدم الباحث المنهج النوعي بمقابلة عينة تتكون من (20) قائد مجتمعي شاركوا في تطوير شراكة تعليم مجتمعية (CLP) التي تشكلت في عام 2008م بين الجامعة والمدارس المحلية العامة والخاصة من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر والمنظمات المجتمعية، حيث توصلت الدراسة إلى إنشاء نظام مجتمعي أقوى بتطوير الشراكة التعليمية، وبالاعتماد على خصائص المجتمع وتفعيل خبرات الجامعات والمدارس، والاستفادة من المزيد من الموارد المالية لتطوير التعليم، كما توصلت الدراسة إلى نشر أصوات الخبراء في المجتمع وأهمية القيادة في تطوير المجتمع.

أجرى نويل (Noel, 2011) دراسة وصفية تحليلية لأهمية المشاركة المجتمعية بين الجامعة والمجتمع المحلي في ولاية كاليفورنيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والعاملين في الجامعة والمديرين والقادة والأسر، وقد استخدم الباحث في دراسته استبانة ومقابلات لعينة عددها (17) شخصا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الجامعة تحقق الشراكة المجتمعية بها داخليا من خلال ثلاث خطوات أساسية، الخطوة الأولى بناء الثقة والاندماج مع المؤسسات المجتمعية القريبة من الجامعة، والخطوة الثانية هي دراسة المجتمع المحيط دراسة دقيقة لفهم احتياجاته ومشكلاته، والخطوة الثالثة مشاركة الجامعة في تنفيذ أنشطة وبرامج المجتمع المحلي، وجاءت استجابات عينة الدراسة مرتفعة نحو مجال العلاقات العامة والاتصال من حيث تدفق المعلومات في كل الاتجاهين(من الجامعة إلى المدرسة، ومن المجتمع إلى المدرسة).

تعقيب على الدراسات السابقة

وباستقراء الدراسات السابقة أمكن الخروج بالآتي:

- إن توجه الدول نحو الشراكة المجتمعية عموماً يعد أمراً ضرورياً في ظل تغيرات عالم المعرفة، وهو ما أكدت عليه معظم الدراسات السابقة.
- هناك توجه عالمي نحو القطاع الخاص لما لديه من قدرات وخبرات متنوعة يمكن للجامعات الاستفادة منها لتطوير التعليم.
- هناك ندرة في الدراسات العُمانية التي تناولت موضوع الشراكة المجتمعية العالي.

أوجه الاتفاق والاختلاف

من حيث الهدف: وباستعراض الدراسات السابقة يتضح وجود تباين واختلاف أهداف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الشراكة المجتمعية، واتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات في الهدف العام حيث أكدت جميعها على أهمية الشراكة المجتمعية ودورها في تمويل التعليم العالي، كما هدفت بعض الدراسات إلى كشف الواقع الراهن لتفعيل الشراكة المجتمعية ودرجة ممارستها وجودة هذه العَلاقة مثل دراسة محمد (2017)، ودراسة الثنيان والبازعى (2019)، ودراسة الشريف ومصطفى (2020)، ودراسة النشار وآخرون (2021). ومنها ما ركزت على تقييم أدوار الجامعات في مجال الخدمة المجتمعية كدراسة البلوشية (2017)، ودراسة السعدية (2018). كما تطرقت بعض الدراسات إلى إظهار أهمية الشراكة المجتمعية كدراسة (Noel,2011). والبعض الأخر تطرق إلى وضع مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية بين الجامعة والمجتمع كدراسة(Clifford & Putrescin,2012) ، ودراسة (Davies,2012)، ودراسة (Kreidle, 2016)، ودراسة نصر والقرني (2018).

من حيث المنهج: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم لدراسة الظاهرة، حيث أجمعت الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي، ما عدا دراسة(Noel,2011)، ودراسة (Clifford & Putrescin,2012)، فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. في حين اعتمدت دراسة (Davies, 2012) المنهج النوعي.

من حيث العينة: اتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في كون عينة الدراسة هم من أعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعات، إلا أن بعض الدراسات جمعت إلى عينة الهيئة الأكاديمية بالجامعات عينات أخرى كدراسة البلوشية (2017) التي أضافت إلى عينتها قادة الجامعات، وجمعت دراسة (Noel,2011) بين الهيئة الأكاديمية والعاملين في الجامعة والمديرين والقادة وأسر الطلاب، وجاءت دراسة (Kreidle, 2016) بعينة مكونة من خبراء الشراكة المجتمعية، بينما دراسة (Davies, 2012) كانت عينة دراسته هم قادة المجتمع ورؤساء وأعضاء المنظمات التطوعية، و ركزت دراسة النشار وأخرون (2021) على مدراء مراكز الاجتماعية.

من حيث الأداة: اتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، في حين جمعت دراسة (Noel,2011) بين الاستبانة والمقابلة، بينما استخدمت دراسة (Davies, 2012)المقابلة كأداة لدرستهما، واستخدمت دراسة (Kreidle, 2016) الاستبانة القصيرة والمقابلة شبه المنتظمة وتحليل المستندات والوثائق في جمعها للبيانات.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ذات العَلاقة في إثراء الإطار النظري، والتعرف على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وربطها بالدراسة الحالية، والاستفادة في تحديد إجراءاتها وبناء أداتها، لتأتي هذه الدراسة داعمة للدراسات السابقة، ومؤكدة لبعض ما توصلت إليه من نتائج وموضحة مدى الاختلاف بينها، وذلك باختلاف البيئة المطبق فيها الدراسة.

3. منهجية الدراسة:

1.3. منهج الدراسة

يُعد المنهج الوصفي من المناهج التي تُستخدم في كثير من الدراسات التربوية؛ لاستخلاص تعميمات ذات مغزى ملائم لحل مشكلاتها، ويستند هذا المنهج إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة، وجمع المعلومات والملاحظات عنها، وكتابة تقرير عن حالتها في الواقع (الزهيري، 2017). وهو أيضاً يهتم بدراسة خبرات الأفراد حول هذه الظواهر ومن ثم التوصل إلى نموذج يوضحها (زيتون، 2007). واستناداً على ما سبق اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي لدراسة درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم.

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية الحاصلين على درجة الدكتوراه في الجامعات العُمانية الحكومية والخاصة، وبناءً عليه تكون مجتمع الدراسة من (1371) عضو هيئة تدريس، حسب البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق التواصل المباشر من قبل الباحث مع أقسام الموارد البشرية في تلك الجامعات.

تكونت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة، حيث تم استهداف 300 عضو هيئة تدريس ذكوراً وإناثاً ومن جميع الفئات المستهدفة، ومثلت العينة ما نسبته (21.8%) من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم إختيار عينة متيسرة، وذلك لضمان تمثيلها للمجتمع الأصلي للدراسة نظرًا لطبيعة أفراد مجتمع الدراسة، وبلغت الحصيلة النهائية لجميع الاستبانات التي تم جمعها عند التطبيق (286) مستجيباً من أصل (300) استبانة، أي ما نسبته (20.8%) من العينة المستهدفة، وهي نسبة كافية لأغراض الدراسة الحالية، حيث ذكر المحمودي (2019) إن الدراسات الوصفية ينصح باستخدام ما نسبته 10% إلى 20% من مجتمع الدراسة. حيث لم يستجب للاستبانة (14) عضو هيئة تدريس بما نسبته (4.6%) مشكلة نسبة بسيطة غير مؤثرة مقارنة بما تم الحصول عليها من استبانات، وكانت جميع الاستبانات صالحة للتحليل الإحصائي. والجدول (1) يوضح توزيع المستجيبين من العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (1) توزيع المستجيبين من أفراد عينة الدراسة حسب الرتبة العلمية وعدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
الرتبة العلمية	أستاذ	74	16.4%
	أستاذ مشارك	75	26.2%
	أستاذ مساعد	164	57.3%

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع	لا يوجد	13	4.5%
	أقل من 3 مرات	64	22.4%
	أكثر من 3 مرات	209	73.1%
المجموع		286	100%

3.3. أداة الدراسة

للوصول إلى درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية الجامعي، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، قام الباحث بتطوير أداة الدراسة، بعد بالرجوع إلى الأدب النظري وأدوات دراسات سابقة كدراسة الناصرية (2017)، ودراسة القباري (2014)، ودراسة الخليفة (2014)، كما تم الاستفادة كذلك من المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية بعدد (47) فِقْرة موزعة على ستة مجالات وهي: (10) فقرات في مجال التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية، و(10) فقرات في مجال العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل، و(5) فقرات في مجال العلاقات مع القطاع الاحترافي، و(10) فقرات في مجال العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى، و(5) فقرات في مجال العلاقات مع الخرّيجين، و(7) فقرات في مجال العلاقات مع عموم المجتمع.

4.3. صدق أداة الدراسة

بعد بناء أداة الدراسة تم التحقق من صدقها بطريقتين، هما: طريقة الصدق الظاهري بعرض الاستبانة على مجموعة من المختصين، وطريقة الصدق البنائي بحساب معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة والمجال الذي تنتمي إليه، وحساب معاملات ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها، حيث يعد الصدق من الخصائص اللازم توافرها في أداة الدراسة لمعرفة مدى قدرة كل فقرة من فقرات الاستبانة على قياس ما وضعت لقياسه.

الصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين، ومن أجل إبداء الرأي والملاحظة على صَلاحِيَة الفقرات ومناسبتها، ومدى ارتباطها بأجزاء الدراسة، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية للفقرات، وحول إضافة أي فقرة أو حذف أخرى، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، والبالغ عددهم (14) محكماً.

وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم إجراء التعديلات المقترحة على الفقرات بما يتلاءم مع أهداف الدراسة، وقد نتج عن عملية تحكيم الجزء الثاني من أداة الدراسة (درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية) حذف الفقرات (8، 20، 27، 28، 46، 47)، وتعديل أو إعادة صياغة الفقرات (3، 19، 24، 42).

وبناءً على تلك التغييرات أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية من (42) فقرة، متوزعة على جزئين هما: الجزء الأول: اشتمل على تعريف عام بعنوان الدراسة، والبيانات الديموغرافية (الرتبة العلمية، وعدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع)، والجزء الثاني المتعلق بدرجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية وتكون من (42) فقرة متوزعة على ستة مجالات.

صدق الاتساق الداخلي (البنائي)

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم تطبيق الدراسة ميدانياً على عينة مكونة من 30 عضو هيئة تدريس، وتفريغ استجاباتهم في برنامج النظام الإحصائي SPSS، وتم إيجاد معاملات الارتباط لعبارات أداة الدراسة ومجالاتها باستخدام معامل الارتباط بيرسون Pearson لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون لمجالات درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية

المجال	اسم المجال	الدرجة الكلية
الأول	التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية	0.897**
الثاني	العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل	0.962**
الثالث	العلاقات مع القطاع الاحترافي	0.911**
الرابع	العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى	0.893**
الخامس	العلاقات مع الخرّيجين	0.929**
السادس	العلاقات مع عموم المجتمع	0.905**

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05). **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

حيث يتضح من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط تراوحت بين 0.893 و0.962، وهي جميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، مما يشير إلى أن هناك اتساقاً داخلياً وارتباطاً قوياً بين مجالات المحور الأول ودرجته الكلية، أي إن أداة الدراسة صادقة البناء حول هذا المحور، كما تم استخراج معامل ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي إليه والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (3) معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال التي تنتمي إليه لمحور درجة توافر المتطلبات

المجال الأول: التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية		المجال الثاني: العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل		المجال الثالث: العَلاقة مع القطاع الاحترافي	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	**0.708	10	**0.745	19	**0.712
2	**0.616	11	**0.643	20	**0.553
3	**0.704	12	**0.845	21	**0.713
4	**0.698	13	**0.899	22	**0.776
5	**0.792	14	**0.737	23	**0.814
6	**0.805	15	**0.734		
7	**0.856	16	*0.707		
8	**0.592	17	**0.836		

9	**0.736	18	**0.709		
المجال الرابع: العلاقات مع المؤسسات التعليمية الأخرى		المجال الخامس: العلاقات مع الخريجين		المجال السادس: العلاقات مع عموم المجتمع	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
24	**0.814	32	**0.810	37	**0.708
25	**0.743	33	**0.828	38	**0.618
26	**0.822	34	**0.821	39	**0.775
27	**0.632	35	**0.821	40	**0.744
28	**0.680	36	**0.715	41	**0.858
29	**0.760			42	**0.620
30	**0.761				
31	**0.578				

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05). **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

ويتضح من بيانات الجدول (3) أن معاملات الارتباط لفقرات في المجال الأول "التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية" تراوحت ما بين (0.592 و 0.856)، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات المجال الثاني " العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل" ما بين (0.643 و 0.899)، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات المجال الثالث "العلاقات مع القطاع الاحترافي) ما بين (0.553 و0.814)، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات المجال الرابع "العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى" ما بين (0.578 و0.822)، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات المجال الخامس "العلاقات مع الخرّيجين" ما بين (0.715 و0.828)، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات المجال السادس "العلاقات مع عموم المجتمع" ما بين (0.618 و0.858)، ومعظمها دالة إحصائية عند مستوى دالة (0.01)، وتعد معاملات ارتباط عالية مما يدل على قوة وتماسك فقرات هذا المحور مع مجالات التي تنتمي إليه، ما يؤكد صدق الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) وقد جاءت النتيجة كما يوضحه الجدول الآتي.

جدول (4) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

م	المجالات	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية	9	0.932
2	العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل	9	0.926
3	العلاقات مع القطاع الاحترافي	5	0.844

4	العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى	8	0.926
5	العلاقات مع الخرّيجين	5	0.911
6	العلاقات مع عموم المجتمع	6	0.88
	الدرجة الكلية	42	0.98

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (4) أن معاملات الثبات لألفا كرونباخ لدرجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية مرتفع حيث بلغ (0.98) لأبعاد الإستبانة ككل، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، حيث بلغ معامل الثبات للمجال الأول" التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية" (0.932)، وأما المجال الثاني" العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل " فبلغ معامل الثبات(0.926)، وبلغ معامل الثبات للمجال الثالث" العلاقات مع القطاع الاحترافي" (0.844)، أما المجال الرابع" العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى " فقد بلغ معامل ثباته(0.926)، وبلغ معامل الثبات للمجال الخامس" العلاقات مع الخرّيجين " (0.911)، أما المجال السادس" العلاقات مع عموم المجتمع " فقد بلغ معامل ثباته(0.88)ما يدل إلى أن جميع المجالات جاءت بدرجة ثبات عالية.

5.3. معيار الحكم على النتائج

تم اعتماد سلم ليكرت (Likert) الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من عباراته درجة توافر واحدة من بين درجاته الخمس (ضعيفة جداً، ضعيفة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً)، وهي تمثل رقمياً (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب، بناءً على المعادلات الآتية:

حساب المدى ($5 - 1 = 4$)، طول الخلية ($4 \div 5 = 0.8$)، والجدول (5) يوضح درجة التوافر والفئة المقابلة لها.

جدول (5) معايير الحكم على نتائج الدراسة

م	مدى المتوسطات	درجة التوافر
1	1.79 -1.00	ضعيفة جداً
2	2.59 -1.80	ضعيفة
3	3.39 -2.60	متوسطة
4	4.19 -3.40	كبيرة
5	5.00 - 4.20	كبيرة جداً

6.3. إجراءات تطبيق أداة الدراسة

بعد الانتهاء من إعداد أداة الدراسة (الاستبانة) وتطويرها، والتأكد من صدقها وثباتها، تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة عن طريق توزيع الرابط بالبريد الإلكتروني عن طريق برنامج (الواتس أب).

7.3. المعالجة الإحصائية

بعد تفريغ الاستبانات التي تم جمعها ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية (SPSS)، لتحليلها واستخراج نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها كما يأتي:

1- استخدام معامل الارتباط بيرسون(Pearson)، لحساب معامل الاتساق الداخلي والصدق البنائي للأداة.

2- استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لحساب معامل ثبات الأداة.

3- للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة.

4- استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات وفقا لمتغيرات الرتبة العلمية، وعدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع.

5- استخدام اختبار شافيه (Scheffe)، للمقارنات البعدية المتعددة، للتعرف على المجموعات الثنائية ذات الفرق الدال في السؤال الثاني، لمتغير عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع.

4. النتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: ما درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وترتيب المجالات وتقدير درجة توافر لمجالات متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم من وجهة نظر الهيئة التدريسية، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والتقديرات لمجالات درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية مرتبة تنازلياً

م	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
6	1	العَلاقة مع عموم المجتمع	4.16	0.407	كبيرة
2	2	العَلاقة مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل	4.13	0.387	كبيرة
1	3	التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية	4.12	0.450	كبيرة
4	4	العَلاقة مع المؤسسات التعليمية الأخرى	4.10	0.439	كبيرة
5	5	العَلاقة مع الخريجين	4.05	0.491	كبيرة
3	6	العَلاقة مع القطاع الاحترافي	4.04	0.442	كبيرة
		المحور ككل	4.11	0.363	كبيرة

يتضح من الجدول السابق بأن درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم كبيرة إجمالاً لدى عينة الدراسة، وبلغ المتوسط العام لهذا المحور (4.11)، بانحراف معياري قدره (0.363)، وأن المتوسطات الحسابية للمجالات قد تراوحت ما بين (4.04- 4.16)،

وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.387 - 0.491). وقد تُعزى هذه النتيجة إلى الدور الذي تقوم به الجامعات بالتعريف بهذه المعايير وترسيخها بين أعضاء الهيئة التدريسية والأكاديمية العاملين بها، حيث أنها تعد هذه المعايير من مُتطلبات منح الاعتماد الأكاديمي، لذا يأمل بواسطتها أن تسهم في تفعيل هذه الشراكة المجتمعية وتجويدها في الجامعات، مما يؤهل هذه الجامعات بأن تكون مؤسسات تعليمية رائدة وذات تصنيفات عالية عالمياً حسب رؤية عمان 2040.

وبما أن هذه المتطلبات تم بناؤها في ضوء المعايير المؤسسية للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، فإن الباحث لم يجد اتفاقاً لنتيجة الدراسة الحالية بشكل خاص حول مجالاتها مع نتائج الدراسات السابقة، إلا إنه يمكن القول يوجد تقارب كبير في المجمل العام لمحور المتطلبات مع نتائج دراسة البلوشية (2017) حول درجة ممارسة المسؤولية الاجتماعية في الجامعات الخاصة بدرجة موافقة عالية.

حيث جاء مجال "العلاقة مع عموم المجتمع" في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.16)، وانحراف معياري (0.407) وبدرجة توافر كبيرة، وتراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (4.08-4.34)، وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.530 - 0.633)، وهذا يوضح وعي القيادة العليا بأهمية العَلاقة مع عموم المجتمع، وحرصها على الإسهام في بناء مجتمع المعرفة لأفراده، وتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على المساهمة في حل مشاكله من خلال البحوث الإجرائية، كما أن إدارة الجامعة ممثلة في مراكز خدمة المجتمع يعملون على تقديم دورات التدريبية وأنشطة مختلفة لأبناء المجتمع بشكل مستمر. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Noel, 2011) من خلال مشاركة الجامعة في تنفيذ أنشطة وبرامج المجتمع المحلي بدرجة كبيرة، ودراسة نصر، والقرني (2018) في مجال علاقة الجامعة مع المجتمع بدرجة مرتفعة، واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة البلوشية (2017) في مجال بعد المجتمع المحلي الذي جاء بدرجة تطبيق متوسط.

وجاء مجال "العلاقات مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل" في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.13)، وانحراف معياري (0.387) وبدرجة توافر كبيرة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.94 -4.62)، وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.568- 0.630)، وهذا قد يعزى إلى إدراك الجامعات بأهمية هذه العلاقة؛ وذلك بهدف ربط خريجو هذه الجامعات مع هذه الجهات، بغرض معالجة الأعداد المتزايدة للباحثين عن العمل في ظل وجود متطلبات متجددة لسوق العمل، كما قد يعزى إلى إيمان أعضاء الهيئة التدريسية بأهمية هذه الجهات للاستعانة بها لتقييم كفاءة مخرجاتها. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة محمد (2017) في ملاءمة الخريجين لسوق العمل بدرجة متوسطة.

كما جاء مجال "التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية" في الرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.12)، وانحراف معياري (0.450) وبدرجة توافر كبيرة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.84 -4.42)، وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.556 - 0.781)، وقد يعزى ذلك إلى ما تمتلكه الجامعات العُمانية من خبرات بشرية مؤهلة ومثقفة ومدركة لأهمية التخطيط الاستراتيجي وقيام هذه الجامعات بنشر ثقافة التخطيط بين منسوبيها، كما أن هذه النتيجة تؤكد على أهمية دور التخطيط كمطلب أساسي لتفعيل الشراكة المجتمعية فهو المؤمل أن يقود إلى تحقيق هذه الشراكة، وهو ما تسعى إليه الجامعات والسياسات العُمانية حسب ما أوضحته نتائج الدراسات التي تم التطرق إليها، كما أن بعض الجامعات العُمانية حديثة النشأة فهي بحاجة إلى إعادة هيكلة وتحديد توجهاتها المستقبلية، مع التأكيد على أهمية إشراك جميع أطراف الشراكة في عملية رسم هذه الخطط واقتراح البرامج المناسبة لتفعيل هذه الشراكة، وعمل على تضمين الشراكة المجتمعية ضمن رؤيتها ورسالتها، حيث جاءت درجة التوافر لفقرات هذا المجال محصورة بين موافق بدرجة كبيرة وموافق بدرجة كبيرة جداً.

وهذا ما أكده الروقي (2020) على ضرورة وجود خطة استراتيجية واضحة للجامعة في مجال خدمة المجتمعية. ومع دراسة (Clifford & Putrescin, 2012) التي أوضحت بأن السياسات الداخلية والهيكليات التنظيمية، والثقافة الداخلية في الجامعة عامل مهم لاستدامة الشراكة المجتمعية.

وجاء مجال "العلاقات مع المؤسّسات التّعليمية الأخرى" في الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (4.10)، وانحراف معياري (0.439) وبدرجة توافر كبيرة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.95-4.24)، وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.605 - 0.716). وقد يعزى ذلك إلى ما تقوم به إدارة الجامعات العليا من توجيه كلياتها بإقامة مؤتمرات علمية مشتركة مع الجامعات الأخرى، كما قد يعزى ذلك أيضاً إلى قيام الجامعات بتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية للمشاركة في تقييم المشروعات البحثية الطلابية كمحكم خارجي، وكون بعض الجامعات العُمانية حديثة النشأة فهي بحاجة إلى بيوت خبرة تعمل على الاستفادة من تجارِب أعضاء هيئة التدريس فيما بينهم. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Davies, 2012) التي توصلت إلى أهمية إنشاء نظام مجتمعي أقوى بالاعتماد على خصائص المجتمع وتفعيل خبرات الجامعات والمدارس.

وجاء مجال "العلاقات مع الخرّيجين" في الرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (4.05)، وانحراف معياري (0.492) وبدرجة توافر كبيرة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.97-4.20)، وانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.579 - 0.707)، وقد يعزى ذلك إلى حرص إدارة الجامعات العُمانية على الاهتمام بخريجيها واستمرار العَلاقة معهم بعد التخرج وتوجيههم مهنياً ومهارياً، كما يعزى ذلك إلى قيام بعض الجامعات في تنظيم ملتقيات الخريجين بهدف تعزيز روح الانتماء لدى الجامعة في جو يسوده المحبة والإخاء. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Kreidle, 2016) التي أكدت على أن نجاح الشراكة وتحقيق أهدافها بسبب إنجاز الطلاب وأن أهداف الشراكة المجتمعية متمحورة حول الطالب. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة كلا من النشار وآخرون (2021)، ومحمد (2017)، والسعدية (2018) التي جاءت فيها علاقة الجامعة مع الخريجين بدرجة متوسطة.

وأخيراً جاء مجال "العلاقات مع الجهات الاحترافية" في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.04)، وانحراف معياري (0.442) وبدرجة توافر كبيرة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.96-4.41)، وانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.552 - 0.625)، وقد يعزى ذلك لانشغال عضو هيئة التدريس في مهامه الوظيفية الرئيسية، كما يمكن أن يعزى ذلك أيضاً إلى قلة الأنشطة التي تقدمها أو تعلن عنها الجهات الاحترافية والتي يمكن من خلالها إشراك أعضاء هيئة التدريس بها، لذلك يسترعي من الجامعات ترسيخ العلاقة مع جهات الاحتراف ذات العلاقة بالمهن والتخصصات التي تشملها كليات الجامعة وتعزيز فرص التعاون معهم. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة نصر والقرنى (2018) التي توصلت إلى مشاركة منتسبي الجامعة في عضوية الجمعيات المحلية والإقليمية بدرجة أهمية كبيرة جداً، ودراسة الشريف ومصطفى (2020) التي أكدت على مطلب الانضمام إلى جمعيات علمية تهتم بالشراكة المجتمعية للجامعات بدرجة كبيرة.

ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية، تعزى إلى متغيرات الجنس، والرتبة العلمية، وسنوات الخبرة التدريسية، عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية تعزى إلى متغيرات (والرتبة العلمية، عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع)،

ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي "One-Way ANOVA " للكشف عن تأثير الرتبة العلمية، عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع، وتم عرض نتائج كل متغير على حدة على النحو الآتي:

أولا: الرتبة العلمية

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمعرفة أثر متغير الرتبة العلمية على درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية من وجهة نظر الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية، حسبما يوضحه الجدول (7).

جدول (7) تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن أثر الرتبة العلمية على درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية من وجهة نظر المستجيبين للدراسة

	المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدالة
1	التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية	بين المجموعات	0.397	2	0.198	0.979	0.377	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	57.333	283	0.203			
		الكلي	57.729	285				
2	العلاقة مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل	بين المجموعات	0.199	2	0.1	0.664	0.516	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	42.448	283	0.15			
		الكلي	42.647	285				
3	العلاقة مع القطاع الاحترافي	بين المجموعات	0.325	2	0.163	0.832	0.436	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	55.297	283	0.195			
		الكلي	55.622	285				
4	العلاقة مع المؤسسات التعليمية الأخرى	بين المجموعات	0.374	2	0.187	0.969	0.381	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	54.666	283	0.193			
		الكلي	55.041	285				
5	العلاقة مع الخريجين	بين المجموعات	0.014	2	0.007	0.028	0.972	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	68.961	283	0.244			

	المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدالة
		الكلي	68.975	285				
6	العلاقة مع عموم المجتمع	بين المجموعات	0.129	2	0.064	0.386	0.680	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	47.195	283	0.167			
		الكلي	47.324	285				
	متوسط المجالات	بين المجموعات	0.125	2	0.063	0.473	0.624	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	37.514	283	0.133			
		الكلي	37.639	285				

يتضح من الجدول (7) أن قيم (ف) تراوحت بين (0.028) و(0.979)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية حول درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية تُعزى إلى مُتغير الرتبة العلمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)، حيث إن مستوى الدلالة لجميع محاور الاستبانة أكبر من 0.05؛ مما يعني اتفاق عينة الدراسة على أنه لا يوجد تأثير للرتبة العلمية في استجاباتهم. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى قيام أعضاء هيئة التدريس بمشاركة المجتمع، كونهم أحد أفراده يعلمون احتياجاته ويسعون مع أفراد مجتمعهم في تلبيتها وإيجاد الحلول المناسبة لما قد يعتريه من أمور ومشكلات، وكما يمكن أن يعزى ذلك إلى كون أعضاء هيئة التدريس من حملة الشهادات العليا ويتشاركون بيئة العمل نفسها، فهم يتلقون التدريب معاً ويشاركون في المؤتمرات والملتقيات معاً، وقد يكون ذلك أيضاً بسبب إدراكهم المعرفي والخبرة التي مروا بها خلال مسيرتهم التعليمية لأهمية الشراكة المجتمعية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة محمد (2017) التي أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرتبة العلمية لدرجة تفعيل الشراكة المجتمعية من قبل رؤساء الأقسام في الجامعات الخاصة، وأظهرت دراسة السعدية (2018) اتفاق أعضاء هيئة التدريس باختلاف رتبهم العلمية في أدوار كلية التربية بالرستاق لخدمة المجتمع. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الغامدي (2015) التي جاءت لصالح أستاذ مشارك حول محو أهمية الشراكة المجتمعية، بينما بينت نتائج دراسة البلوشية (2017) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الرتبة العلمية في درجة ممارسة القيادات الجامعية للمسؤولية الاجتماعية لصالح أستاذ، وبينت نتائج دراسة نصر والقرني (2018) بوجود فروق ذات دلالة إحصائي في مجال متطلبات الشراكة المجتمعية لصالح أستاذ أيضاً.

ثانياً: عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، واختبار شافيه (Scheffe) لمعرفة أثر متغير عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع على درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية من وجهة نظر الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج.

جدول (8) تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن أثر عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع على درجة توافر متطلبات الشراكة المجتمعية في الجامعات من وجهة نظر المستجيبين للدراسة

م	المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدالة
1	التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية	بين المجموعات	.352	2	.176	.867	.421	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	57.378	283	.203			
		الكلي	57.729	285				
2	العلاقة مع مؤسسات الإنتاج وجهات العمل	بين المجموعات	.483	2	.241	1.620	.200	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	42.164	283	.149			
		الكلي	42.647	285				
3	العلاقة مع القطاع الاحترافي	بين المجموعات	.065	2	.032	.165	.848	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	55.558	283	.196			
		الكلي	55.622	285				
4	العلاقة مع المؤسسات التعليمية الأخرى	بين المجموعات	.679	2	.340	1.768	.172	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	54.361	283	.192			
		الكلي	55.041	285				
5	العلاقة مع الخريجين	بين المجموعات	.198	2	.099	.407	.666	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	68.777	283	.243			
		الكلي	68.975	285				
6	العلاقة مع عموم المجتمع	بين	1.060	2	.530	3.242	.041	دال إحصائياً

م	المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدالة
		المجموعات داخل المجموعات	46.264	283	.163			
		الكلي	47.324	285				
	متوسط المحور	بين المجموعات	.393	2	.197	1.493	.226	غير دال إحصائياً
		داخل المجموعات	37.246	283	.132			
		الكلي	37.639	285				

يشير الجدول (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية في مجالات (التخطيط وإدارة المشاركة المجتمعية، والعلاقة مع مؤسسات الإنتاج، والعلاقة مع القطاع الاحترافي، والعلاقة مع المؤسسات التعليمية الأخرى، والعلاقة مع الخريجين) تُعزى إلى مُتغير عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع، وهذا يعني إتفاق عينة الدراسة على أنه لا يوجد تأثير لعدد مرات مشاركة أفراد العينة في برامج خدمة المجتمع في استجاباتهم لهذه المجالات في محور المتطلبات. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ما يخضع إليه أعضاء الهيئة التدريسية وبغض النظر عن جنسهم لإجراءات عمل موحدة ومتشابهة في أغلب الجامعات، وهذا أدى إلى التشابه والتقارب في إدراكهم وتصورهم لأهمية الشراكة المجتمعية وإن اختلفت عدد مرات مشاركتهم في تلك البرامج، كما قد يعزى إلى اختلاف تخصصات وكليات أعضاء هيئة التدريس الجامعات العُمانية التي يؤدي إلى اختلافهم في توجهاتهم نحو الشراكة المجتمعية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الثنيان والبازعي (2019) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور الجامعة في تفعيل الشراكة المجتمعية مع القطاع الخاص تعزى إلى ممارسة العمل في مجال المسؤولية المجتمعية.

بنما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية في المجال السادس (العلاقة مع عموم المجتمع)، ولبيان الفروقات الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار المقارنات البعدية بطريقة شافيه (Scheffe) كما يشير إليه الجدول (9).

جدول (9) اختبار شافيه (Scheffe) لمتغير عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع لمجال العلاقة مع عموم المجتمع

		المتوسط الحسابي	لا يوجد	أقل من 3 مرات	أكثر من 3 مرات
العلاقة مع عموم المجتمع	لا يوجد	4.05			
	أقل من 3 مرات	4.06	.996		
	أكثر من 3 مرات	4.19	.449	.066	

*فروق دالة عند مستوى 0.05 فأقل

حيث يتضح من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العُمانية في المجال السادس (العلاقة مع عموم المجتمع) تُعزى إلى مُتغير عدد مرات المشاركة في برامج خدمة المجتمع لصالح فئة المشاركة الأكثر من 3 مرات. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن عدد مرات المشاركة المجتمعة تكسب عضو هيئة التدريس التجارِب والخبرات التي جعلت منهم أكثر دراية ووعي بأهمية هذه المتطلبات.

5. التوصيات

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن مجموعة من التوصيات التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- القيام بتشكيل لجنة من ذوي الخبرات والكفاءات من بين أعضاء هيئة التدريس والمجتمع المحلي للإشراف على الشراكة المجتمعية والعمل على رسم سياساتها ومراجعتها مع التوجهات العالمية.
- القيام بإنشاء نظام معلومات إلكتروني يعمل على تسويق خِدْمَات وإمكانات الجامعة بتوفر المعلومات والمتطلبات الضرورية وإقامة ندوات علمية حول أهمية الشراكة المجتمعية بما يخدم تطوير التعليم في الجامعات العُمانية.
- أن تستثمر الجامعات الخبرات الموجودة في القطاع الصناعي والمؤسسات العلمية والثقافية والإبداعية والمهنية، في تعزيز البحوث التطبيقية المشتركة، وتقديم الدورات التخصصية لمنسوبيها.
- توفير ميزانية خاصة لدعم برامج الشراكة المجتمعية، والعمل على تطوير نظام للحوافز والمكافآت المختلفة التي تلعب دوراً بارزاً في تعزيز مشاركة منسوبيها في برامج الشراكة المجتمعية، كالعمل على ربط الترقيات بمقدار ما ينفذه عضو هيئة التدريس من برامج الشراكة المجتمعية.

1.5. مقترحات البحوث المستقبلية:

- إجراء دراسة تقويمية لجهود القائمين على تفعيل الشراكة المجتمعية في الجامعات العُمانية.
- إجراء دراسة مقارنة لتجارب بعض الجامعات المتقدمة في تفعيل الشراكة المجتمعية.
- إجراء دراسة مماثلة عن متطلبات الشراكة المجتمعية من وجهة نظر مؤسسات القطاع الخاص.

6. قائمة المصادر والمراجع

1.6. المراجع العربية

الأحمد، هند بنت محمد بن عبدالله. (2015). تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية بالمملكة العربية السُّعُودية من وجهة نظر الخبراء. *مجلة العلوم التربوية*، (4)، 429 -414.

البلوشي، عبد الرحمن بن سبيل. (2018). موقع الجامعات العُمانية من التصنيفات العالمية لجامعات القمة. *مجلة الثقافة والتنمية*، *19*(132)، 197- 222.

البلوشية، صالحة بنت أحمد. (2017). درجة ممارسة القيادات الجامعية للمسؤولية الاجتماعية لدى الجامعات الخاصة في سلطنة عمان من وجهة نظر قياداتها وأعضاء هيئة التدريس فيها. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، (172)، 69-108.

بولقدام، سميرة. (2020). احترافية وكفاءة المعلم من خلال التكوين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*،*4*(18)، 485-496.

تويج، نبيل توفيق. (2002). *التعليم الجامعي بين الأداء والتقويم*، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

الثنيان، ثناء بنت عبدالله، والبازعى، حصة حمود. (2019). دور جامعة القصيم في تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات القطاع الخاص في مجال المسؤولية الاجتماعية، *جمعية الثقافة من أجل التنمية*. *20*(152)، 73-130.

الخطيب، أحمد، الخطيب، رداح (2010). *الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية نموذج مقترح*. عالم الكتب الحديثة.

الخليفة، عبد العزيز بن علي. (2014). صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعات السُّعُودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة: جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية أنموذجا. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، (46).97-128. قاعدة بيانات دار المنظومة.

الدجدج، عائشة عبد الفتاح مغاوري. (2018). تعزيز التعاون بين الجامعات المصرية الحكومية والخاصة لتحسين قدرتها التنافسية في مجال البحث العلمي. *مجلة كلية التربية بجامعة بنها*،*29*(114)، 99-170.

الدلو، حمدي أسعد. (2016). استراتيجية مقترحة لمواءمة مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل في فلسطين.[رسالة ماجستير، جامعة الأقصى]. فلسطين. *أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا*. http://scholar.alaqsa.edu.ps/id/eprint/2315

الرشيدي، عبد الونيس، والعنزي، نشمي، والقصاص، ياسر. (2017). *المشاركة المجتمعية رؤية من منظور الشراكة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي*. مكتبة الرشد.

الرواحية، عبير بنت سالم بن حميد. (2017). مأسسة استراتيجية التعليم الخدميService Learning في مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان (نموذج مقترح) [رسالة ماجستير، جامعة نزوى].*المستودع البحثي العماني*.

زاهر، محمد ضياء الدين، والسعدية، عصرية بنت ضاوي بن صالح. (2018). ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ودوره في تحسين القدرة التنافسية للجامعات والكليات في سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس نموذجا. *المركز العربي للتعليم والتنمية*،*25*(11)، 589- 632.

الزايدي، مبارك حزام، والشرمان، منيرة محمود. (2014). درجة تطبيق معايير الاعتماد في الجامعات اليمنية الخاصة ومعوقاتها ومقترحات التطوير[رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك]. الأردن. قاعدة بيانات دار المنظومة.

الزهيري، حيدر عبد الكريم. (2017). *مناهج البحث*. مركز ديبونو لتعليم الفكر.

زيتون، حسن حسين. (2007). *أصول التقويم والقياس التربوي: المفهومات والتطبيقات*. الدار الصولتية للتربية.

سالم، رائدة خليل. (2008). *المدرسة والمجتمع*. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

السعايدة، محمد جلال أكرم. (2015). مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم[رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط] . الأردن. قاعدة بيانات دار المنظومة.

السعدية، حمدة بنت حمد بن هلال. (2018). دور كلية التربية بالرستاق في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، *17*(1)، 15-44.

شحاته، عبد الباسط دياب، ورشاد، عبد الباسط محمد. (2019). تفعيل الشراكة في البحث العلمي مع الجامعات المصرية في ضوء الخبرة اليابانية. *المجلة التربوية*، (60)، 11-70.

الشريف، نهى بنت علي بن محمد ومصطفى، جمال مصطفى محمد. (2020، أغسطس 16-17). *دور الجامعات السُّعُودية الأهلية في تعزيز الشراكة المجتمعية في ضوء أهداف التربية الإسلامية: دراسة ميدانية*[عرض ورقة] . أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم - دراسات وتجارب. جامعة الأزهر، (3)، 78-129.

الشكري، حمود بن عبدالله بن سالم. (2014). *واقع الدور الذي تلعبه كليات العلوم التطبيقية بسلطنة عمان في تحقيق التنمية المستدامة بالسلطنة والمأمول في ضوء استراتيجية التعليم 2040*. *جرش للبحوث والدراسات*،*16*(1)، 269-286.

الصعيدي، هناء كامل حسن، وأبو المجد، مها عبد الله السيد. (2018). تخطيط وحدة للنسيج بجامعة الملك فيصل في ضوء متطلبات المشاركة المجتمعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، *39*(3)، 181.

عبد الحسيب، جمال رجب. (2020). تفعيل الشراكة بين الجامعات المصرية والمؤسسات المجتمعية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. *مجلة كلية التربية*، 94(17)، 196-223.

عبدالله، صلاح، وعثمان، عبدالله. (2010). الدراسات العليا والبحث العلمي وخدمة المجتمع في مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان دراسة تحليلية. *المجلة العربية الأمريكية الأكاديمية للعلوم والتكنولوجيا*،*1* (1)، 24- 39.

العوفي، محمد بن علي بن مسعود. (2016). تحسين مخرجات التعليم العالي لمواءمة حاجات سوق العمل، من المتطلبات الرئيسية لتطوير جودة التعليم العالي في سلطنة عمان. *جرش للبحوث والدراسات*، *17*(1)، 478 – 453. قاعدة بيانات دار المنظومة.

عيداروس، أحمد نجم الدين. (2013). تصور مقترح لإنشاء الوكالة العربية لإدارة تدويل الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي لمؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP* ، *1* (32)،45-112.

القاسم، ليلى حمد، والنويصر، أسماء عبد العزيز. (2018). الشراكة المجتمعية في تمويل برامج التعليم المستمر في الجامعات السُّعُودية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*. جامعة حائل، (39)، 250-266.

كبر، محمد الأمين. (2015). *دور المشاركة المجتمعية في تطوير العملية التعليمية*. *مجلة دراسات تربوية*، 16(30)، 2-1.

الكرد، محمد أحمد، والهابيل، وسيم إسماعيل .(2018). دور الجامعات الفلسطينية في متابعة الخريجين وأثره على فاعلية البرامج الخاصة بهم من وجهة نظر الخريجين: دراسة مقارنة بين وحدات الخريجين بالجامعة الإسلامية بغزة وجامعة النجاح الوطنية والكلية الجامعية للعلوم التطبيقية.[رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية (غزة)]. فلسطين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*،*26*(3)، 1-29. قاعدة بيانات دار المنظومة.

مجلس التعليم (2017). ندوة التعليم والتوجهات التنموية وفرص التوظيف الحالية والمستقبلية في سوق العمل. الأمانة العامة للمجلس. https://www.educouncil.gov.om/downloads/___02102017_2.pdf

مجلس عمان. (2014). *مسيرة التعليم في سلطنة عمان*. الأمانة العامة للمجلس التعليم https://www.educouncil.gov.om/downloads/k5nZMtze8Qp9.pdf

محمد، أمل عبد الفتاح. (2015). المرونة والمهنية بمؤسسات التعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي وإمكانية الإفادة منها في مصر: دراسة تحليلية. *مجلة التربية المقارنة و الدولية*، *1* (3)، 101-186.

محمد، زينب سمير. (2017). تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس[رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط] الأردن. قاعدة بيانات دار المنظومة.

التعليم الجامعي - جامعة عين شمس، (2)، 152 - 209. قاعدة بيانات دار المنظومة.

محمود، سمر إبراهيم (2020). الشراكة المجتمعية بين جامعة الباحة ومدارس التعليم. *مجلة الدراسات في التعليم الجامعي*، (52)، 333-388.

المحمودي، محمد سرحان علي. (2019). *مناهج البحث العلمي*. (ط3). دار الكتب.

مراد، أسماء مراد صالح. (2017). تطوير التعليم الفني بمصر في ضوء الخبرة الفنلندية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 7 (2)، 155- 195.

مشعل، أماني الشبراوي عبد الفتاح، صالح، عادل منصور صالح، عبد الحي، أسماء الهادي، والإخناوى، محمد السيد محمد. (2020). متطلبات توظيف روابط خريجي كليات جامعة المنصورة في تحقيق أهداف خدمة المجتمع وتنمية البيئة .مجلة كلية التربية بالمنصورة، 3، 110، 505-534. قاعدة بيانات دار المنظومة.

المعماري، على أحمد خضر، وحسين، أحمد عبد العزيز. (2014، أغسطس 10-11). *نحو شراكة حقيقية بين الجامعة والمجتمع*[عرض ورقة] . المؤتمر القومي السنوي الثامن عشر: تطوير منظومة الأداء في الجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، القاهرة: جامعة عين شمس. مركز تطوير التعليم الجامعي، 423- 442. قاعدة بيانات دار المنظومة.

الموقع الرسمي للهيئة العُمانية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم. (2022). *الصفحة الرئيسية*، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/1/27م. https://oaaaqa.gov.om/

الموقع الرسمي لمجلس التعليم في سلطنة عمان. (2021). *الصفحة الرئيسية*، تاريخ الرجوع إليه 2022/3/2م. https://www.educouncil.gov.om/

الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار. (2022). *المركز الإعلامي*. تم الاسترجاع بتاريخ 2022/1/27م. https://www.trc.gov.om/trcweb/ar/topics/media/news/8973

الموقع الرسمي وحدة متابعة تنفيذ رؤية عمان 2040. (2022). *وثيقة رؤية عمان 2040*، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/1/17م. https://www.oman2040.om/oman2040.html

الناصرية، أمل بنت حمدان بن سيف. (2017). دور جامعة نزوى في تنمية المجتمع المحلي بسلطنة عمان.[رسالة ماجستير، جامعة نزوى]. سلطنة عمان. قسم التربية والدراسات الإنسانية. رسائل الماجستير- جامعة نزوى. قاعدة بيانات دار المنظومة.

النشار، سحر بنت خالد، والمبيريك، هيفاء بنت فهد، والحصف، منيرة بنت مسفر، والتميمي، ندى بنت عبدالله. (2021). تفعيل الشراكة بين جامعة الملك سعود ومركز الملك سلمان الاجتماعي في ضوء التجارب الدولية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5 (5)، 48-71. قاعدة بيانات دار المنظومة.

نصر، محمد بوسف، والقرني، عبد الله بن عالي. (2018). تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة 2030 م. *مجلة التربية بجامعة الأزهر*، 37(178)، 695-744. https://jsrep.journals.ekb.eg/article_27060.html

ISSN: 2706-6495

2.6. المراجع الأجنبية

Clifford, D. and Putrescin, C. (2012). The keys to university–community engagement sustainability. *Nonprofit Management and Leadership*, (23), 77-91. Retrieved from , https://doi.org/10.1002/nml.21051

Cojocariu, V. M., & Pascal, D. (2016). Study on Certain Demands of the Labour Market from Bacau Regarding the Competences of University Graduates. *Journal of Innovation in Psychology, Education and Didactics, 20*(1), 85-106.

Davies, R. S. (2012). Community leaders' perceptions about the development of a university-school-community educational partnership. *Barry University-Adrian Dominican School of Education. ProQuest LLC .* Retrieved from, https://media.proquest.com/media/hms/ORIG/2/mPltH?_s=AA6zlOltDsr7DuIp8QUjbOsWc90%3D.

Hundley, S. P. (2002). Corporate universities: Collaboration, not competition. *Assessment Update, 14*(1), 1-2.

Kagan, C., & Diamond, J. (2019). University–Community Relations in the UK: Engaging Universities. Springer. Retrieved from, [Google Scholar].

Kaplinsky, R. (2013). Global value chains: where they came from, where they are going and why this is important. *Innovation, Knowledge, Development Working Papers, (68),* 1-28.

Kreidle, A. (2016). Descriptive case study of the university of Pennsylvania partnership with the Penn Alexander School: understanding success and its factors. *Database copyright ProQuest LLC. Retrieved* from, *https://www.proquest.com/docview/1802533910*

Noel, J. (2011). Striving for Authentic Community Engagement: A Process Model from Urban Teacher Education. Journal of Higher Education Outreach and Engagement, 15(1), 31-52. *https://eric.ed.gov/?id=EJ917873*

Strier, R. (2014). Fields of paradox: University–community partnerships. *Higher Education, (68), 155-165. https://doi.org/10.1007/s10734-013-9698-*5

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ خالد بن محمد بن هويشل الهنائي، الدكتور/ حمد بن هلال اليحمدي، الدكتور/ ربيع بن المر الذهلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.3

ISSN: 2706-6495

زوائد الأحاديث الواردة في فضائل العباس بن عبد المطلب ﷺ في كتب العقيدة المسندة المصنفة في القرن الرابع على الكتب التسعة (دراسة نقدية)

Additions of hadiths to the nine books that dealt with the virtues of Al-Abbas bin Abdul-Muttalib in the books of creed written in the fourth century (a critical study)

إعداد الباحث/ تسامبيدو عبد الصمد محمد البشير

طالب دكتوراه بقسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: abdoulsamadout@gmail.com

مخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى جمع زوائد الأحاديث الواردة في فضل العباس بن عبد المطلب ﷺ عم رسول الله ﷺ ثم دراستها وذلك من كتب العقيدة المسندة المصنفة في القرن الرابع مما يزيد على ما في الكتب التسعة

حيث ورد في فضائله من النحو المذكور (11) أحاديث لم يرد منها شيء في الكتب التسعة وهذه الأحاديث جمعتها من كتب العقيدة المسندة التي ألفها أهل القرن الرابع، والتي بلغ عددها (22) كتابا، قمت بجرد أحاديثها ومقارنتها بما في الكتب التسعة، حتى صفى لي هذا العدد، فخرجتها ودرستها حسب قواعد المحدثين، وحكمت عليها بناء على ما تقتضي تلك القواعد، مع الاسترشاد بأقوال ونقول أئمة هذا الشأن، متبعا في ذلك منهج الاستقراء والنقد، كما قمت بخدمة بعض النصوص التي تحتاج إلى ذلك من بيان مفردات، وضبط مشكلات، وتعريف للأماكن، وترجمة أعلام، وهذه الأحاديث قد حوت موضوعات مختلفة يمكن تنظيمها في ثلاثة موضوعات رئيسة الأول ما يتعلق بنصرة العباس للنبي، والثاني ما يتعلق بقرابته من النبي، والثالث ما يتعلق بمواساة النبي وصلته له وتوصلت الدراسة إلى أن جميع هذه الأحاديث ضعيفة وتختلف درجاتها في الضعف ما بين ضعيف وضعيف جدا ومنكر ما عدا قوله (عم الرجل صنو أبيه) فقد ثبت بطريق آخر

الكلمات المفتاحية: زوائد، كتب العقيدة، العباس بن عبد المطلب، صنو أبيه، الهجرة

ISSN: 2706-6495

Additions of hadiths to the nine books that dealt with the virtues of Al-Abbas bin Abdul-Muttalib in the books of creed written in the fourth century (a critical study)

Researcher**: Tassembedo Abdoul-Samadou Mohamadil Al-Bashir.**
PhD researcher, College of Hadith and Islamic Studies, Department Fiqhul Sunnah, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: abdoulsamadout@gmail.com

Abstract

The current study aimed at collecting and studying the additional and excesses of hadiths in addition to the nine books that dealt with the virtue of Al-Abbas bin Abdul Muttalib - the uncle of the Messenger of Allah through the books of creed written in the fourth century. The research relied on the inductive and critical approach to study those Hadith which was 11 hadiths in number that were not included in the nine books of hadiths, and the number of the books that were reviewed reached 22 among the books written by the people of the fourth century. The researcher studied and analysed all the hadiths and judged them in terms of it authenticity and weakness, then compared them with what is in the nine books of Hadith according to the conditions set by the scholars of Hadith, mentioning evidences base on the sayings of specialists in the field of hadith science, relying on the induction and criticism approach. The researcher also shed light on some texts that need clarification and explanation of some vocabularies, as well as defining some places, also reviewing the biography of senior scholars. As for the topics of those hadiths, they contained different topics that can be divided into three main topics, including: the first is related to Al-Abbas' support for the Prophet, the second is related to his kinship to the Prophet, and the third is related to the Prophet's consolation and his family relationship. In conclusion, the study reached a number of results, including: that all of these hadiths that were reviewed are weak and their degrees of weakness vary between weak, very weak, and reprehensible, except for what was narrated that: (indeed a man's paternal uncle is of the same stock as the father or his father), which was narrated in another way.

Keywords: Additional, books of creed, Al-Abbas bin Abdul-Muttalib, the son of his father, immigration.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمـــة:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعدُ: فإنَّ من فضل الله على هذه الأمة أن هيأ لها من يحفظ لها سنة نبيها وينقلها جيلًا بعد جيل، ومما حفظ الله به الدين، ويسر به التبليغ؛ تدوين أحاديثِ النبي ﷺ وتَصنيفها، وقد سلك العلماء في ذلك طرقا متنوعة في الجمع والتدوين، ومن ذلك: تصنيفُ الأحاديث على أبواب الاعتقاد.

وقد شرع العلماء بالتأليف في علم الاعتقاد منذ زمن مبكر، فمنهم من جعل التصنيف على الأبواب في جوامعهم المسندة لأحاديث الاعتقاد، ومنهم من ألّف تصانيف خاصة أو أجزاءَ مستقلة في العقيدة؛ مسندًا فيها الروايات إلى رسول الله ﷺ مبينًا بها الاعتقاد الصحيح، ورد السقيم من الاعتقاد، وقد قاموا بذلك خير قيام؛ فرحمهم الله رحمة واسعة، وجزاهم خير الجزاء.

ومن أهمية كتب العقيدة المسندة أنها تحتوي على أحاديث زائدة على ما في الأصول المشهورة وتحتاج إلى دراسة وسبر لمعرفة درجتها من الصحة والضعف، وقد نظرت في كتب العقيدة المصنفة في القرن الرابع فرأيت فيها جملة طيبة من الزوائد على الكتب التسعة، ولم أقف على من عني بجمع زوائدها، فانتقيت منها ما يتعلق بفضائل العباس بن عبد المطلب فبلغت: 11 حديثًا فقمت بجمعها وتخريجها ودراستها بما لا يخلو من النفع والفائدة.

وهذه قائمة بكتب العقيدة المصنفة في القرن الرابع الهجري التي جمعت ما وجدت فيها من الزوائد المتعلقة ببحثي؛ وهي الآتية:

1. القدر، لأبي بكر جعفر بن محمد الفِرْيابِي، المتوفى: 301هـ.
2. دلائل النبوة، لأبي بكر جعفر بن محمد الفِرْيابِي، المتوفى: 301هـ.
3. صفة النفاق وذم المنافقين، لأبي بكر جعفر بن محمد الفِرْيابِي، المتوفى: 301هـ.
4. النعوت لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى: 303هـ.
5. صريح السنة لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، المتوفى: 310هـ.
6. السنة لأبي بكر أحمد بن محمد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، المتوفى: 311هـ.
7. التوحيد لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، المتوفى: 311هـ.
8. البعث لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان السجستاني، المتوفى: 316هـ.
9. الرد على من يقول القرآن مخلوق لأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، المتوفى: 348هـ.
10. الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ البغدادي، المتوفى: 360هـ.
11. العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، المتوفى: 369هـ.
12. الصفات لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، المتوفى: 385هـ.
13. رؤية الله، لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، المتوفى: 385هـ.
14. النزول لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، المتوفى: 385هـ.
15. شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين، المتوفى: 385هـ.
16. الإبانة الكبرى، لابن بَطَّة العكبري المتوفى: 387هـ.
17. إبطال الحيل لابن بَطَّة العكبري المتوفى: 387هـ.

18. الرد على الجهمية، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي، المتوفى: 395هـ.
19. التوحيد، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي، المتوفى: 395هـ.
20. الإيمان لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي، المتوفى: 395هـ.
21. أصول السنة لابن أبي زَمَنِين، المتوفى: 399هـ.

وأسأل الله الكريم أن يكتب لي فيه التوفيق والإخلاص، وأن يتقبل مني هذا العمل ويتمه على أكمل وجه وأحسن حال، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

1.1. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

أ- أنه جمع -في مكان واحد- شتاتا من زوائد الأحاديث المرفوعة في كتب العقيدة المصنفة في القرن الرابع مما يتعلق بفضائل العباس ﷺ.

ب- إنه مشروع يكمل ما في الكتب التسعة من أحاديث هذا الموضوع، ويمكن أن تتلوه أعمال أخرى مماثلة في خدمةِ كتب العقيدة المؤلفة بعد القرن الرابع وجمعِ زوائدها فيها.

ت- إبراز جهود العلماء العظيمة -من بداية القرن الرابع إلى نهايته- في خدمة السنة، وتقرير العقيدة الصحيحة، والذب عنها.

ث- أن كتب العقيدة المسندة من أهمّ المصادر في الدين الإسلامي فخدمتها خدمةٌ للدين والعلم وطلاب.

2.1. أسباب اختيار الموضوع:

يمكن أن ألخّص دوافع الاختيار لهذا الموضوع فيما يلي:

أ- كون هذا الموضوع ذا أهمية كبيرة، كما تقدم.

ب- إن جمع الزوائد على الكتب التسعة تعتبر مشاركة في مقصد شريف من مقاصد التأليف، وبه يتحقق تقريب السنة، واختصار الزمن في طلبها، لا سيما زوائد كتب العقيدة المسندة.

ت- رغبة الباحث في جمع الأحاديث المرفوعة الزائدة في كتب العقيدة المسندة والمصنفة في هذا القرن على الكتب التسعة، ودراستها، ومعرفة درجتها من حيث القبول والرد نظرا لتنوع جزئياتها، وغزارة فوائدها، وفرائدها.

3.1. مشكلة البحث:

هذه الأحاديث الزائدة على الكتب التسعة بعضها مغمورة الذكرة قل وجودها في المصادر، وقل من درسها ودرس رواتها، فكان الأمر يتطلب مزيدا من الجهد والوقت للوقوف على حالها من حيث الصحة والضعف، والوقوف على من خرجها في كتبهم من أهل العلم، كما ان عملية استخراج الزوائد من هذه الكتب الكثيرة على الكتب التسعة عملية مجهدة.

4.1. أسئلة البحث:

أ- هل هناك أحاديث زوائد على الكتب التسعة في فضل العباس في مصنفات العقيدة المسندة في القرن الرابع؟

ب- كم عدد هذه الأحاديث؟

ت- وما صحة هذه الأحاديث من عدمها؟

5.1. هدف البحث:

التحقق من وجود الزوائد في هذا الموضوع من كتب العقيدة المسندة والمصنفة في القرن الرابع على الكتب التسعة والتحقق من صحتها وعدمها.

6.1. الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع:

لم أقف - بعد البحث والتحرّي والسؤال- على بحث يجمع زوائد فضائل العباس من كتب العقيدة المصنفة في القرن الرابع على الكتب التسعة، إلا أن هناك بعض الدراسات تعتبر دراسات سابقة لهذا الموضوع -وإن كانت أحاديث الدراسة ليست في شيء منها- ومن ذلك:

أ- زوائد الأحاديث المرفوعة من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (ت: 418هـ) على الصحيحين، رسالتان علميتان في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ب- زوائد الأحاديث المرفوعة في كتاب الجامع المصنَّف لشعب الإيمان، للبيهقي (ت: 458هـ) على الكتب الستة، قدّم مشروعًا علميًا في قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، في (خمس) رسائل علمية.

ت- زوائد كُتُب ابن أبي الدنيا (ت: 281هـ) على الكتب الستة، قدم مشروعًا علميًا في قسم فقه السنة ومصادرها، بكلية الحديث، في عدة رسائل علمية

ث- الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة في الكتب التسعة ومسندَي أبي بكر البزار، وأبي يَعلى الموصلي، والمعاجم الثلاثة لأبِي القاسم الطبراني والمستدرك عليها. رسالة دكتوراه في كلية الحديث الجامعة الإسلامية للدكتور سعود بن عيد الصاعدي

ج- كتاب زوائد الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة، في كتاب: المطالب العالِية لابن حجر، على الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة في الكتب التسعة ومسندَي أبي بكر البزار، وأبي يَعلى الموصلي، والمعاجم الثلاثة لأبِي القاسم الطبراني والمستدرك عليها بحث محكم في الجامعة الإسلامية بالمدينة للدكتور نفسه.

7.1. تقسيم البحث:

قسمت الموضوع إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة والمصادر والمراجع

التمهيد: التعريف بالصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب

المبحث الأول: ما جاء في نصرته للنبي ﷺ وهجرته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما جاء في نصرته للنبي ﷺ لتبليغ الدعوة وذلك قبل إسلامه

المطلب الثاني: ما جاء في أن الله يختم به الهجرة كما ختم بالنبي ﷺ النبوة

المبحث الثاني: ما جاء في قرابته من النبي ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما جاء في إخبار النبي ﷺ أنه من أهل بيته، ودعائه له ولبنيه

المطلب الثاني: ما جاء في تعظيم النبي ﷺ قدر العباس لأجل عمومته ونهيه عن أذيته

المبحث الثالث: ما جاء في مواساة النبي ﷺ له، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ما جاء في عيادة النبي ﷺ له ودعائه له

المطلب الثاني: ما جاء في إبرار النبي ﷺ لقسمه

المطلب الثالث ما جاء في أنه أسعد الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة

الخاتمة وفيها أهم النتائج

المصادر والمراجع

8.1. منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي في تتبع الأحاديث الداخلة في عنوان البحث، والمنهج النقد في دراسة هذه الأحاديث والحكم عليها مسترشدا بكلام أهل الفن وشرط الزيادة عندي أن يكون متن الحديث لم يُخرَّج أصلا في أحد الكتب التسعة، من نفس الصحابي، وربما أعتبر الحديث زائدًا وإن أخرجوه عن الصحابي نفسه؛ لزيادةٍ مُؤَثِّرة فيه تفيد معنًى جديدًا.

2. التمهيد التعريف بالصحابي الجليل: العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته: هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه. يكنى أبا الفضل (ابن الأثير، 2003).

نسب أمه: هي نتيلة بنت جانب بن طليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعيد بن الخزرج بن تيم بن النمر بن قاسط وهي أول عربية كست البيت الحرير، والديباج وأصناف الكسوة (ابن الأثير، 2003).

أولاده: كان له من الولد عشرة ذكور سوى الإناث، منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد والحارث وكثير وعون وتمام وكان هو أصغر أولاده. (ابن الأثير، 2003م).

إسلامه: قيل: أسلم عقب افتدائه من أسر بدر وقيل أسلم قبل الهجرة وكان يكتم إسلامه وكان يكتب إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة بأخبار المشركين، وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به (ابن الأثير، 2003م، وابن حجر، 1995م).

مناقبه: جاهد مع رسول الله ﷺ وشهد الفتح وثبت يوم حنين، وشهد بيعة العقبة ليشدد العقد لرسول الله ﷺ مبديا حرصه عليه، وكانت له السقاية، ومن صفاته: بالكرم وسداد الرأي وغزارة العقل وصلة الرحم (ابن الأثير 2003م).

روايته للحديث: روى أحاديث عن النبي ﷺ رواها عنه أولاده وعامر بن سعد، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن الحارث) (ابن حجر، 1995م).

وفاته: توفي بالمدينة في رجب أول رمضان، سنة 32هـ (ابن حجر، 1995م).

3. المبحث الأول: ما جاء في نصرته للنبي ﷺ وهجرته:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما جاء في نصرته للنبي ﷺ لتبليغ الدعوة وذلك قبل إسلامه

[1] قال الآجري: حدثنا أبو حفص: عمر بن محمد بن بكار القافلائي، قال: حدثنا أبو الأصبغ: محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عُلْوَان بن داود البَجَلي، عن الليثي يعني: أبا الْمُصَبِّحِ، عن أبي الزناد، قال: لما اشتد المشركون على النبي ﷺ بمكة قال لعمّه العباس: «**يَا عَمِّ امْضِ إِلَى عُكَاظَ، فَأْتِنِي مَنَازِلَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ** ﷻ

وَأَنْ يَمْنَعُونِي وَيُؤْوُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ ﷻ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ» فقال له العباس: نعم، فأنا ماض معك، حتى أدلك على منازل الأحياء.

قال الآجري: فذكر حديث عرضه على القبائل قبيلة قبيلة، فكلٌ لم يُجبْه، وكان مع النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ﷺ ثم انصرف عنهم، قال الآجري: اختصرت أنا الحديث، قال فيه: فلما جاء العام المقبل لقي النبي ﷺ الستة النفر الخزرجيون: أسعد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان[1]، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، والنعمان بن حارثة، وعبادة بن الصامت، فلقيهم النبي ﷺ في أيام منى عند جمرة العقبة ليلا، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله ﷻ وإلى عبادته، والمؤازرة على دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله، فسألوه أن يعرض عليهم مما أوحي إليه، فقرأ عليهم من سورة إبراهيم (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (سورة إبراهيم: 35) إلى آخر السورة، فرقّ القوم وأخبتوا حين سمعوا منه ما سمعوا، فأجابوه.

فمر العباس بن عبد المطلب ﷺ وهم يكلمونه ويكلمهم، فعرف صوت النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي من هؤلاء الذين عندك؟ قال: **«سُكَّانُ يَثْرِبَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَقَدْ دَعَوْتُهُمْ إِلَى مَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ، فَأَجَابُونِي وَصَدَّقُونِي وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ يُخْرِجُونَنِي مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ».**

فنزل العباس وعقل راحلته، ثم قال: يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي.

ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويلة، قال: فقام أسعد بن زرارة وهو أصغر القوم فقال فيما خاطب به العباس: وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى نأخذ مواثيقنا، فهذه خصلة لا نردها على أحد أرادها على رسول الله ﷺ فخذ ما شئت، والتفت إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت.

فقال ﷺ **«أَشْتَرِطُ لِرَبِّي ﷻ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَلِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ».** قالوا: فذلك لك يا رسول الله.

قال: فقال العباس: عليكم بذلك ذمة الله مع ذمتكم، وعهد الله مع عهودكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله ربكم، يد الله ﷻ فوق أيديكم لتجدن في نصرته، ولتشدّنّ من أزره، ولتوفنّ له بعهده بدفع أيديكم وصرح ألسنتكم ونصح صدوركم، ثم لا تمنعنكم رغبة أشرفتم عليها، ولا رهبة أشرفت عليكم، ولا يؤتى من قبلكم.

قالوا جميعا: نعم، قال: اللهم إنك سامع شاهد، فإن ابن أخي قد استرعاهم دمه واستحفظهم نفسه اللهم فكن لابن أخي عليهم شهيدا، فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله ﷺ من نفسه، ورضي النبي ﷺ وقد كانوا قالوا له: يا رسول الله، إذا أعطيناك ذلك فما لنا؟ قال: **«لَكُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ»** قالوا: رضينا وقبلنا. (الآجري، 1999م) فذكر باقيه.

التخريج:

أخرجه الآجري والذهبي مختصرًا على أوله (الآجري،1999م، والذهبي، 1963م) كلاهما من طريق محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي، عن أبيه عن عُلْوان بن داود البجلي، عن أبي المُصَبِّح الليثي، عن أبي الزناد به مرسلاً.

(1) مشهور بكنيته، واسمه مالك بن التَيْهان –بالتخفيف- ويقال التَيِّهان الأنصاري، قيل: إنه بلوي قضاعي الأصل وحِلفه في بني عبد الأشهل، وقيل بل هو من أنفسهم له صُحْبَة ورواية، شهد بدرا والمشاهد كلها، وهو الذي أضاف النَّبِيّ ﷺ وأبا بكر وعمر، وكان من النقباء، توفي في خلافة عمر بالمدينة سنة عشرين، وقيل سنة إحدى وعشرين، قال الذهبي: ((وأخطأ من قال: قتل بصفين مع علي؛ بل ذاك أخوه عبيد)). (ابن عبد البر،1992م، والذهبي، 1993م).

وفي إسناده: عُلْوان بن داود البجلي وهو منكر الحديث، كما قال فيه البخاري وأبو سعيد بن يونس (الذهبي، 1963م، والعقيلي، 1984م) وذكر العقيلي: أن له حديثا لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به (العقيلي، 1984م).

وفيه كذلك عبد الرحمن بن كامل والد محمد: لم أقف على من ترجم له.

وأبو المصبح الليثي لم أتبين من هو، وهناك أبو المصبح المَقرَئي الحمصي، وهو ثقة (ابن حجر، 1986م) فلا أدري هل الليثي هذا هو الحمصي أم هو مجهول.

والحديث ضعيف للإرسال، ومنكر لحال علوان، وعبد الرحمن بن كامل، والليثي.

وله شاهد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر ابن الأنباري[1] كلاهما من طريق محمد بن إبراهيم بن بشار، وجمع ثلاثة طرق في إسناده فقال: عن أبي إسحاق السبيعي، عن الشعبي وعن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن عمر، عن عقيل بن أبي طالب ﷺ. وعن محمد بن عبد الله بن أخي الزهري، عن الزهري، قالوا: لَمَّا اشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «**يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ ﷻ نَاصِرٌ دِينَهُ بِقَوْمٍ يَهُونُ عَلَيْهِمْ رَغْمَ قُرَيْشٍ عِزًّا فِي ذَاتِ اللَّهِ ﷻ فَامْضِ بِي إِلَى عُكَاظٍ فَأَرِنِي مَنَازِلَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَأَنْ يَمْنَعُونِي وَيُؤْوُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ ﷻ وَمَا أَرْسَلَنِي بِهِ**». قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي امْضِ إِلَى عُكَاظٍ فَإِنِّي مَاضٍ مَعَكَ حَتَّى أَدُلَّكَ عَلَى مَنَازِلِ الأَحْيَاءِ، فَبَدَأَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِثَقِيفٍ، ثُمَّ اسْتَقْرَأَ الْقَبَائِلَ فِي سَنَتِهِ...(أبو نعيم، 1986م، وأبو نعيم، 1998م) ثم ذكر بيعة الأنصار بطوله.

ومحمد بن إبراهيم بن بشار، لم أقف على من ترجم له، وقد تفرد به، وعلى هذا فالحديث وشاهده ضعيفان.

المطلب الثاني: ما جاء في أن الله يختم به الهجرة كما ختم بالنبي ﷺ النبوة

[2] قال ابن شاهين: حدثنا نصر بن القاسم الفرائضي، قال حدثنا شعيب بن سلمة الأنصاري إملاء سنة أربعين، قال حدثنا أبو مصعب إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، قال حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**يَا عَمِّ، أَقِمْ بِمَكَانِكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَخْتِمُ بِكَ الْهِجْرَةَ كَمَا خَتَمَ بِيَ النُّبُوَّةَ**» (ابن شاهين، 1995م).

التخريج:

أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده على فضائل الصحابة، وأبو يعلى الموصلي والروياني، والطبراني، وابن شاهين، واللالكائي، وأبو نعيم وابن عساكر، وغيرهم من طريق عن أبي مصعب: إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني، عن أبي حازم: سلمة بن دينار الأعرج المدني، عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ به (أحمد، 1983م، وأبو يعلى، 1984م، والروياني، 1416ه، والطبراني، 1994م، وابن عدي، 1997م، وابن شاهين، 1995م، واللالكائي، 2003م، وأبو نعيم، 1997م).

وفي إسناده: أبو مصعب: إسماعيل بن قيس المدني وهو منكر الحديث جدا؛ ذكر البخاري وأبو حاتم ومسلم والدارقطني أنه ((منكر الحديث)) (البخاري، دت، والبخاري، 1977م، وابن أبي حاتم، 1952م، ومسلم، 1984م، والذهبي، 1963م) وذكر البخاري سبب وقوعه في النكارة أنه كان قد أتى عليه إحدى وتسعون سنة، وكان عنده كتاب عن أبي حازم فيه أحاديث معروفة فضاع منه ولم يكن عنده كتاب إلا عن يحيى بن سعيد الأنصاري ثم روى عن أبي حازم وغيره مناكير

(1) 5978 في حديثه (102/2) رقم (101)، (حسب ترقيم جوامع الكلم، والكتاب مخطوط).

وضعفه النسائي (النسائي، 1396ه) وقال ابن حبان ((في حديثه من المناكير والمقلوبات التي يعرفها من ليس الحديث صناعته)) (ابن حبان، 1396هـ) وقال ابن عدي ((عامة ما يرويه منكر)) (ابن عدي، 1997م).

وقد تفرد به، وعليه يكون الحديث منكرا، وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم، فحكم عليه أبو حاتم بالوضع وأن إسماعيل منكر الحديث (ابن أبي حاتم، 2006م).

وقال الذهبي بأن: ((إسماعيل واه)) (الذهبي، 1985م) وذكر في موضع آخر أن((إسناده واه، رواه: أبو يعلى، والشاشي في مسنديهما، ويروى نحوه من مراسيل الزهري)) (الذهبي، 1985م). وقال الهيثمي: ((رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس وهو متروك)) (الهيثمي، 1994م)

والمرسل أخرجه ابن عساكر من طريق الروياني عن عثمان بن محمد العثماني عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن حمزة الزبيري الليثي عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ وَمَعَهُ العَبَّاسُ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِئْذَنْ لِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى أُهَاجِرَ بِكَ كَمَا هَاجَرَ المُهَاجِرُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**اجْلِسْ يَا أَبَا الفَضْلِ فَأَنْتَ خَاتَمُ الْمُهَاجِرِينَ، كَمَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ**»، وهو على إرساله مسلسل بالمجاهيل فالعثماني والليثي لم أقف على من ترجم لهما، وبهذا يعلم أن هذا الباب لا يثبت فيه حديث.

4. المبحث الثاني: ما جاء في قرابته من النبي ﷺ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما جاء في إخبار النبي ﷺ أنه من أهل بيته ودعاؤه له ولبنيه

[3] قال الآجري: حدثنا أيضا قاسم المطرز، قال: حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، يقول: حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد، أنه سمع أبا أُسَيْد البدري، يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﷺ «**لَا تَبْرَحْ مِنْ مَنْزِلِكَ حَتَّى آتِيَكَ**» قَالَ: فَأَتَاهُمْ بَعْدَمَا أَضْحَى فَسَلَّمَ فَقَالَ: «**كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟**» قَالُوا: بِخَيْرٍ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**ادْنُوا، تَقَارَبُوا يَزْحَفْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ**» قَالَ: فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمُلَائَتِهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسِتْرِي إِيَّاهُمْ بِمُلَائَتِي هَذِهِ**» فَقَالَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ: آمِينَ وَقَالَ جِدَارُ الْبَيْتِ: آمِينَ. (الآجري،1999م).

وقال أيضا: وحدثنا أبو الحسن: علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبو أمي: مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﷺ: «**يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَرِمْ مِنْ مَنْزِلِكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ حَتَّى آتِيكُمْ، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً**» قَالَ: فَانْتَظَرُوهُ حَتَّى جَاءَ بَعْدَ مَا أَضْحَى فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ**» قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: «**كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ**» قَالُوا: بِخَيْرٍ نَحْمَدُ اللَّهَ. فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَبِينَا وَأُمِّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهَ**» فَقَالَ: «**تَقَارَبُوا تَقَارَبُوا يَزْحَفْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ**» حَتَّى إِذَا أَمْكَنُوهُ، اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمُلَائَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «**يَا رَبِّ، هَذَا عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسِتْرِي إِيَّاهُمْ بِمُلَائَتِي هَذِهِ**» قَالَ: فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ[1] الْبَابِ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ (الآجري،1999م).

(1) أي: عتبة الباب التي يُوطأ عليها. مادة: سكف (الأزهري، 2001م).

وقال ابن شاهين: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي، قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، قال: حدثني جدي: أبو أمي: مالك بن حمزة بن أبي أسيد البدري، عن أبيه، أنه سمع أبا أسيد البدري، يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**لَا تَؤُمَّ مَنْزِلَكَ حَتَّى آتِيَكَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ**».

فَأَتَاهُمْ بَعْدَ مَا أَضْحَى، فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ**»؟ قَالُوا: خَيْرٌ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «**بِخَيْرٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**». قَالَ: «**ادْنُوَا تَقَارَبُوا، يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ**». فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمِلَاءَتِهِ، فَقَالَ: «**هَذَا عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، وَهُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِي إِيَّاهُمْ بِمِلَاءَتِي هَذِهِ**». فَقَالَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ وَجِدَارُ الْبَيْتِ: آمِينَ (ابن شاهين، 1995م).

التخريج:

أخرجه الآجري في موضعين، والطبراني، وابن السُّنّي، وابن شاهين، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن عساكر من طرق عن عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، عن جده لأمه: مالك بن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري البدري، عن أبيه حمزة، عن جده أبي أسيد البدري ﷺ به (الآجري، 1999م، والطبراني، د ت، وابن السني، 1998م، وابن شاهين، 1995م، وأبو نعيم، 1997م، والبيهقي، 1988م، وابن عساكر، 1995م) ولم يذكر الآجري في الموضع الأول، ولا ابن عساكر (عن أبيه).

وفي إسناده عبد الله بن عثمان الوقاصي وهو مجهول منكر الحديث ذكر ابن معين أنه لا يعرفه (ابن معين، د ت) وقال أبو حاتم: «شيخ يروي أحاديث مشبهة» (ابن أبي حاتم، 1952م)، وقال ابن عدي «مجهول» (ابن عدي، 1997م) والأزدي بـ «منكر الحديث» (ابن حجر، 1326هـ).

وجده: مالك بن حمزة مقبول (ابن حجر، 1986م) لكن البخاري ذكر أن حديثه هذا «لا يتابع عليه» (ابن عدي، 1997م). وكذا قال الذهبي «لا يتابع على حديثه» (الذهبي، د ت).

وعليه فالحديث منكر لحال عبد الله الوقاصي وجده مالك وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه بهذا الطريق مختصرًا على قوله: قَالَ «**أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ، أَحْمَدُ اللَّهَ**» (ابن ماجه، 2009م) والحديث يروى أيضا عن مالك مرسلا (البلاذري، 1996م).

وله شاهد من حديث ابن عباس عند الترمذي والبزار من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس به بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «**إِذَا كَانَ غَدَاةَ الِاثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُوَ لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدَكَ**»، فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ**» (الترمذي، 1998م، والبزار، المسند، 1988م- 2009م).

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن ثور، إلا عبد الوهاب بن عطاء، ولا نعلم أحدا تابعه على روايته، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، ولا نعلم مكحولا أسند عن كريب غير هذا الحديث... وهذا الحديث عندي ليس له أصل، فأظنه حدث به أيام الرشيد لأنه أعطاه شيئا».

هذا الحديث أنكر على عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أنه دلسه عن ثور فقد ذكر صالح بن محمد الأسدي أنهم «أنكروا على الخفاف حديثا رواه لثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن بن عباس حديثا في فضل العباس وما أنكروا عليه غيره فكان يحيى بن معين يقول هذا موضوع وعبد الوهاب لم يقل فيه حدثنا ثور ولعله دلس فيه» (الخطيب، 2002م).

وله شاهد كذلك من حديث سهل بن سعد الساعدي ﷺ وهو الحديث الآتي لكنه غير صالح.

ومن حديث أبي هريرة ﷺ كما عند الخطيب البغدادي وغيره، من طريق حبيب بن مطر السدوسي عن علي بن عبد الله أبي الحسن، عن عطاء بن أبي رباح القرشي عن أبي هريرة به بلفظ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ، وَلِوَلَدِ الْعَبَّاسِ، وَلِمَنْ أَحَبَّهُمْ**» (الخطيب، 2002م).

وكل من حبيب بن مطر وعلي بن عبد الله لم أقف على من ترجم لهما، وعليه فهذا الحديث ضعيف من كل طرقه، وقد تقدم نقل أقوال بعض الأئمة على بعض طرقه كقول البخاري فيه من حديث أبي أسيد: ((لا يتابع عليه))، وقول ابن معين في حديث ابن عباس ((موضوع))، وقول البزار فيه: ((لا أصل له)).

[4] قال الآجري: حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرِ الْقَيْظِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ يَسْتُرُهُ، قَالَ: فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اسْتُرِ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِنَ النَّارِ**» (الآجري، 1999م).

التخريج:

أخرجه يعقوب الفسوي، والبلاذري، وعبد الله بن الإمام أحمد فيما زاده في فضائل الصحابة، والروياني، والآجري، والطبراني، والحاكم، واللالكائي، وغيرهم من طرق عن إسماعيل بن قيس الأنصاري المدني، عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ به (الفسوي، 1981م، والبلاذري، 1996م، وأحمد، 1983م، والروياني،1416ه، والآجري، 1999م، الطبراني، د ت، والحاكم، 1990م، واللالكائي، 2003م).

وفي إسناده: إسماعيل بن قيس الأنصاري المدني، وقد ذكر البخاري وأبو حاتم، ومسلم والدارقطني، وغيرهم أنه منكر الحديث[1].

وعليه فالحديث منكر من طريقه، وتقدم في الحديث السابق ذكر شواهده، وكلها ضعيفة ولا يثبت في بابها شيء.

المطلب الثاني ما جاء في تعظيم النبي ﷺ قدر العباس لأجل عمومته ونهيه عن أذيته

[5] قال الآجري: وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: أخبرني بكير أبو عمرو الضبي، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ **مُعْتَجِرًا**[2] بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ أَصْنَامٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَسِّرُ تِلْكَ الْأَصْنَامِ وَيَقُولُ: «**هَيَّا يَا أَبَهْ**» وَيَقُولُ الْعَبَّاسُ: هَيَّا يَا بُنَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**مَنْ رَآنِي وَرَأَى عَمِّي فَقَدْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ**» (الآجري، 1999م).

التخريج:

أخرجه الآجري ولم أقف عليه عند غيره، وفيه علتان، الأولى الإرسال، فأرسله إبراهيم النخعي، والثانية: أن بكير أبو عمرو الضبي لم أقف على من ذكره.

[6] قال الآجري: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا خالد الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**» (الآجري، 1999م).

---

(1) تقدم في تخريج حديث (157).
(2) الاعتجار: لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك والذقن. انظر: حديث رقم (71).

التخريج:

أخرجه البلاذري، وعبد الله ابن الإمام، والآجري، وابن عساكر، من طرق عن خالد بن عبد الله المزني الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث الهاشمي به مرسلاً (البلاذري، 1996م، وأحمد، 1983م، والآجري، 1999م، وابن عساكر، 1995م).

وهذا الحديث يرويه يزيد بن أَبي زياد عن عبد اللّه بن الحارث، واختلف عليه، فرواه خالد الواسطي عنه عن عبد الله بن الحارث مرسلا كما سبق، وتابعه إبراهيم بن طهمان الهروي كما عند عبد الله بن أحمد فيما زاده في فضائل الصحابة (أحمد، 1983م) وكلاهما من الثقات.

ورواه جرير بن عبد الحميد كما عند البزار والحاكم، (البزار، 1988م- 2009م، والحاكم، 1990م) ومحمد بن الفضيل الضبي كما عند ابن أبي شيبة (ابن أبي شيبة، 1997م) ورواه أبو عوانة كما عند الترمذي، والنسائي في الكبر، (الترمذي، 1998م، والنسائي، 2001م) ورواه جماعة غيرهم كلهم عن يزيد بن أَبي زياد عن عبد اللّه بن الحارث عن المطلب بن ربيعة بنحوه موصولا، ولفظ أبي عوانة مطول.

ورواه إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي كما عند أحمد (أحمد، 2001م) عن يزيد بن أبي زياد عن عبد اللّه بن الحارث عن العباس نفسه به بغير هذا اللفظ، وإسماعيل: ثقة ثبت (ابن حجر، 1986م).

والحديث مداره على يزيد بن أبي زياد، وهو الهاشمي مولاهم، الكوفي: شيعي ضعيف، اختلط وصار يتلقن ما ليس من حديثه[1]، وعليه فالحمل عليه وقد تفرد به.

قال البزار في رواية جرير، ورواية إسماعيل: ((ولا نحكم لواحد منهما أنه أثبت، وأصح حديثًا من صاحبه إلّا أن يزيد بن أبي زياد ليس بالقوى في الحديث، ولا بالثابت الذي يحتج به إذا انفرد بحديث عند أهل العلم بالنقل)) (البزار، 1988م- 2009م) وإن كان الأشهر فيه أنه عن عبد المطلب بن ربيعة، وهكذا رواه الجماعة.

وبهذا يتبيّن أن الحديث ضعيف لضعف مداره يزيد بن أبي زياد؛ وقد ضعفه الألباني (الألباني، 1995م).

وله شاهد من حديث ابن عباس ﷺ بنحوه، له طرق لكنها غير صالحة، وله شاهد من حديث ابن مسعود وهو لا يصلح وهو الحديث الآتي، وعليه فأحاديث هذا الباب منكرة، وهو ما يتعلق بأوله، أما آخره من قوله «**إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**» فصحيح ورد فيه حديث أبي هريرة في الصحيحين (البخاري، 1422هـ، ومسلم، 1412هـ).

[7] قال الآجري: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح، أن بهلول بن عبيد حدثهم، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «**لَا تُؤْذُونِي فِي الْعَبَّاسِ، فَمَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ سَبَّ الْعَبَّاسَ فَقَدْ سَبَّنِي، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**» (الآجري، 1999م).

التخريج:

أخرجه الآجري وابن عساكر، من طريق على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البزار، أن بهلول بن عبيد الكندي الكوفي، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود ﷺ به (الآجري، 1999م، وابن عساكر، 1995م).

(1) تقدم في شواهد حديث رقم (22).

وفي إسناده: بهلول بن عبيد الكندي، وهو متروك، متهم؛ فقد أسقطه ابن معين وأحمد (ابن حجر، 1971م) وهو عند أبي حاتم: ضعيف ذاهب الحديث (ابن أبي حاتم، 1952م) وعند أبي زرعة: منكر الحديث، وقد تركه، وقال : "اضرب على حديثه" (أبو زرعة، 1982م) واتهمه بسرقة الحديث (ابن حبان، 1396ه) ويرى ابن عدي: أن أحاديثه ليس مما يتابعه الثقات عليها وعليه فهو يستحق الترك (ابن عدي، 1997م) وذكر الحاكم أنه روى أحاديث موضوعة (ابن حجر، 1971م) وقال أبو نعيم "لا شيء" (أبو نعيم، 1984).

وهو مع ما قيل فيه قد تفرد بلفظه، وعليه يكون الحديث منكر جدا، ويشهد له الحديث السابق، وذكر هناك شواهده، وأنها لا تثب كذلك إلا قوله: «**إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**».

[8] قال أبو بكر الخلال: أخبرنا يحيى، قال: أنبأنا عبد الوهاب، قال: أنبأنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟**» قَالُوا: أَنْتَ، قَالَ: «**فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، لَا تُؤْذُوا الْعَبَّاسَ فَتُؤْذُونِي**» وَقَالَ: «**مَنْ سَبَّ الْعَبَّاسَ فَقَدْ سَبَّنِي**» (الخلال، 1989م).

التخريج:

أخرجه ابن سعد، وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده في فضائل الصحابة، والخلال، وأبو القاسم البغوي، ومن طريقه ابن عساكر، كلهم من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف البصري، عن إسرائيل بن يونس السبيعي الكوفي، عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي، عن سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، عن ابن عباس ﷺ به (ابن سعد، 1990م، وأحمد، 1983م، والخلال، 1989م، والبغوي، 2000م، وابن عساكر، 1995م).

وفي إسناده: عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف: صدوق ربما أخطأ (ابن حجر، 1986م) تقدم في حديث رقم (3) أهل العلم أنكروه عليه ويرون أنه دلسه عن ثور عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس به، وذكر البخاري أنه ليس ذلك الحديث فقط مما أنكر عليه، بل له غير حديث منكر، ولما قال البخاري فيه "يكتب حديثه". قيل له: يُحتج به؟ قال: "أرجو، إلا أنه كان يُدلِّس عن ثور، وأقوام، أحاديث مناكير" (ابن حجر، 1326هـ) وأيضًا لم يصرح بالسماع وهو مدلس كما ذكر البخاري يدلس عن ثور وأقوام آخرين.

وقد خولف في لفظه عن إسرائيل، فرواه عبد الله بن نمير كما عند ابن سعد (ابن سعد، 1990م) وعبيد الله بن موسى العبسي كما عند الترمذي (الترمذي، 1998م) وحُجين بن المثنى اليماني عند أحمد (أحمد، 2001م).

وأسد بن موسى الأموي، كما عند الطحاوي وآخرون غيرهم رووه عن إسرائيل بن يونس عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: بلفظ «**لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا، فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا**» (الطحاوي، 1994م).

وذكر بعضهم سبب ورود الحديث في أوله: أن رجلا شتم أبا للعباس في الجاهلية، فلطمه العباس، فبلغ قومه، فلبسوا السلاح ثم جاءوا، فقالوا: لا نرضى حتى نلطمه كما لطمه، فبلغ ذلك النبي ﷺ وعندئذ خطب فذكر هذا الحديث، وعند أكثرهم لفظ: «**فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا فَتُؤْذُوا بِهِ الْأَحْيَاءَ**».

وعليه رواية عبد الوهاب منكرة لتفرده بها ومخالفته للجماعة.

والحديث أيضا ضعيف لتفرد عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف؛ فقد ضعفه ابن سعد، وأحمد، وأبو زرعة والبيهقي وغيرهم (ابن سعد، 1990م، والبخاري، د ت، وابن أبي حاتم، 1952م، والبيهقي، 2003م) وذكر ابن حبان أنه ممن يخطئ ويقلب فكثر ذلك منه على قلة روايته فلا يحتج به إذا انفرد (ابن حبان، 1396هـ).

وقال ابن عدي أنه "قد حدث عنه الثقات.. السلمي بأشياء، لا يتابع عليها" (ابن عدي، 1997م).

وحديث عبد الوهاب يروى أيضا من غير طريق إسرائيل فأخرجه البلاذري من طريق أبي مشعر: رجل من أهل اليمن عن عبد الرزاق، عن معمر من بلفظ: أَنَّ رَجُلا مِنْ قُرَيْشٍ رَأَى الْعَبَّاسَ فَقَالَ: هَذَا عَمُّ النَّبِيِّ وَمَا أَسْلَمَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ، فَشَكَا الْعَبَّاسُ قَوْلَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ مُغْضَبًا فَقَالَ: «**مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**».

وأبو مشعر رجل من اليمن، مجهول غير معروف.

وأخرجه ابن عساكر (ابن عساكر، 1995م) من طريق الحسن بن محمد البلخي الليثي عن أبي جعفر: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس بنحوه.

والحسن الليثي منكر الحديث متهم؛ وذكر العقيلي وابن عدي أنه منكر الحديث (العقيلي، 1984م ابن عدي، 1997م)، واتهمه ابن حبان برواية الأحديث الموضوعة والمقلوبة عن الثقات (ابن حبان، 1396هـ).

وواتهمه الذهبي كذلك (الذهبي، 967م).

وأبو جعفر المنصور لم أقف على من بين حاله وفي إسناده ضعفاء غيرهما.

وأخرجه ابن سمعون ومن طريقه ابن عساكر من طريق مُنْدل بن علي العنزي الكوفي عن عبيد الله بن عمر العدوي عن الحكم بن عتيبة الكندي عن مقسم بن بجرة عن ابن عباس بنحوه. (ابن سمعون 2002م، وابن عساكر، 1995م).

ومُنْدل: ضعيف معتبر به، إلا أن له بعض الأغلاط والغرائب[1]، فيتجنب ذلك.

وقد قال في إسناده عن عبيد الله بن عمر، وذكر الدارقطني أنه إنما أراد محمد بن عبيد الله (الدارقطني، 2004م).

5. المبحث الثالث: ما جاء في مواساة النبي ﷺ له

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ما جاء في عيادة النبي ﷺ له ودعاؤه له.

[9] قال الآجري: حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُ الْعَبَّاسَ ﷺ وَكَانَ عَلَى السَّرِيرِ، فَصَعِدَ بِهِ فَأَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَقَالَ: «**وَفَّقَكَ اللَّهُ يَا عَمُّ**» (الآجري، 1999م).

التخريج:

أخرجه العقيلي، والآجري، والطبراني والخطيب البغدادي، ومن طريقه وطريق العقيلي ابن عساكر، وأخرجه غيرهم كلهم من طريق محمد بن يحيى الكندي الحَجْري عن عبد الله بن الأجلح بن عبد الله الكندي الكوفي، عن أبيه، عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ به (العقيلي، 1984م، والآجري، 1999م، والطبراني، 1415هـ، والطبراني، 1985م، والخطيب، 2002م، وابن عساكر، 1995م). ولم يقل وفقك الله إلا الآجري، وهو عند البقية (رفعك الله) ولعله تصحيف في كتاب الآجري من النساخ للشبه الفظي بينهما.

وزاد العقيلي والطبراني والخطيب البغدادي في لفظه: فَقَالَ الْعَبَّاسُ: هَذَا عَلِيٌّ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «**يَدْخُلُ**» فَدَخَلَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: هَؤُلَاءِ وَلَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**وَهُمْ وَلَدُكَ يَا عَمِّ**» قَالَ: أَتُحِبُّهُمْ؟ فَقَالَ: «**أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أَحَبَّهُمْ**» (العقيلي، 1984م، والطبراني، 1415هـ، والخطيب، 2002م).

(1) تقدم في تخريج حديث رقم (8).

وفي إسناده: محمد بن يحيى الحَجْري، ضعيف لا يتابع على حديثه وذكر العقيلي أن له عن عبد الله بن الأجلح عن أبيه، ما لا يتابع عليه، ثم ساق له هذا الحديث وآخر، وقال: ((لا يتابع عليهما جميعًا من جهة تصح)) (العقيلي، 1984م)

وفيه كذلك الأَجْلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حُجَيَّة الكِندي وهو شيعي جلد ضعيف الحديث؛ ذكر ابن معين أنه ليس به بأس، وأنه صالح، (ابن معين، 1979م، وابن أبي حاتم، 1952م) وقال أحمد بأنه روى غير حديث منكر (ابن أبي حاتم، 1952م، والمزي، 1980م) وذكر أبو حاتم أنه لين، ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به (ابن حجر، 1326هـ) وقال ابن حبان: ((كان لا يدرك ما يقول يجعل أبا سفيان أبا الزبير ويقلب الأسامي هكذا)) (ابن حبان، 1396هـ) وأما ابن عدي فذكر أن له أحاديث صالحة.. وأنه لم يجد له شيئا منكرا مجاوز الحد لا إسنادا ولا متنا، وأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه يعد في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق (ابن عدي، 1997م).

وقد تفرد به محمد الحَجْري عن عبد الله بن الأجلح عن أبيه به؛ كما ذكر الطبراني (الطبراني، 1985م).

ومحمد بن يحيى الحجري هو آفة الحديث، فحديثه ضعيف جدًّا؛ لا يتابع عليه، وابن الجوزي قد أورد الحديث في العلل المتناهية، وضعفه بالأجلح ناقلا أقوال الأئمة في تضعيفه (ابن الجوزي، 1981م).

بينما ضعفه الهيثمي بمحمد بن يحيى الحجري، وهو ضعيف (الهيثمي، 1994م).

المطلب الثاني: ما جاء في إبرار النبي ﷺ لقسمه.

[10] قال ابن شاهين: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار، قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب: أَنَّهُ أَتَى الْمُجَاشِعَ[1] يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْهُ عَلَى الْهِجْرَةِ. فَقَالَ: «**مَضَتِ الْهِجْرَةُ**» قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتُبَايِعَنَّهُ فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يده فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**أَبْرَرْتُ عَمِّي، وَلَا هِجْرَةَ**» (ابن شاهين، 1995م).

التخريج:

أخرجه ابن البختري في فوائده، وابن شاهين، وأبو نعيم، كلهم من طريق شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، عن يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، عن عبد الله بن الحارث الهاشمي المدني، عن العباس بن عبد المطلب ﷺ به (ابن البختري، 2001م، وابن شاهين، 1995م، وأبو نعيم، 1997م).

وفي إسناده: شريك بن عبد الله القاضي: صدوق يخطىء كثيرا، تغير حفظه منذ توليه القضاء بالكوفة[2]، وفيه كذلك يزيد بن أبي زياد الكوفي: شيعي ضعيف، اختلط وصار يتلقن ما ليس من حديثه[3].

وشريك قد تفرد بهذا الطريق عن يزيد بن أبي زياد، لم يتابعه عليه غيره، والثقات رووه عن يزيد بغيره، وعليه فطريقه منكر بهذا الاعتبار؛ لأن شريكا سيء الحفظ، والمخالفون له ثقات.

---

(1) هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي البَهزي، يكنى أبا سليمان، وأمه مليكة بنت سفيان بن الحارث قتل مجاشع يوم الجمل الأصغر سنة (36) ودفن في داره في بني سليم وله بالبصرة غير دار.
ومما يدل على نكارة حديث ابن أبي زياد أن مجاشع من المهاجرين يدل عليه ما رواه البخاري في التاريخ أن مجاشع قيل له: ألا تختط؟ قَالَ: ((واللهِ ما لهذا هاجرنا))، كما يدل عليه حديثه في صحيح البخاري أنه جاء بأخيه مجالد إلى رسول الله ﷺ ليبايعه على الهجرة فقال النبي ﷺ «**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ**». انظر: صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، باب لا هجرة بعد الفتح (75/4) رقم (3078)، والتاريخ الكبير (27/8)، المستدرك للحاكم (714/3).
(2) انظر: شواهد حديث رقم (118).
(3) تقدم في شواهد حديث رقم (22).

وإن كان يزيد أيضا قد اختلط فيه، فرواه جماعة عنه منهم: محمد بن فضيل كما عند ابن أبي شيبة (ابن أبي شيبة، 1997م) وجرير بن عبد الحميد في أحد الوجهين عنه كما عند أحمد (أحمد، 2001م).

وأبو عوانة عند الطحاوي، وأبو بكر بن عياش كما عند أبي نعيم، وعبد الله بن إدريس الأودي كما عند الحازمي، وغيرهم كلهم عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان القرشي الجمحي (الطحاوي، 1994م، وأحمد، 2001م، والحازمي، 1359ه).

ورواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي كما عند الحارث، وجرير بن عبد الحميد في الوجه الآجر عنه كما عند البلاذري، كلاهما عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد به مرسلاً (الحارث، 1359ه، البلاذري، 1996م).

وهذا كله من اختلاط يزيد، وقد تفرد بلفظه وعليه يكون الحديث ضعيفا، والذي يعرف هو ما رواه منصور بن المعتمر كما في الصحيحين عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح فتح مكة: «**لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**» (البخاري، 1422هـ، ومسلم، 1412هـ).

المطلب الثالث: ما جاء في أنه أسعد الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة

[11] قال الخلال: أخبرنا يحيى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: أنبأ ابن جريج، عن رجل، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الْعَبَّاسُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (الخلال، 1989م).

التخريج:

أخرجه الخلال، وأبو الفضل الزهري، ومن طريقه ابن عساكر، من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي، عن ابن جريج، عن رجل، عن ابن عمر ﷺ به (الخلال، 1989م، وأبو الفضل الزهري، 1998م، وابن عساكر، 1995م).

وفي إسناده: عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف: وهو صدوق ربما أخطأ وله ما ينكر في فضائل العباس، وفيه أيضا مبهم، وعليه فالحديث ضعيف لا يعتبر به.

وقد ضعفه الشيخ الألباني فقال: "قلت: وهذا سند ضعيف؛ من أجل الرجل الذي لم يسم" (الألباني، 1992م).

6. الخاتمة

وفيها أهم النتائج كما يأتي

أ- أن العباس بن عبد المطلب عم النبي وكان مشهور بالكرم ورجاحة الرأي، وقد صح في فضائل ما فيه غنية من الأحاديث الواهية

ب- مكانة الكتب التسعة ومكانة أحاديثها فقلما تكون الأحاديث الزوائد عليها صحيحة، أو حتى مشهورة

ت- أن جميع الأحاديث الزوائد التي درستها في هذا البحث في فضائل العباس ضعيفة ومنها ما هو منكر، ومنها ما هو ضعيف جدا، ومنها ما هو ضعيف،

ث- أن الكتب المسندة المصنفة في العقيدة في القرن الرابع لم يلتزم أصحابها بإخراج الأحاديث الصحيحة ففيها أحاديث ضعيفة وشديدة الضعف بل والموضوعة.

ج- أن الإسناد حفظ للكتب المسندة مكانتها ومرجعيتها وكان التأليف به غاية في الأمانة في تبليغ العلم.

ISSN: 2706-6495

7. التوصية

أ- دعوة الباحثين والمشتغلين بعلوم السنة، إلى تتبع زوائد أحاديث كتب العقيدة المسندة، وجمعها دراستها لتقريب السنة وإفادة للناس.

ب- دعوتهم إلى جمع زوائد فضئل العباس بن عبد المطلب في كتب العقيدة المسندة المصنفة فيما بعد القرن الرابع

ت- دعوتهم إلى تجريد الكتب المسندة والمصنفة في العقيدة من الأحاديث المردودة، كصحيح كتابة الشريعة، وصحيح الإبانة الكبرى مثلا.

8. المصادر والمراجع

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (2006). "العلل" تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، الرياض، مطابع الحميضي
2. ابن أبي شيبة، عبد الله. (1997). "مسند ابن أبي شيبة" تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي ط1، الرياض دار الوطن
3. ابن البختري، محمد، (2001) "مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري" تحقيق نبيل سعد الدين جرار ط1 لبنان / بيروت دار البشائر الاسلامية
4. ابن الجوزي، عبد الرحمن. (1981). "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" تحقيق: إرشاد الحق الأثري ط2، فيصل آباد، باكستان إدارة العلوم الأثرية.
5. ابن السني، أحمد، "عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد" تحقيق: كوثر البرني جدة دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن
6. ابن حبان، محمد. (1976). "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط1، حلب، دار الوعي
7. ابن حجر، أحمد (1986). (1326) "تهذيب التهذيب" ط1، الهند مطبعة دائرة المعارف النظامية.
8. ابن حجر، أحمد. (2002)، "لسان الميزان" تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ط1، بيروت دار البشائر الإسلامية
9. ابن حجر، أحمد (1986). "تقريب التهذيب" تحقيق: محمد عوامة، ط1 سوريا، دار الرشيد.
10. ابن سعد، محمد. (1990). "الطبقات الكبرى"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية
11. ابن سمعون (2002) "الأمالي" تحقيق: عامر حسن صبري، ط1 لبنان بيروت، دار البشائر الإسلامية.
12. ابن شاهين، عمر. (1995). "شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن" تحقيق: عادل بن ط1، 1، القاهرة مؤسسة قرطبة.
13. ابن عبد البر يوسف (1992) "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" تحقيق علي محمد البجاوي ط1 بيروت دار الجيل
14. ابن عدي، عبد الله. (1997). "الكامل في ضعفاء الرجال" تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ط1، بيروت لبنان، الكتب العلمية
15. ابن عساكر، علي، (1995)، "تاريخ دمشق" تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر
16. ابن ماجه، محمد. "سنن ابن ماجه" تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، حلب، دار إحياء الكتب العربية
17. ابن معين، يحيى "التاريخ"(رواية عثمان الدارمي) تحقيق: د. أحمد نور سيف ط1، دمشق دار المأمون للتراث

18. ابن معين، يحيى، (1979) "التاريخ"(رواية الدوري) تحقيق: د. أحمد نور سيف ط1، مكة المكرمة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
19. أبو الفضل الزهري، عبيد الله "حديث الزهري" تحقيق: د. حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، ط1، الرياض أضواء السلف
20. أبو زرعة، عبيد الله. (1982). " الضعفاء" (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) تحقيق سعدي بن مهدي المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.
21. أبو نعيم، أحمد. (1997). "فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم" تحقيق: صالح بن محمد العقيل ط1، المدينة المنورة، دار البخاري للنشر والتوزيع.
22. أبو نعيم، أحمد، (1998). "معرفة الصحابة" تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ط1، الرياض دار الوطن للنشر،
23. أبو يعلى، أحمد. (1989). "مسند أبي يعلى" تحقيق: حسين سليم أسد، ط2، جدة، دار المأمون للتراث
24. أحمد. (1983). "فضائل الصحابة" تحقيق: د. وصي الله محمد عباس ط1، بيروت مؤسسة الرسالة
25. أحمد. (2001). "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة
26. الأزهري، محمد. (2001). "تهذيب اللغة" تحقيق: محمد عوض مرعب ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي
27. الألباني محمد، (1992). "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة" ط1، الرياض، دار المعارف
28. الألباني، محمد، (1995-2002) "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها" ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
29. أنو نعيم، أحمد، (1986). "دلائل النبوة" تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ط2، بيروت دار النفائس.
30. البخاري، محمد. (2001). "صحيح البخاري" (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت دار طوق النجاة
31. البخاري، محمد، (1977). "التاريخ الأوسط" تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1 حلب القاهرة دار الوعي مكتبة دار التراث
32. البزار، أحمد. (1988-2009) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي ط1، المدينة المنورة مكتبة العلوم والحكم.
33. البغوي، عبد الله. (2000) "معجم الصحابة" تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني ط1، الكويت مكتبة دار البيان
34. البَلَاذُري، أحمد، (1996). أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ط1، بيروت دار الفكر
35. البيهقي، أحمد (1405) "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" ط1، بيروت دار الكتب العلمية
36. البيهقي، أحمد. (2002)."السنن الكبرى" تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط2، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية.
37. الترمذي، محمد. (1998). "سنن الترمذي" (الجامع الكبير) تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي
38. الحازمي، محمد (1940). الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ط2 حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية
39. الحاكم، محمد. (1990) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط1، بيروت، الكتب العلمية
40. الخطيب البغدادي، أحمد. (2002). "تاريخ بغداد" تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ط1، بيروت دار الغرب الإسلامي
41. الخلال، أحمد. (1989). "السنة" تحقيق: د. عطية الزهراني، ط1، الرياض، دار الراية

ISSN: 2706-6495

42. الدارقطني، علي. (2004). "سنن الدارقطني" تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم ط1، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة
43. الذهبي، محمد، "المغني في الضعفاء" تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ط6، قطر إدارة إحياء التراث
44. الذهبي، محمد، (1963). "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" تحقيق: علي محمد البجاوي ط1، بيروت دار المعرفة
45. الذهبي، محمد، (1967) "ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين" تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري ط2، مكة، مكتبة النهضة الحديثة
46. الذهبي، محمد، (1985) "سير أعلام النبلاء" تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ط3، مؤسسة الرسالة.
47. الذهبي، محمد، (2003) "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام" تحقيق: د. بشار عوّاد معروف ط1، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي
48. الروياني، محمد، (1995). "مسند الروياني" تحقيق: أيمن علي أبو يماني ط1، القاهرة مؤسسة قرطبة
49. الطبراني، سليمان. "المعجم الأوسط" تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني القاهرة، دار الحرمين
50. الطبراني، سليمان. (1985). "المعجم الصغير" تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمريرط1، بيروت عمان، المكتب الإسلامي
51. الطحاوي، أحمد، (1994). "شرح مشكل الآثار" تحقيق: شعيب الأرنؤوط ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة
52. العقيلي، محمد. (1984). "الضعفاء الكبير" تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت دار المكتبة العلمية
53. الفسوي، يعقوب. (1981). "المعرفة والتاريخ" تحقيق: أكرم ضياء العمري ط2، بيروت مؤسسة الرسالة،
54. اللالكائي، هبة الله. (2002). "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط8، السعودية، دار طيبة.
55. المزي، يوسف. (1980). "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" تحقيق: د. بشار عواد معروف ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
56. مسلم. (1984). "الكنى والأسماء" تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ط1، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة
57. النسائي، أحمد. (2001). "السنن الكبرى" تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة.
58. النسائي، أحمد، (1976). "الضعفاء والمتروكون" تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط1، حلب، دار الوعي.
59. الهيثمي علي. (1994). "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" تحقيق: حسام الدين القدسي القاهرة مكتبة القدسي،
60. الهيثمي، علي، (1992) "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" تحقيق د. حسين أحمد الباكري، ط1 المدينة المنورة مركز خدمة السنة والسيرة النبوية

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ تسامبيدو عبد الصمد محمد البشير، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.4

ISSN: 2706-6495

الأمن الأسري وعلاقته بالأحداث الحياتية الضاغطة

Family security and its relationship to stressful life events

إعداد الباحثة/ مها عبد العزيز زيد العبودي

ماجستير في علم النفس، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

Email: Maha-alaboudi@hotmail.com

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية والتعرف على مستوى الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لديهم بالإضافة إلى معرفة فيما إذا كان هناك فروقا ذات دلألة إحصائية في الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة تعزى للمتغيرات الديموغرافية، والكشف عن التنبؤ بالأحداث الحياتية الضاغطة من خلال الأمن الأسري. تمثل مجتمع الدراسة من العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية من الكادر الطبي والبالغ عددهم (1236) حيث بلغ عدد عينة الدراسة (285) وتم اعتماد المنهج الوصفي الأرتباطي المقارن، في حين اشتملت أدوات الدراسة على مقياس للأمن الأسري من إعداد الباحثة ومقياس ضغوط أحداث الحياة لعبد الله الزهراني.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري والدرجة الكلية لمقياس ضغوط أحداث الحياة. وأن مستوى الأمن الأسري لدى أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة بشكل عام، بينما كان مستوى الأحداث الحياتية الضاغطة منخفضة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلألة (0.01) في الدرجة الكلية لمقياس الأحداث الحياتية الضاغطة تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة لصالح فئة العمومي مقارنة بالأستشاري والأخصائي، وأن الأفراد في فئة الخبرة المنخفضة وفي فئة مطلق وأرمل كانوا أكثر الفئات شعورا بدرجة مرتفعة من الأحداث الحياتية الضاغطة. وأن ارتفاع عدد سنوات الخبرة والأفراد الذين حالتهم الاجتماعية متزوج يتمتعون بدرجة مرتفعة بالأمن الأسري.

الكلمات المفتاحية: الأمن، الأسري، الأحداث، الاجتماعية، الضاغطة.

ISSN: 2706-6495

Family security and its relationship to stressful life events

Abstract

This study aims to identify the correlation between family security and stressful life events among the employees of Eradah Mental Health Complex. To identify the level of family security and stressful life events. To know whether there are statistically significant differences in family security and stressful life events due to demographic changes. Diagnose the prediction of stressful life events by family security

The study population consists of the medical staff of Eradah Mental Health Complex (1236), with a study sample of (285). The relational descriptive approach was adopted, while the study tools included a scale of family security was edited by the researcher and a scale of life stress by abdulah alzahrani.

The study reached several results, the most important of which are: There is a strong inverse correlation between the overall score of the family security scale and the overall degree of the life events stress scale. The level of family security among the study sample individuals was generally moderate, while the level of stressful life events was low. There are statistically significant differences at the level of significance (0.01) in the overall score for the scale of stressful life events due to the variable, the nature of the job, in favor of the public category comparing with consultant and specialist. Individuals in the low experience category and in the divorced and widowed categories were the most highly vulnerable groups of stressful life events. Those with high years of experience and married persons enjoy a high degree of family security. The family's sense of family security reassures their peace of mind and makes them able to assume responsibility and bear the stressful life events. Adding one score to the overall score of family security leads to loss the stressful life events score in ratio of (0.714).

Keywords: Security, family, events, social, stressful.

ISSN: 2706-6495

1. مقدمة الدراسة:

تزداد قيمة الأمن أهمية عندما يرتبط ذلك بالأمن الأسري لأنه المكون الأساس لأمان الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وفي ظل الأمن تقام الحضارات الإنسانية في شتى المجالًات، وأن مسؤولية تحقيق الأمن الأسري لًا يقتصر على الأسرة وأفرادها بل الجماعة والمجتمع والدولة (الحسني، 2016، 165)

إن مسئولية الأمن الأسري مسؤولية مشتركة بين أفراد الأسرة بعامة وبين الوالدين بخاصة ومسؤولية وسائل الاتصال الجماهيري من خلال قيامها بدور إيجابي وتوعوي ومن خلال البعد عن بث البرامج التي تزين الشر وتزرع بذوره بين بعض أفراد المجتمع (سعيد، والحرفش، 2010، 21)، ويرافق الحياة اليومية بعض المشكلات التي قد تعاني منها الأسرة في بعض الأحيان بالقلق والتوتر والأزمات النفسية وهذا يؤدي إلى انعكاسات سلبية على حياة الفرد والأسرة) (الهابط، 1985، 201) لقول الله تعالى في سورة البلد " لَقَد خَلَقنَا الإنسان فِي كَبَدٍ" "سورة البلد 4."

إن ضغوط الحياة وأحداثها الحرجة هي من طبيعة الوجود الإنساني وركن أساسي من أركان الحياة بجوانبها الموجبة والسالبة ولًا تخلوا الحياة منها وتزداد الضغوط كما وكيفا مع تعقد الحضارة وتسارع إيقاع العصر وتحدياته وتصل هذه الظاهرة إلى حد استهداف الإنسان في صحته الجسمية والعقلية والنفسية وتعترض سبل طموحاته ورغباته وتلبية احتياجاته (العيافي، 2012، ص 2)

فأحداث الحياة اليومية المعاصرة تحمل في طياتها ضغوطات يدركها الإنسان عندما يساير باستمرار المواقف المختلفة في العمل أو التعاملات مع الناس أو المشكلات التي لًا يجد لها حلولًا مناسبة أو تسارع أحداث الحياة ومتطلباتها وهي تحتاج إلى درجة أعلى من المسايرة لفرض التوافق النفسي، وربما يفشل في هذه الموازنة الصعبة فأسعد البشر تواجههم الكثير من خيبة الأمل والصراعات والإحباط والأنواع المختلفة من الضغوط اليومية (شلبي، 2011، 138)

وفي بيئات العمل تختلف الضغوط الحياتية من بيئة لأخرى فهي تكون أشد تأثيرا في البيئة التي يكون فيها مواجهة وتعامل مع الجمهور حيث تنتج الضغوط الحياتية عن عدم قدرة الفرد على التكيف مع متطلبات الظروف العملية المحيطة به (العتيبي، 2016، 3)

وانطلاقا من هذه الخلفية ترى الباحثة ضرورة دراسة الأمن الأسري وعلاقته بالأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية نظرا لأهمية المتغيرين من جهة وأهمية العينة من جهة أخرى وذلك نتيجة لطبيعة عملهم الذي يتطلب منهم تقديم خدمات الطب النفسي وعلاج الإدمان للمرضى، ولارتباط مجمع الإرادة للصحة النفسية بالتخصص الدقيق لدى الباحثة، بالإضافة إلى ذلك توضيح طبيعة العلاقة بينهما حيث الباحثة لم تجد أي دراسة تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين في البيئة السعودية مما يبرر الحاجة إلى الدراسة الحالية.

1.1. مشكلة الدراسة:

تشير دراسة الحسني (2016) إلى تشخيص المعوقات الداخلية والخارجية التي تؤثر سلبا في الأمن الأسري ومعالجتها. وتوصلت الدراسة إلى إن هناك مخاطر عدة تهدد الأمن الأسري كالبطالة والحروب والأمراض المعدية والتلوث البيئي كما أظهرت النتائج إن الأمن الأسري مرتبط بأمن المجتمع، وأي خلل في أحد عناصره يؤثر سلبا على أمن الأسرة.

ISSN: 2706-6495

إن رفع درجة الشعور بالأمن الأسري له أثر كبير في التقليل من تأثير الضغوطات لأنه يعتبر من أهم الحاجات التي يسعى الأفراد في الحصول عليها في شتى الميادين. وإن ضعف شعور العاملين بالمستشفيات بالأمن الأسري يجعلهم غير قادرين على التعامل بشكل جيد مع ضغوطات أحداث الحياة، كذلك يلحقهم انخفاض في أداء المهام الموكلة إليهم وتقديم الرعاية الجيدة للمرضى، وهذا بالتالي يؤثر بشكل سلبي على سير العملية العلاجية للمرضى (قرقاح، 2018)

ومن هنا فإن الدراسة الحالية تتنبأ بأن الفرد الذي يتمتع بدرجة عالية من الترابط أو الأمن الأسري والدفيء العائلي يكون بمقدورة أن يتعامل بشكل جيد مع ضغوطات أحداث الحياة سواء كانت على الصعيد الشخصي أو الأسرة أو العمل وغيرها من الضغوطات التي تواجهه في حياته. وأن الأسرة التي تتمتع بدرجة عالية من الأمن الأسري تحقق لأفرادها الصحة النفسية الجيدة نتيجة لشعورهم بالمساندة الأسرية التي تخفف من وقع الضغوطات ويكون ذلك بمثابة الدرع الحصين حيال ما يواجهون من أحداث.

لذلك تعمل هذه الدراسة على الكشف عن مدى إسهام الأمن الأسري في التقليل من أثر الأحداث الحياتية الضاغطة لدى

العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية، لذلك فلقد تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية؟

2.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية.
2. التعرف على مستوى الأمن الأسري لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية.
3. التعرف على مستوى الأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية.
4. معرفة فيما إذا كان هناك فروقا ذات دلّالة إحصائية في الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة تعزى للمتغيرات الديموغرافية لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية.
5. الكشف عن التنبؤ بالأحداث الحياتية الضاغطة من خلال الأمن الأسري لدى عينة الدراسة.

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية العلمية:

1. قلة الدراسات التي تناولت متغيري الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية على حد علم الباحثة.
2. الدراسة تلقي الضوء على المتغيرات النفسية التي يمكن أن تؤثر سلبا وإيجابا في العمل والأداء الوظيفي لدى العاملين بالمراكز الصحية والمستشفيات وهذا له أهميته العلمية في توفير أسس وأطر نظرية تساعد الدراسات التي تستهدف المشكلات التي تتصل بالعمل المهني في القطاعات الصحية.

ISSN: 2706-6495

2.3.1. الأهمية العملية:

1. تسهم نتائج هذه الدراسة في التعرف على الضغوطات الحياتية التي يعاني منها العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية، كذلك معرفة درجة الأمن الأسري لدى العاملين بالمجمع والعمل على تصميم برامج وأنشطة إرشادية نفسية لتعزيز مستويات الأمن الأسري وتعزز الوعي الثقافي بالأمن الأسري في مواجهة الضغوط الحياتية.

2. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في إيجاد الحلول والتوصيات التي من شأنها أن تسهم في التقليل من حدة الضغوطات الحياتية والمساعدة في رفع وتعزيز مستوى الشعور بالأمن الأسري لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية، وتعريف المسؤولين في المستشفيات بنتائج هذه الدراسة وتوصياتها.

4.1. حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: دراسة الأمن الأسري وعلاقته بالأحداث الحياتية الضاغطة.
2. الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على العاملين من الكادر الطبي بمستشفى الإرادة للصحة النفسية.
3. الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية – مدينة الرياض - مجمع الإرادة للصحة النفسية.
4. الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2019 م - 2020 م.

5.1. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولًا: الأمن الأسري Family security: "وهو التزام الوالدين أو من لهم حق للولَّاية الشرعية بجميع الحقوق والواجبات الشرعية التي توفر الحماية والراحة والطمأنينة لأولَّادهم، ومن هم تحت ولَّايتهم وذلك في جميع شئون الحياة" (جرادي، 2014، 43)

التعريف الإجرائي للأمن الأسري: هو شعور أفراد الأسرة بالأمن والطمأنينة وتمكنهم من إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والجسمية ليكونوا قادرين على مواجهة مشكلاتهم وأداء وظائفهم على أكمل وجه.

ثانيا: الأحداث الحياتية الضاغطة Stressful life events: " تلك الأحداث أو المواقف السلبية كانت أم الإيجابية، الرئيسية كانت أو المنغصات الصغيرة التي يتعرض لها الفرد في دورة حياته وتحتاج من الشخص قدرا من التعامل معها وقد ينجح الشخص في مواجهتها أو يفشل فيتعرض للأمراض النفسية أو الجسمية أو المشكلات السلوكية الخفيفة" (محمد، 2016، 25)

التعريف الإجرائي للأحداث الحياتية الضاغطة: مجموع الدرجات التي تحصل عليها عينة الدراسة من العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية لإجاباتهم على فقرات مقياس ضغوط أحداث الحياة.

الأمن الأسري:

الأمن:

الأمن في اللغة: "هو ضد الخوف، لذا فالدلَّالة اللغوية للمفهوم تدل على أن الأمن هو عدم الخوف أو زوال الخوف، والأصل هو الاطمئنان، وبزوال الخوف يستطيع الإنسان أن يعيش وهو أمن على حياته وممتلكاته" (الحسني، 2016، 168)

ISSN: 2706-6495

الأمن اصطلاحا: "هو الهدوء من الطمأنينة والقدرة على مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب وهو بمثابة القواعد والوسائل الشرعية التي تطبقها مؤسسة ما لتكتسب القوة وتحقق لنفسها الحماية الداخلية والخارجية من الأخطار الواقعة والمحتملة، والأمن هو اتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللاَزمة لأمن وسلامة وراحة وطمأنينة مجموعة من الناس (عبد الدايم، 2005، 11).

الأسرة:

الأسر ة في اللغة: "هي الدرع الحصين وهي أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر" (الخطيب، 2011، 20)

وتعرف الأسرة اصطلاحا بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصفون بطريقه اجتماعية" (مصطف، وعبدالحفيظ، 2019، 81)

ويعتبر الأمن والأسرة وجهان لعملة واحدة، أي كلاهما متلازمان، فالأمن لًا ينشأ بشكل صحيح إلًا في محيط الأسرة المتسقة.

أهمية الأمن الأسري:

يعتبر الأمن من أهم الحاجات التي تسعى المجتمعات لتحقيقها لأنه يمثل مرتكزا أساسيا لحياة الفرد والأسرة ولًا يمكنهم استمرار العيش وتحقيق الأهداف والغايات بدونه. وإن بتحقيق الأمن في المجتمع يكفل له النهضة والتقدم والحماية.

ويعد الأمن الًسري له أهمية كبيرة لأنه الركيزة الًأساسية للأمن الاجتماعي، وذلك يرجع لمشاركة الأسرة المجتمع في جميع شؤون الحياة. إن المجتمع يتكون من مجموعة من الأسر، والأسر تتكون من مجموعة من الأفراد فأمن الفرد يعد أمن للمجتمع ولاً يتحقق ذلك إلًا في ظل أسرة تتمتع بدرجة عالية من الأمن الًأسري، لذا فإن الأمن الًأسري والأمن الاجتماعي يتأثر كل منهما بالآخر سلبا أو إيجابا. ويعتبر الأمن الًأسري مسئولية جميع أفراد الأسرة للمحافظة على كيان الأسرة من الًانهيار والتفكك، فإن انهيار الرابطة الأسرية يعمل على صراع الأدوار ويضعف التماسك مما يترتب عليه فقد الاحترام بين أفراد الأسرة والعديد من التأثيرات السلبية على المجتمع (الحسني، 2016)

خصائص الأمن الأسري:

1. يعد تحقيق الأمن الًأسري بمثابة أمن شامل لجميع جوانب حياة الأسرة.
2. الأمن الأسري الركيزة الأساسية للأمن الاجتماعي.
3. بتحقيق الأمن الأسري يكون باستطاعة الأفراد مواصلة عملية التنمية والعمل قدما لتحقيق الأهداف والتطلعات وتطوير إمكانياتهم وقدراتهم.
4. يعمل الأمن الأسري على دوام الرابطة الأسرية.
5. يعمل الأمن الأسري على تعزيز التفاعل بين أفراد الأسرة والمجتمع.
6. إن تحقيق الأمن الأسري يكون بشكل نسبي وليس مطلق لأنه لأبد وأن يكون هناك نقصا بأحد مقوماته وذلك بسبب تأثير التغيرات في المجتمع أو يكون راجعا للتغيرات والاختلافات في أوضاع الأسرة.

ISSN: 2706-6495

وقد أشار جلي (2017) إلى مجموعة من خصائص للأمن الأسري منها:

1. الصحة النفسية
2. التواصل
3. القواعد والقوانين
4. التقدير
5. التنشئة

الأمن الأسري من منظور نظريات علم النفس:

1. نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد Sigmund Freud:

تعد من أولى النظريات بعلم النفس ويرى مؤسس مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد أن الإنسان مسير لَا مخير وذلك بواسطة العوامل الغير عقلانية اللاشعورية وبدوافع غريزتى الحياة والموت نمت وتطورت وانغرست في شخصيته خلال السنوات الخمس الأولى من عمره (الخفش، 2011) إن أحداث الطفولة والصراعات والإحباطات ونمط العلاقات الأسرية لها الأثر الكبير في بناء شخصية الفرد وسلوكياته السوية والشاذة (عقل، 2000، 106)

2. النظرية المعرفية:

حيث تشير هذه النظرية أن طريقة الفرد في إدراكه للأحداث والخبرات من حوله هي التي تقود سلوكياته تجاه السواء أو الاضطراب. إن الفرد يفكر بطريقة عقلانية وغير عقلانية، فعند تفكيره بطريقة عقلانية فإن ذلك يجعله يشعر بالسعادة والعكس فقد يشعر بالحزن والكأبة نتيجة لتفكيره الغير عقلاني، وبالتالي فإن إدراك الفرد للأحداث من حوله هو المسئول عن أمنه الأسري (حسين، 2012)

3. النظرية السلوكية:

ومن أهم رواد النظرية السلوكية: بافلوف Pavlov، واطسون Watson، إيزنك Eysenck، لَزاروس Lazarus، حيث إن المدرسة السلوكية تنظر للفرد أنه عبارة عن تنظيم من العادات والسلوكيات اكتسبها من خلال سير حياته بواسطة التعلم، وينظر السلوكيون على أن الفرد بطبيعته يخلو من الخير والشر فإذا تعلم أفكار وسلوكيات صحيحة كان سلوكه سوي وسليم وفي حال تعلم أفكار وسلوكيات غير صحيحه كان سلوكه غير سوي (عقل، 2000)

4. نظرية الذات لكارل روجرز Carl Rogers:

ينظر كارل روجرز للفرد على أنه شخص مستبصر ومدرك لذاته وللبيئة التي يعيش فيها، وإن مدى ما يتلقاه من دعم ومساندة من قبل الأفراد من حوله يجعله ينمو نفسيا واجتماعيا بشكل سليم، وإن النمو النفسي السليم للفرد يجعله يشعر بالرضا عن ذاته ويمضي نحو تحقيق أهدافه ويكون قادرا على اتخاذ القرارات المناسبة. إن النمو النفسي السليم يعود إلى بدايات مرحلة الطفولة، وأن تلقي الطفل الدعم من قبل والديه يعزز لدية الاحترام الإيجابي وهو شعوره بالقبول والحب والإحساس بالأمن الأسري وإن عدم إحساس الطفل بذلك يجعله عرضه للإحباط (السلطان، 2009)

ISSN: 2706-6495

5. نظرية الحاجات لإبراهام ما سلو Abraham Maslow:

تؤكد نظرية الحاجات لإبراهام ماسلو على أهمية الأمن وهي النظرية التي تبنتها الباحثة في الدراسة، فقد عمل ماسلو على تقسيم الحاجات الإنسانية إلى خمس فئات تنتظم في تدرج هرمي بحيث تبدأ بالحاجات الفسيولوجية ومنها الطعام والشراب والهواء والنوم والجنس ويتطلب إشباعها المساندة المادية من قبل الأسرة ثم تليها الحاجة إلى الأمن ثم الحاجات الاجتماعية ويتطلب إشباعها الدعم والمساندة المعنوية من قبل الأسرة ثم الحاجة إلى التقدير ويتطلب إشباعها تكوين العديد من العلاقات الاجتماعية وأخيرا الحاجه إلى تحقيق الذات وتمثل قمة الهرم وإن مدى ما يتلقاه الفرد من دعم ومساندة يساعده ذلك للوصول بشكل سريع لقمة الهرم، ويرى ماسلو ان الإنسان بنظرة السواء وأنه يسعى دوما لتحقيق ذاته، ولًا يستطيع الإنسان تحقيق ذاته إلاً إذا تم إشباع حاجاته الإنسانية الأساسية (السلطان، 2009)

مقومات الأمن الأسري:

المقوم الاقتصادي والأمن الأسري:

وتعرف عالية خياط (2010، 30) الأمن الاقتصادي بأنه " تأمين الأسرة لمستلزمات أفرادها الحياتية بما يضمن أمنهم واستقرارهم وقدرتها على ترسي القيم الاقتصادية التي تولد في المجتمع طاقات حية فاعلة، تزيد من مستوى التكافل والتماسك الاجتماعي ".

وتعرف الباحثة الأمن الاقتصادي بأنه: هو قدرة الأسرة على اعتماد طرق ووسائل لتوفير الاحتياجات الأساسية من مأكل ومسكن وعلاج وغيرها وضمان سد احتياجاتها لتحقيق الاستقرار للأسرة.

وفي دراسة لبالاً وآخرون (Bala, 2019 et al) والتي كانت بعنوان دخل الأسرة والتربية الوالدية والتعرض الإعلامي كمنبئين لمشاكل الشباب حيث كشفت نتائج الدراسة أن مستوى التعرض لوسائل الإعلام، ومستوى دخل الأسرة وتعليم الوالدين تعد مؤشرات هامة لاحتمالية حدوث مشاكل الشباب.

ولكي يتحقق الأمن الاقتصادي على الأسرة مراعاة ما يلي:

1. على الأسرة أن توضح منهج الإسلام وضوابطه في كيفية التصرف السليم بالمال وتعويدهم على انتهاج مبدأ الوسطية بين الصرف والادخار، كذلك تسوية الأسرة بين مدخولها ومصروفاتها.
2. يجب على الأسرة إن تحرص على أن يكون مصدر دخلها متوافقا مع الشريعة.
3. قيام الأسرة بالمستحقات المالية من زكاة وغيره وتعويد أفرادها على البذل.
4. تربية الأبناء على القناعة بأقدار الله فإن ذلك يورثهم الرضا وعزة النفس.
5. تنشئة الأبناء على الأمانة والإخلاص.
6. تنشئة الأبناء على حب العمل والاعتماد على النفس، ويكون ذلك من خلال القدوة الحسنة من قبل الوالدين وإعطاء الأبناء فرص للمشاركة في الموازنة بين الاحتياجات والمبلغ المحدد ورفع الروح المعنوية والمدح في حال قيامهم بتصرفات جيدة (خياط، 2010)

7. على الأسرة إرشاد أفرادها حول ما يمتلكونه من إمكانيات ومواهب وتطويرها حتى يتم استغلال طاقاتهم بالشكل السليم.

التماسك الأسري والأمن الأسري:

يعرف ستيرلن 1974 Stierlin التماسك الأسري بأنه:" عبارة عن قوة تجذب أعضاء الأسرة تجاه بعضهم البعض في وحدة عاطفية وفكرية".(في القرشي، والغامدي، 2017، 108)

وتعرف الباحثة التماسك الأسري بأنه: هو الارتباط الوجداني بين أعضاء الأسرة وشعور أفرادها بالانسجام والسعادة مع مؤشرات تماسك الأسرة وترابطها:

1. أن يكون الوالدين قدوة جيدة في التعامل مع الأبناء وأن تكون أقوالهم وأفعالهم مثالًا يحتذى به.
2. الاهتمام المتبادل بين أفراد الأسرة وشعور كل عضو بأنه مرغوب فيه.
3. التعزيز المعنوي والمادي بين أعضاء الأسرة.
4. تعاون أفراد الأسرة في تحقيق طموحاتهم والتخطيط لمستقبلهم.
5. المصارحة والتعبير عن العاطفة داخل الأسرة ذلك من شأنه أن يسهم في شعور الأفراد بالسعادة والأمن (البدري، 2017)

إن العلاقة بين أفراد الأسرة يجب أن تتسم بالانسجام والمودة والطمأنينة لأن ذلك من شأنه أن يسهم في تحقيق الأهداف ويخلق جو نفسي يشيع فيه الأمن والسعادة (محمد، 2013)

التواصل الأسري والأمن الأسري:

تعريف التواصل الأسري:

يعرف فانجيلستل و أنيتا (Vangellstl, and Anita,2004,9) التواصل الأسري بأنه:" العملية التي يقصد بها دراسة طرق ارتباط أعضاء الأسرة ببعضهم البعض وذلك للتعرف على العلاقات السائدة بين كل من الأزواج، الوالدين والأشقاء وأي عضو أخر داخل الأسرة وهذا لفحص تأثير كل من المتغيرات التاريخية والثقافية والاجتماعية المتمثلة في الأسرة، العمل، وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على التفاعل الأسري"

وتعرف الباحثة التواصل الأسري بأنه: التفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق الحوار سواء كان لفظي أو غير لفظي والتعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم في جو يسوده الاحترام وتقبل الآراء.

يمكن للأسرة تحسين مهارات الاتصال بإتباع بعض الاستراتيجيات لبناء اتصال أسري فعال:

1. التواصل بوضوح وبشكل مباشر: عندما يتسم تواصل أفراد الأسرة بالوضوح عندها، يكون هناك إدراك وفهم للمشاعر وللأفكار بشكل جيد هذا من شأنه يسهم في تعزيز المودة والاحترام بين أفرادها ويسهم في إحساس وشعور الفرد بالأمن الأسري.
2. الاستماع بفاعلية: ويتضمن: المحاولة في فهم أراء الأخرين واحترام آرائهم وطلب التوضيح منهم في حال الحاجة إلى ذلك.
3. الإيجابية: يجب على الأسرة اعتماد أسلوب التشجيع والإطراء أثناء التواصل، فإن ذلك يسهم في تعزيز المشاعر الإيجابية في نفوس أفرادها (مصطفى، وعبد الحفيظ، 2019)

ففي دراسة لجولد نبرج (Goldenberg, 2005) بعنوان: القواعد المؤثرة في تحقيق توازن الأسرة ومواجهة المشكلات الأسرية في حين اسفرت نتائج الدراسة أن وجود الاتصال داخل الأسرة ووضع الاتفاق على قواعد معينة ووضع الحدود بين أنساق الأسرة الفرعية يسهم في تحقيق التوازن والتكيف داخل الأسرة وذلك من شأنه إن يجعل الأسرة تقوم بوظائفها بشكل جيد.

أساليب تدعيم التواصل الأسري:

1. انتقاء الألفاظ الجيدة، والإنصات الفعال للكلمات والمعاني وإعطاء الاستجابات المناسبة لها.
2. مساندة أفراد الأسرة لبعضهم البعض في الأوقات العصيبة.
3. المداومة على التواصل من خلال المكالمات الهاتفية أو الرسائل في حال سفر أو انشغال أحد أفراد الأسرة.
4. تحديد أوقات لاجتماع أفراد الأسرة وتبادل الأخبار والبحث في شئون الأسرة مادية كانت أم معنوية.
5. حث أفراد الأسرة على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فعندما يؤدي كل فرد ما عليه من واجبات فإن ذلك كفيل لتحقيق الاستقرار والأمن للأسرة (ابو النجا، 2019)

الأدوار والأمن الأسري:

إن الحياة وما يصاحبها من تغيرات وتطورات تستوجب على الفرد بأن يقوم بالعديد من الأدوار والتعامل مع العديد من الأشخاص وتعلم مهارات جديدة وخلال ذلك يتعرض الفرد للعديد من الأحداث والمشكلات التي تتطلب حلولا فعاله. (Celikkaleli, 2014)

وتعرف الباحثة تحديد الأدوار بأنه: تحديد دور لكل فرد من أفراد الأسرة من خلال التفاهم وتقاسم المسئوليات داخل الأسرة بشكل عادل واشعارهم بمدى أهمية القيام بأدوارهم وتحمل المسئولية.

ويتم تعلم الأدوار من خلال عملية التنشئة الاجتماعية سواء كان داخل الأسرة أو خارجها ويتم تعليم الفرد بحقوقه وواجباته وتدريبة على المهارات والسلوكيات المتوقع منه القيام بها.

مشكلات الأمن الأسري:

المشكلة الأمنية للأسرة: "هي حالة أو ظرف تعاني فيها الأسرة أو أحد أفرادها من أزمة معينه مما يؤدي إلى حدوث اضطراب في بناء الأسرة ووظيفتها فيحول دون قيامها بواجباتها الأساسية وتحقيق أهدافها " (الموسوي، 2018، 28)

وتعرف الباحثة التعامل مع المشكلات بأنه: هي مجموعة من الطرق التي تعتمدها الأسرة لحل المشكلات التي تواجهها بغيا منها في طرح العديد من الافتراضات والحلول ومشاركة بعضهم البعض في الوصول للحل الأنسب للمشكلة.

أسباب مشكلات الأمن الأسري:

1. العوامل الصحية: ومنها عدم قدرة أحد الزوجين على الإنجاب أو معاناة أحد الزوجين من أحد الأمراض المزمنة أو النفسية.
2. العوامل الاقتصادية ومنها: قلة دخل الأسرة أو سوء استخدامه، أو انقطاعه نتيجة لمرض عائل الأسرة أو سجنه أو وفاته أو البطالة.

3. العوامل الاجتماعية ومنها: تناقض الزوجين في أسلوب تربية الأبناء وانتهاج كل منهم نوع من المعاملة يختلف عن الأخر. بالإضافة إلى صراع الأدوار في الأسرة أو التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو فارق السن الكبير بينهم.

4. العوامل النفسية والعاطفية ومنها: عدم الإشباع العاطفي والنفسي للزوجين أو عدم شعورهم بالأمان في العلاقة مع بعضهم أو مرض أحد الزوجين بأحد الأمراض المزمنة أو النفسية. إن الحالة النفسية والعاطفية لها أهمية كبيرة في العلاقات الأسرية وإن التوافق المزاجي والفهم المتبادل والقبول يعمل على تسيير الحياة الأسرية بشكل طبيعي بعيدا عن التنافر) السيد، 2013)

السكن والأمن الأسري:

تعرف الباحثة الأمن السكني بأنه: درجة شعور الأسرة بالأمان في الحي السكني الذي يقيمون فيه ومدى اتباعهم لإرشادات الأمن والسلامة للتقليل من احتمالية الإصابة بالحوادث.

يعتبر السكن من أهم مقومات الأسرة بل هو من الركائز الأساسية لأمن الأسرة فمن خلاله يشعر أفراده بالحماية والأمان لما يوفر لهم من احتياجاتهم المعيشية (العدوان، والنجار، 2016)

"ويعرف السكن اللائق على أنه أكثر من سقف وجدران فهو يعني أيضا توافر الخصوصية الكافية والحيز الكافي وسهولة الوصول إليه والأمن الكافي وضمان الحيازة وثبات بناء المأوى ومتانته والإنارة والتدفئة والتهوية المناسبة والمرافق الأساسية الملائمة" (وديع، 2018، 250)

الأمن الصحي والأمن الأسري:

الصحة من أعظم نعم الله على عباده وبزوالها يسوء العيش وتتعطل المصالح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" وتعد الصحة من أهم المقومات التي تسعى الأسرة إلى تحقيقها فهي وسيلة في غاية الأهمية للفرد والأسرة والمجتمع من أجل تحقيق المقاصد والغايات (جرادي، 2014)

وتعرف عالية خياط (2010، 30) الأمن الصحي بأنه "توفير الأسرة لمستلزمات الوقاية، ومستلزمات المعالجة من الأمراض والأوبئة، وتبصير أفرادها بالهدي النبوي الشريف، والعادات الصحية في الطعام والشراب والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي وقيمه والبعد عن المحرمات، وعن أشكال الشذوذ والانحراف".

وتعرف الأمن الصحي بأنه: مدى انتهاج الأسرة سبل الوقاية من الأمراض بالكشف الدوري عنها وبإتباع عادات صحية جيدة.

فعلى الأسرة أن تعمل على خلق مناخ أسري صحي من أهم قواعده الغذاء الصحي والنظافة والعمل على الوقاية من الأمراض ومعالجتها في حال وقوعها (ادم، 2014)

القيم الأخلاقية والأمن الأسري:

وتعرف الباحثة القيم الأخلاقية بأنها: مجموعة من الأحكام والمبادئ غالبا تكون مستمدة من القرآن والسنة يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع أسرته ومع المجتمع الخارجي وتنال هذه الأحكام استحسانا وقبولًا من المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة وتحدد من خلالها السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة.

تلق القيم أهمية كبيرة في كل المجتمعات لما لها من دور في تنظيم وضبط سلوكيات الأفراد ويشعر من خلالها الفرد بالأمن الأسري نتيجة لقيامة بسلوك مقبول يستند على أسس الدين. إن التعاليم الدينية لها أهمية كبيرة في تعليم الأفراد سلوكيات الصح

والخطأ، وتعد القيم الدينية والأخلاقية هي الموجه الأول للسلوك وإن تعليمها للأفراد يجعلهم يشعرون بالتكيف والتوازن النفسي وذلك ينعكس إيجابا على أمن واستقرار الأسرة (السيد، 2013)

معوقات الأمن الأسري:

1. عدم التوافق الزوجي والأمن الأسري:

إن وجود اختلاف كبير بين الزوجين سواء كان في المستوى التعليمي أو الاجتماعي والاقتصادي بالإضافة إلى الفارق الكبير في السن وعدم الاستعداد النفسي لأحد الزوجين أو كلاهما للزواج فإن ذلك قد يؤدي إلى خلافات أسرية والزوجية. (الوايل، 2014)

ويلعب التوافق الجنسي دورا في استمرارية الحياة الأسرية إذ يلاحظ أن زيادة نسبة الطلاق ترجع إلى عدم الاستقرار الجنسي بين الزوجين (عتمان، 2018، 71)

فيجب أن يكون هناك توافق وكفاءة بين الزوجين في كلا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية لأنه كلما زاد معدل التقارب بين الزوجين في تلك المستويات فإن ذلك يعمل على دوام الألفة والانسجام بينهم (محمد وآخرون، 2013)

المشكلات الاقتصادية والأمن الأسري:

إن انخفاض مستوى دخل الأسرة أو عدم إدارة الدخل وسوء التصرف فيه يعتبر من أهم المشكلات التي تؤثر على أمن واستقرار الأسرة، وقد يكون ذلك راجعا لبطالة رب الأسرة أو عجزه عن العمل (الحسني، 2016) كذلك أن عدم مقدرة الزوج على توفير تلك الاحتياجات الأساسية للحياة قد ينجم عنه العديد من الآثار السلبية سواء كانت على صعيد الزوج أو أسرته فقد يقوم الزوج بإدمان المخدرات أو الانضمام للأعمال الغير مشروعة مما يؤدي إلى الزج به في السجن. وقد تقوم الزوجة والأبناء بالتسول أو أن يضطروا للعمل في سن مبكر مما قد يعرضهم للوقوع في المخاطر أو الانحرافات السلوكية وحرمانهم من التعليم (السيد، 2013)

التفكك الأسري والأمن الأسري:

يعرف التفكك الأسري بأنه " تصدع في النسيج العائلي والذي يتكون منه الزوج والزوجة وبعض الأبناء ويحدث ذلك بسبب وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو بسبب الخلافات الناشئة بين الزوجين أو بين بعض الأبناء والوالدين أو غياب أحد الوالدين فترة طويلة عن رعاية الأسرة أو هجران أحد الوالدين الأسرة عاطفيا وماديا وتربويا (مشخيص، 2018، 29)

إن حياة الأسرة لا تخلوا من المشكلات التي قد يكون بمقدور أعضاء الأسرة حلها وقد تجتاحها بعض المشكلات التي تتطلب تدخل الأهل أو ذوي الاختصاص لحلها وقد تتطور المشكلة وتصل إلى مرحلة يصعب إيجاد الحلول لها مما يعرض الأسرة للانهيار والتصدع. (السيد، 201). وتختلف الأسر في كيفية تعاملها مع الأزمات بحسب مستوياتهم الثقافية والاجتماعية فبعض الأسر تنجح في التغلب عليها والبعض الأخر يكون تأثيرها نسبيا والبعض الأخر تؤدي بها الأزمات إلى فقد تماسكها وأمنها الأسري (مصطفى، وعبد الحفيظ، 2019)

أنماط التفكك الأسري:

1. حدوث التفكك نتيجة الطلاق أو غياب أحد الوالدين عن البيت لفترة طويلة.

2. حلول أزمات أسرية مثل غياب أحد الوالدين نتيجة الحرب أو دخول السجن.

3. صراع الأدوار نتيجة التطورات والتغيرات الاجتماعية والثقافية.

4. المشكلات الأسرية بسبب إخفاق أحد أفراد الأسرة القيام بدورة المناط به نتيجة الأمراض العقلية والنفسية أو الأمراض العضوية المزمنة.

5. إخفاق أفراد الأسرة في تكوين علاقات جيدة فيما بينهم فهم يعيشون تحت سقف واحد لكن يعانون من هشاشة وضعف في التواصل الأسري الجيد (السيد، 2013)

عواقب التفكك الأسري:

إن مراقبة الأبناء وإرشادهم وتوجيههم أمر واجب على الوالدين وأن حدوث التفكك الأسري من شأنه أن يسهم في ضعف مراقبتهم مما يدفعهم ذلك إلى منحدر الانحراف، كأن يتجه إلى الدخول بأعمال غير قانونية مثل إدمان المخدرات أو الغياب عن المنزل وضعف مستوى تحصيلهم الدراسي، وجعل الخادمة والسائق هما المسئولان الأول والأخير عنهم مما قد يجعلهم يتأثرون بأفكارهم وديانتهم بالإضافة إلى سوء نموهم النفسي والجسدي (السيد، 2013).

العنف الأسري والأمن الأسري:

تعريف العنف الأسري:" محاولة التسلط وفرض السيطرة على أفراد العائلة وبعث الخوف باستخدام العنف أو أي وسيلة أخرى من وسائل الإيذاء حيث يمارس المعتدي سيطرته باستخدام العنف الجسدي أو الإيذاء المعنوي أو الجنسي أو الاقتصادي أو التهديد أو الإكراه أو إساءة معاملة الأطفال" (الصغير، 2012، 24) ومن الآثار النفسية للعنف الأسري زيادة معدلًات القلق والإحساس بالعجز والخوف وقلة الثقة بالنفس وبالأخرين، زيادة نسبة الاكتئاب الذي من شأنه أن يدفعهم للانتحار.

الأزمات الأسرية والأمن الأسري:

إن وقوع الأزمات الأسرية لها التأثير السلبي على نظام حياة الأسرة. وإن الأزمة الأسرية تحدث على هيئة أحداث ضاغطة وتقع غالبا بشكل مفاجئ مثل وفاة أحد أفراد الأسرة أو التعرض لحادث أو عودة شخص من بعد غياب طويل وغيرها من الأزمات التي ينتج عنها تغيرات في الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية للأسرة واضطراب في أدوار الأسرة (القرشي، والغامدي، 2017)

يرى هيل أن الأزمة الأسرية قد تحدث في أحد المستويات الثلاثة (الفرد - الزوجين -الأسرة ككل) وأن مصدر الأزمات يختلف فقد يكون المصدر خارجياً نتيجة الكساد الاقتصادي والحروب أو يكون المصدر داخل الأسرة ذاتها.

حيث عمل هيل على تصنيف الأزمات الأسرية إلى ثلاث فئات كالتالي:

1. فقد أحد أعضاء الأسرة نتيجة الموت أو الحرب أو المرض أو السجن.

2. زيادة فرد في الأسرة دون الاستعداد المسبق له.

3. الانحرافات السلوكية ومنها الخيانة الزوجية أو إدمان المخدرات (في محمد، 2013)

7. تدخل الأهل والأمن الأسري:

ISSN: 2706-6495

العقم والأمن الأسري:

إن عقم أحد الزوجين من أهم الأسباب المؤدية للطلاق أو بالزواج من أخرى في حال عقم الزوجة وأن حالة العقم يترتب عليها العديد من المشكلات النفسية ومنها القلق والإحباط والحسد (زهران، 2011)، وقد يؤدي ذلك إلى ضغوط نفسية هائلة وكبيرة على الزوجين تعصف بالأمن الأسري مما يسهم في انهيار الروابط الزوجية.

9. تعدد الزوجات والأمن الأسري:

إن تعدد الزوجات يعتبر من المشاكل الأسرية التي قد تتعرض لها الأسرة، ومن العوامل التي تجعل من تعدد الزوجات سببا لحدوث الطلاق هو عدم عدل الزوج بين زوجاته وزيادة معدل المصروفات على الأسرة نتيجة لزيادة عدد الأفراد (القرشي، والغامدي، 2017)

علاقة الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة:

إن للأمن الأسري أهمية كبيرة في تحقيق الأمن النفسي للفرد، ولًا يتحقق ذلك إلًا في محضن الأسرة، ويعد إشباع الأسرة لحاجات أبنائها الاقتصادية والنفسية والتعليمية والاجتماعية باعتدال من أهم وظائف الأسرة تجاه أفرادها، لأن ذلك يجعلهم يشعرون بالطمأنينة والاكتفاء وعدم التعدي على ممتلكات الآخرين (الريمي، 2010) وتقوم الأسرة بوظائف عدة منها الإنجاب وإمداد المجتمع بالقوة البشرية والرعاية لأفرادها وإمدادهم بالغذاء والكساء وغرس القيم الدينية والأخلاقية إضافة إلى الوظيفة الاقتصادية والتعليمية، فوجود الرابطة الدموية بينهم يشعر الفرد بالانتماء والأمان والطمأنينة وهذا يضمن تحقيق الاستقرار البيولوجي والنفسي والاجتماعي والأمني. والله سبحانه وتعالى قد حدد أهم جوانب الأمن وهو الأمن من الخوف والأمن الاقتصادي قال الله تعالى "فَلَيَعبُدُوا رب هَذَا ا لبَيتِ الَّذِي أَ طعَمَهُم من جُوعٍ وَآمَنَهُم من خَوفٍ "

وفيما يلي أهم وظائف الأسرة:

1. الوظيفة البيولوجية:

وتقوم هذه الوظيفة على تنظيم السلوك الجنسي وإمداد المجتمع بالقوة البشرية وحفظ النوع الإنساني (محمد، 2013)

2. الوظيفة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة تجاه الأبناء، فمن خلالها يتم تعليم الطفل المهارات والأدوار التي تتفق مع دوره في المجتمع (الخطيب، 2011)

3. الوظيفة النفسية:

يتأثر الأبناء بالجو العام السائد في الأسرة خصوصا تلك العلاقة بين الوالدين، فإن المناخ الأسري الذي يسوده التفاهم والثقة والاحترام يعمل على تعزيز الصحة النفسية لدى أفراده مما يجعلهم قادرين على مواجهة الأحداث الحياتية بشكل جيد (الخطيب، 2011)

4. الوظيفة الاقتصادية:

على رب الأسرة أن يقوم بتلبية احتياجات أفراد أسرته بما يتوافق مع مستوى دخله. وحتى تنعم الأسرة بمستوى دخل جيد على أفرادها أن يكونوا منتجين ويساهمون في زيادة دخل الأسرة بما يتناسب مع أعمارهم وقدراتهم ومن خلال العمل التعاوني يستطيع أفراد الأسرة تأمين احتياجات المستقبل (محمد، 2013)

ISSN: 2706-6495

5. الوظيفة الدينية والأخلاقية:

يعتبر الدين من أهم مقومات الأمن الأسري وتقوم الأسرة على غرس التعاليم والشعائر الدينية في نفوس أفرادها وضبط سلوكياتهم حتى يتحقق الاستقرار والأمن في الأسرة (محمد، 2013)

6. الوظيفة التعليمية:

فعلى الأسرة متابعة الأبناء والإشراف عليهم في أداء الواجبات وتوفير كل ما يحتاجون إليه من ملابس وأدوات مدرسية ودفع تكاليف التعليم (الخطيب، 2011)

وتمثل الأسرة أول جماعة يشعر فيها الطفل ويقتدي فيها فهي المسئولة الأولى عن تنشئة الأبناء التنشئة السليمة وإن إخفاق الوالدين في التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء أو اختلافهم في سياسة التربية المتذبذبة يؤدي إلى عدم الإشباع السليم لحاجات الأبناء مما ينعكس سلبا على صحتهم النفسية والاجتماعية (السيد، 2013)

وهناك عدة أساليب وطرق تسهم في تعزيز الصحة النفسية للأبناء وتمكنهم من التعامل السليم مع الأحداث الحياتية الضاغطة:

1. التقبل: ويكون من خلال التعبير عن مشاعر الود والعطف وتقدير ما يقوم به من أعمال وإنجازات والتحاور معه وتوضيح الأمور له.

2. الاستقلال: وهو إعطاء الطفل قدرا من الحرية في تنظيم سلوكياته دون الزامة بطرق معينة..

3. الديموقراطية: ويكون من خلال خلق الوالدين مساحة للحوار مع أبنائهم وإعطائهم حرية في اتخاذ القرارات، والبعد عن انتهاج نظام صارم يلزم الطفل قبوله والتصرف وفقا له.

4. اتساق المعاملة الوالدية: وهو اتخاذ الوالدين لأساليب تعامل واحدة مع الأبناء في المواقف نفسها عندما تتكرر، كذلك عدم تناقض أسلوب الأب والأم في التعامل مع الطفل.

5. المساواة: وهو عدل الوالدين في تعاملاتهم مع أبنائهم سواء بمشاعر الحب والعطاء والمساعدة والتوجيه وذلك من شأنه أن يسهم في خلق مشاعر الألفة والإيثار بين الأبناء.

6. الاعتزاز والتقدير: ويكون من خلال إبداء الوالدين إعجابهم والافتخار بالطفل، ولكن يشترط عدم المبالغة في ذلك حتى لًا تكون النتيجة عكسية ويصاب الطفل بالغرور. (زهران، 2011)

ومن الأساليب التي تسهم في التقليل من الصحة النفسية للأبناء مما قد تجعلهم غير قادرين على التعامل السليم مع الأحداث الحياتية الضاغطة:

1. الرفض: ويكون بعدم تقبل الوالدين للطفل نتيجة لحمل غير مرغوب فيه أو بسبب النزاعات بين الوالدين ويضطر الزوجين الاستمرار في الزواج من أجل الطفل فيشعران أنه السبب لاستمرار المشاكل في حياتهم أو يكون الرفض بسبب جنس الطفل.

2. الحماية الزائدة: إنه من الطبيعي قيام الوالدين بحماية أبنائهم من كل اذى قد يهدد أمنهم ولكن الخوف الشديد من قبل الوالدين على الطفل وقيامهم بجميع أموره المكلف بها مثل اختيار احتياجاته بدلا عنه أو الدفاع بدلا عنه. ويترتب على الحماية الزائدة عدم شعور الطفل بالثقة بالنفس وتحمل المسئولية بالإضافة إلى عدم قدرته على تحمل ضغوطات الحياة وشعوره بالإحباط والخجل.

3. التدليل: وهو تحقيق الوالدين لجميع متطلبات الطفل بغض النظر عن مدى احتياجاته لها.

4. التسلط: وهو قيام الوالدين بالرقابة الشديدة على الطفل وجعل الطفل تابعا لهم في جميع أموره وفرض رغباتهم عليه بأسلوب الشدة.

5. المغالاة في المستويات الخلقية: وهو قيام بعض الوالدين بتوبيخ ومعاقبه أبنائهم بشكل حاد وصارم بما لا يتناسب مع حجم الخطأ الذي اقترفه.

6. التفرقة: بعض الوالدين يميزون أحد الأبناء عن الأخر وقد يكون التمييز بين الأبناء تبعا للجنس وتفضل الذكور على الإناث أو العكس أو يكون بتفضيل الأكبر على الأصغر أو العكس.

7. التذبذب: وهو عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة واحدة تجاه الموقف الواحد أو عند تكرار الموقف.

8. القسوة: وهو تعرض الطفل للأذى الجسدي أو النفسي من قبل الوالدين أو أحد منهما.

9. الإهمال: وهو عدم الاهتمام بالطفل سواء كان بتعزيزه في حال قيامه بتصرفات جيدة وعدم توجيهه وإرشاده عند قيامه بتصرفات خاطئة فيؤدي ذلك إلى نقص شعوره بالأمن والشعور بالوحدة ونقص القدرة على التعامل مع الآخرين والعمل على لفت انتباههم ويكون لديه أفكار سلبية عن الأسرة.

10. الحرمان: وهو حرمان الطفل من إشباع حاجاته الأساسية مما يترتب عليه ضعف شعور الطفل بالأمن وسوء التوافق مما يجعله عرضة للمرض النفسي (زهران، 2011)

الأحداث الحياتية الضاغطة:

اهتم علماء النفس بمجال أحداث الحياة الضاغطة واجتهدت الدراسات للكشف عنها (عوض، 2015 (وتتعدد الضغوطات الحياتية حيث تعتبر جزءاً لاً يتجزأ من حياة الإنسان. والضغط السلبي هو كل ما يحدث فوق طاقة الإنسان محدثا له العديد من الأثار النفسية والجسمية (جمال، 2010)

حيث إن الأحداث الحياتية الضاغطة ملازمة للإنسان أينما وجد وقد تعترض عليه الكثير من الأحداث التي يقف أمامها عاجزا عن حلها، وفي هذا الجزء سوف يتم التعرف على مصادر تلك الأحداث وأنواعها وأهم الأساليب التي تمكننا من التعامل السليم معها (عوض، 2015).

مفهوم الأحداث الحياتية الضاغطة:

المعنى اللغوي لكلمة الضغط ورد بعدة معاني فيقال ضغطه ضغطا أي زحمه إلى حائط ونحوه، والضغطة بالضم فهي الشدة والمشقة (الرازي، 1986، 160)

وتعرف اصطلاحا بأنها: تلك الأحداث أو المواقف السلبية كانت أم الإيجابية، الرئيسية كانت أو المنغصات الصغيرة التي يتعرض لها الفرد في دورة حياته وتحتاج من الشخص قدرا من التعامل معها وقد ينجح الشخص في مواجهتها أو يفشل فيتعرض للأمراض النفسية أو الجسمية أو المشكلات السلوكية الخفيفة (محمد، 2016، 25)

خصائص الأحداث الحياتية الضاغطة:

1. إن للضغط نوعان ضغط إيجابي وضغط سلبي.

ISSN: 2706-6495

2. إن الضغط هو نتيجة التفاعل بين الإنسان والبيئة.

3. أن الضغط يرتبط ببعض العوامل المادية أو الاجتماعية أو النفسية أو السلوكية.

4. إن الضغط يكون بشكل تراكمي، حيث تتشكل الضغوطات على هيئة وحدات تؤثر على الفرد (الشلهوب، 2016)

5. خروج الحدث الضاغط عما هو مألوف.

6. يعمل الحدث الضاغط على زعزعة استقرار الفرد.

7. الحدث الضاغط يعمل على إحداث أثار نفسية سلبية على الفرد ومنها الإحباط والتوتر.

8. غالبا ما يرسى الحدث الضاغط في الذاكرة مسببا العديد من الاضطرابات المزاجية والسلوكية.

9. إن الأثار المترتبة على الحدث الضاغط تعتمد بدرجة كبيرة على مدى واستمرار الحدث الضاغط (العيافي، 2012)

النظريات المفسرة للأحداث الحياتية الضاغطة:

1. نظرية سبيلبرجر Spielberger:

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي اهتمت بموضوع قلق الإنسان خلال الحدث الضاغط. ويشير سبيلبرجر أن إدراكات الأفراد للضغوطات تختلف، إذ صاغ نظريته في الضغط والقلق والتعلم وأشار إلى أن النظرية الشاملة يجب أن تتضمن هذه عناصر منها:

طبيعة الضغط وأهميته، والقدرة على قياس ما يحدث من قلق وتوتر، وتوضيح الإستراتيجيات المناسبة للتغلب عليه.

ويعمل الأفراد على تقييم وإدراك تلك الضغوطات ومن ثم يستخدمون الحيل الدفاعية لتخفيف من أثرها. ويؤكد سبيلبرجر أن هناك فرقا بين الضغط والتهديد، حيث إن الضغط يشير إلى التغيرات في الظروف والأحوال وما يحدثه ذلك من الإحساس بالخطر الموضوعي. بينما يشير التهديد إلى تحليل وتقدير الفرد لموقف ما على أنه خطر (تعيلب، 2013)

2. نظرية لَزاروس واخرون Lazarus et al:

يعد عالم النفس لَزاروس Lazarus المؤسس الأول لنظريات الضغط النفسي، وهذه النظرية ترى أن الضغوطات هي نتاج تفسيرات وتحليلات الفرد للموقف وأن الفرد يستجب لتلك الأحداث وفقا لتفسيراته للموقف. فعند مواجهة الفرد لضغط متعدد الجوانب فعليه تقييمه ومن ثم اختيار الحلول الممكنة.

وقد صنف لَزاروس وكوهين الحدث الضاغط إلى صنفين:

الأول: هي الأحداث الضاغطة التي تكون البيئة سببا في ظهورها وقد تكون بسيطة أو شديدة.

الثاني: الأحداث الداخلية وغالبا تتمثل في إدراكات الفرد نحو البيئة الخارجية.

واهتم " لَزاروس " بتقييم الأفراد للأحداث وما تحدثه الإحباطات والصراعات من تحفيز.

تشكيل الضغوط:

1. التقييم الأولي: وهو طريقة إدراك الفرد للحدث الضاغط على أنه إيجابي أم سلبي، وعندما يكون تقدير الفرد سلبيا فإنه يسهم في إحداث العديد من الأثار السلبية وما يصاحبه من انفعالًات وسلوكيات سلبية كالإحباط والتوتر.

2. التقييم الثانوي: وهو التفكير لما يترتب عليه فعله وكيفية مواجهته للحدث الضاغط، وذلك يعتمد على خبرة الفرد ومهاراته في حل المشكلات ومدى إحساسه بكفاءته الذاتية ونظرته الإيجابية لذاته بالإضافة إلى توفر الوسائل المساعدة مثل المال والأدوات.

3. عملية إعادة التقييم: من خلال الاعتماد على وجود أفكار ومعلومات جديدة، وإن التقييمات المعرفية للحدث الضاغط غير ثابتة وتتغير وفقا لنجاح أو فشل الفرد في مواجهة الحدث الضاغط (تعيلب، 2013)

3. نظرية بص Bass:

يعتبر "بص" الأحداث الضاغطة هي أحداث مؤذية للفرد نتيجة لما تسببه من إحباطات ومنها على سبيل المثال الحرمان والفقدان. ويرى "بص" أن التهديد أو الرفض الاجتماعي سواء كان بالقول أو الفعل من أهم الأحداث المؤذية التي قد يتعرض لها الإنسان. ويرى "بص" أن للرفض عنده أشكال منها:

1. الرفض الصحيح: وهو مواجهة الموقف مباشرة مثل مغادرته المكان أمام الآخرين بشكل إجباري.

2. الرفض اللفظي بطريقة غير مباشرة: مثل السخرية وشعور الفرد بانخفاض بتقدير الذات.

3. النقد: وهو تعرض الفرد للانتقاد في شخصه أو مظهره أو أسلوبه وبطريقة قاسية من قبل الأسرة أو المدرسة.

4. التهديد: ويكون بشكل لفظي مثل تهديد الوالدين لأبنائهم، وإن مثل هذه المواقف الضاغطة لا يستطيع الأبناء مواجهتها نتيجة لفقدهم الشجاعة لأنهم يمثلون الجانب الأضعف. (عمار، 2011)

4- نظرية متلازمة أعراض التكيف العام:

عمل "سيل" Seley Hans على تفسير العلاقة بين المرض والضغط إذ وجد أن الضغوط تسهم في حدوث تغيرات في التركيب الكيميائي للجسم وإن استجابة الكائن الحي للموقف الضاغط تمر بثلاث مراحل:

أ. مرحلة التنبيه الأولى: خلال هذه المرحلة يحدث استثارة للجهاز العصبي المستقل والجهاز الغدي وتتضمن لحظة الصدمة وعندها تكون المقاومة في أضعف درجاتها بينما مواجهة الصدمة عندها تكون قدرة الجسم عالية لمواجهة الموقف الضاغط.

ب. مرحلة المقاومة: تعمل أجهزة الجسم على مقاومة الموقف الضاغط واستعادة الاستقرار النفسي وعند فشلها ينتقل الفرد إلى المرحلة الثالثة.

ج. مرحلة الإنهاك: وهو فشل الإنسان في مواجهة الموقف الضاغط وعندها يكون الضغط في أعلى درجاته مما يسهم في تعطيل آليات التكيف (عمار، 2011).

5. نظرية أحداث الحياة:

تعنى هذه النظرية بالأحداث والضغوطات البيئية الخارجية التي يتعرض لها الفرد خلال سير حياته. وأهتم هولمز وراهي Holmes and Rahe بالأحداث الحياتية الضاغطة التي تحدث العديد من الأثار على الفرد سواء كان على الصعيد الأسري أو المهني أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الدراسي وهذه الآثار قد تسهم في تعرض الفرد للإصابة بالأمراض، إن الأحداث البيئية المفاجئة والعنيفة مثل الكوارث والحروب من شأنها أن تسهم في خلق العديد من الضغوطات التي ترهق كاهل الفرد (عمار، 2011) وهي النظرية التي تبنتها الباحثة في هذه الدراسة.

ففي دراسة العزيزي ومريط (2018) والتي هدفت للتعرف على أثر الحروب على التحصيل الدراسي من وجهة نظر المعلمين في مدينة صنعاء، فقد أسفرت نتائج الدراسة أن للحروب الأثر السلبي على التحصيل الدراسي وعلى دافعية الطلاب للتعليم كذلك يؤثر على اهتمام الأهل بتعليم أبنائهم.

6. التوجهات النظرية الدينامية وتفسير الضغوط:

إن الشخصية عند فرويد تتكون من ألهو والأنا و الأنا الأعلى، ويحتوي ألهو على الغرائز والرغبات المكبوتة ويسيره مبدأ اللذة، بينما الأنا تمثل سيكولوجية الشخصية حيث تعمل على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو والأنا الأعلى الذي يمثل الأخير قيم وقوانين المجتمع، ويحدث الضغط عندما لًا يستطيع الأنا التوفيق بين متطلبات الهو والأنا الأعلى.

حيث تعتمد هذه النظرية على الجزء اللاشعوري لدى الفرد وميكانيزمات الدفاع في تحديد سلوكياته السوية وغير السوية وعند تعرضه للحدث الضاغط، قد يعمل على تفريغ انفعالًاته عن طريق ميكانيزمات الدفاع (محمد، 2016)

7. النظرية السلوكية:

يعتبر السلوكيون أنه يجب الاعتماد على التعلم للتعامل السليم مع الحدث الضاغط، حيث تعامل الفرد مع المثيرات المحايدة المصاحبة للأزمة أو التي سبق لها الارتباط بخبرة سابقة بكونها مثيرة للقلق. ومن أهم رواد هذه النظرية لًازاروس Lazarus، سكينر Skinner، جولد نبرج Goldneberg حيث يفسر سكنر الضغوط بأنه مكون طبيعي يتعرض له الفرد خلال تفاعلاته مع المجتمع الخارجي، وإن بعض الأفراد يكون بمقدورهم مواجهة الضغوط ويتعاملون معها بشكل جيد، وإن زيادة شدة الضغوط على الفرد تعمل على إحداث تأثيرات سلبية. بينما يرى "جولد نبرج" أن الحدث الضاغط قد يكون إيجابيا من خلال تحفيز الفرد لحسم قراراته ويقوي من إرادته ومقاومته للأحداث المستقبلية ويحسن من أسلوب الفرد في حل المشكلات (محمد، 2016)

8. النظرية المعرفية:

تعتمد طريقة استجابة الفرد للحدث الضاغط بالدرجة الأولى على كيفية تفسيره لذلك الحدث، وللدور المعرفي أهمية كبيرة لمواجهة الحدث الضاغط وعمل لًازاروس وفولكمان Volkmann and Lazarus على إعداد نموذج يقيمان فيه الحدث تقييم أولي وثانوي، حيث إن مواجهة الحدث الضاغط تعقب التقييم المعرفي.

وتؤكد لنا هذه النظرية أن السلوكيات والمشاعر السلبية تجاه الحدث الضاغط هي نتاج أفكار سلبية وغير منطقية، وإن الحدث قد يعمل على إحداث تأثيرات سلبية ويشكل ضغط كبير على الفرد ولًا يشكل ذات التأثير على فرد أخر،

وإنه تبعا لذلك يتبين لنا أن نسبة كبيرة من الضغوطات والمشاعر السلبية التي يشعر بها الكثير من الأفراد تكون ناتجة عن تفسيرات وتحليلات سلبية وغير منطقية (محمد، 2016)

مصادر الأحداث الحياتية الضاغطة:

أنه من غير الممكن تحديد وحصر مصادر الضغوط وذلك نتيجة لتعددها واختلاف المراحل العمرية للإنسان واختلافها من شخص لأخر ومن بيئة لأخرى. وتتعدد الضغوطات التي تتعرض للإنسان وقد يكون مصدر الضغط خارجيا أو داخليا مثل:

1. الضغوطات الانفعالية والنفسية (القلق، الاكتئاب، المخاوف المرضية)

2. الضغوط الأسرية: النزاعات الأسرية، كثرة الخلافات، الطلاق، إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض أو إعاقة.

3. الضغوط الاجتماعية: خلافات مع زملاء العمل أو مع الرؤساء، كثرة أعباء العمل، العزلة أو كثرة اللقاءات.

4. ضغوط الانتقال: مثل السفر وتغيير مكان الإقامة.

5. ضغوط العضوية: الإصابة بمرض، العادات اليومية غير الصحية (عمار، 2011)

كذلك نجد أن الإحباطات والصراعات من المسببات الرئيسية للضغوطات:

1. الإحباط: وهو إعاقة أو تعطيل التقدم نحو هدف ما ولذا فهو يعد مصدرا من مصادر الضغط النفسي. وهي تلك العوائق التي تمنع الفرد من الوصول لأهدافه، وقد تكون العوائق خارجية مثل الكوارث الطبيعية من براكين وفيضانات، وقد تكون راجعه للأنظمة والقوانين السائدة بالمجتمع وقد تكون عارض داخل مثل الإعاقات أو الإصابة بأحد الأمراض المزمنة (العيافي، 2012)

ونجد أن تعرض الفرد للإحباطات ذات طبيعة البسيطة تكون بمثابة المحفز والدافع لتخطيها والوصول إلى غايته بينما الإحباطات الشديدة تعمل على إضعاف دافعية الفرد نحو تحقيق طموحاته وغاياته (الكريديس، 2013)

2. الصراع: وهو التعارض بين أمرين أو هدفين وعدم مقدرة الفرد إرضائهم. (العيافي، 2012)

أنواع الصراعات:

1. صراع الإقدام الإقدام: وهو أقل أنواع الصراعات في إحداث الضغط، وهنا يكون الفرد أمام دافعين إيجابيين.

2. صراع الإحجام الإحجام: وهو أكثر أنواع الصراعات أحداثا للضغط وهنا يكون الفرد أمام أمرين غير مرغوبين.

3. صراع الإقدام الإحجام: وهنا يكون الفرد أمام أمرين أحدهما إيجابي والأخر سلبي (الكريديس، 2013)

ويعد تراكم الخلافات الأسرية وخلافات العمل ونقص تلبية المتطلبات الأساسية، بالإضافة إلى توترات الأدوار وعدم قدرة الفرد على الموازنة بين أدواره الاجتماعية، من أهم الأسباب التي تجعل الفرد ضحية للضغوطات الحياتية (محمد، 2016)

بينما يوضح جين أن مصادر الضغوطات هي:

1. الكوارث: وتتمثل في الزلّازل والبراكين والسيول والحروب.

2. أحداث الحياة الرئيسية: وتتمثل في الوفاة، الزواج، الأمراض، ضغوطات المسكن، وضغوطات العمل، وأن كثرة التعرض للأحداث الحياتية الضاغطة ينتج عنه العديد من الاضطرابات النفسية والجسمية.

3. منغصات الحياة اليومية: وتتميز بأنه الأكثر تكرارا على الأفراد ومنها سوء الأوضاع الاقتصادية (محمد، 2016)

ويتضح مما سبق أن مصادر الضغوط قد تكون ذات طبيعة داخلية تتمثل في الأمراض وسمات الفرد ومراحل نموه، وقد تكون ذات طبيعة خارجية تعود لأسرة الفرد المجتمع الذي يعيش فيه.

أنواع الأحداث الحياتية الضاغطة:

ومن أنواع الضغوطات التي يتعرض لها الأفراد:

ISSN: 2706-6495

1. الضغوط المهنية: إن الإجهاد والتعب الناجم عن ضغوطات العمل يسهم في إحداث العديد من الأثار السلبية ومنها تدهور الحالة النفسية والجسدية والتأخير أو الغياب عن العمل مما يترتب على ذلك خللا في الإنتاجية.

2. الضغوط الاقتصادية: إن سوء الوضع الاقتصادي للفرد وضعف قدرته على الوفاء بالمتطلبات الأساسية الدور الكبير في تثبيت جهد الفرد وقدرته على التركيز والتفكير مما ينعكس بالسلب على حالته النفسية.

3. الضغوط الاجتماعية: أن لكل مجتمع قيم ومعايير محددة على أفراده الأَلتزام بها وأن الخروج عنها والتمنع عن مسايرتها يعد خروجا عن العرف (الشلهوب، 2016)

أيضا ومن أنواع الضغوطات الحياتية:

1. أحداث رئيسية جسيمة: وتعمل تلك الأحداث تأثيرات سلبية على الفرد ومنها وفاة شخص عزيز أو الطلاق أو فقد الوظيفة أو الإصابة بمرض خطير، وأن تلك الأحداث السلبية لها الأثر الكبير على الفرد وذلك لما ينتج عنها من اضطرابات نفسية وجسيمة.

2. أحداث أقل ضغطا: وتتمثل في سوء الوضع الاقتصادي ومشكلات العمل وتعمل هذه الأحداث بإحداث تأثيرات سلبية على حياة الفرد والأسرة.

3. منغصات يومية: وتتمثل في مشاكل الأبناء والمشاكل الصحية وسوء العلاقات، وعلى الرغم من انخفاض تأثير المنغصات اليومية على الفرد ألاَّ أن أثرها قد يفوق الأحداث الجسيمة.

4. الكوارث الطبيعية: وهي تلك الأحداث التي لا يكون العنصر البشري سببا لحدوثها مثل البراكين والزلَّازل والفيضانات. وتلك الأحداث تجعل الفرد عرضة للإصابة بالقلق أو الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، وترتفع احتمالية إصابة الفرد بردود فعل سلبية نتيجة الحدث الضاغط عندما تكون صحته النفسية والبدنية غير جيدة بالإضافة إلى فقدانه للمساندة الاجتماعية (محمود، 2017)

وهناك أيضا تقسيم أخر لأنواع الضغوطات منها:

1. أحداث الحياة يومية مثل: الزواج، الانتقال إلى منصب أعلى بالوظيفة، الوفاة وتلك الأحداث تحدث تغير كبير في حياة الفرد.

2. منغصات الحياة اليومية مثل: خلافات في الأسرة أو في العمل.

3. توترات الدور: ونعني بها المنازعات التي يمر بها الفرد خلال قيامه بأدواره الحياتية.

4. الأحداث الخاصة مثل: أماكن السكن غير الملائمة، التعب (الشمراني، 2013)

وتشير دردير (2010) إلى تصنيفات أخرى لأحداث الحياة ومنها:

1. أحداث حياة رئيسية منها أحداث إيجابية مثل: الزواج والترقية في وظيفة، ومنها أيضا أحداث سلبية مثل: الوفاة والطلاق.

2. أحداث حياة يومية: ويطلق عليها ضغوط الحياة وغالبا تكون بسيطة إلَّا أنها في بعض الأوقات تفوق شدتها تلك الأحداث الرئيسية خصوصا عند تكرار حدوثها مثل خلافات داخل الأسرة، خلافات في العمل.

وصنف " لَزاروس" أحداث الحياة الضاغطة إلى ما يلى:

1. الأحداث الجانحة: وهي الأحداث العنيفة المفاجئة التي تعمل على إحداث آثار سلبية على معظم الناس مثل الحروب والكوارث الطبيعية.

2. الأحداث الضاغطة الشخصية: وتتمثل في الأحداث التي تؤثر على عدد قليل من الأفراد وتتطلب القدرة الفعالة على مواجهتها مثل الأمراض.

3. الأحداث الضاغطة اليومية: وتتمثل في الخلافات والمنازعات اليومية وهي ذات تأثير منخفض وتتميز بتكرار حدوثها (الشمراني، 2013)

أوضح سيل بين نوعين من الضغوط وهي:

1. الضغوط الجيدة: وتتمثل في مرور الفرد بأحداث سارة مثل النجاح أو الفوز. وهي تكون بمثابة الدافع للفرد لمواجهة العقبات ومواصلة الإنجازات (الزهراني، 2014)

2. الضغوط المثيرة للمشقة: وتتمثل في الإحباط وقلة الشعور بالأمن واليأس (الزهراني، 2014)

أيضا فقد أشار كيلى kelly إلى نوعين من الضغوط هما الضغوط الإيجابية والضغوط السلبية، حيث ينظر كيلى على أن الضغوط تمثل أحداث سلبية إلَّا أنه قد يكون لها الأثر الإيجابي عندما تعمل على زيادة دافعية الفرد لمواصلة الإنجاز والنجاح (الزهراني، 2014)

بينما ميز مور More بين ثلاث أنواع من الضغوط وهي:

1. ضغوطات موقفيه: تتمثل في الخلافات والمشكلات اليومية وغالبا تكون شدتها منخفضة.

2. ضغوطات نمائية ترتبط بالمرحلة العمرية التي يمر ما الفرد.

3. ضغوطات الأزمات (الزهراني، 2014)

وهناك أنواع أخرى للضغوطات منها:

الضغوط الاجتماعية:

تعتبر من أهم أسس التفاعل بين الأفراد، فعلى كل فرد الًالتزام بها وأن مخالفتها يعتبر خروجا عن معايير وأنظمة المجتمع (شلبي، 2011)

الضغوط الدراسية:

يعد القلق لتحقيق النجاح من أهم الضغوط التي تواجه الطالب خلال مسيرته التعليمية وذلك بغية منه لتحقيق طموحه وتوقعات أسرته (شلبي، 2011)

الضغوط العاطفية:

إن عدم إحساس الفرد بالأمان والطمأنينة مع شريك حياته وتراكم العديد من المشكلات دون القيام بحلها فإن ذلك يؤثر بشكل سلبي على استقرار حياتهم مؤديا إلى العديد من الأثار النفسية (شلبي، 2011)

وبعد عرض العديد من الآراء حول أنواع الضغوط ترى الباحثة أن الضغوط تنقسم إلى قسمين فمنها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، حيث أن الضغوط الإيجابية تعمل على تحفيز ورفع همة الفرد وتعزيز دوافعه لمواصلة التقدم وتخطي العقبات والوصول للأهداف بينما الضغوط السلبية تعمل على إحداث العديد من الأثار السلبية على الفرد.

وإن التوتر الذي يسبق موعد المناقشة يعد من أنواع الضغوطات الإيجابية والذي يجعل الطالب يبذل كل جهده لإتمام هذه الدراسة.

مراحل الأحداث الحياتية الضاغطة:

يشير "الطريري" إلى مراحل تكون الضغوطات، حيث أشار إلى أن تلك الضغوطات تتكون من أربع مراحل وهي:

الظروف المادية والاجتماعية المحفزة لظهور الضغوطات، ومن ثم الطريقة التي يدرك فيها الفرد تلك الأحداث الضاغطة، ثم ردود الأفعال قصيرة المدى، ثم النتائج. وبالإضافة إلى ذلك هناك وسائط تتضمن مصادر اجتماعية والتي تتمثل في الدعم والمساندة ومصادر شخصية تتمثل في القدرات والسمات الشخصية (العيافي، 2012)

أثار الأحداث الحياتية الضاغطة:

إن تعرض الفرد لمعدلاًت معينة من الضغوط يكون لها الأثر الإيجابي وذلك من خلال تنشيط وتفاعل العديد من العمليات الإدراكية والانفعالية والسلوكية، عندما يشعر الفرد بالمسؤولية والقيمة، كذلك بالإضافة إلى أنها تعمل على تحسين من قدرات الفرد في حال تعرضه لأحداث جديدة. بينما التعرض لمعدلًات مرتفعة من الضغوط تنخفض عندها الفائدة وعلى العكس من ذلك قد يترتب عليها العديد من الأثار السلبية (العيافي، 2012)

يتأثر الأفراد بالضغوطات التي تعترض حياتهم فالفرد عندما يكون تحت ضغط الحدث يشعر بتغيرات في النواحي الفسيولوجية أو النفسية أو السلوكية عنه في الحالًات العادية (الكريديس، 2013)

وقد أهتم الباحثون في دراسة تأثير تلك الضغوطات وفيما يلي عرض لأهم تلك الأثار:

1. الأثار الفسيولوجية: تؤكد العديد من الدراسات على العلاقة الًإرتباطية بين الضغوطات وبين الأعراض المرضية (الكريديس، 2013). وأن تعرض الفرد لكثير من الضغوطات يعمل على إضعاف جهاز المناعة لديه، وذلك لما يحدثه الضغط من أثار على الجهاز العصبي المركزي والجهاز الغدي (العيافي، 2012)

2. الأثار النفسية: يؤكد العديد من الباحثين على العلاقة بين الضغوطات التي يتعرض لها الفرد في حياته وبين إصابته بالأمراض النفسية ومنها الغضب والخوف والاكتئاب وانخفاض الثقة بالنفس وتقدير الذات، اضطرابات في مفهوم الذات، ضعف في التركيز والذاكرة (الكريديس، 2013)

3. الأثار السلوكية: تعد الأثار السلوكية هي الأكثر وضوحا من الأثار الفسيولوجية والنفسية ومن تلك الأثار على سبيل المثال: اضطرابات الكلام، الارتجاف، عدم الًالتزام بالعمل، قضم الأظافر، التدخين، عدم الوفاء بالمسؤوليات، العزلة (الكريديس، 2013)

أساليب التعامل مع الأحداث الحياتية الضاغطة:

إن السيطرة على الأحداث الضاغطة والتعلم الكيفية الصحيحة للتعامل معها من أهم العوامل التي تقي الفرد من الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية ولًا يحدث ذلك إلاً بتعلم عددا من الأساليب لمواجهة تلك الأحداث (الشمراني، 2013)

ISSN: 2706-6495

ومن أساليب التعامل مع الأحداث الضاغطة:

أ. تصنيف لَزاروس وفولكمان:

عمل لَزاروس وفولكمان على تصنيف أساليب المواجهة إلى فئتين:

1. أساليب مواجهة المركزة على المشكلة: وتتمثل في قيام الفرد بالتعامل بشكل مباشر مع المشكلة وذلك من خلال هذه الأساليب منها:

- إعادة تقييم للحدث الضاغط.
- التحكم في الحدث الضاغط.
- أسلوب حل المشكلة.
- طلب الدعم.
- التماس الأعذار.

2. المواجهة المركزة على الجانب الانفعالي ومن أساليبها:

- الابتعاد عن التهديد.
- التنفيس الانفعالي.
- عدم إعطاء اهتمام للحدث الضاغط.
- العمل خلال الحدث الضاغط.

ب. تصنيف موس Mohs:

حيث يصنفها إلى فئتين يوضحهما جدول المقارنة التالي:

1. الأساليب الإقدامية وتشمل: التحليل المنطقي، إعادة التقييم الإيجابي - البحث عن المساعدة والمعلومات - أسلوب حل المشكلة.

2. الأساليب الإحجامية وتشمل: الأحجام المعرفي -التقبل والاستسلام - البحث عن الإثباتات البديلة -التنفيس الانفعالي (محمد، 2016، 108)

ج- تصنيف كارفر Carver وتشاير Chayer و ينتراوب Weintraub ويتضمن قائمة من الأساليب لمواجهة الحدث الضاغط وهي كالتالي:

1. المواجهة النشطة: وهي ما يقوم به الفرد من محاولًات فعليه وزيادة الجهد للتغلب على الحدث الضاغط.

2. التخطيط: ويتضمن التقييم الأولي للحدث ووضع العديد من الحلول لمواجهة الحدث الضاغط.

3. تأجيل الأنشطة والمهام التي لًا يكون لها ارتباط بالمشكلة ووضعها جانبا.

4. السيطرة على الذات وعدم التسرع في اتخاذ القرارات عند التعامل مع الحدث.

ISSN: 2706-6495

5. طلب الدعم والمساعدة ممن لديهم معلومات أو خبرات سابقة.

6. العزوف السلوكي: ويكون من خلال تقليل الجهد لمواجهة الحدث الضاغط.

7. العزوف الذهني: ويقوم على صرف التفكير عن المشكلة والاتجاه نحو مواضيع وأنشطة أخرى.

8. إعادة التفسير الإيجابي: وهو التركيز على الجانب الإيجابي من الحدث مما يساعد الفرد للانتقال لمرحلة المواجهة النشطة.

9. إنكار المشكلة وعدم الإعتراف بوجودها وعدم القيام بأي فعل حيالها.

10. التقبل: ويكون من خلال تقبل الحدث الضاغط كأمر واقع والبحث عن الأساليب الممكنة.

11. التجاء الفرد للقيام ببعض العبادات الدينية.

12. التنفيس الانفعالي (محمد، 2016)

في حين قد أشار العديد من العلماء إلى مجموعة من الأساليب الأخرى للتعامل مع الأحداث الضاغطة منها:

1. الأساليب الروحية:

يعد التمسك بالدين الحصن الحصين للفرد، فهو يشعر من خلاله بالأمن والرضاء بقضاء الله وقدرة، فإن توكل العبد على الله وحسن الظن به كإن الله معه بكل أحواله (الشمراني، 2013)

2. الأساليب البدنية:

يعد الانتظام على ممارسة الرياضة من أهم الأساليب لمواجهة الأحداث الحياتية الضاغطة. وذلك لما تحدثه من أثار إيجابية منها تفريغ الطاقة وتحرر العضلات من التوتر وتوسع الأوعية الدموية. (الشمراني، 2013)

3. أساليب حل المشكلات:

يعتمد الأسلوب العلمي عند حل المشكلات على مجموعة من الخطوات خلالها يتم اقتراح العديد من الحلول حيال المشكلة ومن ثم اختيار الحل الأنسب.

4. الأساليب المعرفية:

يتعرض الإنسان خلال حياته للعديد من الصراعات والخلافات سواء في الأسرة أو في العمل أو في جوانب الحياة الأخرى.

وهناك عدة أساليب معرفية تمكن الفرد من التعامل السليم مع تلك الأحداث:

1. إعادة التقييم المعرفي.

2. وقف التفكير السلبي.

3. تغيير أسلوب الحياة.

ومن الأساليب الفعالة لتغيير أسلوب الحياة:

1. التخطيط للأهداف.

2. إدارة الوقت.

مجمع الإرادة للصحة النفسية:

هو مجمع طبي متخصص في علاج الأمراض النفسية وأمراض الإدمان، كذلك يعمل على وقاية وتأهيل المرضى والمراجعين حتى يكونوا أعضاء صالحين يعملون على إفادة أنفسهم ودينهم ووطنهم.

رؤية المجمع: العمل على رفع مستوى الخدمات العلاجية والتأهيلية الوقائية في الأمراض النفسية والإدمان محليا وإقليميا

رسالة المجمع: العمل على إيجاد وتقديم أفضل الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والتأهيلية والوقائية وذلك بالاشتراك مع المريض وذويه والمجتمع وفقا للرؤية الصحية الوطنية.

قيم المجمع:

- المريض أولًا.
- الأمانة والنزاهة.
- المحافظة على حقوق المريض.
- السرية التامة.
- المهنية والتكامل.
- التمكين والحوكمة.
- المحافظة على سلامة المرضى.
- الإنتماء والولاء. (http://www.eradah.med.sa/)، تمت الزيارة في 23 ديسمبر، الساعة 4 مساءا).

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت متغير الأمن الأسري:

دراسة الحربي (2018) بعنوان: مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري والتعرف على أراء العينة حول متغيرات الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة ارتفاع في مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري في مجال) التسامح الديني والاجتماعي والثقافي والوطني (بينما كان متوسطا في المجال السياسي بالإضافة إلى ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في أراء عينة الدراسة حول قياس مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري تبعا لمتغيرات الجنس والخبرة والتخصص.

دراسة السعدي (2018) بعنوان واقع الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني كما يدركه الشباب الجامعي الفلسطيني دراسة ميدانية في الجامعة العربية الأمريكية محافظة جنين، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأمن الأسري من وجهة نظر أفراد العينة كذلك الكشف عن الفروق في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية منها الجنس والسنة الدراسية ومكان السكن، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن الشباب الجامعي الفلسطيني كان مدركا لواقع الأمن الأسري بشكل كبير بالإضافة إلى وجود فروق

دالة إحصائيا عند مستوى الدلّالة (0,05) في متوسطات استجابة الأفراد لواقع الأمن الأسري تبعا لمتغير الجنس على كل الأبعاد ما عدى بعد التفاعل الأسري ووجود فروق في مستوى الأداة الكلية وأبعادها تبعا لمتغير السنة الدراسية ومكان السكن.

دراسة جلى (2017) بعنوان العائد الاجتماعي للبرامج التدريبية لتدعيم الأمن الأسري من منظور نزيلات المؤسسات الإصلاحية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نوع البرامج التدريبية المقدمة للنزيلات، والتعرف على العائد الاجتماعي للبرامج التدريبية في تدعيم الأمن الاجتماعي والبرامج التدريبية للأمن النفسي وتقبل الأسرة للنزيلة بالإضافة إلى البرامج التدريبية لمساعدة النزيلة في تحقيق الأمن الأسري، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلى: إن البرامج الدينية من أهم أنواع البرامج التي تقدم للنزيلات ولها الأثر الكبير في تعديل السلوك، للبرامج التدريبية الأثر الكبير في تدعيم الأمن الأسري من خلال التعاون مع الأخرين والاندماج معهم وتعديل السلوكيات وتغيير النظر تجاه الجريمة. وأن تغيير الأفكار واكتساب مهارات جديدة من أهم الفوائد من البرامج التدريبية التي تدعم الأمن النفسي.

دراسة الحسني (2016) هدفت إلى تشخيص المعوقات الداخلية والخارجية التي تؤثر سلبا في الأمن الأسري ومعالجتها. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الأمن الأسري كذلك التعرف على مقوماته ومعوقاته الداخلية والخارجية وتشخيصها وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مخاطر عدة تهدد الأمن الأسري كالبطالة والحروب والأمراض المعدية والتلوث البيئي كما أظهرت النتائج أن الأمن الأسري مرتبط بأمن المجتمع، وأي خلل في أحد عناصره يؤثر سلبا على أمن الأسرة.

دراسة الشنبري (2015) بعنوان دور برنامج المهارات الحياتية في تحقيق الأمن الأسري دراسة مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على المهارات الحياتية التي اكتسبتها الطالبات من خلال البرنامج ومعرفة المهارات التي حققت الأمن الأسري بالإضافة إلى التعرف على الصعوبات التي واجهت الطالبات خلال حصولهن على تلك المهارات وكيفية التغلب على تلك الصعوبات. وقد أسفرت النتائج أن الطالبات من خلال البرنامج اكتسبن مهارة الاتصال ومهارة إدارة الوقت ومهارة حل المشكلات الأسرية واتخاذ القرارات، في حين أن الصعوبات التي أدت إلى عدم الاستفادة بشكل جيد من البرنامج هي كثرة المقررات لدى الطالبات في اليوم الواحد وانشغالهن بأداء الواجبات.

دراسة الطيار (2013) بعنوان: العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري دراسة مسحية على الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، هدفت الدراسة للتعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية دالة بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية والأمن الأسري كذلك التعرف على أثر التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء في الأمن الأسري لدى الموقوفين، حيث أسفرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الأب والأم والأبناء والأمن الأسري وإن التنشئة الاجتماعية التفاعلية المتعلقة بالأب والأم تنبئ بالأمن الأسري، بالإضافة إلى ذلك وجود فروق ذات دلاّلة إحصائية دالة عند مستوى (0,05) فأقل بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق ووالدية، وللأمن الأسري بالنسبة لمتغيرات الحالة الاجتماعية والمؤهل التعليمي للوالدين ومستوى دخل الأسرة.

دراسة الريمي (2010 م) التنشئة الإجتماعية الراجعة وعلاقتها بالأمن الأسري، حيث هدفت إلى التعرف على حجم التنشئة الإجتماعية الراجعة في الأسر السعودية وأساليبها وكيفية تعامل الآباء معها بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين التنشئة الإجتماعية الراجعة بالأمن الأسري. وأسفرت عن نتائج عدة من أهمها:

1. توجد التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسر السعودية بنسبة 71.%

2. يستخدم الأولًاد في التعامل مع آبائهم لتنشئتهم الأساليب الإيجابية وكذلك يقابلها الآباء بأساليب إيجابية.

3. يسهم الأولاد في تنشئة آبائهم في جميع المجالات المهارية والسلوكية والمعرفية.

دراسات تناولت متغير الأحداث الحياتية الضاغطة:

دراسة حساسنة (2018) عملت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والصحة النفسية لدى مرضى القولون العصبي ، وكشفت الدراسة نتائج متوسطة لدرجة أحداث الحياة الضاغطة ودرجات منخفضة للصحة النفسية ووجود علاقة عكسية بين المتغيرين حيث إن زيادة معدل أحداث الحياة الضاغطة يعمل على انخفاض درجة الصحة النفسية، كذلك عدم وجود فروق في مستوى أحداث الحياة الضاغطة تعزى للجنس والمؤهل التعليمي وعدد الأبناء والعمر، ووجود فروق ذات دلاًله إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية بين العزاب وغيرهم لصالح العزاب وبين المتزوجين وغيرهم لصالح المتزوجين، بالإضافة إلى ذلك عدم وجود فروق في درجة الصحة النفسية تعزى لمتغير الجنس والمؤهل التعليمي والحالة الاجتماعية والعمر وعدد الأبناء.

دراسة كولينز (Gonzalez، 2018 , et al) والتي كانت بعنوان أحداث الحياة الضاغطة والصحة الجسدية والنفسية: تأثير الوساطة في تباين الذات في عينة إسبانية. وهدفت الى اختبار ما إذا كان تمييز الذات من شأنه أن يخفف الارتباط بين (الإدراك السلبي و عدد من الأحداث الحياتية الضاغطة (من جهة و علاقته بالصحة الجسدية و النفسية، كذلك اختبار الفرضية القائلة بأن مستويات تمييز الذات من شأنها أن تتوسط العلاقة بين الأحداث الحياتية الضاغطة والنتائج الصحية، بحيث ان الأحداث الحياتية الضاغطة تؤثر سلبا على النتائج الصحية من خلال انخفاض مستوى تمييز الذات، وأسفرت النتائج أن الأشخاص الذين يمتازون بمستويات أعلى من التفريق بحيث يعملون على تقليل أثر تلك الأحداث على صحتهم الجسدية والنفسية كانوا أقل عرضة للأمراض الجسدية(مثل أمراض القلب أو السرطان أو اضطرابات الدم والأعراض النفسية (مثل الاكتئاب أو القلق).

دراسة مصطفى وآخرون (2017) هدفت الدراسة الى معرفة درجة أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالرضا عن الحياة والعلاقة بين المتغيرين. حيث كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع في درجة أحداث الحياة وانخفاض في درجة الشعور بالرضا عن الحياة، كذلك وجود فروق ذات دلاًله إحصائية في مستوى أحداث الحياة ككل وفي المجال الأكاديمي والنفسي تعزى للتحصيل لصالح الطلبة ذوي التقدير الممتاز ووجود فروق في مستوى أحداث الحياة الضاغطة الأسرية والاجتماعية والسياسية تعزى للتحصيل لذوي التقدير المتدني.

دراسة عوض (2015) بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بالأحداث الحياتية الضاغطة لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية والأحداث الحياتية الضاغطة لدى عينة من طلاب جامعة دمشق والتعرف على الفروق بين العينة في الصلابة النفسية وذلك تبعا للجنس والتخصص والسنة الدراسة.

وقد أسفرت النتائج وجود علاقة عكسية بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة فكلما ارتفعت الصلابة النفسية قلت الأزمات لدى الطلبة وزادت مقاومتهم للأحداث الضاغطة، وأن الإناث أكثر صلابة في بعد الضبط والالتزام في حين الذكور أكثر صلابة في بعد التحدي، وأن طلبة الكليات التطبيقية أكثر صلابة في بعد الالتزام والتحدي في حين أن طلبة الكليات

النظرية أكثر صلابة في بعد الضبط. كذلك تظهر الدراسة أن طلاب السنة الرابعة أكثر صلابة من طلاب السنة الأولى. ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الصلابة في مقياس أحداث الحياة الضاغطة.

دراسة العيافي (2012) والتي هدفت إلى الكشف عن الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمكة المكرمة ومحافظة الليث، وتبين من خلال الدراسة أن الطلاب العاديين يظهرون استمتاع بالتحدي والترابط مع الأخرين والاستمتاع بالمنافسة والتفاؤل، بينما الظواهر الأقل ظهورا ضعف إنجاز العمل عندما تكون هناك خلافات مع الأشخاص القريبين والفوضى، وقلة الشعور بالراحة تجاه المواقف الجديدة وعدم نسيان وتجاهل الأحداث السلبية. في حين المظاهر الأكثر شيوعا لدى الأيتام الألفة القوية مع الأخرين والاستمتاع بالتحدي، والتفاؤل، بينما المظاهر الأقل ظهورا ضعف العمل خلال وجود فوضى أو مشكلات مع الأشخاص المقربين وضعف الراحة والتأقلم للمواقف الجديدة.

دراسة أبو مصطفى والسميري (2007) حيث هدفت إلى الكشف عن الأحداث الحياتية الضاغطة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب جامعة الأقصى كذلك التعرف على الفروق في الأحداث الحياتية الضاغطة والسلوك العدواني تبعا للجنس والمستوى التعليمي والثقافة، وأسفرت النتائج أن هناك علاقة بين مجالًات مقياس الأحداث الضاغطة والسلوك العدواني كذلك وجود فروق معنوية بين الجنسين في مجالات الأحداث الضاغطة الأسرية والاقتصادية والدراسية والاجتماعية لصالح الذكور والأحداث الضاغطة السياسية لصالح الإناث، بالإضافة إلى وجود فروق معنوية في الأحداث الضاغطة الأسرية لصالح المستوى الثاني والأحداث الضاغطة الدراسية لصالح المستوى الثاني والثالث والرابع والأحداث الضاغطة الاجتماعية والصحية والسياسية لصالح طلاب المستوى الرابع.

دراسة بخش (2007) والتي هدفت للكشف عن العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة بالقلق والاكتئاب لدى عينة من أمهات الأطفال المعاقين عقليا والعاديين بالمملكة العربية السعودية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والقلق والاكتئاب لدى جميع الأمهات، وعدم وجود فروق بين أمهات الأطفال المعاقين عقليا وأمهات الأطفال العاديين في القلق والاكتئاب والأحداث الحياتية الضاغطة.

دراسة ساندي (Sandin, 2006) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وبعض الاضطرابات الانفعالية وشملت العينة 187 شخصا تم تشخيصهم بأمراض القلق والاكتئاب وتوهم المرض واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم مقياس تقرير الذات للأحداث الضاغطة، حيث أشارت النتائج وجود علاقة بين الضغوط الحياتية واضطرابات القلق والاكتئاب والوسواس وأن أكثر أحداث الحياة الضاغطة التي تؤثر في اضطرابات القلق والاكتئاب والوسواس هي التهديد والخسارة والصحة.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. منهج الدراسة:

اعتمد ت الدراسة المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن التنبؤي) ويقصد به ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، فهو المنهج الأنسب للدراسة الحالية حيث يقوم على تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية (الأمن الأسري- الأحداث الحياتية الضاغطة) مع وصفها بدقة والوصول إلى تعميمات ونتائج دقيقة.

ISSN: 2706-6495

2.3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية من الكادر الطبي بمدينة الرياض، حيث يبلغ عددهم 1236 من الذكور والإناث، وحصلت الباحثة على الإحصائية من خلال مجمع الإرادة للصحة النفسية بالرياض 2020 م.

3.3. عينة الدراسة:

من خلال استخدام معادلة الرابطة الأمريكية بلغ عدد عينة الدراسة (294) من الكادر الطبي .حيث تم اختيار العينة بالطريقة المتاحة .وتم توزيع (294) مقياس ورقي وإلكتروني، وبعد استرداد المقاييس أصبح عدد المقاييس الصالحة للتحليل الإحصائي (285) مقسمة إلى (140) ذكور و (145) إناث، وتم استبعاد (9) مقاييس لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي.

4.3. أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة مقياس الأمن الأسري، مقياس ضغوط أحداث الحياة:

أولا: مقياس الأمن الأسري:

قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الكتب والدراسات السابقة المتعلقة بالأمن الأسري، ومنها دراسة الطيار (2013) ودراسة السعدي (2018) ، بعد ذلك تمت صياغة فقرات المقياس وعرضها على المشرف العلمي وتعديل العبارات التي تحتاج إلى تعديل، ومن ثم قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين، وذلك بهدف جمع آرائهم حول أداة الدراسة، وقد اعتمد ت الباحثة على نسبة 80 % من اتفاق المحكمين وعرض الأداة على المشرف العلمي والقيام بتعديل الفقرات ليخرج المقياس في صورته النهائية.حيث يتكون المقياس من (40) فقرة وتتم الإجابة على المقياس في ضوء مقياس خماسي يبدأ بـــ:

(دائما - غالبا - أحيانا - نادرا - أبدا.)

طريقة تصحيح المقياس:

تتم إجابة المفحوص على فقرات المقياس باختيار إجابة واحدة من بين خمس بدائل للإجابة كما يلى:

يحصل المفحوص على (5) نقاط عند اختيار البديل دائما، و (4) نقاط عند اختيار البديل غالبا، و (3) نقاط عند اختيار البديل أحيانا، ونقطتين عند اختيار البديل نادرا، ونقطة واحدة عند اختيار البديل أبدا.

يتم الحصول على درجة المفحوص في الأمن الأسري من خلال جمع درجات المفحوص، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص 200 درجة وأقل درجة يحصل عليها المفحوص 40 درجة، مع العلم بأن جميع الاستجابات تصحح في الاتجاه الإيجابي. وقد تم تحديد أربع مستويات للأمن الأسري على النحو التالي:

من 40 – إلى أقل من 80----------أمن أسري أقل من المتوسط

من 80 – إلى أقل من 120 ------ أمن أسري متوسط

من 120 – إلى أقل من 160 ------الأمن الأسري العالي

من 160 – 200 -------- أمن أسرى عالي جداً

الخصائص السيكو متريه لمقياس الأمن الأسري في الدراسة الحالية:

أولًا: الثبات:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة الدراسة لحساب كل من الثبات والصدق، للتأكد من صلاحية الأداة للتطبيق الميداني، وللتحقق من الثبات لمفردات مقياس الأمن الأسري تم استخدام معامل ألفا كرو نباخ،

ويتضح أن قيمة معامل الثبات (الفا) فِي حالة حذفها أقل من قيمة ألفا للبعد ككل، مما يعني أن جميع العبارات غيابها عن المقياس يؤثر سلبا على ثبات المقياس، أي أن جميع عناصر المقياس ثابتة وتؤثر فِي ثبات المقياس ككل، وأن هذه العبارات تتمتع بدرجة مقبولة من صدق المحتوى.

وتبين أيضا أن معاملات ثبات ألفا كرو نباخ للدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري بما فِيهِ من العبارات أن معامل الفا كرو نبا خ قد بلغت (0,984) ، بينما بلغ معامل التجزئة النصفية (0,973) وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائيًّا.

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن الأسري:

وللتعرف علَى الاتساق الداخلي ومدى ارتباط العناصر بالمجموع الكلى للمقياس تم استخدام معامل الارتباط بين درجة المفردات والدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري، ومعامل الارتباط المصحح، ويتضح أن كل معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لمقياس الأمن الأسري وبين المجموع الكلى للمقياس ذات دلًالة إحصائية، وكذلك المجموع الكلى محذوفا مِنه درجة المفردة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلًالة (0,01)، وأن قيم معاملات الأرتباط بالمقياس تراوحت بين ("0,616) و (0,897)

ثانيا: مقياس ضغوط أحداث الحياة:

أعد هذا المقياس كونستانس ل. هامن بجامعة كاليفورنيا، وقام بتعريبه واستخدامه لتقييم أحداث الحياة مع العينة المصرية حسن مصطفى عبد المعطي، ويتكون من 67 بندا، موزعة على سبعة مجالًات هي (العمل والدراسة، والناحية المالية، والناحية الصحية، والمنزل والحياة الأسرية، والزواج، والوالدية، والأحداث الشخصية(.وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار على (100) طالب جامعي بعد عشرين يوما وكان معامل الثبات 0,76، أما عن صدق المقياس فقد تم الاستدلال عليه من صدق المحتوى بعد عرضه على المحكمين والصدق الذات الذي بلغ 0,87، وأيضا من خلال مقدرة المقياس على التمييز بين فئات المرضى النفس - جسميين والأسوياء. (الزهراني، 1420 هـ، 95)

وقام الباحث الزهراني (1999) بتعديل المقياس، نظرا للاختلاف الاجتماعي والثقافي والديني بين المجتمعات التي وضعت لها تلك المقاييس السابقة والعينة الحالية، وقام الباحث من التأكد من مدى ملائمته للبيئة السعودية وذلك من خلال تطبيقه على (53) مفحوصا سويا تتراوح أعمارهم ما بين 20 - 40 سنة، يحملون مؤهلات علمية متباينة (ابتدائي – متوسط – ثانوي – جامعي) يمثلون العينة الاستطلاعية التي سعى الباحث أن يطبق هذا المقياس عليهم" ضغوط أحداث الحياة "في البداية قبل أن يطبقه بشكله النهائي، وذلك من أجل أخذ آرائهم ومقترحاتهم حيال وضوح بنود المقياس.

وقامت الباحثة بتعديل المقياس بما يتناسب مع عينة الدراسة وذلك بحذف وتعديل وإضافة بعض العبارات وتم عرضها على المشرف العلمي ومن ثم على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين .وذلك بهدف جمع آرائهم حول أداة الدراسة،

ISSN: 2706-6495

وقد اعتمد ت الباحثة على نسبة 80 % من اتفاق المحكمين وعرض الأداة على المشرف العلمي والقيام بتعديل الفقرات ليخرج المقياس في صورته النهائية.

.ويتكون المقياس في صورته النهائية من 72 عبارة، وتتم الإجابة على المقياس في ضوء مقياس ثلاثي يبدأ بـ (لاً يحدث مطلقا –حدث مرة واحدة – حدث أكثر من مرة)

ويعطى المفحوص عند استجابته بـــ (لم يحدث مطلقا (درجة واحدة، وعند استجابته بـــ (حدث أكثر من مرة (يعطى أعلى درجة وهي (3) درجات، مع العلم بإن جميع الاستجابات تصحح في الاتجاه الإيجابي.

طريقة تصحيح المقياس:

تتم إجابة المفحوص على فقرات المقياس باختيار إجابة واحدة من بين ثلاث بدائل للإجابة كما يلى:

يحصل المفحوص على (3) نقاط عند اختيار البديل حدث أكثر من مرة، ونقطتين عند اختيار حدث مرة واحدة، ونقطة واحدة عند اختيار البديل لم يحدث مطلقا، يتم الحصول على درجة المفحوصين من خلال جمع درجاتهم، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص 216 درجة وأقل درجة يحصل عليها المفحوص 72 درجة.

وتم تحديد ثلاث مستويات لضغوط الحياة هي:

72 – 120---------- منخفضة

120 – 168---------- متوسطة

168 – 216------- مرتفعة

الخصائص السيكومتريه فِي الدراسة الحالية:

أولاً :الثبات

"قامت" الباحثة بتطبيق المقياس على عينة الدراسة، لحساب كل من الثبات والصدق، للتأكد من صلاحية الأداة للتطبيق الميداني، وللتحقق من الثبات لمفردات مقياس الأحداث الحياتية الضاغطة تم استخدام معامل ألفا كرو نباخ.

ويتضح أن جميع العبارات المكونة للمقياس، قيمة معامل الثبات (الفا) في حالة حذفها ستكون أقل من قيمة ألفا للمقياس ككل، مما يعني أن جميع العبارات غيابها عن المقياس يؤثر سلبا على ثبات المقياس، أي أن جميع عبارات المقياس ثابتة وتؤثر في ثبات المقياس ككل، وأن هذه العبارات تتمتع بدرجة مقبولة من صدق المحتوى."

ويتضح من خلال معامل ثبات ألفا كرو نباخ للدرجة الكلية لمقياس ضغوط أحداث الحياة بما فِيها من عبارات أن معامل الفا كرو نباخ قد بلغت (0,972) بينما بلغ معامل التجزئة النصفية (0,957) وهي معاملات ثبات مقبولة إحصائيا.

ثانيا: الصدق الاتساق الداخلي لمقياس ضغوط أحداث الحياة:

للتعرف عَلَى الاتساق الداخلي ومدى ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية لمقياس ضغوط أحداث الحياة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الارتباط المصحح:

يلاحظ ** دال عند مستوى ال دلاًلة 0,01

ويتضح أن كل معاملات الارتباط بين العبارات المكوِنة لمقياس ضغوط أحداث الحياة وبين الدرجة الكلية للمقياس، وكذلك المجموع الكلى محذوفا مِن ه درجة العبارة، هي ذات دلًالة إحصائية عند مستوى الدلاًلة 0,01 وأن قيم معاملات الارتباط بالبعد تراوحت بين (0,135 و 0,778)

5.3. إجراءات تطبيق الدراسة:

قامت الباحثة بإعداد المقاييس وتحميلها على رابط إلكتروني للتطبيق، والآخر ورقي يتطلب إدخال البيانات على رابط آخر، يليها تم الحصول على خطابات تسهيل المهمة من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تمهيدا للحصول على موافقة التطبيق من الجهات المعنية، يليها تم توزيع الأدوات على أفراد الدراسة من قبل الباحثة شخصيا وجمعها، مع مراعاة أخلاقيات البحث العلمي من شروط الموافقة على المشاركة، والسرية في التعامل مع المعلومات واستخدامها لغرض البحث العلمي فقط، وذلك بعد إعطائهم المدة الكافية حيث تمكنت من جمع (285) استبانة صالحة للتحليل، خلال الفصل الدراسي الأول والثاني للعام الدراسي(2019 / 2020 م.)

6.3. الأساليب الإحصائية:

تم الاستفادة من خدمات قسم القياس والتقويم بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية فِي معالجة البيانات إحصائيًّا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS ، وبعد حساب كل من:

أ .معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس الَّذي تنتمي إليه لتحديد مدى الصدق البنائي والاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

ب .معامل ألفا كرو نباخ (Cronbach'salpha) لتحديد معامل ثبات ألفا لأداة الدراسة. وقد تضمنت المعالجة الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة.

2. تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان لتوضيح طبيعة العلاقة بين الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بجمع الإرادة للصحة النفسية.

3. تم استخدام اختبارات الفروق كروسكال واليس Kruskal Wallis Test لقياس الفروق في مستويات الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بجمع الإرادة للصحة النفسية التي تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة والخبرة والحالة الاجتماعية.

4. تم استخدام اختبار Bonferroni لتحديد الفروق البعدية في اختبار كروسكال واليس.

5. تم استخدام الانحدار الخطي البسيط لتحديد إسهام الأمن الأسري في التنبؤ بالأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بجمع الإرادة للصحة النفسية.

ISSN: 2706-6495

4. نتائج الدراسة

1.4. نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الرئيسي: ما طبيعة العلاقة بين الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية؟

تبين وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلًالة (0,01)، بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري والدرجة الكلية لمقياس ضغوط أحداث الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

نتائج التساؤلًات الفرعية:

التساؤل الأول :مستوى الأمن الأسري لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية؟

أن مستوى الأمن الأسري لدى أفراد عينة الدراسة بلغ (149,4 من 200 درجة)، وتعكس النتائج السابقة أن مستوى الأمن الأسري لدى أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة بشكل عام، حيث وقع المتوسط العام للمقياس 149,4 وهو متوسط يقع في مدى يشير إلى أمن أسري متوسط وهو (120-160)

نتائج التساؤل الثاني :ما مستوى الأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية؟

أن درجات مقياس الأحداث الحياتية الضاغطة لدى أفراد عينة الدراسة بلغت (101,2 من 216 درجة)، وهو متوسط يقع في المدى (72-120) وهو متوسط يشير إلى الأحداث الحياتية الضاغطة منخفضة.

نتائج التساؤل الفرعي الثالث: هل توجد فروق ذات دلًالة إحصائية في الأمن الأسري والأحداث الحياتية الضاغطة تعزى للمتغيرات الديموغرافية؟

****الفروق حسب متغير طبيعة الوظيفة:**

وجود فروق ذات دلًالة إحصائية عند مستوى دلًالة (0,01) فِي الدرجة الكلية لمقياس الأحداث الحياتية الضاغطة تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة، ولتحديد الفروق استخدمت الباحثة اختبار Bonferroni حيث تبين أن الفروق كانت لصالح من طبيعة عملهم عمومي. بينما تبين عدم وجود فروق ذات دلًالة إحصائية عند مستوى دلًالة (0,01) فِي الدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة.

****الفروق حسب متغير الخبرة:**

وجود فروق ذات دلًالة إحصائية عند مستوى دلًالة (0,01) فِي الدرجة الكلية لمقياس الأحداث الحياتية الضاغطة تعزى لمتغير الخبرة، ولتحديد الفروق استخدمت الباحثة اختبار Bonferroni حيث تبين أن الفروق كانت لصالح من سنوات خبراتهم أقل من خمس سنوات. بينما تبين وجود فروق ذات دلًالة إحصائية عند مستوى دلًالة (0,01) فِي الدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري تعزى لمتغير الخبرة، ولتحديد الفروق استخدمت الباحثة اختبار Bonferroni حيث تبين أن الفروق كانت لصالح من سنوات خبراتهم من 10 سنوات فأكثر.

ISSN: 2706-6495

**الفروق حسب متغير الحالة الاجتماعية:

وجود فروق ذات دلًالة إحصائية عند مستوى دلًالة (0,01) فِي الدرجة الكلية لمقياس الأحداث الحياتية الضاغطة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، ولتحديد الفروق استخدمت الباحثة اختبار Bonferroni حيث تبين أن الفروق كانت لصالح من حالتهم الاجتماعية مطلق/ ة-أرمل/ة، مما يعني أن هذه الفئة أكثر الفئات تعرضا للضغوط الحياتية.

بينما تبين وجود فروق ذات دلًالة إحصائية عند مستوى دلًالة (0,01) فِي الدرجة الكلية لمقياس الأمن الأسري تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، ولتحديد الفروق استخدمت الباحثة اختبار Bonferroni حيث تبين أن الفروق كانت لصالح من متزوج/ة أي أن الفئة الحالة الاجتماعية تؤثر على مستويات الأمن الأسري لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية.

السؤال الرابع: ما مد ى إسهام الأمن الأسري في التنبؤ الأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية؟

أن مربع معامل الارتباط البسيط R square أو معامل التحديد يساوي (0,510) للمتغير المستقل وهو (الأمن الأسري) وهذا يعني أن هذا المتغير يفسر (51%) من التباين الكلى في الأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية، كما تبين صلاحية النموذج للتنبؤ بالأحداث الحياتية الضاغطة من خلال الدرجة الكلية الأمن الأسري، نظرا لمعنوية قيمة (ف) عند مستوى شك منخفض وهو (0,000) للمتغير المستقل على المتغير التابع.

كما أتضح من النتائج الإحصائية لتحليل الانحدار البسيط الواردة ومن متابعة معاملات Beta، واختبار(ت) أن الثابت دال إحصائيًا، وأن تأثير مقياس الأمن الأسري تأثير دال إحصائيًا .ولبيان حجم الأثر تم استخدام معامل بيتا β الذي يبين أن قيمة الأثر بيتا β (0,714) وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الأمن الأسري يؤدي إلى نقصان الأحداث الحياتية الضاغطة لدى العاملين بمجمع الإرادة للصحة النفسية بمقدار (0,714).

5. توصيات الدراسة:

على ضوء النتائج التي توصلت الدراسة إليها بشقيها النظري والميداني، تقترح الباحثة عدد من التوصيات كالتالي:

1. تصميم برامج إرشادية نفسية لتعزيز مستويات الأمن الأسري في مجمع الإرادة للصحة النفسية.
2. العمل على توفير أنشطة وبرامج تعزز من الوعي الثقافي بفاعلية الأمن الأسري في مواجهة الضغوط الحياتية.
3. تفعيل دور الإرشاد النفسي لدى العاملين في مجمع الإرادة للصحة النفسية في كيفية التعامل مع آثار الأحداث الحياتية الضاغطة في المجمع وكيفية حل تلك المشكلات.

6. قائمة المصادر والمراجع

1.6. المصادر

القرآن الكريم

2.6. المراجع العربية

- إبراهيم، إبراهيم الشافعي؛ وعثمان، إبراهيم الصايم (2004 م) المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها الأسرة كنموذج، ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة. ك 3، الرياض في 11 - 14 إبريل. .

- أحمد، أحمد محمد؛ والعريشي، جبريل حسن؛ ورشاد، وفاء؛ وعلى، عيد عبد الواحد. (2013) التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.
- آدم، حاتم محمد (2010) الصحة النفسية للطفل بعد الميلاد وحتى 12 سنة، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- أدم، طلعت محمد (2014) دليل الأسرة في أصول التربية، الإسكندرية: دار الوفاء لدينا.
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف؛ والخطاتنه، سامي محسن (2011 م (سيكولوجية المشكلات الأسرية .عمان :دار المسيرة.
- بخش، أميرة طه (2007) أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى عينة من أمهات الأطفال المعاقين عقليا والعاديين بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مكة المكرمة، م 8، ع 3.
- البدري، نبيل عبد العزيز (2017) الانتماء الوطني وعلاقته بسمات الشخصية والتماسك الأسري لدى طلبة الجامعة، عمان : دار غيداء.
- بكار، عبد الكريم (2011) التواصل الأسري كيف نحمي أسرنا من التفكك، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.
- تعيلب، أحمد عبد الجواد (2013) الاضطرابات النفسية والضغوط وعلاقتها بحياة المسنين، القاهرة :دار العلم والإيمان
- جرادي، آمنة محمد على (2014) أثر وحدة مقترحة في تعزيز مفاهيم الأمن الأسري لطالبات الصف الثالث ثانوي في ضوء مقرر الثقافة الإسلامية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة المكرمة :كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- جلى، زينب أحمد (2017) العائد الاجتماعي للبرامج التدريبية لتدعيم الأمن الأسري من منظور نزيلات المؤسسات الإصلاحية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض :كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
- جمال، أميرة (2010) انطلق وتخلص من ضغوط الحياة، القاهرة :دار البيان.
- الحاجي، محمد عمر (2003) الأمن العائلي، لبنان :مؤسسة الرسالة.
- الحربي، دلّال محمد (2018) مستوى العائد الاجتماعي من تحقيق الأمن الأسري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الرياض، ع 51.
- حساسنة، فادية كامل (2018) أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى مرضى القولون العصبي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القدس، القدس: كلية العلوم التربوية، الإرشاد النفسي والتربوي.
- الحسني، عزيز أحمد صالح (2016) الأمن الأسري المفاهيم المقومات المعوقات مع دراسة ميدانية في مدينة صنعاء. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، صنعاء، م 15،ع 12.
- حسين، طه عبد العظيم (2012) الإرشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجيا، عمان: دار الفكر.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (2011) نظرة في علم الاجتماع الأسري، الإسكندرية: رؤية للطباعة والتجهيز الفني.
- الخفش، سامح وديع (2011) النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، عمان :دار الفكر.
- الخولي، هشام عبد الرحمن (2010) الصحة النفسية ومشكلات الحياة، مصر :جامعة قناة السويس.
- خياط، عالية محمد تراب (2010) دور الأسرة في تحقيق التربية الأمنية للفتاة المسلمة من منظور التربية الإسلامية، جدة : مكتبة كنوز المعرفة.

- دردير، نشوى كرم (2010) فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة القاهرة، القاهرة :معهد الدراسات التربوية، قسم الإرشاد النفسي.
- الرازي، محمد بن أبي بكر(1986) مختار الصحاح، بيروت :دار الكتب العلمية.
- ربيعان، عبد الله خالد؛ و بانافع، وحيد عبد الرحمن (2018) تحديات الإسكان في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المستفيدين والمستحقين لبرامج الدعم السكني. مجلة العلوم الاجتماعية، مكة المكرمة، م 46، ع 3.
- سعيد، محمود شاكر؛ والحرفش خالد عبد العزيز (2020) مفاهيم أمنية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- أبو سكينة، نادية حسن؛ وخضر، منال عبد الرحمن (2011) العلاقات والمشكلات الأسرية .الأردن :دار الفكر.
- السلطان، ابتسام محمود (2009) المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، عمان: دار صفاء.
- السويطي، عبد الناصر (2012) العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. مجلة جامعة الأزهر، غزة، م 14،ع 1.
- السيد، إبراهيم جابر (2013) التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، الإسكندرية :دار التعليم الجامعي.
- شلبي، نعيم عبد الوهاب (2011) الضغوط الحياتية المعاصرة والتعامل مع المشكلات الفردية والأسرية من منظور إداري واجتماعي، مصر :المكتبة العصرية.
- الشلهوب، عهود سعد (2016) قوة الأَناء وعلاقتها بالضغوط الحياتية لدى الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض :كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس.
- الشمراني، عامر عبد العالي (2013) جودة أداء المرشدين الطلابيين بمحافظة جدة وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة المكرمة :كلية التربية، قسم علم النفس.
- الشنبري، إيمان سعد جابر (2015) دور برنامج المهارات الحياتية في تحقيق الأمن الأسري، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض :كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
- الصغير، محمد بن حسن (2012) العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وأثاره الاجتماعية، الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الطيار، فهد على (2013) العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري دراسة مسحية على الموقوفين في دراسة مسحية على الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، م 29،ع 59.
- عبد الدايم، فاطمة (2005) العائد الاجتماعي لمدارس الفصل الواحد دراسة ميدانية.
- على محافظة الشرقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الزقازيق، مصر :كلية التربية، قسم أصول التربية.
- عبد الستار، إبراهيم (2014) علم النفس الإيجابي ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، تونس، ع 34.
- عثمان، سعيد محمد (2018) الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، إسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- العتيبي، ناصر بن فايز حنس (2016 م) القدرة التنبؤية للضغوط الحياتية بالأمن النفسي لدى منسوبي الحرس الوطني، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض :كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس.
- العدوان، فاطمة عيد؛ والنجار، أسماء عبد المحسن (2016) الإرشاد الأسري، عمان: دار المسيرة.
- العزيزي، محمود عبده؛ ومريط، بكيل عبد الله (2018) أثر الحروب والنزاعات المسلحة على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية بأمانة العاصمة من وجهة نظر المعلمين. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، صنعاء، م 16، ع 17.
- قاسم، أماني رفعت (2012) نحو برنامج لتحسين السلوكيات السلبية للأبناء الناتجة عن ضعف الاتصال الأسري، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، م 8، ع 32.
- القائمي، علي (1996) الأسرة ومتطلبات الأطفال، بيروت: دار النبلاء.
- القرشي، فتحية حسن والغامدي، محمد سعيد (2017) علم الاجتماع الأسري نظريات ودراسات أسرية على المجتمع السعودي، جدة: خوارزم العلمية.
- قرقاح، ليلى (2018) الضغوط المهنية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى العاملين في مستشفيات الأمراض العقلية دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة وسكيكدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.
- الكريديس، ريم سالم (2013) الضغوط النفسية والتوافق الزواجي بين النظرية والتطبيق، الرياض :مكتبة الرشد.
- محمد، أسامة كمال (2013) التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.
- محمد، النابغة فتحي (2016) من ضغوط الحياة اليومية إلى الهناء النفسي، القاهرة :دار غريب.
- محمد، إدريس بن حامد (2005) دور الأسرة في بناء أمن المجتمع. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
- محمود، عبد الوهاب (2017) الفعالية الذاتية وضغوط الحياة، القاهرة: دار العلم والإيمان.
- مرزوق، عبد العزيز علي (2013) الرعاية المهنية ودورها في الحد من الضغوط الوظيفية لدى الأطباء العاملين بالمستشفيات الحكومية والخاصة. مجلة آفاق جديدة، محافظة كفر الشيخ، العدد 3، 4.
- مشخيص، عبد العظيم نص (2018) أنماط التفكك الأسري الطلاق نموذجا أحكا مه وضوابطه وأسبابه وعلاجاته، بيروت :أمل الجديدة.
- مصطفى، لكحل؛ وعبد الحفيظ، شلابي (2019) اللغة والتواصل الأسري، الإسكندرية :دار التعليم الجامعي.
- مصطفى، منار بني؛ والشريفين، أحمد؛ وطشطوش، رامي (2017) أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالرضا عن الحياة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، القدس، م، ع 34.
- أبو مصطفى، نظمي عودة؛ والسميري، نجاح عواد (2007) علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني. مجلة الجامعة الإسلامية، م 6، ع 1.

- أبو منديل، وسام يوسف (2016) المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية، غزة :كلية التربية، قسم الصحة النفسية والمجتمعية.
- الموسوي، عباس نوح (2018) الإرشاد الأسري حقيبة تدريبية، عمان :الدار المنهجية. الهابط، محمد السيد (1985 م) التكيف والصحة النفسية، الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.
- الوايل، حصة عبد الرحمن (2011) الحوار الأسري التحديات والمعوقات دراسة وصفية تحليلية، الرياض :مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- الوايل، حصة عبد الرحمن (2014) أثر الحوار على حل الخلافات الأسرية، دبي: الأجواد.
- أبو النجا، رنا عزت (2019) المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.
وديع، محمد حسن سبع (2018) الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسكن اللائق .مجلة مركز دراسات الكوفة مجلة فصلية محكمة، العراق، ع 50.

3.6. المراجع الأجنبية

Bala, Manju; and Balda, Shanti; and Sangwan, Sheela (2019). Family income parental education and media exposure as predictors of youth problems**. Journal of positive psychology**, India, 1, 10.

Biggers, Jennifer; and Quick, Virginia; and Zhang, Man; and Jin, Yanhong; and Bredbenner, Carol (2017). Relationships of family conflict, cohesion, and chaos in the home environment on maternal and child food-related behaviors. **Wiley maternal & child nutrition**, USA, 2, 14.

Celikkaleli,o. (2014) .The relation between cognitive flexibility and academic, Social and emotional self-efficacy beliefs among adolescents**.e ducation and science** 39,176.

Goldenberg, Irene; and Herbert, Goldenberg. (2005).Family therapy an overview, USA:brooks cole cengage learning.

Gonzalez, Martino; and Collins, Maria; and Skowron, Elizabeth; and Jodar, Rafael; and Cagigal, Virginia; and Major, Sofia. (2018). Stressful L ifeevents and physical and psychological health: mediating effects of differentiation of selfel in a spanish sample**. Journal of marital and family therapy, usa**, 4, 45.

Holahan, C; and Moos, R. (1991).Life stressors, personal and social resources, and depression. Structural model. **Journal of abnormal psychology,** 1,100.

Martinez, M. (1999).Emotional intelligence as a self, regulatory process: a social cognitive view, Imagination cognition personality, 4, 19.

ISSN: 2706-6495

Robert W, Beavers. (2005).Healthy midrange and severaly dysfunctional families in, normal family processes, New York: the guilford press.

Sánchez, Manuel Castro; and Ortega, Félix Zurita; and Marmol, Eduardo; and Cuberos, Ramón.(2019). Motivational climate in sport is associated with life stress levels, academic performance and physical activity engagement of adolescents.**international journal of environmental research and public health**, switzerland, 7, 16. 155

Sandin, Bonifacio; and Chorot, Paloma; and Santed, Miguel; and Valiente, Rosa. (2007). Difference in negative life events betupatients with anxiety, disorders depression hypochondriasis, **journal of anxiely, stress coping,** 17, no.1.

Scott, Yolanda. (2004).Stress among rural and small-town patrol officers: survey of pennsylvania manicipal agencies.police quarterly, usa, 7, 2.

Vangelisti, Anita L. (2004).Handbook of family communication, usa: Lawrence erlbum associates. 156

4.6. المراجع الإلكترونية:

موقع- مجمع الإرادة للصحة النفسية/ http://www.eradah.med.sa ،الأثنين 23 ديسمبر 2019 م.

موقع - الرابطة الأمريكية

http://www.arabgeographers.net/up/uploads/15107124321.rar

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ مها عبد العزيز زيد العبودي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.5

ISSN: 2706-6495

وقفة مع خليل عبد الكريم في كتابه (شدو الربابة): قرابة عثمان بن عفان أنموذجاً

A reflection with Khalil Abdul Karim in his book (Shado Al-Rababa): The kinship of Uthman ibn Affan as an example

إعداد الباحث/ خالد بن عبدالله السعيد

طالب دراسات عليا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: Khalidaltamimi2030@gmail.com

الملخص:

إن لدراسة التاريخ الإسلامي فوائد جمة؛ وإحدى هذه الفوائد: تعزيز الشعور الديني عند المسلمين، وتمتين أواصر العلاقة بينهم، وتبصيرهم بمكامن القوة ومواطن الضعف، وتعريفهم بسير العظماء للاقتداء بهم والسير على خطاهم. ونظراً إلى أهمية التاريخ في حياة المسلمين، وما يحمله بين جوانبه من عوامل القوة ومفاتيح التفوق؛ فقد عمل أعداء هذا الدين على النيل من التاريخ الإسلامي بكل وسيلة ممكنة؛ لقطع الصلة بين الماضي والحاضر، وطمس ذاكرة الأمة، وتشويه صورة رسولها وخلفائها وأمرائها وقادتها وأئمتها وعلمائها. ومما يُؤسف له أن بعض المحسوبين على المسلمين، من غير المتخصصين بالتاريخ، من على شاكلة خليل عبدالكريم، قد أخذوا يبثون سمومهم بمختلف الطرق والأساليب التقليدية والحديثة دون أن يجدوا من ينبري لهم بسلاح الكلمة إلا نفر قليل من أهل الدين والعلم. لذا؛ جاءت هذه الدراسة لتتولى الرد على خليل الذي كرّس جهده، ولم يدّخر وسعه، في التشكيك في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، والطعن في سيرة أصحابه رضي الله عنه. ونظراً إلى أن الرد على ما جاء في كتبه التي زادت على العشرة يلزمه تحبير عدة مجلدات؛ فقد سلّطت الدراسة الضوء على ما كتبه خليل في الجزء الثاني من كتابه (شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة) بحق أقارب عثمان بن عفان، من أمثال: معاوية بن أبي سفيان، ومروان بن الحكم؛ للكشف عن أساليب الكاتب في العبث بالنصوص، وحرفها من مقاصدها، والتلبيس على القارئ من جهة، وإسقاط الشبهات، ورد الأكذوبات التي أفتراها أصحاب الأهواء والبدع من رواة الأخبار على قرابة عثمان وصحابة رسول الله من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: خليل عبد الكريم، شدو الربابة، الصحابة، التاريخ

ISSN: 2706-6495

A reflection with Khalil Abdul Karim in his book (Shado Al-Rababa): The kinship of Uthman ibn Affan as an example

Abstract:

The study of Islamic history has many benefits. One of these benefits: enhancing the religious feeling of Muslims, strengthening the bonds of relationship between them, enlightening them of strengths and weaknesses, and introducing them to the path of the greats so that they can follow in their footsteps. In view of the importance of history in the lives of Muslims, and the factors of strength and keys to superiority it carries among its aspects; the enemies of this religion worked to undermine the history of the nation by every possible means. It is regrettable that some of those affiliated with Muslims, who are not specialists in history, such as Khalil Abd al-Karim, have begun to spread their poison in various traditional and modern ways and methods without finding anyone to inform them with the weapon of the word, except for a few people of religion and knowledge. So; this study came to respond to Khalil, who devoted his efforts and spared no effort in questioning the prophethood of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and challenging the biography of his companions, may God be pleased with him. Given that the response to what came in his books, which exceeded ten, requires volumes; the study sheds light on what Khalil Abd al-Karim wrote in the second part of his book (Shaddu Al-Rababa) against the relatives of Othman bin Affan, such as: Muawiyah bin Abi Sufyan and Marwan bin Al-Hakam. To reveal the writer's methods of tampering with the texts, distorting them from their intentions, deceiving the reader on the one hand, dropping suspicions, and refuting the lies fabricated by the whims and heresies of the news narrators on the other hand.

Keywords: Khalil Abd al-Karim, Shaddu Al-Rababa, The Companions, History

1. المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً، وبعد:

لا يخفى على أحد ما يتعرض إليه تاريخ الأمة الإسلامية من حملات مسعورة تجري على قدم وساق منذ القدم وحتى زمننا الحاضر؛ لتسويد صفحات التاريخ، وتخريب معالمه، وتزوير حوادثه، وشيطنة أعلامه. إن استهداف التاريخ الإسلامي اضطلع به فريقان: أحدهما من الخارج، وأولئك هم المستشرقون ممن أعمى التعصب أكثرهم - ولا نقول كلهم تحرياً للصدق والأمانة -، وطمس الهوى على بصائرهم، فتمادوا في محاولاتهم للدس والتشويه المتعمد دون احترام لعقل المتلقي أو التزام بالموضوعية والأمانة العلمية. والآخر من الداخل، وهؤلاء تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، قد فرّقهم أهوائهم، ما بين: شيوعي، علماني، ليبرالي، ملحد، شيعي، صوفي، وما شاكل ذلك، وجمعتهم العداوة لهذا الدين والحقد على تاريخ الأمة والنفور منه.

إن التنبيه على دور هؤلاء مجتمعين في تشويه التاريخ الإسلامي لا يُقصد به عدم المساس بتاريخ الأمة وتراثها؛ إذ أن التاريخ ليس هو الإسلام، وما من شيء فوق مستوى النقد خلا القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ولكن ما ينبغي الحذر منه أن بث الشبهات، وتتبع العثرات، وتضخيم الهفوات، وحجب الحسنات، قد يضعف ثقة المسلم بماضيه، ويشككه به، وهذا ما قد يتسبب في نهاية المطاف بزعزعة إيمانه والتنكر لدينه، وبخاصة إذا كان المسلم لا يملك ما يكفي من المعرفة بالتاريخ، ولا الوعي بأساليب هؤلاء المخربين وحقيقة أغراضهم.

ويعد الراحل خليل عبدالكريم واحداً من أبرز الأمثلة على أولئك الذين استفرغوا جهدهم، وبذلوا ما في وسعهم، لنشر المفتريات، وإشاعة الشبهات، حول تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، من خلال كتبه ومقالاته التي عكف على تأليفها ونشرها في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم؛ بحجة تفكيك الخطاب الديني للجماعات المتطرفة التي ازداد شططها في تلك المدة. ومما يُؤسف له أن كتابات خليل، وأمثاله من الكُتّاب، وجدت قبولاً عند بعض عوام الناس ممن لا بصيرة لهم بالتاريخ، ولا دراية لهم بحقيقة هؤلاء القوم وخبث نياتهم، ولذا؛ فقد جاءت هذه الدراسة للتحذير من مثل تلك الكتب، وتفنيد بعض ما جاء فيها من الفِرى والكذب. ولا ينبغي أن يُفهم من هذا أننا ندعو إلى الحجر على حرية القارئ، فهذا مما لا يخطر على البال، ولكننا ندعوه إلى ضرورة التحلي بنزعة الشك، وبخاصة حين يتعلق الأمر بموقفنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغُرّ الكرام.

ومهما يكم من أمر، فإن هذه الدراسة لا ترمي إلى استجلاء ملامح فكر خليل؛ فقد سبقنا إلى ذلك مشكوراً الدكتور إبراهيم عوض الذي صنّفَ كتاباً سمّاه (اليسار الإسلامي وتطاولاته على الله والرسول والصحابة)؛ حسر فيه القناع عن وجه خليل عبدالكريم، وفضح حقيقة أهدافه، وطبيعة منهجه، وطرق تدليسه، وتناقضاته، وانتقائيته في التعامل مع النصوص التاريخية وتوظيفها فيما يوافق مآربه، وهذا يخالف ما ذهب إليه البعض من أن خليل عبدالكريم كان يقود مشروعاً تنويرياً عقلانياً؛ لتجديد الفكر الديني من خلال تخليص التاريخ مما علق به من الأوهام والأوشاب.

1.1. أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة في أمرين اثنين:

- أولاً: الكشف بالأدلة النقلية والعقلية عن بعض من أساليب خليل عبدالكريم في استغفال القارئ وتضليله والتمويه عليه، عبر تغليب روايات ليس لها نصيب من التحقيق والعلم اليقيني، ولي أعناق بعض النصوص إلى ما يعتقده ويوافق هواه، وصرف النظر عن تلك التي لا تخدم أهدافه المضمرة.
- ثانياً: تسليط بعض الأضواء على ما تكلم به خليل بسوء على أقارب عثمان بن عفان – رضي الله عنه – كما جاء في الجزء الثاني من كتابه (شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة)؛ حتى ينجلي الحق المستور، ويُرد الباطل المشهور، وهو ما يعد امتداداً لسلسلة من الدراسات التي نهض بأعبائها الباحث خلال السنوات القليلة الماضية؛ لدحض الشبهات والرد على المفتريات التي أحاطت بتاريخ بني أمية.

2.1. منهج الدراسة:

نظراً إلى طبيعة الدراسة وأهدافها، فإنها استندت في معظم جوانبها إلى المنهج التحليلي، في تناولها نخبة من النصوص الواردة في الجزء الثاني من كتابه (شدو الربابة)، وذلك من خلال تتبع سلسلة الرواة في بعض الأحيان لمعرفة قوة أو ضعف أسانيدها، بالإضافة إلى نقد متونها، وذلك عن طريق عرض الرواية على مقتضى العقل والمنطق، أو بمقارنتها بنصوص مشابهة لها عند المؤرخين.

3.1. خطة الدراسة:

فيما يختص بمحتويات الدراسة؛ فقد قام الباحث في البداية بإعطاء نبذة مختصرة عن حياة خليل عبدالكريم، ثم بيان بأبرز الملاحظات العامة وأهم المآخذ على المؤلف وعلى كتابه المذكور في جزئه الثاني، ثم نقد وتحليل ما كتبه المؤلف عن بعض قرابة عثمان، مثل: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ومروان بن الحكم بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب – رضي الله عنهم أجمعين -، هذا بالإضافة إلى مقدمة مختصرة، وخاتمة بأبرز النتائج وأهم التوصيات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً: التعريف بخليل عبدالكريم:

خليل عبدالكريم: محامي مصري، كاتب يساري، إسلامي المظهر، ماركسي المخبر. كان يُلقب – بسبب هذا المزيج المتنافر - ب "الشيخ الأحمر"، و"مفتي الماركسية"، و"الشيوعي الملتحي". له ما يربو على عشرة كتب صنّفها بعد أن جاوز الخمسين من عمره، لعل أشهرها: (الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية)، و(قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية)، و(الأسس الفكرية لليسار الإسلامي)، و(مجتمع يثرب: العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين النبوي والخليفي)، و(شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة)، بالإضافة إلى مقالات كثيرة دبجها في صحف ومجلات يسارية الهوى. ومما يجدر ذكره، أن خليل عبدالكريم وُلد في مدينة أسوان المصرية سنة 1930م، واخترمته المنية سنة 2002م بالقاهرة، وحُمل إلى مسقط رأسه ليُدفن فيها.

إن الناظر في كتب خليل عبدالكريم، أو بعضها، لن يعجزه – إن كان من ذوي القلوب السليمة والعقول البصيرة – أن يكتشف دون عناء عما في نفس الرجل من شك في الله عز وجل وملائكته ورسله، وطعن في الإسلام، وإنكار لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبغض لصحابته الكرام رضوان الله عليهم، واحتقار للعرب واستخفاف بهم، وغيرها من أمور شنيعة وردت في مصنّفاته، إما بصريح العبارة، وإما بطريق الإشارة، والأمثلة على ذلك لا يأخذها عد، ولا يحيط بها وصف.

إن أكثر ما يستفز المرء ذو الفطرة القويمة أن يجد خليل عبدالكريم - الذي لا يكاد يُذكر اسمه إلا ويأتي مسبوقاً بكلمة "الشيخ" – وهو يسخر من الاعتقاد بوجود إله يحكم الكون ويضبط قوانينه؛ واصفاً الإيمان به عز وجل بالثقافة الثيولوجية القروسطية، ولا عجب في ذلك؛ فهو ماركسي وإن تمشيخ، وهاك فاسمع ما يقول: "... **كانت الثقافة المهيمنة والمسيطرة في الفترة القروسطية هي الثقافة الثيولوجية المتمحورة على الغيبيات والعوالم اللامرئية والكائنات غير المنظورة وضرورة التبعية المطلقة لها وتسليم كافة المقاليد إليها ووضعها بين يديها وحتمية الانقياد لأوامرها الصوارم**... [(1)]". تلك كانت الحال في الأزمنة الغابرة، وأما الحال في زمننا هذا، فيقول خليل: "**وأما حالياً فقد تغير الفضاء المعرفي تماماً وتبدل الأفق الثقافي بالكلية وتقهقرت المعارف الثيولوجية وكادت أن تختفي منذ عصر التنوير وحلت محلها سيادة العقل الذي لا يعترف بسلطة سواه**[(2)]"، فتأمل!

ومن أنكر وجود الله، فلا تثريب عليه لو أنكر الوحي، ومن أنكر الوحي، فقد أسقط النبوة. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - عند خليل عبدالكريم - لا يعدو أن يكون داهية من دواهي الدهر، رجلاً فطناً ذكياً، حاذقاً ألمعياً، عالي الهمة، شديد الطموح، وافر العقل، حسن السياسة[(3)]. وأما الدين الذي سلخ سني عمره في نشره بين الناس فلم يكن سوى حيلة ذكية تفتق عنها ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم - حاشاه – ليجمع العرب على كلمة واحدة، وتحت راية واحدة؛ حتى يُقيم بهم دولة قريش التي طالما حلم بها هو وأجداد[(4)]! إذن، ليس في الأمر وحي، أو نبوة، أو جنة، أو نار، وإنما تخطيط عميق وتنفيذ دقيق، نسأل الله السلامة ونعوذ به من الزلل والزيغ.

ولم يكتفِ خليل عبدالكريم بإنكار الله، وجحد النبوة، بل طفق يلطخ سمعة رجال المدينة المنورة ونسائها، ويرميهم بأحط الصفات، وبأقذع العبارات؛ واصفاً الصحابة والصحابيات - حاشاهم عن فِرى الأفاكين - بالشبق الجنسي وبكثرة الوقوع في الزنا. وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل نجده يلمز رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرف خفي بأنه كان -نستغفر الله من قوله - يُسهل أمره، ويبتدع لأصحابه قرآناً في سبيل ذلك، سبحانك هذا بهتان عظيم[(5)]! ولقد أحسن الدكتور إبراهيم عوض - المشار إليه في مقدمة الدراسة - في فضح تلك الترهات والمفتريات، المراد بها التلبيس على المسلمين، وتدنيس مجتمع النبوة، والطعن في خُلق أشرف المرسلين وأصحابه الغر الميامين[(6)].

ومما يُؤسف له أن أعداء الدين من متعصبي النصارى، وغلاة الروافض، وعلماني الأمة وليبراليها، تلقوا كتب خليل عبدالكريم بالقبول والتصديق، فبنوا عليها، ونوّهوا بها، واستندوا إليها في ثلب الإسلام، والتجريح بالرسول صلى الله عليه وسلم، والتعريض بأصحابه، والتشكيك في تاريخ الأمة الإسلامية المجيد.

(1) عبدالكريم، خليل، **الأسس الفكرية لليسار الإسلامي** (القاهرة: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، 1995م)، 28.
(2) عبدالكريم، **الأسس الفكرية**، 29.
(3) انظر مثلاً: عبدالكريم، خليل، **شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة: السفر الأول محمد والصحابة** (القاهرة: سينا للنشر، 1997م)،1: 49 - 54
(4) عبدالكريم، خليل، **قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية**، ط 2 (القاهرة – بيروت: سينا للنشر – الانتشار العربي، 1997م)، 137 وما بعدها.
(5) عبدالكريم، خليل، **مجتمع يثرب: العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين النبوي والخليفي**، ط 2 (القاهرة – بيروت: سينا للنشر – الانتشار العربي، 1997م)، 15 وما بعدها.
(6) عوض، إبراهيم، **اليسار الإسلامي وتطاولاته على الله والرسول الصحابة** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1420هـ/2000م)، 71 وما بعدها.

ISSN: 2706-6495

ولذا؛ وجدنا المدعو القمص زكريا بطرس[1] يستعين بكتب خليل في محاربته للإسلام؛ بدعوى أنها شهادة شيخ من شيوخ الأزهر، وتلك لعمري كذبة صلعاء أراد أن يضحك بها على السذج والأغبياء[2]. وبالمثل، فقد طار المعمم الشيعي كمال الحيدري فرحاً وهو يلوح لمريديه بكتاب (شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة) الذي حشاه خليل عبدالكريم بمغالطات وافتراءات تاريخية، ولا يخفى على القارئ الكريم ما تغلي به مراجل صدور غلاة أولئك القوم من حقد على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]. ولعل أبلغ وصف يصور حال خليل عبدالكريم، وغيره ممن روّج لضلالاته وشبهاته؛ ظناً أنهم بذلك قد نالوا من عقيدة التوحيد وأمة القرآن ورموزها التاريخية، ما قاله الشاعر:

كناطحِ صخرة يوماً ليوهِنَها فلم يَضِرْه وأوهى قرنَه الوعِل

ثانياً: ملاحظات عامة على كتاب (شدو الربابة):

يقع كتاب (شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة) الصادر عن دار سينا للنشر المصرية، في طبعته الأولى، لسنة 1997م، في ثلاثة أجزاء، أو أسفار كما سمّاها خليل عبدالكريم: السفر الأول: محمد والصحابة، والسفر الثاني: الصحابة والصحابة، والسفر الثالث: الصحابة والمجتمع. ويعد السفر الثاني، أي: الصحابة والصحابة الأضخم بين الأسفار الثلاثة. ولقد بوّبَ المُصنّف هذا السفر إلى ثلاثة أبواب، وهي على النحو التالي: الباب الأول: مجتمع الصحابة، الباب الثاني: الصحابة والمال، والباب الثالث: الصحابة والنكاح، وكل باب من تلك الأبواب مُقسم بدوره إلى فصول عدة.

يقول خليل عبدالكريم في مقدمة سفره الثاني: "**إن تحليل سلوكيات الصحاب والصاحبات تحليلاً موضوعياً صارماً لا مجال فيه للعواطف الفجة أو المشاعر المسبقة سيضع في دائرة الضوء تلك التجربة الفريدة في حجمها الصحيح بدون تهوين أو تهويل مما يمكننا من الحكم العادل الدقيق على صورتها المصطنعة والمزوقة التي يرسمها لها البعض ونحن على يقين أنه لم يمعن النظر فيها لا في كل نواحيها بل ولا حتى في بعضها إنما خطف خبراً من هنا وآخر من هناك وعممه ووسع دائرته وغطّى به كل المساحة**[4]".

إن من حق خليل وغيره من الباحثين، بل من واجبهم كلهم، أن يتصفوا بالنزاهة، ويتحلوا بالموضوعية، ويتحرروا من أغلال الهوى؛ لأن الموضوعية العلمية ضرورة لا غنى عنها في كل علم، مع الإقرار بأن بلوغ الموضوعية المطلقة والتجرد التام في العلوم الاجتماعية - وعلى رأسها التاريخ – يكاد يكون أمراً عسيراً. والسؤال هنا: هل التزم خليل عبدالكريم بالموضوعية الحقة كما زعم في مقدمته؟ إن تصفح عناوين أبواب الكتاب وفصوله، أو حتى قراءة بضع صفحات منه، تكفي للقول – وذلك بحسب رأي الباحث – بأن المسافة بين المؤلف والموضوعية مثل المسافة بين المشرق والمغرب؛

(1) القمص زكريا بطرس: قبطي، أرثوذكسي، مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، مشهور ببغضه الشديد للإسلام، وله برامج تلفزيونية متخصصة في التطاول على عقائد المسلمين، وبث الشبه والشكوك في القرآن المجيد، والطعن في سيرة الرسول الكريم، وتزوير التاريخ الإسلامي ومسخ معالمه.

(2) القمص زكريا بطرس، معرفة الحق، الشيخ خليل عبدالكريم
https://www.youtube.com/playlist?list=PLHs1xbD_3UxTmYLTlu_t-fL7IohnQvSH5

(3) اقرؤوا كتاب شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة، كمال الحيدري https://www.youtube.com/watch?v=srgJdffyr-E&t=7s

(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 13.

فالمؤلف كان ينقب عما في بطون كتب التاريخ من المثالب ليبرزها، ومن العيوب ليضخمها، ولا يذكر في المقابل للصحابة - عبر صفحات كتابه التي جاوزت الأربعمائة ورقة – خصلة حسنة أو منقبة حسنة. ومن العجب أن يعترض خليل عبدالكريم على أولئك الكُتّاب -الغابرين والمعاصرين - الذين نسجوا من خيوط الأخبار المتناثرة "صورة مصطنعة ومزوقة" - كما كان يقول – وهو الذي كان يفعل ذلك في كتابه هذا وغيره من الكتب، كما سيأتي معنا في موضعه إن شاء الله تعالى.

لا تنهَ عن خُلُق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ومن جملة المآخذ الكثيرة على خليل عبدالكريم، التي قد تبدو للقارئ مسألة شكلية، إلا أنها تشي بما يجول في صدر خليل عبدالكريم؛ أنه كان في معظم الأحيان يذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجرداً، كأن يقول: **"عقب وفاة محمد"**[1]، **"وكان أتباع محمد"**[2]، **"لم يلبس محمد"**[3]؛ مما يشير إلى عدم تعزيزه وتوقيره لنبي الأمة، وعدم احترامه وإكرامه لمشاعر المسلمين، يقول الله تعالى: {**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً**[4]}. ومن كانت تلك حاله مع خير البشر، فلا تنتظر منه أن يترضى عن أحد من صحابته خلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ إذ كان كثيراً ما يدعوه بكنيته: أبي الحسن، لا حباً في علي، ولكن حباً في الشيعة الذين يجتمعون معه وبقية الماركسيين على الطعن في الإسلام والصحب الكرام[5]! ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّى دار هجرته بالمدينة، ونهى المسلمين عن دعوتها بيثرب – اسمها في الجاهلية -؛ لأن يثرب مأخوذ من الثرب، أي: الفساد، والتثريب: المؤاخذة بالذنب[6]، إلا أن خليل عبدالكريم - في محادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم – غالباً ما كان يدعوها باسمها القديم، أي: يثرب!

ولو اكتفى المؤلف بعدم الترضي على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهان الأمر، ولكنه بثَّ في تضاعيف كتابه تصريحات بذيئة وتلميحات خبيثة؛ يروم بها الانتقاص من عدالتهم، والتشكيك في دينهم، وتصويرهم أنهم طلاّب دنيا، لا يشبعون من احتجان الأموال، ولا يرتوون من افتراش النسوان، ولا يتورعون عن سفك دماء بعضهم؛ مستنداً في ذلك إلى روايات مقدوح في سندها ومضطربة في متنها، والشواهد على ذلك كثيرة جداً. فعلى سبيل المثال، زعم المؤلف أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح – رضي الله عنهم – لما أحسوا بقرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تواطأوا فيما بينهم - وهم من أدنى بطون قريش شرفاً - على جعل الخلافة في أحدهم، وحرمان بني هاشم وبني أمية -أعظم بطون قريش شرقاً – منها، في قصة تافهة لا تستحق الوقوف عندها[7]. وفكّر وقدر خليل، ثم فكرّ وقدر، فلمع في رأسه سبب عزل الخليفة عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد – رضي الله عنهما – وهو أن الخليفة كان يخشى في قرارة نفسه أن ينحدر ابن الوليد بجيش الفتح من الشام إلى

(1) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 68
(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 111
(3) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 133
(4) سورة النور، الآية 63
(5) إن مما يشير إلى وجود تجاذب بين الطرفين قيام خليل عبدالكريم في أواخر سني حياته بتأليف كتاب بعنوان (إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)؛ دافع فيه بشدة عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه -، وهاجم فيه بشدة بقية أصحاب رسول الله على الله عليه وسلم، وعلى رأسهم أبي بكر وعمر وعائشة والزبير وطلحة – رضي الله عنهم أجمعين -؛ متهماً إياهم بالتواطؤ على أبي الحسن وغمطه حقه في الخلافة، إلى حد تجعلك حماسته في نصرة علي بن أبي طالب، وتطاوله على بقية الصحابة بالسب والشتم تتساءل إن كان خليل قد تحول من الشيوعية إلى التشيع!
(6) انظر مثلاً: ابن منظور، أبا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، **لسان العرب** (القاهرة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د. ت)، 1: 228.
(7) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 177.

المدينة لينتزع الخلافة منه[1]! وإلى جانب مثل تلك القراءات المضحكة والتفسيرات السقيمة؛ فقد استعمل المؤلف في حديثه عن بعض الصحابة -رضوان الله عليهم - ألفاظاً نابية تنم عن سوء أدب، كأن يصف الحكم بن أبي العاص بالوزغة[2]، أو ابنه مروان بن الحكم بابن الوزغة أو مضروب القفا[3]، أو معاوية بن أبي سفيان بالطليق ابن هند آكلة الأكباد[4]، نسأل الله عز وجل أن يكتب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثواب العظيم على ما طالهم في الدنيا من السب والشتم على يد خليل وأضرابه ممن شرقوا بهذا الدين، أو كما قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: **"ما أرى الناس ابتلوا بشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع أعمالهم**[5]".

ولا يكاد يخلو كتاب من كتب خليل عبدالكريم من إكثار القول بأن ما خطّه يراعه من الحقائق الصادمة لم يكن من عنده، بل من عند أصحاب الكتب العوالي والمصادر التي تلقتها الأمة بالقبول والتجلة؛ يقصد بذلك أن يصل بالقارئ إلى طريق مسدود فلا يملك إلا أن يذعن له ويقبل ما جاء به. ولو كان للقارئ صبر على قراءة المصادر وجلد على احتمال المشقة، لوجد أن خليل عبدالكريم قد مرن على العبث بالنصوص، وحرفها عن مقاصدها، وانتزاعها من سياقاتها؛ حتى تتماشى مع أهدافه، وتتفق مع أفكاره. علاوة على ما تقدم، فإن خليل يحسب أن كتب التاريخ لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وهذا غير صحيح بالمرة. فهذا أبو جعفر بن جرير الطبري، إمام المؤرخين، يقول في مقدمة كتابه المشهور (تاريخ الأمم والملوك) المعروف بتاريخ الطبري: **"فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهًا في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدّي إلينا**[6]". ولا غرو أن يقول الطبري هذا وقد دارت جلّ رواياته على رجال مجروحين عند عامة العلماء، من أمثال: أبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن محمد الكلبي؛ ومحمد بن عمر الواقدي؛ لما اشتهر عنهم من الكذب، والتشيع، والتعصب، وقلب الأحاديث، وغيرها من الأمور[7]، وما ينطبق على تاريخ الطبري ينطبق على غيره من كتب التواريخ دون استثناء. وإلى جانب هذا وذاك، فالمؤلف كان كثير الركون إلى مصادر عُرف عن مؤلفيها تشيعهم، كأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي صاحب (تاريخ اليعقوبي)، وأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي صاحب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) و(التنبيه والإشراف)، وهي مسألة إن كان لم يعلمها فهي مصيبة، وإن كان علمها وسكت عنها فهي مصيبة أعظم.

---

(1) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 46.
(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 253.
(3) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 267.
(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 313.
(5) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ/1176م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/1995م)، ترجمة رقم (6071)، 51: 317.
(6) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت 310هـ/923م)، **تاريخ الأمم والملوك**، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي (عمّان – الرياض: بيت الأفكار الدولية، د. ت)، 9.
(7) انظر مثلاً: ابن الجوزي، جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1201م)، **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ)، ترجمة رقم (2813)، 3: 28، ترجمة رقم (3602)، 3: 176، ترجمة رقم (3137)، 3: 87؛ الذهبي، شمس الدين أبا عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء**، خرّج أحاديثه وقدّم له واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي (القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/2006م)، ترجمة رقم (1095)، 7: 10؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت 764هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/2000م)، ترجمة رقم (338)، 27: 212؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1449م)، **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1423هـ/2002م)، ترجمة رقم (6248) 6: 430 – 431، ترجمة رقم (8268)، 8: 338.

وكتاب (شدو الربابة)، كسائر الكتب الأخرى، طافح ببغض شديد لعرب شبه الجزيرة. فالعرب عند خليل عبدالكريم هم: بدو، أجلاف، حفاة، رعاة، همج، رعاع، جهلة، متخلفون، وإلى ما ذلك من النعوت التحقيرية، إلى حد يجعلك تتساءل في أسى وحيرة: هل هذا المؤلف عربي حقاً؟! عندما تلمس عنده كل هذا القدر من الكره لهم والاستعلاء عليهم، تشعر وكأنك أمام شعوبية[1] من نوع آخر، عمادها هذه المرة اختلاف الأمصار، لا اختلاف الأعراق! وعلى ما يبدو للباحث، فإن منبع حقد خليل على العرب واستخفافه بهم مرده أن الإسلام قد ظهر فيهم، فحملوه على أعاتقهم لنشره في مشارق الأرض وغربها. وعلى ذكر نشر العرب رايات الإسلام في كل مكان، فإني لم أرَ كاتباً يذكر الفتوحات الإسلامية في ومن الخلافة الراشدة والأموية بسوء مثل صاحبنا هذا. فما من مرة جاء ذكر الفتوحات الإسلامية عند المؤلف إلا ووجدناه يتباكى على الحضارات الراقية في مصر والشام والعراق وفارس التي ثلَّ عروشها "الجفاة الحفاة"، وجعلوا أعزة أهلها أذلة. يقول المؤلف في معرض حديثه عن ثروات البلاد المغلوبة التي يزعم أن سيف الله المسلول خالد بن الوليد - رضي الله عنه – وجنوده نهبوها في العراق: "**وهكذا استمرت رحلة القتل والسبي والتحريق والهدم حتى سطح الأرض واستصفاء الأموال بأنواعها حتى لم يبق أمامها شيء!**[2]"، ولا شك أن هذه فرية لا تستحق من يقف عندها ويرد عليها. ولما اعترض على ألفاظ جارحة جاءت على لسان مروان بن الحكم - رضي الله عنه – قال ولواعج الحسرة تعصر قلبه على البلاد التي داستها سنابك خيول العرب -كما يقول -: "**ومما يُؤسف له أن المقادير شاءت أن يحكم هؤلاء البدو دولاً ذات حضارات عريقة مثل مصر والشام والعراق وفارس**[3]"، والمؤلف لا يمل من تكرار استعمال كلمة "البدو"، مع العلم أن أهل شبه الجزيرة كانوا أخلاطاً من حاضرة وبادية، وهذا مثال على قبيح جهالته. ثم أنه يستعمل هذه الكلمة كما لو أنها معرّة لهم، وانتقاصاً منهم، وهي ليست كلك؛ فالبداوة منبع الكرم، والكرامة، والفروسية، والفصاحة، والنجدة، والشهامة، وهي قيم قد لا تجد نظيراً لها عند أهل تلك الحضارات التي ذرف عليها خليل الدمع السخين!

وعلى جري عادة الماركسيين، فخليل عبدالكريم يزن الأمور بميزان المادة؛ لأنها عندهم أساس الحياة في حركتها وسكونها، ووسيلتها وغايتها، وهذا ما يطلقون عليه: التفسير المادي للتاريخ، ومن ثم فلا قيمة عندهم للدين والأخلاق، وهذا منهج خاطئ لا يتيح للمرء أن ينظر إلى الصورة من كافة أبعادها. إن الناظر إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضوان الله عليهم، لن يجهد نفسه في العثور على العشرات، بل المئات من المواقف والأحداث، التي تكفي لنقض رأي هؤلاء القوم وهدم نظريتهم. لنتأمل مثلاً ما كتبه خليل في كتابه (مجتمع يثرب): "**حرارة الطقس في منطقة الحجاز وطلاقته واتصافه بالجفاف بالإضافة إلى البداوة النسبية التي تميز بها ذلك المجتمع وبعده عن الحضارة بالقياس بغيره من المجتمعات كلها جعلت الشغل الشاغل لأفراده هو هاجس التماس بالجنس الآخر**[4]". فكما ترى، فالمؤلف يزعم أن أهل المدينة المنورة، في زمن النبوة؛ نتيجة لحرارة مناخهم، وجشوبة عيشهم، وقلة نصيبهم من الحضارة،

(1) الشعوبية: لفظة مشتقة من شعب، وجمعها شعوب، وهي حركة ثقافية تقوم على الحط من قدر العرب وتفضيل العجم عليهم، ولقد ظهرت بوادرها في العصر الأموي، ثم عظمت شوكتها في العصر العباسي. ولقد بلغ التعصب بالشعوبيين - وأكثرهم من الفرس - إلى كراهية العرب، وكراهية كل ما جاءوا به حتى الدين الإسلامي؛ لذا فقد كانت الشعوبية هي الباب الذي نفذت منه الزندقة والإلحاد. انظر مثلاً: السلامي، شافية حداد، **نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة من الفتح إلى القرن الثالث هـ/ التاسع م** (بيروت – صفاقس: الانتشار العربي – دار محمد علي، 2009م)، 266 – 281؛ العامري، أسعد بن حمود بن خلفان، **الزندقة في المشرق الإسلامي: مفهومها، نشأتها، تطورها وأثرها (حتى منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)** (السيب: مكتبة الضامري، 1437هـ/2016م)، 71 – 80.

(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 193.

(3) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 267.

(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 351.

فإن رجالها لم يجدوا من وسيلة لتصريف طاقاتهم سوى امتطاء النساء، وهذا كلام ركيك وتفسير عجيب! فمتى كانت تلك الظروف المادية سبباً في انكباب الرجال على مجامعة النساء؟! ألم يكن أولئك الرجال يجالسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذوا منه ما ينفعهم في دينهم ودنياهم؟ ألم تكن لهم غزوات وسرايا يخرجون فيها؟ ألم تكن لهم حرف ومهن يتكسّبون بها ويعتاشون منها؟ بالإضافة إلى ذلك، فخليل عبدالكريم يظن أن العلاقة بين الرجل والمرأة في عهد النبوة قائمة على الجنس، وليس للحب بين الطرفين أي مكان، إلا إذا كان يتوهم أن الحب - الذي لا يعرف الفرق بين مجتمع متحضر أو مجتمع متخلف - لا ينبت عند أولئك العرب الأجلاف الغلاظ في أراضيهم القاحلة! ولا شك أن ربط الظروف البيئية بالجنس سرعان ما يتهاوى إذا ما تذكرنا أن المجتمعات الغربية - الموصوفة ببرودة أجوائها وتفوقها الحضاري – كانت ومازالت تلهث وراء الجنس، وتتنوع في ممارساته، وتتفنن في وسائله، وهي أمور لا تخفى على أحد، بمن فيهم خليل عبدالكريم نفسه!

ثالثاً: ملاحظات خاصة على كتاب (شدو الربابة):

كما وردت الإشارة، فإن الدراسة ستلقي بعض الأضواء الكاشفة على ما تحدث به خليل عبدالكريم في كتابه عن بعض أقارب عثمان بن عفان – رضي الله عنه -، وهم على النحو التالي: الحكم بن أبي العاص بن أمية، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، ومروان بن الحكم بن أبي العاص، ومعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب.

- **الحكم بن أبي العاص بن أمية:**

لنقرأ بعض ما كتبه خليل عبدالكريم في أبي مروان، الحكم بن أبي العاص - عم عثمان بن عفان رضي الله عنه - دون تصرف منا: **"أما الحكم بن أبي العاص بن أمية عم عثمان فقد كان (عاراً في الإسلام وكان مؤذياً لرسول الله (ص) بمكة يشتمه ويسمعه ما يكره فلما كان فتح مكة أظهر الإسلام خوفاً من القتل فلم يحسن إسلامه وكان مغموصاً (مطعوناً) عليه في دينه. ولما قدم المدينة كان يؤذي محمداً ويتجسس عليه في حجراته وهو بين نسوانه فلعنه ولم يجد بداً من طرده من المدينة فظل في منفاه بقية حياة محمد وخلافة أبي بكر وعمر (فلما استخلف عثمان بن عفان) فرده وولده فكان ذلك مما أنكر عليه**[(1)]".

إن أكثر ما يدعو للتبسم عند قراءة هذه السطور تلك الغضبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم التي نلمسها عند خليل عبدالكريم، وهو الذي - كما تقدم معنا - لا يقرّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وتلك مسألة يدركها تمام الإدراك محبوه وشانؤوه على السواء. كل ما في الأمر أن خليل اهتبل هذه الفرصة؛ حتى يبسط لسانه في حق الحكم بن أبي العاص دون رادع، ويغمز على عثمان بن عفان - رضي الله عنه – في أنه خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما ما قاله خليل من أن النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عن المدينة ففيه شك كبير، واختلاف كثير؛ فالإخباريون لا يتفقون في حقيقة طرد الحكم، ولا في سببه طرده إن صح ذلك، ولا في الجهة التي نُفيَ إليها. ولقد شطح الخيال ببعضهم إلى الزعم بأن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه – نفاه إلى اليمن، وهو ما أنكره شيخ الإسلام ابن تيمية بشدة، إذ قال: **"فمن الذي نقل ذلك؟ وأين إسناده؟ ومتى ذهب هذا إلى اليمن؟ وما الموجب لنفيه إلى اليمن وقد أقرّه النبي صلى الله عليه وسلم على ما يدعونه بالطائف، وهي أقرب إلى مكة والمدينة من اليمن؟ فإذا كان الرسول أقرّه قريباً منه، فما الموجب لنفيه بعد ثبوته إلى اليمن؟**[(2)]".

(1) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 253.
(2) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم (ت 728هـ/1328م)، **منهاج السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ/1986م)، 6: 253.

أما ابن سعد في (الطبقات الكبير)، وفي ترجمته للحكم بن أبي العاص؛ فقد قال أن الحكم أسلم يوم فتح مكة، ولم يزل بمكة حتى كانت خلافة عثمان بن عفان، فأذن له فدخل المدينة فمات بها[1]. ولقد فنّد الشيخ عثمان الخميس، في مشهد مسجل له، القصة برمتها؛ لأسباب نقلية وعقلية، لعل من أهمها: أن روايات طرد النبي صلى الله عليه وسلم للحكم لا تصح سنداً. ومما هو معلوم، أن مسلمة الفتح، أي: من أسلموا بعد فتح مكة، ظلوا بها، ولم يهاجروا إلى المدينة. ولو سلّمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نفاه، فما الداعي أن ينفيه عن مكة والنبي مقيم بالمدينة؟! ثم أنه لا يعقل أن يصدر من الحكم ما يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد أسلم لتوه[2].

وأما ما ذكره خليل من أن الناس أنكرت على عثمان بن عفان – رضي الله عنه – رده إلى المدينة، فهذا من جملة كلام الغوغاء الذين خرجوا على عثمان وسفكوا دمه ظلماً. ولقد كفانا ابن حزم الظاهري وغيره من مشايخ الإسلام مؤونة الرد على هؤلاء. يقول ابن حزم في كتابه (الفصل بين الملل والأهواء والنحل): "... **ونفي رسول الله صلى الله عليه وسلم للحكم لم يكن حداً واجباً ولا شريعة على التأبيد وإنما كان عقوبة على ذنب استحق به النفي والتوبة مبسوطة فإذا تاب سقطت عنه تلك العقوبة بلا خلاف من أحد من أهل الإسلام وصارت الأرض كلها مباحة**[3]". ومثل هذا القول نجده مفصلاً عند ابن تيمية، وهذا بعض ما جاء عنده: "**فليس فيمن يجب نفيه في الشريعة من يستحق النفي الدائم، بل ما من ذنب يستحق صاحبه النفي إلا ويمكن أن يستحق بعد ذلك الإعادة إلى وطنه، فإن النفي إما مؤقت، كنفي الزاني البكر عند جمهور علماء سنة، فهذا يُعاد بعد السنة. وإما نفي مطلق، كنفي المخنَّث، فهذا يُنفى على أن يتوب**[4]". وقارع الإمام المجتهد ابن الوزير اليماني معارضي عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بالحجة تلو الحجة، وهذا بعض مما قاله لمن يتعجب كيف وصله عثمان وآواه: "... **لإنه من رحامته الماسَّة، فهو عمه صنو أبيه، وقد أمر الله بصلة الأرحام، وإن كانوا مشركين... ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره النظر إلى وحشي قاتل حمزة، ولم يستلزم ذلك أن يستحب لأولاد وحشي وزوجته، وسائر أرحامه أن يقطعوا ما أمر الله بوصله من رحامته**...[5]".

ولا يتورع خليل عبدالكريم عن الإكثار من وصف الحكم بن أبي العاص بالوزغة، وبالصعلوك؛ مستنداً في تبرير فحاشته وإسفافه إلى روايات يزعم أنها متواترة لا يعلو إليها الشك، وهذا كلام مردود عليه. فالإمام الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ينفي - دون تفصيل - صحة الأحاديث التي جاءت في سب الحكم بن أبي العاص[6]. وطعن من بعده الإمام ابن حجر في بعض الأحاديث التي قيلت في لعن الحكم وسبه؛ إما لضعف إسنادها، وإما لتشيع رواتها[7].

(1) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ/844م)، **الطبقات الكبير**، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1421هـ/2001م)، ترجمة رقم (1032)، 6: 36.

(2) الشيخ عثمان الخميس قصة نفي الحكم بن أبي العاص. https://www.youtube.com/watch?v=rZReJxx48qI

(3) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1064م)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، صححه وذيّله بهوامش مفيدة: عبدالرحمن خليفة (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، 1347هـ)، 120.

(4) ابن تيمية، **منهاج السنّة**، 6: 353 – 355.

(5) ابن الوزير، عز الدين محمد بن إبراهيم (ت 840هـ/1436م)، **الروض الباسم في الذّب عن سنّة أبي القاسم**، اعتنى به: علي بن محمد العمران (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، د.ت)، 281 – 283.

(6) الذهبي، **أعلام النبلاء**، ترجمة رقم (110)، 3: 407.

(7) ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، **الإصابة في تمييز الصحابة** (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، 1433هـ/2012م)، ترجمة رقم (1952)، 333.

ولو سلّمنا بتلك الأحاديث سنداً ومتناً، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إنما أنا بشر، وإني اشترطت على ربي أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً**[1]"؛ وهو ما يترتب عليه أن ما يظنه خليل، وكل من أُشرب في قلبه بغض الصحابة عامة وبني أمية خاصة، مسبّة للحكم ولعنة عليه، هو - إن شاء الله – زكاة وأجراً له، وهذا من تمام فضل الله تعالى على عباده، ورحمة رسول الله بأصحابه.

- **عبدالله بن سعد بن أبي سرح:**

من المعلوم أن عبدالله بن سعد - رضي الله عنه – كان أحد كُتّاب الوحي بالمدينة، ثم إن الشيطان ركبه، فأرتدَّ على عقبيه، وانصرف إلى مكة كافراً، ثم تشفع فيه أخوه من الرضاعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه – يوم الفتح، فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على كره منه، وعاد إلى حظيرة الإسلام. لقد أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرته، وتغمد ذنبه، إلا أن خليل عبدالكريم، ومن لفَّ لفه، يظنون أن ما فعله ابن أبي سرح عار لا ترحضه عنه السنون، على الرغم من أن ابن أبي سرح قد أسلم وحسن إسلامه، ولم يظهر منه بعد ذلك ما يُنكر عليه[2].

إن ردة ابن أبي سرح لا ينتطح فيها عنزان، ولكن السؤال: هل كان هذا الصحابي – كما أشاعت أكثر الروايات - يُحرّف كلام الله عن موضعه، أي: كان يُملي عليه (الظالمين) فيكتب (الكافرين)، وأشياء كهذه؟ إن الروايات كافة – بما فيها الروايتين التي نقلهما خليل في كتابه[3] – في إسنادهما نظر. ففي الرواية الأولى، التي رواها ابن إسحاق بن يسار المدني صاحب (سيرة ابن إسحاق) عن أبي نجيح، تبرز علتان: أولهما: إن ابن إسحاق مختلف فيه بين العلماء؛ فمنهم من يوثقه، مثل: ابن حنبل، وابن معين، وعلي بن المديني، ويحيى بن كثير، وشعبة ومنهم من يوهنه، مثل: النسائي، والدارقطني، ومالك بن أنس، وهشام بن عروة، وابن عيينة، وحماد بن سلمة[4]. وثانيهما: إن أبا نجيح لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يُعرف عمن سمع بهذا الرواية؛ مما يجعل الحديث مرسلاً[5] لا يُحتج بها. وأما الرواية الثانية، التي ذكرها محمد بن عمر الواقدي، فهي مردودة عند جمهور العلماء؛ لأن الاجماع استقر بينهم على توهين الواقدي. فابن حنبل قال عنه: "**هو كذّاب، يقلب الأحاديث**"، وقال عنه أبو حاتم: "**متروك**"، وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: "**يضع الحديث**"، وقال الدارقطني: "**فيه ضعف**"، وقال ابن عدي: "**أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه**"، وقال إسحاق بن الطباع: "**رأيت الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة**"، وقال ابن راهويه: "**هو عندي ممن يضع الحديث**"، وقال يحيى بن معين: "**ليس بثقة**"، وقال كذلك: "**ليس بشيء لا يُكتب حديثه**"، وقال البخاري: "**متروك الحديث**"[6].

(1) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ/875م)، **صحيح مسلم** (القاهرة: دار التأصيل، 1435هـ/2014م)، كتاب: البر والصلة وتحريم الظلم، باب: في جعل دعاء النبي على المؤمنين زكاة ورحمة، حديث رقم (2686)، 6: 460.

(2) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ/1233م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (بيروت: دار ابن حزم، 1433هـ/2012م)، 678.

(3) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 259.

(4) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار المعرفة، 1382هـ/1963م)، ترجمة رقم (7197)، 3: 468 – 475.

(5) الحديث المرسل: هو الحديث الذي رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر الواسطة التي بينه وبين النبي، والواسطة هو: الصحابي. انظر مثلاً: الماجدي، سيد عبدالماجد، **الميسر في علم مصطلح الحديث**، ط 2 (دمشق: دار ابن كثير، 1439هـ/2018م)، 174.

(6) ابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين**، ترجمة رقم (3137)، 3: 87؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ترجمة رقم (8690)، 4: 155.

وإمعاناً من المؤلف في الحط من قدر عبدالله بن سعد وتصغير شأنه، قال: **"ولكن محمداً لم يأبه له ولا إسلامه، ولم يلتفت إليه ولذلك صمتت كتب السيرة عن ذكره**[1]"، وهذا كلام لا صحة له. جاء في (تهذيب تاريخ ابن عساكر) أن عبدالله كان يفرّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أينما رآه خجلاً مما فعله قبل فتح مكة، فذكر ذلك عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **"الإسلام يجب ما كان قبله"**، فكان عبدالله بعد ذلك يجالس رسول الله ويسلم عليه[2]. ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو كاره له وساخط عليه لما وجدنا ابن أبي سرح يخرج بجيش الفتح إلى إفريقية وتحت إمرته وجوه الصحابة وخيارهم، من أمثال: عبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن العباس، والحسن والحسين[3].

وتفتقت مواهب ابن أبي سرح – رضي الله عنه – في زمن الخلافة الراشدة؛ إذ كان من أبطال الإسلام ومغاويرهم؛ تشهد بذلك أعماله الجهادية في فتح مصر، وإفريقية، والنوبة، وقبرص، ومعركة ذات الصواري البحرية، إلا أن صاحب (شدو الربابة) يرى أن تلك الأعمال لا تعدل ثمن حزمة من كراث! يقول خليل: "... **مساهمته في وطء مصر لا يعطيه ميزة أو أفضلية، وإلا لكانت لعبدالرحمن بن ملجم عليه لعنة الله والناس أجمعين، قاتل علي ميزة وأفضلية لأنه أيضاً اشترك في غزو مصر وكان شيخ القرّاء فيها**..."[4]. يا له من منطق! إذا كان لا فرق بين ابن أبي سرح وابن ملجم، فلا فرق كذلك بين الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعمرو بن العاص وغيرهم من كبار الصحابة وابن ملجم قاتل علي! بل لا فرق بين كل من مضى شرقاً أو غرباً ليسهم في فتح البلاد ونشر الإسلام وابن ملجم! ولكي نضع الأمور في نصابها، فالعرب قاطبة عند خليل ليسوا إلا جموع من اللصوص الجياع الأوباش الذين تسببوا بسقوط أعظم الحضارات في مصر والشام والعراق وفارس وأرقاها، وحسبك أن تتأمل هذين النصين، ودعك مما فيهما من الغمز واللمز: **"ليصب خراجها في جيوب المهاجرين والأنصار وذراريهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ليعيشوا منعمين مرفهين من عرق المصريين والشوام والعراقيين حتى تقوم الساعة**[5]"، وقوله عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما -: **"ولِمَ يتعب ابن عمر نفسه في الغرس والقلع وعنده العشرات بل المئات من العُبدان الذين يتولون عنه العمل، وكل ما عليه هو أن يتلقى الأعطيات والمنح والهبات والنفحات... الخ. ومن هنا يبين أن ابن عمر وغيره من الصحابة هم الذين استنوا هذه السنّة لأحفادهم من أبناء شبه الجزيرة والخليج**[6]".

وزعم خليل أن عثمان بن عفان – رضي الله عنه - ولّى عبدالله بن سعد مصر؛ مكافأة له على وقوفه إلى جانب أخيه من الرضاعة وتأييد حقه في الخلافة بعد استشهاد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه -، وهذا الكلام: إما أن يكون جهلاً من الكاتب، وإما أن يكون تزييفاً للتاريخ، وكلاهما ذنب لا يُغتفر. إن عبدالله بن سعد كان مقيماً بمصر منذ أن فتحها المسلمون (وطأوها على حد تعبير المؤلف!)، وكان فوق هذا أميراً على صعيدها بأمر من عمر بن الخطاب. ومما هو قمين بالذكر أن عمرو بن العاص كان قد قدم على عثمان بالمدينة، وسأله أن يعزل عبدالله عن صعيد مصر، فقال عثمان: **"ولاّه عمر بن الخطاب الصعيد، وليس**

(1) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 258.
(2) ابن سعد، **الطبقات الكبير**، ترجمة رقم (1114)، 6: 131؛ ابن بدران، عبدالقادر بن أحمد الدومي الدمشقي الحنبلي، **تهذيب تاريخ ابن عساكر** (دمشق: المكتبة العربية، 1351هـ)، 7: 433.
(3) ابن الأثير، **أسد الغابة**، 678؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ/1470م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 1: 108.
(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 259.
(5) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 52.
(6) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 128.

بينه وبينه حرمة، وقد علمت أنه أخي من الرضاعة، فكيف أعزله عما ولاّه غيري؟". فغضب عمرو وقال: **"لست راجعاً إلا على ذلك"**. فكتب عثمان إلى عبدالله بن سعد يؤمّره على مصر كلها[1]. وهناك نص آخر عند الإمام الذهبي يشير إلى أن رأس الفتنة وموقدها ومؤجج نارها وجامع حطبها عبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء ارتحل إلى مصر؛ ليزرع فيها بذور الفتنة والشقاق، فانخدع به جماعة من أهلها، ثم سألهم أن يشكوا أميرهم عمرو بن العاص إلى عثمان بن عفان ليستعفيه عنهم، ويسألونه أن يولّيَ عليهم من هو أضعف منه – يقصدون عبدالله بن سعد - ليخلوا لهم الجو، فأجابهم عثمان إلى ما يطلبون[2]. جملة القول، كلا الروايتان تُسقطان ما أدعاه خليل من أن تعيين عبدالله بن سعد على مصر كان ثمناً لنصرته لأخيه من الرضاعة حتى يتسنّم عثمان سدة الحكم.

وعاد خليل عبدالكريم ليحمل على عبدالله بن سعد مرة أخرى؛ لأنه اشتدَّ في حلب البقرة وإجهاد ضروعها – يقصد مصر -؛ مما جعل عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ينظر إلى عمرو بن العاص – رضي الله عنه - ويقول له ليغيظه: **"درّت اللقاح، فقال عمرو: ذاك إن يتم بضر الفصلان**[3]". إن هذه الرواية نجدها في أكثر كتب التواريخ والتراجم، إلا أنها لا تتفق في لفظها، والأهم من ذلك أنها روايات مرسلة، بمعنى أن رواتها لم يذكروا ممن سمعوها من أصحاب رسول الله. فرواية التابعي عيّاش بن عباس (ت نحو 133هـ/751م) - والتي جاءت عند ابن سعد في طبقاته – لا يُعرف ممن أخذها؛ لأنه لم يشهدها في زمانها[4]. ومثلها ما رواه التابعي يزيد بن أبي حبيب (ت نحو 128هـ/746م)، فهي أيضاً رواية مرسلة لا يُحتج بها ولا يُعتمد عليها. لقد أراد خليل عبدالكريم بهذه الرواية الساقطة سنداً أن يشوه لنا صورة ابن سعد بأنه كان ظلوماً غشوماً عسوفاً، وهذا ما لا يتفق مع ما ورد عند بعض المؤرخين الذين وصفوه أنه كان محموداً في ولايته[5].

وأنهى خليل عبدالكريم حديثه، أو شتائمه إن صح التعبير، عن هذا الصحابي الجليل؛ ناعتاً إياه بالانتهازية، ونكران الجميل، وتخاذله عن النهوض في نصرة عثمان بن عفان، وهي نعوت لا تليق بصحابي، فضلاً عن تهافتها وتفاتها وعدم صدقها[6]. يقول خليل عن ابن أبي سرح حين أدارت الفتنة رحاها في المدينة – أو يثرب كما يحب أن يسميها المؤلف –، وقام الغوغاء على عثمان -: "... **وكان الوفاء يحتم على عبدالله أن يحضر على رأس جيش لَجب لإنقاذ أخيه من أيدي الثوار ولكن كيف يترك العز والبُلهنية والرفاهية التي يغوص في أعماق بحارها ويزج نفسه في أتون فتنة لا يعلم مداها إلا الله، بل أن الثوار لما انتزعوا منه مصر، لم يقاوم وتركها لهم لقمة سائغة وأخذ ثقله وحريمه وأطنان ذهبه واختار مدينة جميلة ينعم فيها بذلك كله**...[7]".

من الواضح أن خليل حين لا يجد ما يكفي من الروايات لسد الفراغ لديه، فإنه لا يتردد في غمس ريشته في حبر خيالاته وأوهامه ليستكمل كتابة مشهد تاريخي، أو رسم ملامح شخصية ما، وهذا ما فعله خليل هنا. إنه لمن المؤكد أن الرجل لم ينظر في المصادر المعتبرة؛ لأنه لو فعل ذلك لعلم أن عبدالله بن سعد ركب من وقته في وجوه جنده إلى المدينة في شهر رجب من سنة 35هـ/656م،

(1) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، هامش رقم (3)، 1: 83.
(2) الذهبي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1348م)، **تاريخ الإسلام ومشاهير الوفيات والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م)، 2: 235.
(3) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 260.
(4) ابن سعد، **الطبقات الكبير**، ترجمة رقم (1114)، 6: 131 – 132.
(5) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350هـ/961م)، **ولاة مصر**، تحقيق: حسين نصّار (بيروت: دار صادر، د.ت)، 35؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 2: 297 – 298؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 1: 101.
(6) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 261.
(7) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 261.

لما وصله كتاب من عثمان بن عفان يستدعيه هو وبقية عماله على الأمصار؛ ليشاورهم في أمر أولئك الغوغاء. فما أن خرج عبدالله بن سعد من مصر حتى انتزى عليها محمد بن أبي حذيفة – ربيب عثمان بن عفان –، فلما أراد عبدالله الرجوع منعوه من الدخول، فكره أن يمضي إلى عثمان، وانصرف إلى عسقلان، أو الرملة، فقُتل عثمان وهو بها، ثم توفاه الله بعدها بزمن قصير[1].

وأما قول خليل أن عبدالله أخذ معه أثقاله ونساءه وأطنان الذهب، فهذه من مفترياته وما أكثرها! وأما ما حدّثنا به عن تنعم عبدالله بما تحت يده من النساء والذهب في تلك المدينة الفلسطينية، فهذا كلام على عواهنه لا سند له ودليل عليه. كل ما في القصة أن ابن أبي سرح اتخذ عسقلان، أو الرملة، موئلاً له؛ حتى يبقى بمعزل عن الفتنة التي استطار شررها في كل مكان، إلا أن تلك مسألة لا يستوعبها أمثال خليل ممن جعلوا المادة هي مدار فهمهم وأساس حكمهم.

- **الوليد بن عقبة بن أبي معيط:**

حرص خليل عبدالكريم على النيل من الوليد بن عقبة – أخو عثمان بن عفان لأمه - بكل طريقة ممكنة، فأخذ في جمع الغث والسمين من الروايات، وما علم أن بعض الروايات التي ساقها يتضارب بعضها مع بعض، كما سيتضح لنا الآن. يقول خليل في مستهل حديثه عن الوليد: "**أخذته أمه إلى محمد ليمسح على رأسه ويباركه – كباقي الفتيان – ولما كان محمد عبقرياً شديد الفراسة فقد رفض**[2]". وفي موضع آخر كتب خليل: "**وظل الوليد على شركه حتى يوم فتح مكة فأسلم كبقية (الطلقاء) ونزولاً على سياسته الرشيدة في محاولة ترويض خصومه السابقين حتى من يتوسم فيهم الإصرار على العناد فقد أوكل محمد إلى الوليد وظيفة (مصدق) أي جابي زكاة لعل ذلك ينزع ما في صدره من غل نحوه والهواشم والإسلام...**[3]". هاتان الروايتان لا يمكن أن تجتمعا؛ فواقعة مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤوس الصبية لا يمكن أن تكون إلا في المدينة، أو في مكة يوم فتحها، وبما أن الوليد لم يسلم إلا بعد فتح مكة، فهذا يعني أن واقعة المسح على رؤوس الصبية وقعت بعد فتح مكة، ولكن لو قبلنا بهذا التفسير، فكيف يستقيم أن يجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع الصدقات وهو مازال صبياً؟! وقبل أن نتجاوز هذه الإشكالية التي أوقع خليل نفسه في شباكها، فإنه يجمل بنا أن نلفت نظر القارئ إلى أن خليل يرجح أن سبب امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسح على رأس الوليد هو أنه علم بفراسته أن هذا الصبي عندما يكبر سوف يصبح -كسائر بني أمية - حرباً على الإسلام وعلى بني هاشم، وهو ما تحقق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم[4]! عندما قرأت هذا التفسير الذي ما أنزل الله به من سلطان، قلت في نفسي: قاتل الله الجهل والهوى فإنهما يعميان البصائر. أولاً: أن بني أمية كلهم لم يكونوا أعداء للإسلام ونبيه، فعثمان بن عفان، وخالد بن سعيد بن أبي العاص، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان – رضوان الله عليهم – وغيرهم ممن لم نذكرهم كانوا ممن اعتنقوا الإسلام في أول أمره وهم في مكة، وثانياً: لم يقع من الوليد بن عقبة عقب إسلامه ما يضر الدين ويسيء

(1) الكندي، **ولاة مصر**، 37 – 40؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، 678؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ترجمة رقم (6138)، 17: 101؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 1: 104.
(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 275.
(3) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 277.
(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 275.

لبني هاشم بالمرة، بل كان من قادة جيوش الفتح، وله من الجهاد وحسن البلاء ما يُحمد له ويُثاب عليه[1]، وحتى لما أخرجت الفتنة خطمها وعينيها بعد استشهاد عثمان – رضي الله عنه – اعتزلها ولم يغمس يديه في دم إخوته في الدين والعروبة[2].

ولا يُذكر الوليد بن عقبة إلا وتُستحضر الآية القرآنية الكريمة: {**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**[3]}، والمقصود بالفاسق في قوله تعالى – كما أطبقت عليه أكثر المصادر – هو الوليد نفسه. يقول خليل: "**هذه الواقعة وقد أوردتها تلك المصادر ذات الرتبة العالية والمقام الرفيع لا سبيل للتشكيك فيها بل نستطيع أن نقول إن كتب التفسير المعتبرة جميعها تنص عليها**[4]". وعلى الرغم من وجود شبه اتفاق بين المؤرخين والمفسرين على أن المعني بالفاسق هو الوليد، فإن هناك جملة من الأدلة ما تكفي مجتمعه لإسقاط هذه التهمة الشائنة التي أُلصقت به قروناً مديدة، وحسبنا أن نأتي بثلاث منها. إن أول تلك الأدلة، ما جاء على لسان الوليد نفسه حين قال: "**لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم، فجيء بي إليه وإني مطيب بالخلوق، فلم يمسح على رأسي، ولم يمسني**[5]"، فمن كان في هذه السن، فإنه من المحال أن يبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم جابياً للزكاة! وإذا كانت بعض الروايات تذكر اسم الوليد صراحة، فإن لدينا روايات أخرى لا تذكر الوليد بالاسم، بل تذكر أنه كان (رجلاً جباناً)[6]، ولو قال قائل: ما يمنع أن يكون الوليد هو المقصود بالرجل الجبان؟، لقلنا: إن من جعله أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – أميراً على بعض جيوش الفتح لا يعقل أن يكون جباناً! ونجد رواية ثالثة تبرئ ساحة الوليد عند أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – تقول فيها: "**بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة، فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحدّثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم**...[7]"، ولعل القارئ تنبه إلى أن تلك القصة قد جرت بعد غزوة بني المصطلق، أو المريسيع، في السنة الخامسة أو السادسة من الهجرة، أي قبل إسلام الوليد يوم فتح مكة. إن الأدلة المذكورة أعلاه تفنّد ما ذهب إليه خليل عبدالكريم من اجماع المصادر التاريخية على إلباس الوليد تهمة الفسوق. ولو عاد القارئ إلى ترجمة الوليد بن عقبة عند ابن عساكر لهاله كثرة الروايات واختلافها في تلك القضية[8]. ولا يجدر بنا أن نغض الطرف عن تعليقات الشيخ محب الدين الخطيب – رحمه الله – على هذا الموضوع؛ ففيها ما ينقع الغليل ويشفي العليل[9].

وولّى عثمان بن عفان – رضي الله عنه – الوليد بن عقبة الكوفة، فمشّى الأمور أحسن تمشية، وسار فيهم سيرة محمودة، ولكن خصومه وخصوم عثمان من أهل السوء ظلوا يدبرون عليه الحيلة للتخلص منه، فكان لهم ما أرادوا، كما سيأتي معنا في

(1) انظر مثلاً: الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 550؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 242؛ ابن حجر، **الإصابة**، ترجمة رقم (9214)، 1571.
(2) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 223.
(3) سورة الحجرات، الآية 6.
(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 278.
(5) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 224 – 225.
(6) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 231.
(7) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت 310هـ/923م)، **تفسير الطبري**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي (القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م)، 21: 349 – 350.
(8) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 272 – 232.
(9) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله المعافري الأشبيلي (ت 543هـ/1148م)، **العواصم من القواصم**، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط 6 (القاهرة: مكتبة السنّة، 1412هـ)، هامش رقم (115، 117)، 102 – 104.

السطور التالية. ففي أثناء إمارة الوليد على الكوفة، أقدم بعض الشبّان على قتل رجل من أهل المدينة، فأُحيط بهم، وحُملوا إلى الوليد الذي كتب في شأنهم إلى الخليفة بالمدينة، فأمره بقتلهم، فقُتلوا[1]. ومنذ تلك الساعة، وآباء المقتولين يحفرون للوليد، ويضعون عليه العيون[2]. وكان للوليد صديقاً يقال به أبو زبيد، نصراني، من بني تغلب، ثم أسلم على يد الوليد، وصار يغشى مجلسه بالمدينة، ثم بالكوفة. ولما كان أبو زبيد عند الوليد، أتى رجل إلى آباء المقتولين، وقال لهم أن الوليد وصاحبه يشربان الخمر، فثاروا وأخذوا نفراً معهم من أهل الكوفة ليشهدوا عليه، فلم يجدوا عنده شيئاً، فأقبلوا يتلاومون وسبّهم الناس، وأغضى الوليد عن فعلتهم تلك، ولم يكتب إلى عثمان فيهم[3]. ودخل بعض ذوي المقتولين دار الإمارة مع غمار الناس، فلما تنحى الوليد ليستريح وانصرف أكثر الناس، عمد أثنان منهم إلى سرقة خاتمه، ثم ركبا إلى عثمان بالمدينة، وأخبراه أنهما أخذه من الوليد وهو سكران لا يعي، فأرسل عثمان في طلب الوليد، فلما قدم عليه وجدهما عنده، فقصَّ عليه القصة، وحلف أنه ما شربها، فقالله عثمان: "نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار، فاصبر يا أخي!"، فجلده، ثم صرفه عن الكوفة[4].

ومن الأقاويل المرقشة التي لاكتها الأشداق عن الوليد بن عقبة أنه صلّى بالناس صلاة الفجر أربع ركعات وهو سكران، فرُفع ذلك إلى عثمان، فعزله عن منصبه[5]. وعلى ما يبدو للباحث، فإنها قصة تنبو عنها الأسماع، ولا تستسيغها الأذهان. وعلاوة على ذلك، فالطبري في تاريخه – وهو أقدم المصادر - لم يذكرها، وذكرها ابن الأثير بصيغة التمريض، أي: استهل الرواية بكلمة (قيل)[6]، وهذا مما يُضعفها، وأوردها ابن عساكر على لسان الحُصين بن المنذر[7] – أحد أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه –، وهذا ما يُوهنها كذلك. وزادت بعض الروايات أن الوليد في صلاته تلك التفت إلى المصلين، وقال: **"أزيدكم؟"**، فقال عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه -: **"مازلنا معك في زيادة منذ اليوم"**[8]. وهذه الزيادة جاءت عن طريق ابن شوذب، الذي لم يدرك أحداً ممن كان في ذاك الزمان؛ لأنه وُلد بعدها بنحو خمسة عقود ونصف، مما يجعلها رواية مرسلة. ومما يرجح أن الوليد كان ضحية مؤامرة خسيسة أنه ظل يشعر بمرارة الظلم إلى آخر يوم في عمره؛ حيث نُقل عنه أنه لما أشرف على الموت قال: **"اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا فلا تبارك لي فيما أُقدم عليه، واجعل ردي شر مرد، وإن كانوا كذبوا علي فاجعله كفارة لما لا يعلمون من ذنوبي**[9]**"**. ومن أراد أن يطلع على تفاصيل أكثر، فعليه بالرجوع إلى تعليقات الشيخ محب الدين الخطيب، ففيها ما يجلي الأمر، ويزيل اللبس، ويزيل الغشاوة عن العين[10].

ولم يغفل خليل عبدالكريم - وهو يجمع الساقط من الروايات - أن يستشهد بأبيات منسوبة كذباً للشاعر الحطيئة تفضح فيها صنيع الوليد:

(1) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 733.
(2) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت 630هـ/1233م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012م)، 2: 477.
(3) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 733؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 2: 477.
(4) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 734؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 2: 478.
(5) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 281.
(6) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 2: 478.
(7) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 241.
(8) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 2: 478.
(9) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 250.
(10) ابن العربي، **العواصم من القواصم**، هامش رقم (120)، 106 – 109.

شهد الحطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر

نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم؟ ثملاً وما يدري[1]

ولسوء طالع خليل، ومن دار في فلكه، أن ابن عساكر أشار إلى أن خصوم الوليد هم من حرفوا قصيدة الحطيئة، وزادوا فيها أبياتاً ما جاءت على لسانه، وأنه في الحقيقة قال فيه يعذر:

شهد الحطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر

خلعوا عنانك إذ جريت ولو خلوا عنانك لم تزل تجري[2]

ولو كان خليل عبدالكريم يملك مثقال ذرة من الموضوعية والأمانة العلمية التي نسبها لنفسه في مقدمة كتابه، لما اشاح بوجهه وغض بصره عن مآثر الوليد الكثيرة التي حفظتها لنا المصادر ذات الرتب العالية والمقام الرفيع - كما درج على وصفها في كتبه -، ولكنه أبى إلا أن يقبّح ذكره ويصغّر شأنه عند قارئه حتى يحسب أن الوليد هذا مُجرد من الفضائل، وخالٍ من المحاسن. يقول الطبري عنه: "... **فقدم الكوفة، وكان أحب الناس في الناس وأرفقهم بهم، فكان كذلك خمس سنين، وليس على داره باب**[3]". ولما صَرف الوليد عن الكوفة، جاء إليه بعضهم يعتذرون إليه ويقولون: "**ما رأينا خيراً بعدك قط**"، فقال: "**لا والله ما رأيت أنا بعدكم شراً منكم**"، فلما أسهبوا في الثناء عليه وأطنبوا في تقريضه، قال: "**حبكم كلف وبغضكم تلف وطُبعتم على الزيادة في الأشعار والتوليد بالآثار وطُبعنا على حذف الفضول والتمسك بالأصول**[4]". وعلى ذكر الكوفة وأهلها؛ فقد كانوا لا يرضون عن أحد من أمرائهم مهما أحسن إليهم ورفق بهم، وكانوا كثيراً ما يسعون بأمرائهم ويطلبون عزلهم، وهذا ما جعل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يقول لوفد منهم: "**ما لقيت منكم يا أهل الكوفة! إن وليتكم مسلماً تقياً قلتم: هو ضعيف؛ وإن وليتكم مجرماً قلتم: هو فاسق**[5]".

- **مروان بن الحكم بن أبي العاص:**

يرى خليل عبدالكريم أن مروان بن الحكم – رضي الله عنه – كان شؤماً على عثمان بن عفان – رضي الله عنه -، وأنه كان له اليد الطولى في شق عصا المسلمين، وإضرام نار الفتنة التي مازالت تتأجج مع مرور الأيام وكرور الدهور! ولا عجب أن يبغض المؤلف مروان بن الحكم، ويجرده من كل خصلة حميدة، ويلصق به كل نقيصة؛ لأن نسله من بني مروان هم من توسعوا في بسط رقعة الإسلام شرقاً وغرباً، وجعلوا كلمة العرب هي العليا.

(1) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 282.
(2) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (8033)، 63: 220.
(3) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 733.
(4) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (ت 900هـ/1495م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: مكتبة لبنان، 1974م)، 106.
(5) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر (ت نحو 284هـ/897م)، **تاريخ اليعقوبي**، ط 2 (بيروت: دار صادر، 1431هـ/2009م)، 2: 155.

ومن المعلوم أن التعصب يعمي قلب صاحبه عن النظر، ويمنعه من اتباع الحق، وهذا ما وجدناه حين قال خليل عن مروان: **"كان رجلاً لا فقه له ولا يُعرف بالزهد ولا برواية الآثار ولا بصحبة ولا ببعد همة**[1]". لقد أراد خليل بهذا القول أن يُحقر من أمر مروان، ويُصغره في أعين القراء، وما علم أنه بذلك قد أقرَّ على نفسه هو بالجهل والتعصب. فلو أنه رجع إلى بعض تلك المصادر لما أقحم نفسه في أمر لا حظ له فيه ولا عناية به؛ وذلك لوجود أدلة كثيرة على رواية مروان للحديث، وعلى فقهه، وعلى قضائه، وعلى ثناء الأمراء والعلماء عليه. ففيما يتعلق برواية الحديث؛ فقد روى مروان عن جملة من الصحابة، كعمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وغيرهم، وروى عنه من الصحابة: سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه -، وهو أكبر من مروان سناً وقدراً، وروى عنه جماعة من كبار التابعين، كعلي بن الحسين، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وغيرهم[2]. وكانت لمروان القدم الراسخة في الفتيا[3]، وجعل صاحب (الإصابة في تمييز الصحابة) مروان في عداد الفقهاء[4]، وكان قضاؤه مقبولاً جداً عند الإمام مالك بن أنس[5]. ولما قيل لمعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه -: **"من ترى لهذا الأمر من بعدك؟"**، قال: **"وأما القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله، فمروان بن الحكم"**[6]، وكان الحسن والحسين – رضي الله عنهما – يصليان وراء مروان[7]؛ لعلمهما بدينه وفضله وعلمه، ونُقل عن أحمد بن حنبل قوله في مروان: **"كان عند مروان قضاء، وكان يتبع قضاء عمر بن الخطاب**[8]". فهل بعد ما ذكرناه شك في دين مروان وعلمه، كما يزعم خليل عبدالكريم؟!

وكما تقدم القول؛ فقد اتهم المؤلف مروان بأنه كان أحد المتسببين بفتح باب الشر على الأمة الإسلامية؛ لأنه كان – بحسب زعمه - غالباً على عثمان، ومُصرفاً له، ومتحكماً به؛ مما أوغر الصدور، وشحن النفوس على عثمان، إلى أن انتهى بالقيام على الخليفة وسفك دمه. لقد كتب الأولون والآخرون عن تلك الفتنة، وذهبوا فيها مذاهب شتى، حتى اختلط الحابل فيها بالنابل، وامتزج الصحيح فيها بالباطل. والملاحظ أن خليل، ومثله كثير من أصحاب الأفكار العلمانية والاشتراكية، قد ركنوا إلى روايتي كلاً من أبي مخنف لوط بن يحيى ومحمد بن عمر الواقدي – المشار إليها سلفاً – وما في روايتهما من تشنيع على عثمان وابن عمه مروان، واتهام لكبار الصحابة، مثل: طلحة والزبير خلا علي بن أبي طالب بالتحريض على الخليفة[9]. لذا؛ لا تجد عند خليل وأشباهه أي إشارة إلى دور عبدالله بن سبأ في تأليب الخارجين على عثمان والنفخ في جمرة الفتنة[10]،

---

(1) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 263.

(2) ابن العربي، **العواصم من القواصم**، 101؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ترجمة رقم (369)، 25: 305؛ ابن حجر، **الإصابة**، ترجمة رقم (8131)، 1394 – 1395.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ترجمة رقم (7312)، هامش رقم (6)، 57: 239 – 240.

(4) ابن حجر، **الإصابة**، 1395.

(5) مالك، أبو عبدالله بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (ت 179هـ/795م)، **الموطأ**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ/1986م)، 495، 551، 557، 800، 863.

(6) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ/1373م)، **البداية والنهاية**، اعتنى به: حسّان عبدالمنان (عمّان – الرياض: بيت الأفكار الدولية، 2004م)، 1306.

(7) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 1306.

(8) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 1306.

(9) لنقد أخبار الفتنة، يُنصح بالرجوع إلى: العش، يوسف، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان**، ط 5 (دمشق: دار الفكر، 1419هـ/1998م)، 32 وما بعدها.

(10) انظر مثلاً: الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 759؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1201م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، 5: 49؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 2: 235؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 1102.

بل أنهم يسخرون ممن يتحدث عنه وينسب إليه حبك خيوط المؤامرة؛ بزعمهم أنه شخصية خيالية ابتكرتها عقول تخاف على صورة الصحابة المثالية من التشويه والخدش[1].

ولا يقف الأمر عند خليل عبدالكريم على انتقاء النصوص، وقلب الحقائق، بل يتجاوز ذلك – على مألوف العادة - إلى سوء الأدب مع خصومه، وإطلاق لسانه بسبهم ولعنهم، وهذا خلق ذميم لا ينبغي أن يقع من رجل يدعي العلم والتحضر. فهل كان من اللائق أن يحشو كتابه بشتائم، مثل: "الطليق، لعين رسول الله، خيط باطل، الدنيء، الخسيس، النذل، ابن الوزغة، مضروب القفا، ملزوق القفا، ...الخ[2]"؟! ولسائل أن يسأل: ماذا قصد هذا بمضروب القفا أو ملزوق القفا؟!، فنقول: حين حوصر عثمان بن عفان في داره، شمّر مروان عن ساعده، فرمى رجلاً من فوق الدار فقتله، ثم خرج إلى الغوغاء، ودعى إلى البراز، فقام إليه رجل منهم فاقتتلا، فأهوى الرجل بسيفه على قفا مروان، فخرَّ إلى الأرض، وكادوا أن يجهزوا عليه لولا أن امرأة سقطت عليه، فتركوه لها وبه رمق[3]. وعلى ما يبدو للباحث، فإن خليل عبدالكريم لم يكن يعرف سبب وصف أحدهم لمروان بمضروب القفا؛ لذا ظن أن هذه الكلمة قيلت بغية الانتقاص منه والاستهزاء به – كما يستعملها المصريون في الوقت الحاضر، كتعبير عن الإذلال والإهانة -، وما علم أن مروان إنما ضُرب على قفاه، وكاد أن يفقد حياته؛ ثمناً لإقباله على الموت وعدم مبالاته به. ومهما يكن من أمر، فإن تطاول خليل بالسب واللعن لن يضر مروان في شيء، بل ينفعه – إن شاء الله – عند ربه، وعند الله تجتمع الخصوم يوم القيامة.

وأنهى خليل عبدالكريم كلامه على مروان بن الحكم بالقول أن زوجته وأرملة يزيد بن معاوية أم هاشم فاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة قتلت مروان بأن غمّته بوسادة وهو نائم؛ لأنه أهان ولدها خالد بن يزيد في مجلس ضمَّ وجوه أهل الشام ليسقطه من أعينهم، أو لإنه صرف خالد عن ولاية العهد وجعلها في ولديه عبدالملك ثم عبدالعزيز. ولم يكتفِ خليل بذكر هذه القصة، بل دافع عنها بشدة؛ واصفاً موت مروان على يد امرأة بأنه مسبّة له، وجزاءً له على خسته ودناءته[4]!

إن الرواية التي عرضها الطبري في تاريخه، وتلقفها المؤرخون من بعده، إلى أن وصلت إلى خليل عبدالكريم، هي رِواية ضعيفة في سندها؛ فالراوي أبو الحويرث مُجمع على توهينه عند أهل الجرح والتعديل كافة[5]. وعلاوة على ذلك، ففي أيدينا روايات متضاربة في كيفية موته، وفي هوية قاتله. فهناك رواية تزعم أنه مات حتف أنفه، أي: مات موتة طبيعية، ورواية تقول أنه مات في الطاعون، وأخرى تشير بأصابع الاتهام إلى أن زوجته سقته لبنا مسموماً، ورابعة تتهمها أنها خنقته بوسادة، وخامسة وأخيرة تشير إلى أنها أمرت جواريها أن يضعن وسادة عليه وهم نائم ويجلسن عليه حتى يختنق ويموت[6].

(1) هناك أبحاث وكتب تؤيد الوجود التاريخي لعبدالله بن سبأ، وبشهادات من علماء السنّة والشيعة وغيرهم، مثل: الهاشمي، سعدي، **ابن سبأ حقيقة لا خيال** (المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1406هـ)؛ العود، سليمان، **عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام**، ط 2 (الرياض: دار طيبة، 1412هـ)؛ أبو الحسن علي الرازحي، **توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ** (القاهرة: دار الآثار، 1428هـ/2007م).

(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 262 – 275.

(3) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 774.

(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 267 – 269.

(5) ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، **تهذيب التهذيب** (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1414هـ/1993م) ترجمة رقم (539)، 6: 272 – 273.

(6) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، 2: 257؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (7312)، 57: 280؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 3: 274؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت 733هـ/1333م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: عبدالمجيد ترحيني

فكما ترى، فإن ضعف الأسانيد من جهة، وتناقض الروايات من جهة أخرى، يسمح لنا أن نضرب بكلام خليل عرض الحائط. وإلى جانب ذلك؛ فقد شكك الدكتور محمد الريس في إقدام زوجة مروان على قتل زوجها؛ لأنها امرأه من بيت رفيع، كريم الأصل، أثيل المنبت، وفوق هذا فهي زوجة خليفة سابق (يزيد بن معاوية)، وأم خليفة سابق (معاوية بن يزيد)، ثم زوجة خليفة حالي (مروان بن الحكم)، ولم يُعرف عن نساء قريش الشريفات الحسيبات القيام بعمل كهذا قط. ثم لو أنها قتلته، أو دسّت عليه من قتله، لدبَّ الخلاف في الأسرة الأموية، ولعلت دعوات الانتقام، ولسالت في سبيل ذلك الدماء، ولكن لا شيء من هذا حصل؛ فهذا خالد بن يزيد ظل قريباً من الخليفة عبدالملك بن مروان ووفياً له، وتزوج خالد بابنة عبدالملك، وتزوج عبدالملك بعاتكة بنت يزيد، أي: أخت خالد[1].

- **معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب:**

واصل خليل عبدالكريم مسلسل التظاهر بالخوف على الإسلام، والحزن على آل البيت، والإشفاق على القيم الثورية التي أطفأ جذوتها من يسميهم بالطلقاء. يقول خليل متباكياً على حال الإسلام، ومآل ثروة المسلمين، وهو ألد الخصام: **"كيف يتمرغ الطليق ابن هند آكلة الأكباد في النعيم ويحكم مدة أربعين عاماً متوالية والذين قاموا بالثورة مع مفجّرها وقائدها يُضربون بالسياط ويغرّبون ويُنفون؟**[2]". ليت خليل كان يعلم أن المسلمين في عهد أمير المؤمنين وخال المسلمين معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – كانوا في خير وعزة ومنعة لم يعرفها هو ولا رفاقه في جنتهم الماركسية، والحمد لله على نعمة الإسلام. أما تعيير معاوية بأمه هند بنت عتبة – رضي الله عنها -، فهذا لا يُستغرب منه كما مرَّ بنا مراراً وتكراراً، ولكن خليل وغيره كثير من المسلمين يظنون أن هنداً قد أكلت بعضاً من كبد حمزة بن عبدالمطلب - رضي الله عنه – وهذا غير صحيح. جاء في حديث لابن مسعود – رضي الله عنه – عن غزوة أحد: **"فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها، فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أأكلت منه شيئا؟ قالوا: لا. قال: ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار...**[3]". هذا الحديث إسناده ضعيف متقطع؛ ففيه عطاء بن السائب: صدوق ولكنه اختلط[4]، وفيه حماد بن سلمة: اختلط، ولا يُعرف إن كان هذا الحديث قبل اختلاطه أو بعده[5]، وفيه عامر بن شراحيل الشعبي عن عبدالله بن مسعود: والشعبي لم يسمع من ابن مسعود[6]. وأما متنه فمستنكر؛ لقوله صلى الله عليه وسلم **"ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار"**، فكيف هذا وقد أسلمت هند وحسن إسلامها؟!

ولا يجد خليل عبدالكريم في نفسه حرجاً من التلاعب بعلم النفس وعلم الاجتماع؛ بغية فهم سلوكيات الصحابة وتفسيرها. فعلى سبيل المثال، أدعى خليل أن حياة الشظف والحرمان التي عاشها معاوية في طفولته وشطراً من شبابه هي من جعلته يستولي

(بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 21: 57؛ الريس، محمد ضياء الدين، **عبدالملك بن مروان والدولة الأموية**، ط 2 (القاهرة: مطابع سجل العرب، 1969م)، 50.

(1) الريس، **عبدالملك بن مروان**، 50 – 52.

(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 313.

(3) ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت 241هـ/855م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1429هـ/2008م)، حديث رقم (4506)، 2: 703.

(4) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ترجمة رقم (385)، 7: 207.

(5) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ترجمة رقم (385)، 7: 207.

(6) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ترجمة رقم (110)، 5: 68.

على أموال المسلمين ويحتجنها لنفسه دون حسيب أو رقيب[1]، وهذه لعمري تهمة لم نسمعها بها حتى من أشد الناس بغضاً لمعاوية وعداوة له، ولكن ما الحيلة إذا كان خليل في كتابه هذا لا يرى الأمور إلا من زاويته: المال والجنس؟! ومثلما جعل الكاتب الظروف المناخية والحضارية مدخلاً لتفسير تكالب الصحابة المسعور في زمن النبوة – كما يتوهم – على مجامعة النساء، فها هو يضع فقر معاوية سبباً لتبرير حبه للأموال وشراهته للطعام، والطريف في الأمر أنه لا الصحابة كانوا مولعين بالجنس، ولا معاوية كان مولعاً بحب المال، مما يعني أنه كان يجري خلف سراب بقيعة يحسبه ماءً!

ولا ينتهي الأمر بخليل إلى اتهام معاوية – رضي الله عنه – بجمع الأموال فحسب، بل ينسب إليه – كما تذهب معظم المصادر التاريخية - قتل خصومه دون أن يرف له جفن، أو يتحرك له ساكن. فمعاوية هو من دسَّ السم إلى الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من أزاح عن دربه ودرب ابنه يزيد عامله المخلص وساعده الأيمن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وهو من سفك دم حُجْر بن عدي صاحب علي بن أبي طالب. إن تلك الشبهات ظلت تتدحرج منذ قرون بعيدة مثل كرة الثلج، ولا تزال تكبر حتى غدت مثل الجبال التي يتعذر زحزحتها من عقول أكثر الناس. والآن لننظر فيما نقله خليل عن مصادره حتى نردَّ عليه بالأدلة النقلية والعقلية.

يقول خليل في معرض اتهامه لمعاوية بقتل الحسن: **"وكان معاوية قد وُلد قبل الحسن بما يقرب من عشرين عاماً – أي أن احتمال توليّ ابن علي للخلافة كبير وبذلك سوف تفلت من بني أمية وتنتقل إلى بني هاشم فماذا يفعل وهو الخبير الخريت والدليل الحاذق والعريف بطرق قشع خصوم الدولة؟ اتصل بإحدى زوجات الحسن وتُدعى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي: إنك إن احتلت في قتل الحسن وجهت إليك بمائة ألف درهم وزوجتك من يزيد، فكان الذي بعثها على سمّه فما مات وفّى لها معاوية وأرسل إليها إنا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه[2]"**.

لا شك في أن خليل صادف وهو يقلب كتب التاريخ روايات كثيرة تدفع بالتهمة عن معاوية بن أبي سفيان، ولكنه رمى بها خلف ظهره؛ لأنها لا تخدم أهوائه وتحقق أغراضه. فهناك روايات تزعم أن يزيد بن معاوية هو من دسَّ السم إلى الحسن بواسطة زوجته جعدة[3]، وهناك غيرها تتهم الزوجة دون أن تذكر اسم معاوية وولده يزيد[4]، وأخرى لا تذكر اسم أحد منهم[5]. إن تناقض الروايات، واختلاف الأقوال، كافي لرد التهمة عن معاوية. وعلاوة على ذلك، فإن الحسن بن علي قد تنازل عن الخلافة لمعاوية، فلماذا يقتله إذن؟! وأما الروايات التي تحدثت عن اتفاق بين الحسن ومعاوية على أن تؤول الخلافة إلى الحسن بعد موت الأخير فهي قليلة، وفوق ذلك لم تصل بسند صحيح، ولم يلتفت إليها أكثر المؤرخين[6].

(1) عبدالكريم، **شدو الصحابة**، 2: 315 – 326.
(2) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 93.
(3) انظر مثلاً: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (1383)، 13: 284؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، 5: 226؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ترجمة رقم (3350)، 12: 68؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 1212؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م)، **تاريخ الخلفاء**، ط 2 (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ/2013م)، 318.
(4) انظر مثلاً: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 3: 58.
(5) انظر مثلاً: ابن حجر، **الإصابة**، ترجمة رقم (1868)، 317.
(6) لقراءة المزيد من التفاصيل عن الاتفاق الذي جرى بين الحسن ومعاوية سنة 41هـ/661م، يرجى الرجوع إلى: الصرايرة، سليمان سالم، "مناقشة شروط الصلح بين الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، الكرك، مج 30، ع 5 (2015م): 257 – 260.

وهناك من المؤرخين من اعترض على هذه الفرية، مثل: الإمام الذهبي الذي قال عنها في (تاريخ الإسلام): "**هذا شيء لا يصح فمن الذي أطلع عليه؟**[1]"، وعاضده على ذلك ابن خلدون في تاريخه؛ إذ قال: "... **وما يُنقل من أن معاوية دسَّ إليه السم مع زوجه جعدة بنت الأشعث فهو من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك**[2]". وامتازت آراء الفقهاء المسلمين في مجال التاريخ الإسلامي بتحررهم من القيود السياسية والأهواء المذهبية، وصرامتهم في استعمال منهج أهل الحديث في نقد الأخبار والروايات. وما أحسن قول ابن العربي حين قال: "**فإن قيل: قد دسَّ على الحسن من سمّه. قلنا: هذا محال من وجهين: أحدهما أنه ما كان ليتقي من الحسن بأسًا وقد سلم الأمر. الثاني: أنه أمر مغيب لا يعلمه إلا الله فكيف تحملونه -بغير بينة- على أحد من خلقه في زمان متباعد لم نثق فيه بنقل ناقل، بين أيدي قوم ذوي أهواء، وفي حال فتنة وعصبية، ينسب كل واحد إلى صاحبه ما لا ينبغي، فلا يقبل منها إلا الصافي، ولا يسمع فيها إلا من العدل المصمم**[3]"، وتابعه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال في كلام طويل هذا بعضه: "**وأما قوله: إن معاوية سم الحسن، فهذا مما ذكره بعض الناس، ولم يثبت ذلك ببينة شرعية، أو إقرار معتبر، ولا نقل يجزم به، وهذا مما لا يمكن العلم به، فالقول به قول بلا علم**[4]".

وأضاف خليل إلى قائمة القتلى الذين ماتوا على يد معاوية: عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. وعبدالرحمن، وكنيته أبو محمد، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه، وهو من الشجعان المعروفين والأبطال المشهورين، وصاحب هدي حسن وفضل وكرم[5]. يقول خليل – نقلاً عن ابن الأثير في (أسد الغابة): " **ولما أراد معاوية البيعة ليزيد، خطب أهل الشام، فقال: إني قد كبرت سني، وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاما لكم، وإنما أنا رجل منكم، فشارفوا رأيكم واجتمعوا. فقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد. فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض، فدخل عليه ابن أثال النصراني [طبيب معاوية] فسقاه سماً فمات**[6]".

هذه الرواية التي هلّلَ لها وفرح بها خليل جاءت عند ابن الأثير بصيغة التمريض. ونجد الرواية نفسها، دون إسناد، عند ابن الأثير كذلك في (الكامل في التاريخ)[7]، والعجيب أن ابن الأثير قال مرة: إن معاوية قتله؛ لأنه خافه على ملكه[8]، وقال مرة أخرى؛ لأنه خافه على ولده يزيد[9]، فمن نصدق؟! ومما يحسن ذكر، أن وفاة عبدالرحمن كانت في سنة 46هـ/666م، أو في سنة 47هـ/667م، أي: قبل أن يشرع معاوية في البيعة ليزيد، ثم لو أن معاوية خاف عبدالرحمن على نفسه، أو على يزيد، لما عجز عن عزله دون الحاجة إلى قتله، وهو صاحب الأمر والنهي!

(1) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ترجمة رقم (15)، 2: 403.
(2) ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الإشبيلي (ت 808هـ/1406م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من** ذوي **السلطان الأكبر**، اعتنى به وراجعه: درويش الجويدي (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ/2013م)، 1: 696.
(3) ابن العربي، **العواصم من القواصم**، 220 – 221.
(4) ابن تيمية، **منهاج السنّة**، 4: 469.
(5) انظر ترجمته في: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ترجمة رقم (3294)، 761؛ ابن حجر، **الإصابة**، ترجمة رقم (4693)، 788 – 789.
(6) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 98 – 99.
(7) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 3: 51.
(8) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 3: 51.
(9) ابن الأثير، **أسد الغابة**، ترجمة رقم (3294)، 761.

إن الرواية التي ضمّنها ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) موجودة عند الطبري في تاريخه، وهي عن طريق عمر بن شبه، عن علي بن محمد المدائني، عن مسلمة بن محارب الزيادي. ومسلمة هذا فيه جهالة، ولم يوثقه غير ابن حبان، ولم يدرك القصة؛ مما يدل على أنها منقطعة السند(1)، وأما علي بن محمد المدائني فهو صاحب أخبار، وليس بالقوي في الحديث، وأقل ما له من الروايات المسندة(2).

ولقد أفرد ابن عساكر ترجمة طويلة لعبدالرحمن بن خالد، ولم يذكر فيها أنه كان لمعاوية يد في موته(3). واستنكر ابن كثير هذه الفرية في (البداية والنهاية)؛ إذ قال: "... **وزعم بعضهم أن ذلك عن أمر معاوية له في ذلك ولا يصح والله أعلم**(4)".

وأما عن قتل معاوية لحجر بن عدي الكندي(5)؛ فقد كتب خليل عبدالكريم: "**وفي إحدى سفراته [زياد بن أبيه أمير العراق] عن الكوفة خلف عليها عمرو بن حريث العدوي فقعد له حجر وأصحابه فحصبوه وهو يخطب على المنبر... فكتب إلى زياد الذي أسرع بالعودة وقبض على حجر وأصحابه وحبسهم وأرسلهم إلى معاوية وأرجلهم في سكك الحديث مع مائة رجل من الجند. وكل جريرة حجر وأصحابه انتقادهم لممارسات زياد بن أبيه القاسية ومعاملته الجائرة للرعية. وتعددت الروايات عن وصولهم إلى معاوية... لما أُتي بحجر قال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين قال: أو أمير أنا اضربوا عنقه...**(6)".

عند قراءة قصة حجر بن عدي في المصادر القديمة أو المراجع الحديثة ستلمس بوضوح أن هناك ميل عام إلى تضخيم القصة وتهويلها، وتصوير حجر وأصحابه أنهم ضحايا أبرياء سُفكت دماؤهم ظلماً، ودفعوا حياتهم ثمناً؛ لتشيعهم ومحبتهم لصاحبهم علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، ولوقوفهم في وجوه الظلمة المستبدين: أي معاوية في الشام وزياد في العراق. ومما يدل على أن هناك مبالغة غير مقبولة في تناول قصة حجر بن عدي أن الطبري خصّص معظم حوادث سنة إحدى وخمسين للهجرة، إن لم يكن كلها على وجه التقريب، للحديث عن قتل حجر وأصحابه! وأما ما هو أعجب من هذا وأطم، أن معظم روايات الطبري جاءت عن طريق أبي مخنف، وهو معروف عند علماء الجرح والتعديل – كما ذُكر آنفاً - بأنه متروك الحديث، وإخباري تالف، وشيعي محترق. وعلاوة على ذلك، فإن الذين نقلوا عن أبي مخنف، مثل: هشام بن محمد الكلبي(7)، أو الذين نقل عنهم أبو مخنف، مثل المجالد بن سعيد(8) فمطعون فيهم كذلك، وهذا مما يستدعي الحذر عند قراءة هذا الخبر.

(1) السبيعي، سعد بن ضيدان، **سل اللسان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان**، ط 2 (الرياض: دار العاصمة، 1436هـ/2015م)، 261.
(2) ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ/976م)، **الكامل في ضعفاء الرجال** (دمشق: دار الفكر، 1404هـ/1984م)، 5: 1855.
(3) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ترجمة رقم (3800)، 34: 324 – 334.
(4) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 1206.
(5) حجر بن عدي الكندي: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد القادسية، وكان على كندة بصفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل مع علي، وكان من أعيان أصحابه. وصحبته مختلف عليها، فالبخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط وابن حبان فذكروه في التابعين. انظر ترجمته في: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ترجمة رقم (1093)، 256 – 257؛ ابن حجر، **الإصابة**، ترجمة رقم (1738)، 298 – 299.
(6) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 87.
(7) ابن حجر، **لسان الميزان**، ترجمة رقم (8268)، 8: 338 – 339.
(8) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ترجمة رقم (65)، 10: 39 – 41.

هذا من جهة السند، أما من حيث المتن، فإن حجر بن عدي منذ أن آلت الخلافة إلى معاوية وهو يذمه ويحرّض عليه، وكان عامل معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة – رضي الله عنه – يصبر عليه ويتجاوز عنه، ويقول له: **"يا حجر ويحك! اتق السلطان، اتق غضبه وسطوته، فإن غضبة السلطان مما يُهلك أمثالك كثيراً**[1]". ولما قدم زياد بن أبيه والياً على الكوفة، دعا بحجر ، فقال له: **"يا هذا كنا على ما علمت، وقد جاء أمر غير ذلك. أمسك عليك لسانك، وليسعك منزلك، وهذا سريري فهو مجلسك، وحوائجك مقضية لدي، فاكفني نفسك، فإني أعرف عجلتك. فأنشدك الله يا أبا عبدالرحمن في نفسك، وإياك وهذه السَّفِلة أن يستنزلوك عن رأيك. فإنك لو هُنت علي واستخففت بحقك؛ لم أخصك بهذا من نفسي**[2]". وعلى الرغم من تحذير الولاة له، إلا أن حجراً بقي على عناده، سادراً في غيبه، ساعياً إلى حتفه بظلفه، يظهر لعن معاوية، ويجمع العوام حوله، ويتطاول على الولاة في بيوت الله فيحصبهم هو ومن معه بالحصى، فكتب زياد إلى معاوية بأمره، فأمره أن يُسيّره وأصحابه إليه، ثم قتله وبعض من معه بعد أن استشار في أمره واستخار ربه، وذلك في خبر يطول شرحه ولا تحتمل هذه الدراسة ذكره[3].

وكتب خليل عبدالكريم في موضع آخر على هامش مقتل حجر: **"ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان عاملاً لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عز وجل وقال: اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجّل، فلم يبرح من مجلسه حتى مات**[4]". ثم أردف فقال: **"والربيع هذا له صحبة وشارك في الفتوحات، ولا شك أن وفاته جاءت نتيجة إصابته برعب طاغ خشية أن يكون مصيره كحجر بن عدي**[5]". لو قال خليل إن الربيع بن زياد – رضي الله عنه – مات كمداً على حجر لقبلناه على مضض، ولكن أن يقطع من دون شك أن وفاته كانت بسبب خوفه من أن يُلحقه معاوية بحجر، فهذا والله تفكير سخيف وتفسير سقيم. أما قوله إن الربيع دعا على نفسه لما بلغه مقتل حجر، فهذا الخبر نجده بالفعل عند ابن الأثير في (أسد الغابة)، وهو مما يُؤخذ على ابن الأثير؛ لأن الربيع بن زياد توفي في سنة 53هـ/673م، وحجر بن عدي قُتل في سنة 51هـ/671م، فهل احتاج الخبر إلى سنتين حتى يصل إلى الربيع في خراسان؟! أما ما هو أغرب من الخبر أعلاه أن يتقبل عقل خليل مثل هذه القصة، وهو المفكر الذي عوّدنا ألا يؤمن إلا بما هو محسوس ملموس، ولكن لا بأس في أن يتجرعها حتى لو لم يستسغها مادام أنها تسيء إلى معاوية وتطعن فيه!

الخاتمة:

الحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام ما قصدناه، وصلاةً وسلاماً على من ترك المسلمين على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وبعد،،،

فقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، وتلك خلاصتها:

- كان ولازال التاريخ الإسلامي – دون غيره من التواريخ – عرضة لحملات متوالية وهجمات مغرضة، من الداخل والخارج، لتزييف حوادثه، وتشويه أعلامه؛ بغية قطع الجسور بين الماضي والحاضر، وهدم القدوة التي ينبغي للنشء أن يتأسى بها

(1) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 936.
(2) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله (ت 654هـ/1256م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي (دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434هـ/2013م)، 7: 224.
(3) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، 936 – 946.
(4) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 89.
(5) عبدالكريم، **شدو الربابة**، 2: 89.

ويرتقي إليها. ولا شك في أن الطعن في التاريخ وقلب رموزه؛ ابتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومروراً بأصحابه رضوان الله عليهم، هو الباب الذي سيفضي بالمسلم حتماً إلى التشكيك في عقيدته، وتلك غاية من تسلّطوا على التاريخ الإسلامي من أعداء الدين.

- أُبتلي المسلمون بطائفة من المنتسبين إلى الإسلام اسماً، والمناهضين له رسماً، ممن جنّدوا أنفسهم للتجريح في التاريخ الإسلامي والتشنيع عليه؛ منتهزين جو الحريات العام، والانفتاح التقني اللامحدود، وسكوت الحكومات وإهمالها، وقعود علماء الدين وأهل التاريخ عن التصدي لمزاعمهم وأكاذيبهم. والملاحظ على أدعياء علم التاريخ هؤلاء أنهم يفتقدون المنهجية التاريخية؛ لذا تجدهم ينتخبون من ركام الروايات الهائل ما يخدم أهدافهم ويطابق أغراضهم الرامية إلى تصديق المزاعم والأفكار التي يعتقدونها سلفاً ويؤمنون بها مسبقاً.
- يعد المحامي خليل عبدالكريم أحد أولئك الأدعياء الذين سخّروا أقلامهم لمحاربة الدين وتزوير التاريخ؛ بحجة المقاومة الفكرية للجماعات الإرهابية التي عظمت شوكتها في الربع الأخير من القرن الميلادي المنصرم، وضرورة إعادة النظر في التراث الإسلامي المكتوب الذي تستند إليه تلك الجماعات الغالية – كما يُزعم – في بناء فكرها وتبرير مسلكها. ومما يُؤسف له أن هذا العبث التاريخي الذي لم يكن خليل عبدالكريم يجيد غيره قد لقي حفاوة وتقدير من قبل بعض وسائل الإعلام والنخب الفكرية بدعوى الحاجة الماسة إلى غربلة التاريخ وتمييز الغث من السمين، والصحيح من الضعيف.
- نظراً إلى عقيدته الاشتراكية التي عفا عليها الزمان؛ فقد أخذ خليل عبدالكريم يتتبع المحركات والدوافع الاقتصادية والاجتماعية لقراءة التاريخ الإسلامي، وإعادة كتابته وفق نظرية الصراع الطبقي والجدلي للاشتراكية، القائلة بالتفسير المادي لمجريات التاريخ، وهو ما يستدعي بالضرورة تهميش العوامل السياسية والدينية والأخلاقية. هذه النظرية العرجاء - التي لا ترى غير المادة محركاً للأفكار والسلوكيات – قد أوقعت خليلاً في أخطاء لا يأخذها التقدير فضلاً عن الإحصاء. ومما زاد الطين بلة، أن خليلاً لم يكن ضحية لنظرية قاصرة على فهم الصورة بالكامل، بل كان ضحية تعصبه المقيت على الإسلام وبغضه للعرب، وجهله بأسانيد الروايات وعللها، وهذا ما دفعه إلى انتقاء ما يعضّد أفكاره ويوافق أغراضه.
- التزاماً بالنهج الاشتراكي الذي نشأ عليه المؤلف وتربى عليه؛ فقد وضع خليل عبدالكريم كتابه (شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة) في ثلاثة أجزاء؛ بقصد تفريغ السيرة النبوية الشريفة وحياة الصحابة رضوان الله عليهم من محتواها الديني والأخلاقي؛ راداً كل ما يخرج عنهم من فعل أو قول إلى عوامل اقتصادية واجتماعية. فالدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ينطوي عليه من وعد المؤمنين بالتمكين في الأرض والجنة في السماء، لم يكن إلا وسيلة لجمع العرب حوله حتى يقيم بهم دولة قريش التي كان أسلافه يحلمون بها ويخططون لها. وأما الصحابة، فإنهم بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وسلم وفتحهم البلاد سرعان ما مالت بهم الدنيا، وساروا خلف شهواتهم، فانكبوا على جمع الأموال، والتسري ببنات العجم.
- استغل خليل عبدالكريم بغض الشيعة لبني أمية، وانسياق بعض أهل السنّة وراءهم، فأخذ يظهر محبته لآل البيت، ويستبشع ظلم علي بن أبي طالب، ويرمي بني أمية قاطبة وعلى رأسهم عثمان بن عفان، بسهامه المسمومة – تماماً كما فعل ويفعل الشعوبيون من الفرس –، لا حباً في الإسلام، ولا خوفاً على بني طالب، وإنما ليصّب ما في جوفه من حقد أسود على الصحابة عامة، وبني أمية خاصة. وكما جاء معنا؛ فقد طفق يغرف من كتب المؤرخين الشيعة، كاليعقوبي والمسعودي،

ويأخذ بروايات أبي مخنف والواقدي والكلبي وغيرهم من المتروكين عند العلماء، ويسلط الضوء على ما اشتهر من الروايات الضعيفة سنداً والمضطربة متنا.

وفي ختام هذه الدراسة، نوصي بما يلي:

- أن يلزم القارئ جانب الحيطة والحذر عند قراءة كتب التاريخ المعاصرة، وبخاصة تلك التي صنّفها أشخاص عُرفوا بمعاداتهم للدين الحنيف وانتقاصهم لتاريخ الإسلام، فلا ينساق إلى ما فيها من أفكار وآراء ما لم يضع ذلك على ميزان العقل، ويرجع إلى أدلة النقل، ولو تطلب الأمر الرجوع إلى المصادر الأصيلة للاطمئنان إلى سلامة نقل المؤلف عنها، والتحقق من وجود روايات أخرى قد توافقها أو تخالفها.
- أن يدرك القارئ أن المصادر التاريخية – مهما ذاعت شهرتها وعلت مكانتها – ليست بمنأى من الوقوع في الزلل والخطأ. فمن المعلوم أن المؤرخين كانوا يسجلون ما يصل إلى أيديهم من روايات دون تمحيصها إلا ما ندر، ثم يأتي مؤرخون آخرون فينقلون عمن سبقهم من المؤرخين، وهذا ما يجعل كثير من الروايات الضعيفة والمنقطعة سنداً والمستنكرة متناً يُعاد تدويرها عبر الزمان وترسيخها في الأذهان.
- أن ينفض الباحثون – ممن رزقهم الله المعرفة بالتاريخ والغيرة على بيضة الدين – عنهم غبار الكسل، ويشمّروا عن ساعد الجد والاجتهاد؛ للتصدي إلى تلك الحملات الممنهجة من الداخل أو الخارج، لسلب تاريخ الأمة وتجريحه، إما بالرد عليهم بواسطة تأليف الكتب والمقالات، وإما بإقامة الندوات والمحاضرات، وإما بالدعوة إلى عقد المناظرات.

وختاماً، نسأل الله أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وصدقةً جاريةً لكاتبه، فإن أصبنا فمن عند الله، وإن كان غير ذلك فمن أنفسنا، وما قصدنا إلا الحق، وذلك ما أدى إليه اجتهادنا، ونلتمس من القارئ تجاوز الزلة، وإقالة العثرة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت 630هـ/1233م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة.** بيروت: دار ابن حزم، 1433هـ/2012م.
- ------. **الكامل في التاريخ**. حققه واعتنى به: عمر عبدالسلام تدمري. بيروت: دار الكتب العلمية، 2012م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ/1470م). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم (ت 728هـ/1328م). **منهاج السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية.** تحقيق: محمد رشاد سالم. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ/1986م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م). **الضعفاء والمتروكين.** تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ.

- ------. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.
- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م). **الإصابة في تمييز الصحابة.** صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، 1433هـ/2012م.
- ------. **تهذيب التهذيب.** القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. 1414هـ/1993م.
- ------. **لسان الميزان.** تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1423هـ/2002م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1064م). **الفصل في الملل والأهواء والنحل.** صححه وذيّله بهوامش مفيدة: عبدالرحمن خليفة. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، 1347هـ.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (ت 900هـ/1495م). **الروض المعطار في خبر الأقطار.** تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان، 1974م.
- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت 241هـ/855م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وعامر غضبان. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ/1999م.
- ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1406م). **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.** اعتنى به وراجعه: درويش الجويدي. صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ/2013م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1348م). **تاريخ الإسلام ومشاهير الوفيات والأعلام.** تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1424هـ/2003م.
- - - - - -. **سير أعلام النبلاء.** خرّج أحاديثه وقدّم له واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي. القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/2006م.
- ------. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.** تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، 1382هـ/1963م.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله (ت 654هـ/1256م). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان.** تحقيق: محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط. دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434هـ/2013م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ/844م). **الطبقات الكبير.** تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1421هـ/2001م.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م). **تاريخ الخلفاء.** ط 2. الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ/2013م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت 764هـ/1363م). **الوافي بالوفيات.** تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/2000م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت 310هـ/923م). **تاريخ الأمم والملوك**. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي. عمّان – الرياض: بيت الأفكار الدولية، د. ت.
- ------. **تفسير الطبري**. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م.
- ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ/976م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. دمشق: دار الفكر، 1404هـ/1984م.
- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله المعافري الأشبيلي (ت 543هـ/1148م). **العواصم من القواصم**. تحقيق: محب الدين الخطيب. ط 6. القاهرة: مكتبة السنّة، 1412ه.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ/1176م). **تاريخ مدينة دمشق**. تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي. بيروت: دار الفكر، 1415هـ/1995م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ/1373م). **البداية والنهاية**. اعتنى به: حسّان عبدالمنان. عمّان – الرياض: بيت الأفكار الدولية، 2004م.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350هـ/961م). **ولاة مصر**. تحقيق: حسين نصّار. بيروت: دار صادر، د.ت.
- مالك، أبو عبدالله بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (ت 179هـ/795م). **الموطأ**. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ/1986م.
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ/875م). **صحيح مسلم**. القاهرة: دار التأصيل، 1435هـ/2014م.
- ابن منظور، أبا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م). **لسان العرب**. القاهرة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د. ت.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت 733هـ/1333م). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تحقيق: عبدالمجيد ترحيني. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- ابن الوزير، عز الدين محمد بن إبراهيم (ت 840هـ/1436م). **الروض الباسم في الذّب عن سنّة أبي القاسم**. اعتنى به: علي بن محمد العمران. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، د.ت.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر (ت نحو 284هـ/897م). **تاريخ اليعقوبي**. ط 2. بيروت: دار صادر، 1431هـ/2010م.

ثانياً: المراجع:

- ابن بدران، عبدالقادر بن أحمد الدومي الدمشقي الحنبلي. **تهذيب تاريخ ابن عساكر**. دمشق: المكتبة العربية، 1351هـ.
- الريس، محمد ضياء الدين. **عبدالملك بن مروان والدولة الأموية**. ط 2. القاهرة: مطابع سجل العرب، 1969م.

- السبيعي، سعد بن ضيدان. **سل اللسان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان.** ط 2. الرياض: دار العاصمة، 1436هـ/2015م.
- السلامي، شافية حداد. **نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة من الفتح إلى القرن الثالث هـ/ التاسع م.** بيروت – صفاقس: الانتشار العربي – دار محمد علي، 2009م.
- الصرايرة، سليمان سالم. مناقشة شروط الصلح بين الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات.** الكرك. مج 30. ع 5. 2015م.
- العامري، أسعد بن حمود بن خلفان. **الزندقة في المشرق الإسلامي: مفهومها، نشأتها، تطورها وأثرها (حتى منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي).** السيب: مكتبة الضامري، 1437هـ/2016م.
- عبدالكريم، خليل. **الأسس الفكرية لليسار الإسلامي.** القاهرة: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، 1995م.
- ------. **شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة: السفر الأول محمد والصحابة.** القاهرة: سينا للنشر، 1997م.
- ------. **قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية.** ط 2. القاهرة – بيروت: سينا للنشر – الانتشار العربي، 1997م.
- ------. **مجتمع يثرب: العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين النبوي والخليفي.** ط 2. القاهرة – بيروت: سينا للنشر – الانتشار العربي، 1997م.
- العش، يوسف. **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان.** ط 5. دمشق: دار الفكر، 1419هـ/1998م.
- عوض، إبراهيم. **اليسار الإسلامي وتطاولاته على الله والرسول الصحابة.** القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1420هـ/2000م.
- الماجدي، سيد عبدالماجد. **الميسر في علم مصطلح الحديث.** ط 2. دمشق: دار ابن كثير، 1439هـ/2018م.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ خالد بن عبدالله السعيد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.6

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار الثالث والخمسون | تأريخ الإصدار: 5-9-2023 م
ISSN: 2706-6495

العوامل العقدية والدعوية وعوامل السياسة الشرعية لجمع كلمة المسلمين على الإسلام

Doctrinal and Advocacy Factors and Legal Policy Factors That unite the word 'Muslims' in Islam

إعداد الباحث/ عبَّاد بن يوسف القرني

باحث دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: abbaadd@gmail.com

الملخص:

تتمثل مشكلة البحث في غياب وحدة المسلمين وتفرق كلمتهم مما جعلهم أشتاتًا متفرقين، وسهُل على الأعداء كسرُهم ودَحْرُهم؛ ومن مقاصد الإسلام، الحث على جمع الكلمة ووحدة المسلمين بشتى الوسائل ، قال تعالى: (وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [آل عمران: 103]، مما أدى إلى حاجة المسلمين لعوامل توحد كلمتهم وتجمع شملهم، فجاء هذا البحث لدراسة العوامل العقدية والدعوية وعوامل السياسة الشرعية التي تجمع المسلمين على الإسلام وبحثها علميًا وموضوعيًا، وبفقه وبصيرة وتوازن واعتدال، ومراعاة فريضة الاتباع وضرورة الاجتماع، بهدف توعية المسلمين بأهمية اجتماع كلمتهم، ووحدتهم، وحماية صفهم من الفرقة والخلاف والتصدع. واعتمد البحث في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أهم النتائج في أن التفرق والتحزب والاختلاف من أخطر القضايا المصيرية التي تعصف بالأمة في العصر الحالي وقد وردت معالجتها في الشرع بطرق وأساليب مختلفة ومتنوعة، والعقيدة الصحيحة وتوحيد الله تعالى من أهم عوامل وحدة المسلمين وجمع كلمتهم، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث: الباحثين وطلبة العلم العناية بهذا الموضوع، وزيادة البحث والتنقيب عن ما يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم، من وسائل وأساليب ومناهج راشدة، وضرورة قيام الأنظمة بدورها الاحتسابي والرقابي تجاه عقائد المسلمين ومناهج دعوتهم وتقويمها.

الكلمات المفتاحية: العوامل العقدية، العوامل الدعوية، عوامل السياسية الشرعية، وحدة الصف، جمع كلمة المسلمين، الإسلام.

ISSN: 2706-6495

Doctrinal and Advocacy Factors and Legal Policy Factors That unite the word 'Muslims' in Islam

Researcher: ABBAD BIN YOUSEF AlQarni

Phd Researcher, Department of Da'wah and Islamic Culture, Umm Al-qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: abbaadd@gmail.com

Abstract:

The current research aims to deal with. The absence of Muslim unity and the division of their word, which has made them fragmented and defeated by their enemies. One of the objectives of Islam is to emphasize the importance of unity and the gathering of Muslims as mentioned in Quran as Allah said " And hold firmly to the rope of Allah all together and do not become divided. And remember the favor of Allah upon you - when you were enemies and He brought your hearts together and you became, by His favor, brothers. And you were on the edge of a pit of the Fire, and He saved you from it. Thus does Allah make clear to you His verses that you may be guided" (Surat Al-Imran: 103), Muslims have a need for factors that unify their words. The goal is to raise awareness among Muslims about the importance of coming together, unity, and protecting their ranks from division. Correct belief and the unity of Allah necessary to unite Muslims and bring their words together. In light of these results, the researcher recommends that scholars and students of knowledge pay attention to this topic, increase research, and explore means, methods, and sound approaches that unify the words of Muslims and unite their ranks.

Keywords: Doctrinal factors, Advocacy Factors, Legal Policy Factors, Unite the Word 'Muslims', Islam.

ISSN: 2706-6495

1. مُقَدِّمَة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيِّدنا ونبيّنا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فمن مقاصد الدعوة الإسلامية، الحث على جمع الكلمة ووحدة المسلمين، قال تعالى: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ) [آل عمران: 103].

قال ابن عباس ﷺ لسماك الحنفي: "يا حنفي! الجماعة الجماعة، فإنما هلكت الأمم الخالية لتفرقها، أما سمعت الله عز وجل يقول: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ) [آل عمران: 103]، لذا كان أول عمل قام به النبي ﷺ حين قدم المدينة مهاجرًا هو بناء المسجد ليجتمع الناس فيه، ووجد الأوس والخزرج القبيلتين العظيمتين اللتين رفعتا لواء الإسلام ونصرتا رسول الله ﷺ متفرقتين، فجمعهما الله بهداه بعد فرقتهم، وجمع شملهم، ووحد كلمتهم وقضى على الفرقة التي كانت بينهم، وأصبحوا إخوة متحابين، ورجالًا مؤمنين، كلمتهم واحدة، ووجهتهم واحدة، تحت راية الإسلام القوية التي لا تفضل أحدًا على أحد إلا بميزان التقوى، قال تعالى: (إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ) [الحجرات: 13] ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث الذي يبرز عوامل جمع كلمة المسلمين على الإسلام.

1.1. أهداف البحث:

1- توعية المسلمين بأهمية اجتماع كلمتهم، ووحدتهم، وحماية صفهم من الفرقة والخلاف والتصدع.

2- إبراز العوامل التي توحد كلمة المسلمين وتجمع شملهم، بفقه وبصيرة وتوازن واعتدال.

3- التعرف على عوامل جمع كلمة المسلمين على الإسلام في جوانب العقيدة، والدعوة، والسياسية الشرعية.

4- معرفة مكائد الأعداء التي تحاك ضد المسلمين، وتنال من وحدتهم، وقوتهم، وسيادتهم.

2.1. مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في: غياب وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم اليوم على الوجه الذي شرعه الله عز وجل قد جعلهم أشتاتًا متفرقين، وسهُل على الأعداء كسرُهم ودَحْرُهم.

3.1. تساؤلات البحث:

1- ما المقصود بعوامل جمع كلمة المسلمين على الإسلام ؟

2- ما أهمية جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ؟

3- ما أبرز العوامل التي تجمع كلمة المسلمين على الإسلام ؟

4- ما العوامل العقدية والتعبدية والأخلاقية في جمع كلمة المسلمين ؟

5- ما العوامل الدعوية في جمع كلمة المسلمين ؟

6- ما العوامل الاجتماعية في جمع كلمة المسلمين ؟

7- ما العوامل الاقتصادية في جمع كلمة المسلمين ؟

8- ما العوامل السياسية في جمع كلمة المسلمين ؟

4.1. الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب والرجوع لبعض المراكز والمكتبات، كمكتبة الملك فهد الوطنية، والمكتبة الرقمية السعودية، ومكتبة جامعة أم القرى لم يقف الباحث على رسائل جامعية أو دراسات أو بحوث علمية محكمة تطرقت لموضوع البحث.

5.1. منهج البحث:

سيكون المنهج المتَّبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ فهو أقرب المناهج الملائمة لطبيعة البحث ومعلوماته.

وسيسير الباحث في كتابة البحث وفق الآتي:

1. عزو الآيات القرآنيّة إلى سورها مع كتابتها بالرسم العثماني.

2. عزو الأحاديث والآثار إلى الصحيحين أو أحدهما إنْ كانتْ فيهما، وإلاّ فمن كتب السنَّة والأثر الأخرى، مع نقل حُكْمِ علماء الفنِّ عليها.

3. شرح الكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية.

4. الترجمة الموجزة للأعلام الذين في ترجمتهم فائدة للبحث باستثناء المعروفين كالأنبياء والصحابة المشهورين والأئمَّة الأربعة والمعاصرين.

5. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبطٍ مما قد يُشْكِل من الكلمات.

التمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث:

أولًا: تعريف العوامل:

العوامل لغة: مفرد العوامل: عامل، وعمل فلان العمل يعمله عملاً فهو عامل، والعامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل، والاعتمال: افتعال من العمل والعمل هو كل فعل يكون بقصد.

العوامل اصطلاحًا: هي الأفعال والأحداث التي يقصدها ويقوم بها المسلمون ويعملون على تفعيلها لتتوحد أمتهم.

ثانيًا: تعريف العقدية:

العقدية: نسبة للعقيدة. **وهي في اللغة:** من العقدِ، وهو الجمعُ بين أطرافِ الشَّيءِ، والشَّدُّ وشِدَّةُ التَّوثُّقِ، وما عَقَدْتُ عليه القلب والضمير، حتى قيل: العَقِيدَةُ ما يدين الإنسان به.

والعقيدة اصطلاحًا: هي جَزْمُ القَلبِ وعَقْدُه على توحيدِ اللهِ تعالى وما وَجَب الإيمانُ به دونَ شكٍّ.

ISSN: 2706-6495

ثالثًا: تعريف الدعوية:

الدعوية: نسبة للدعوة. **وهي في اللغة:** مشتقة من الفعل الثلاثي دَعَا يدعو دَعْوَةً، وتأتي بعدة معان، منها: النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة.

والدعوة اصطلاحًا: قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان.

رابعًا: تعريف السياسة الشرعية:

السياسة الشرعية في اللغة: السَّوس: الرئاسة، وساس الأمر سياسة أي: قام به. والسياسة: هي القيام على الشيء بما يصلحه. يقال: ساس زيد الأمر يسوسه أي: دبره وقام بأمره.

والسياسية الشرعية اصطلاحًا: هي كل تدبير أو إجراء صادر عن ولاة الأمر مما لم يرد فيه نص خاص أو التي من شأنها التغير والتبدل بما يحقق مصلحة الأمة وتتفق مع أحكام الشريعة وأصولها العامة.

تعريف الجمع:

الجمع في اللغة: تأليف المتفرق، وهو أصل واحد يدل على تضامّ الشيء، يقال جمعت الشيء جمعًا، والجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، ويقال: جمعته فاجتمع واجتمع القومُ انضمَّ بعضُهم إلى بعض، اتّحدوا واتَّفقوا.

تعريف الكلمة:

الكلمة في اللغة: الجمع : كَلِمات، والكلِمَةُ: اللفظةُ الدَّالةُ على معنًى مفرد بالوضع ، وتكون: اِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَوْصُوفٍ: او فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى حَالَةٍ أَوْ حَدَثٍ او حَرْفٌ.

الكلمة في الاصطلاح: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد.

ومعنى جَمْعُ الكلمة: أي تَوحيدُ الرّأي، وجَمَعَ كلمتهُم لِمُواجهة أَعداءِ الأُمَّة: وحَّد آرَاءهُم وصُفُوفهم، واجتمعت كلمتُهم على كذا: اتّفقوا.

رابعًا: تعريف المسلمين والإسلام:

لغةً: جمع مسلم، والمسلم من أسلم: أي إنقاد ودخل في الإسلام.

في الاصطلاح: الإسلام هو: الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ، وقيل هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

المبحث الأول: العوامل العقدية في جمع كلمة المسلمين على الإسلام

لابد من إعادة النظر في الانحرافات التي تعرضت لها العقيدة الإسلامية وتصحيحها بما يوافق الكتاب والسنة وتجريدها من الآراء البشرية التي لحقت بها ليتيسَّر للأمة الاجتماع واللقاء.

فالعقيدة وكلمة التوحيد هي أعظم ما يجمع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وبوحدة المعتقد تتحقق وحدة الجماعة، ومتى ما كان المعتقد خالصًا صافيًا صائبًا كانت الجماعة مجتمعة ملتئمة أما إن دب الخلاف في العقيدة تلاه اختلاف في الجماعة وتفرق.

وهذا مما رضيه الله لنا، فعن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»، فقرن هنا بين وحدة المعتقد على توحيد الله ووحدة الجماعة على الاعتصام بحبل الله.

ويظهر لنا دور العقيدة والتوحيد في جمع كلمة المسلمين في:

أولًا: أن أصل وحدة الناس موجودة في الفطرة، فما من مولود إلا ويولد على الفطرة، وهي الإيمان والاقرار بالله ربًا، خالقًا، رازقًا، مدبرًا، لقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ) [الأعراف: 172].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: «ما مِن مولُودٍ إلا ويولَدُ على الفِطْرةِ، فأبَواهُ يهوِّدانِهِ أَوْ ينصِّرانِهِ أَوْ يمجِّسانِهِ» ثُم يقُولُ: أبو هريرة واقرءوا إن شئتم: (فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ) [الروم: 30].

ثانيًا: الإيمان بتوحيد الربوبية يبين لنا أن الوحدة موجودة في أصل خلقة بني أدم، فجميع البشر مخلوقين من تراب، قال تعالى: (هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [غافر: 67].

ثالثًا: وجود الوحدة في أصل الانتساب، فكل الناس ينتسبون لأب واحد هو آدم عليه السلام، وأم واحدة هي حواء عليها السلام، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءًۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1].

رابعًا: أنه لا اعتبار في الإسلام لجنس أو قوم أو لغة أو طائفة أو نظام أو مذهب إلا بالتقوى والصلاح، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: 13].

فالأمة المؤمنة بالله ربًا على اختلافاتها العرقية، واللغوية، وتباعد أقطارها أمة واحدة من دون الناس، مهمتهم المشتركة عبادة الله وعمارة الأرض، قال تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) [هود: 61].

خامسًا: أن الكون بما فيه من مخلوقات خاضع وساجد ومسبح لله تعالى، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ) [الحج: 18]. والمؤمنون يأنسون بعبادته وتسبيحه، وينسجمون مع وحدة أجزائه وانتظامها، ومخالفة هذا النظام البديع يعتبر خرقًا لنظامه، وشذوذًا يسبب البلاء والتفكك، ويحدث شرخًا في جسد الأمة.

سادسًا: كان الناس أمة واحدة على توحيد الله ثم اجتالتهم الشياطين، وصرفتهم عن الحق، وجعلهم فرقًا وأحزابًا، فبعث الله لهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لردهم إلى التوحيد، قال تعالى: (كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ) [البقرة: 213].

سابعًا: إن توحيد الله وإفراده بالعبادة يوحد الأمة الإسلامية فلا ينتابها الاضطراب والاختلاف، فالكل يدين بما يصدر عنه لله وحده لا شريك له، وقد ضرب الله لنا مثلًا بقوله تعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 29) [الزمر: 29].

ثامنًا: يترتب على توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، تحكيم شرعه، وتقديم أمره، والانقياد له، وعدم تحكيم القوانين الوضعية، والأنظمة البشرية التي تنازع الله في ألوهيته، قال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا 65) [النساء: 65]. وبالتحاكم إلى شرع الله تطمئن النفوس، وتأتلف القلوب، وتتوحد الكلمة، وبالإعراض عن شرع الله وحكمه تحل الخلافات الفرقة والفتن.

تاسعًا: يترتب على توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة موالاة المسلمين وحبهم، وبهذا ترتقي الأمة بوحدتها وعزها على بقية الأمم، قال تعالى: (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: 71].

كما يترتب على توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة بغض الكافرين والبراءة منهم وعدم التشبه بهم والحذر منهم، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [المائدة: 51].

عاشرًا: إفراد الله تعالى في عبادته والخلوص من الشرك وأهله، هو طريق توحيد كلمة الأمة الإسلامية وجَمع شملها، لأن الموحدين يخلصون العمل لله وحده ويتوكلون عليه، ولا يخافون سواه، يجاهدون في سبيله بدمائهم وأموالهم، يحرصون على كونهم صفًا واحدًا أمام أعدائهم، فتتوحد قلوبهم وتترابط بتوحيدها لله.

وخلاصة القول: إن قوة الإيمان بقاعدة الإسلام الأساسي وهي الإيمان بوجود الله وربوبيته، والإيمان بأنه الإله المعبود الحق وحده، والإيمان بأسماء الله وصفاته والتعبد بها، وفقه معانيها، والعمل بمقتضاها، هو أساس صلاح الأمة ووحدتها، وأحد أسباب كل فساد وخلل وتفرق يحدث للأمة الإسلامية هو ضعف الإيمان بهذه القاعدة.

المبحث الثاني: العوامل الدعوية في جمع كلمة المسلمين

المطلب الأول: اتباع المنهج النبوي في الدعوة ودوره في جمع كلمة المسلمين

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ) [الأنعام: 90]، وأمر عباده المؤمنين بالاقتداء بنبيه محمد ﷺ فقال سبحانه: (لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا) [الأحزاب: 21]، فهو الذي اصطفاه الله من بين خلْقه واصطنَعه لنفسه، وهيَّأه لتحمُّل رسالته، قال تعالى: (وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ) [الأنعام: 124]، ومن خلق الخلق ﷻ يعلم بما يصلح لهم وما يصلحهم، فلذلك كان من اللازم على الأمة أن تتبع الآثار والأحاديث التي تدلهم على معالم المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى لتجتمع بذلك كلمة المسلمين وتتوحد صفوفهم.

ومن لزوم المنهج النبوي في الدعوة الابتعاد عن غيره من المناهج والجماعات الدعوية المخالفة، التي تفرق جماعة المسلمين وتشتت صفوفهم، يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "كذلك الاختلاف في المناهج الدعوية كما يسمونها، الدعوة لا بد أن تكون على منهج الرسول ﷺ، أما إذا كانت الدعوة على موجب المخططات التي يخططها رؤساء الجماعات ويعاهدون عليها، يتعاهدون عليها ويسيرون عليها، وكل جماعة لها منهج فهذا مما يزيد المسلمين تفككًا ويزيد الكفار طمعًا فيهم، وما وُجدت هذه الجماعات إلا لما ضعف المسلمون وطمع فيهم أعداؤهم، هذا أخواني، هذا تبليغي، هذا صوفي، هذا، هذا، لنكن يا عباد الله على مقتضى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال تعالى: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) [الأنعام: 153]".

ويظهر لنا دور اتباع المنهج النبوي في الدعوة في جمع كلمة المسلمين من خلال:

أولًا: قال تعالى: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ 103 وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ 104 وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ) [آل عمران: 103 – 105] فبعد أن أمر الله تعالى بالاعتصام بحبله، وهو الاجتماع على دينه والاحتماء به، أمر بأن تكون هناك أمة يدعون إلى الخير وفق المنهج النبوي ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ثم نهاهم عن التفرق والاختلاف، وعن ابن عباس ﷺ قال: "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا" ونحو هذا في القرآن أمر الله _جل ثناؤه_ المؤمنين بالجماعة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله".

يقول الشيخ السعدي: "أمرهم الله تعالى بما يعينهم على التقوى، وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها،

من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام".

ثانيًا: التدرج في الدعوة إلى الله تعالى منهج نبوي، ومعناه التقدم خطوة خطوة، والبَدْء بالأهم فالمهم؛ للترقي إلى أعلى المراتب، وبهذا التدرج يتمكن الداعية إلى الله في التأثير على المدعويين ويجمع كلمتهم على الحق، دون أن يشق على نفسه أو عليهم، ويعالج النفور الذي قد يحصل.

ثالثًا: مراعاة أحوال المدعوين، وتنوُّع طبائعهم، وتفاوت مداركهم، من المنهج النبوي في الدعوة، به يحصل الاجتماع، ووحدة الصف، ولين الجانب والرفق وحسن الخطاب، أمور مهمة يجب مراعاتها، قال تعالى مخاطبًا رسوله موسى ﷺ: (فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ) [طه: 47] ، وهذا في حق من ادعى الألوهية وزعم أنه الرب الأعلى، بل أمر سبحانه وتعالى بلين القول له ومراعاته بقوله تعالى: (فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) [طه: 44]، أي: "سهلًا لطيفًا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال".

رابعًا: الدعوة للزوم جماعةِ المسلمين، وطاعةُ أئمتِهم، وولاة أمورهم، والنهي عن الخروج عليهم، ولو عصوا وجاروا، مما يتحقق به جمع كلمة المسلمين، وهو مذهب أهل السنة والجماعة في الدعوة.

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: 59].

من ثمرات المحافظة على المنهج النبوي سلامة المنهج تاريخيًا:

إن دعوة الرسول ﷺ كمبلغ عن ربه سبحانه وتعالى، دعوة عالمية إنسانية، موجهة إلى كافة الخلق بخطاب أخلاقي، وعقلي، غايته بناء الحضارة والتاريخ التي يكون بمقدوره تحقيق مقاصد الشارع في الخلق، وتوفير موجبات الاستخلاف للعباد.

قال تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ) [الأنبياء: 107]، وقال ﷺ: «يَسِّروا ولا تُعَسِّروا، بَشِّروا وَلاَ تُنَفِّروا».

وعليه، فمنهجية الرسول ﷺ في الدعوة، يجب أن تتم على هذا الأساس، والجاري على المصلحة، وإذا كانت منهجية الرسول ﷺ مستندة إلى قاعدة المصلحة، والتيسير، والعلم بحاجات الخلق، وقدراتهم، ومراعاة أحوالهم في السراء والضراء، والمنشط والمكره، فإن فهمها كمنهجية لفعل حضاري تاريخي سار عليه الصحابة والتابعين والقرون المفضلة.

يقول المصطفى ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، وقال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

فطريق الحياة، باتباع منهج الرسول ﷺ، في كل أمر من أمور الدنيا كلها، ومن بعده اتباع منهج الخلفاء الراشدين كمنهج تاريخي يقوم على الاتباع والجماعة وينهى عن الفرقة والاختلاف وبهذه تتحقق ثمرة هذا المنهج النبوي، ثم القرون المفضلة الأولى، وهي شهادة التاريخ الإسلامي في المنهج.

المطلب الثاني: اجتناب عوامل الإفراط والتفريط في الدعوة ودوره في جمع كلمة المسلمين

منهج النبي ﷺ في الدعوة منهج الوسطية والاعتدال، واستخدام منهج الوسطية في الدعوة إلى الله يعكس سماحة الإسلام، فلا إفراط ينفر الناس من الدعوة ويكفرهم ويستحل دماءهم، ولا تفريط يقر أهل الباطل على باطلهم أو يسمح بالتنازل عن أحكام الله وشرائعه والمجاملة فيها بحجة عدم تنفير الناس أو بحجة جمع كلمة المسلمين ولم شملهم، وقد تميزت الأمة الإسلامية بأنها أمة وسطًا، قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ) [البقرة: 143].

يقول الطبري: "وأرى أن الله -تعالى ذكره- إنما وصفهم بأنهم "وسَط"، لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه، غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه ولا هُم أهلُ تقصير فيه، تقصيرَ اليهود الذين بدَّلوا كتابَ الله، وقتلوا أنبياءَهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها، وأما التأويل، فإنه جاء بأن "الوسط" العدلُ. وذلك معنى الخيار، لأن الخيارَ من الناس عُدولهم".

ويظهر لنا دور اجتناب عوامل الإفراط والتفريط في الدعوة في جمع كلمة المسلمين من خلال:

أولًا: إن اتباع منهج الإفراط -التشدد والغلو- في الدعوة، أوصل الكثير من الجماعات والأحزاب لتكفير المسلمين وإباحة دماءهم في كثير من الأحيان. واجتناب جانب التفريط في الدعوة يجمع القلوب، ويؤلف الصدور، ويوحد الأمة.

ومن أهم البواعث والأسباب المؤدية إلى الغلو والتشدد هو الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية، فيفهمونها وفق الهوى، دون الاستناد إلى علم معتبر من أهل العلم الثقات من المفسرين والمحدثين، وبعيدًا عن حقيقة الدعوة النبوية، فيصبحون فرقًا وأحزابًا، ويرى كل فريق رأيه أفضل من رأي غيره، قال تعالى: (فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ) [المؤمنون: 53] أي: "كلّ معجبون برأيهم، ليس أهل هواء إلا وهم معجبون برأيهم وهواهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم"، يقول الشيخ السعدي: "أي: بما عندهم من العلم والدين فرحون، يزعمون أنهم المحقون، وغيرهم على غير الحق، مع أن المحق منهم، من كان على طريق الرسل".

ثانيًا: كما أن جانب الإفراط بالغلو والتشدد مذموم شرعًا، فكذلك منهج التفريط الذي يتسم بالتهاون والتقصير والتمييع للدعوة الإسلامية مذمومً شرعًا، وينعكس على مجتمعات المسلمين بالتفكك والاضمحلال، والذوبان في المناهج والدعوات الباطلة والفاسدة.

والسكوتَ عن المنكرات جُملةً وتفصيلًا، والإمساكَ عن الكلام في مسائل الاعتقادِ والبدع والمحدثات، وما تصحُّ به العقيدة، والتهاون في الدعوة للواجبات الشرعية والفرائض الدينية، كل ذلك من التفريط المذموم، ونتيجته زيادة الفجوة بين الأمة وصلاحها ووحدة كلمتها وصفوفها.

فمنهج الدعوة في الإسلام، منهج يتسم بالتوازن والاعتدال، ولن تصبح هذه الدعوة صالحة مؤثرة في اجتماع الكلمة إلا بالعودة إلى الأسس الصحيحة للدعوة، والمعالِم المنهجية المترابطة التي ينبغي عليهم أن يلتزموا بها، النابعة من قوله تعالى: (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ) [يوسف: 108].

ISSN: 2706-6495

المبحث الثالث: عوامل السياسية الشرعية في جمع كلمة المسلمين

المطلب الأول: البيعَة ودورها في جمع كلمة المسلمين

أُسست الدولة الإسلامية بعد أن هاجر المسلمون إلى المدينة النبوية، وحكمها رسول الله ﷺ حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، ثم خلفه الخلفاء الراشدون، وجاء من بعدهم خلفاء آخرون تولوا رئاسة الدولة الإسلامية. رئاسة الدولة في الشريعة تسمى: الخلافة، أو الإمامة العظمى، وكان رئيس الدولة الإسلامية يسمى: خليفة، أو إمامًا، كما كان يسمى: أمير المؤمنين، وينتقل الحكم بالبيعة لإمام المسلمين.

يقول ابن أبي الربيع: "الناس مضطرون إلى تدبير وسياسة وأمر ونهي"، واستتباب أمور أي مجتمع بشري؛ لا بد من الرجوع إلى ما سماه ابن خلدون بالقوانين السياسية التي يسلم بها الناس، وينقادون لأحكامها؛ يقول ابن خلدون: "الاجتماع إذا حصل للبشر وتم عمران العالم بهم، فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض، فوجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة، فإذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها، كانت سياسة عقلية، وإذا كانت مفروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها، كانت سياسة دينية نافعة في الدنيا والآخرة.

والإسلام جاء نظام متكامل لإدارة حياة الأفراد والناس، قال تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: 115]، فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم من عبادة ومعاملة.

وجمع كلمة المسلمين يشمل جميع جوانب الحياة، اجتماعيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا. واجتماع كلمة المسلمين السياسية كوحدتهم العقدية والتشريعية، فريضة مؤكدة معلومة بالاضطرار من دين الإسلام تتمثل في الإمامة العظمى والتفريط فيها أو تضييعها هو أصل كل البلاء والفتنة، فالإسلام قرآن وسلطان، ومقاصد البيعة للإمام متوقفة على وجود الإمام العام الذي هو نائب عن الرسول ﷺ في إقامة الدين وسياسة الدنيا به وهذا ما سيتم تناوله في هذا المطلب وبالله التوفيق.

المسألة الأولى: تعريف البيعة في اللغة والاصطلاح:

البيعة في اللغة:

الباء والياء والعين أصل واحد وهو بيع الشيء، وربما سمي الشراء بيعًا، والمعنى واحد، وبايع فلانًا على كذا: عاهده وعاقده عليه، وبذل العهد على الطاعة والنصرة، وكأنّ كل واحد من المتبايعين باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته، ودخيلة أمره.

والمقصود أن البيعة في مفهومها اللغوي: إعطاء شيء مقابل ثمن معين، أو إعطاء العهد بقبول ولاية أو خلافة.

البيعة في الاصطلاح: عرّف العلماء البيعة قديمًا وحديثًا بتعاريف عدة، منها:

عرّفها المناوي بقوله: "البيعة بذل الطاعة للإمام".

وعرّفها ابن الأثير بقوله: "البيعة: المعاقدة على الإسلام والإمامة والإمارة، والمعاهدة على كل ما يقع عليه اتفاق".

وعرّفها ابن خلدون بقوله: "البيعة: العهد على الطاعة لولي الأمر"، ثم شرح هذا التعريف قائلًا: "كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلّفه به من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الأمير، وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدًا للعهد، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، وصارت البيعة تقترن بالمصافحة بالأيدي، هذا مدلولها في اللغة ومعهود الشرع".

المسألة الثانية: دور البيعة والاجتماع على الإمام في جمع كلمة المسلمين:

يظهر لنا دور البيعة في جمع كلمة المسلمين من خلال التالي:

أولًا: وحدة الكلمة، وجمع الشمل، ومن المعلوم أن الاجتماع في شريعة الإسلام له أهمية كبرى، بل هو من مقاصد الشريعة؛ فالإسلام دين الاجتماع، ينهى عن الفرقة، ويأمر باجتماع الكلمة تحت لواء واحد، وسلطان واحد، وإمام واحد، ولهذا شرعت الجمع والجماعات من أجل الاجتماع، ومنع من إقامة جماعتين في آن واحد؛ لئلا تتفرق الكلمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "يجب أن يعرف أن ولاية أمور الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها".

ثانيًا: تأييد الله سبحانه وتعالى للمتبايعين، ومباركته لهم، وفيض نعمه عليهم بسبب مبايعتهم، ووفائهم مع ربهم، واجتماع كلمتهم، ووحدة صفهم، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا) [الفتح: 10].

ثالثًا: حرمة الخروج على الإمام بعد مبايعته، والزجر بالعقوبة الشديدة وهي القتل؛ لما يحصل من نزاع وشقاق، وفتن، وافتراق للمسلمين، قال ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ».

وقال ﷺ: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ».

رابعًا: لما كانت البيعة هي التعاهد والتعاقد على الالتزام بالإسلام، فيترتب على الوفاء بها رضوان الله تعالى والأجر العظيم في الآخرة، ومن رضوانه ﷻ اجتماع كلمة المسلمين، ووحدة صفهم، وإعلاء كلمة الإسلام، ونشر دين الله، ونصرة نبيه ﷺ، قال الله تعالى في شأن أصحاب بيعة الرضوان:

قال تعالى: (لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحًا قَرِيبًا) [الفتح: 18].

المطلب الثاني: الشورى ودورها في جمع كلمة المسلمين

يعد مبدأ الشورى في الإسلام من أهم المبادئ الدستورية؛ و خصيصة من خصائص المجتمع الإسلامي، وذلك في قوله تعالى: (وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ) [الشورى: 38]؛ فهو مجتمع يقوم على أساس احترام الرأي وتبادل وجهات النظر، لتجتمع الكلمة، وتتوحد الآراء، وتكون مشاركة المجتمع فاعلة.

والشورى تستمد منها الأمة وحدتها وسلطانها ويستمد منها المجتمع تضامنه وتكافله، كما أنها ألفة للجماعة وسبب إلى الصواب، فما تشاور قوم إلا هدوا.

تعريف الشورى في اللغة والاصطلاح:

تعريف الشورى في اللغة:

الشين والواو والراء أصلان مطردان، الأوَّل منهما إبداء شيء وإظْهارُهُ وعَرْضه، والآخر أخْذ شيء، ومادة شور وشاوره واستشاره في الأمر مشاورة وشوارًا واستشارةً: طلب منه المشورة، أو طلب رأيه فيه، واشتار العسل، وشاره: اجتناه واستخرجه من خلاياه ومواضعه، فكأن المستشير يأخذ الرأي من غيره، والتشاور: استجماع الرأي، وهو تفاعل بين طرفين يفيد المشاركة.

والشورى هي الاسم من تشاور القوم واشتوروا، والشورى هي التشاور، والأمر الذي يتشاور فيه.

تعريف الشورى في الاصطلاح: عرّف العلماء الشورى قديمًا وحديثًا بتعاريف عدة، منها:

عرفها الراغب الأصفهاني بقوله: "المشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض".

وعرفها ابن العربي المالكي بأنها: "عرض الأمر على الخيرة حتى يعلم المراد منه".

وعرفها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بأنها: "استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه؛ للتوصل إلى أقرب الأمور للحق".

وعرفها الدكتور إسماعيل البدوي: "استخراج الصواب بعد التعرف على آراء الآخرين وإجالة النظر فيها".

يظهر لنا دور الشورى في جمع كلمة المسلمين من خلال التالي:

أولًا: تتبع الشورى في الحياة العامة للأمة من قيام الحكام فيما يتخذونه من قرارات، أو يحدثونه من أوضاع وتنظيمات عن رأي أهل العلم والخبرة والمعرفة، واستظهار الرأي الصواب، فيما يحقق مصلحة الأمة، أو يتعارض معها، فما حقق مصلحة الأمة يتم إمضاؤه، وما لم يكن كذلك يتم منعه.

ثانيًا: يحقق مبدأ الشورى استفادة الأمة من كافة طاقات أبنائها، ولا سيما في شؤون الحكم والسياسة؛ فالسياسة أمرًا يشترك فيه الحاكم والمحكوم، فينشأ بينهما علاقات قوية، وتكافل سياسي في تسيير شؤون الدولة، واجتماع الكلمة.

ثالثًا: تأليف القلوب، وإشاعة المودة بين المسلمين نتيجة للمشاورة، والاقتداء بنهج الرسول ﷺ الأسوة الحسنة، قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159].

رابعًا: مبدأ الشورى من الصفات الأساسية التي تميز المؤمنين؛ وكذلك الثناء عليهم ومدحهم، أن أمرهم شورى بينهم،

قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) [الشورى: 38]، يقول الإمام القرطبي: "فمدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين كانوا يمتثلون ذلك، وقد كان النبي ﷺ يشاور أصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح الحروب".

ISSN: 2706-6495

خامسًا: مبدأ الشورى هو الطريق الصحيح لمعرفة أصوب الآراء، والوصول إلى الحقيقة وجلاء الأمر؛ وذلك لأن العقول إذا اجتمعت ازداد النور، ووضح الشيء، وهي طريق جمع الكلمة، ووحدة المشاعر الجماعية، من خلال عرض المشكلات العامة، وتبادل الرأي والحوار فيها.

المطلب الثالث: إقامة العدل ودوره في جمع كلمة المسلمين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة وعاقبة العدل كريمة، ولهذا يروى: الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة"، والعدل في الإسلام هو غاية الغايات من الحكم الإسلامي، إنه عدل مطلق عام شامل، ومن ثم يوجب الإسلام التزامه بالنسبة للمسلمين وغير المسلمين، وبالنسبة للأصدقاء والأعداء.

تعريف العدل في اللغة والاصطلاح:

تعريف العدل في اللغة: العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنَّهما متقابلان كالمتضادَّين: أحدُهما يدلُّ على استواء، والآخر يدلُّ على اعوجاج، فالأول العَدْل من النَّاس: المرضيّ المستوِي الطّريقة، يقال: هذا عَدْلٌ، والعدل: مصدر عدل يعدل عدلًا، وهو نقيض الجَور وضدُّه، وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم.

تعريف العدل في الاصطلاح: عرّف العلماء العدل قديمًا وحديثًا بتعاريف عدة، منها:

عرفه ابن حزم؛ بقوله: "هو أن تعطي من نفسك الواجب وتأخذه".

وعرفه أبو حيان الاندلسي؛ بقوله: "العدل: فعل كل مفروض من عقائد، وشرائع، وسير مع الناس في أداء الأمانات، وترك الظلم والإنصاف، وإعطاء الحق".

والعدل: هو وَضْعُ الشَّيء في موضعه الذي أمَر الله تعالى أن يُوضع.

وعرفه الشوكاني؛ بقوله: "فصل الحكومة على ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، لا الحكم بالرأي المجرد".

وعرفه الشيخ السعدي؛ بقوله: "بذل الحقوق الواجبة، وتسوية المستحقين في حقوقهم".

يظهر لنا دور إقامة العدل في جمع كلمة المسلمين من خلال التالي:

أولًا: قال الإمام الماوردي: "إن مما تصلح به حال الدنيا قاعدة العدل الشامل الذي يدعو إلى الألفة، ويبعث على الطاعة، وتعمُرُ به البلاد، وتنمو به الأموال ويكبر معه النسل ويأمن به السلطان وليس شيء أسرع إلى خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجَور، لأنه ليس يقف على حد، ولا ينتهي إلى غاية، ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل.. فإذا كان العدل من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به، ولا صلاح فيها إلا معه، وجب أن يبدأ بعدل الإنسان في نفسه ثم بعدله مع غيره، فأما عدله مع نفسه فيكون بحملها على المصالح وكفها عن القبائح.. فأما عدله مع غيره فقد تنقسم حال الإنسان مع غيره إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: عدل الإنسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته، والرئيس مع صحابته فعدله فيهم يكون بأربعة أشياء: باتباع الميسور وحذف المعسور، وترك التلسط بالقوة، وابتغاء الحق في السيرة، فإن اتباع الميسور أدوم، وحذف المعسور أسلم، وترك التسلط أعطف على المحبة، وابتغاء الحق أبعث على النصرة.

القسم الثاني: عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها، والصحابة مع رئيسها ويكون ذلك بثلاثة أشياء: بإخلاص الطاعة، وبذل النصرة، وصدق الولاء، فإن إخلاص الطاعة أجمع للشمل، وبذل النصرة أدفع للوهن، وصدق الولاء أنفى لسوء الظن.

والقسم الثالث: عدل الإنسان مع أكفائه ويكون بثلاثة أشياء: بترك الاستطالة، ومحاسبة الإدلال، وكف الأذى، لأن ترك الاستطاله آلف، ومجانبة الإدلال أعطف، وكف الأذى أنصف، وهذه أمور إن لم تخلص في الأكفاء، أسرع فيهم تقاطع الأعداء ففسدوا وأفسدوا".

ثانيًا: العدل هو وضع الأشياء في مواضعها، وإعطاء كل ذي حق حقه، والمساواة في الإنصاف بميزان القوانين، وهو أول واجبات ولاة الأمور، وبتحقيقه تكون الثقة بين الحاكم والرعية أقوى من الجبال الرواسي، وتجتمع كلمة الأمة حاكمًا ومحكومين.

خطب سعيد بن سويد[1] بحمص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أيُّها الناس، إنَّ للإسلام حائطًا منيعًا، وبابًا وثيقًا، فحائط الإسلام الحقُّ، وبابه العدل، ولا يزال الإسلام منيعًا ما اشتدَّ السلطان، وليست شدة السلطان قتلًا بالسيف، ولا ضربًا بالسوط، ولكن قضاء بالحق وأخذًا بالعدل".

ثالثًا: العدل وإقامة القسط مهمة الرسل صلوات الله عليهم، نزلت به الشرائع السماوية، حتى تجتمع كلمة المسلمين، والابتعاد عن ما يفرق اجتماعهم من ظلم وخلافه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكل عمل يؤمر به فلابد فيه من العدل، فالعدل مأمور به في جميع الأعمال، والظلم منهي عنه نهيًا مطلقًا؛ ولهذا جاءت أفضل الشرائع والمناهج بتحقيق هذا كله وتكميله، فأوجب الله العدل لكل أحد على كل أحد في كل حال".

وقال شيخ الإسلام ابن القيم: "... إن الله سبحانه أرسل رسله وأنزل كتبه؛ ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسموات، فإذا ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه بأي طريق كان؛ فثم شرع الله ودينه، والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخصَّ طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء، ثم ينفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالة وأبين أمارة فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها، بل قد بيَّن سبحانه بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين وليست مخالفة له".

رابعًا: قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا) [النساء: 58].

(1) هو: سعيد بن سويد الكلبي الحمصي، تابعي، حدّث عن العرباض بن سارية، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمير بن سعد بن عبيد القاري، وعبد الأعلى بن هلال، وعبيدة الأملوكي، وعمر بن عبد العزيز، ووفد عليه، وروى عنه أبو بكر بن أبي مريم، ومعاوية بن صالح الحمصيان، توفي سنة: 111هـ وقيل 120هـ. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 21/99.

قال الطبري: "أولى الأقوال بالصواب في معنى الآية قول من قال: هو خطاب من الله إلى ولاة أمور المسلمين بأداء الأمانة إلى من ولوا أمره في فيئهم وحقوقهم، أو ما ائتمنوا عليه من أمورهم بالعدل بينهم في القضية، والقسم بينهم بالسوية".

وقال الرازي: "أجمعوا على أن من كان حاكمًا وجب عليه أن يحكم بالعدل، قال تعالى: (يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ) [ص: 26].

وبهذا الحكم العادل تجتمع قلوب المسلمين وكلمتهم، وتتألف نفوسهم، ويحصل الخير الكثير.

خامسًا: قوام نظام الأمة، في تناصح الأمراء والرعية، وانبثاث الثقة بينهم، ولا يكون ذلك إلا بالعدل، وأداء الأمانة، ولهذا أمر الله ﷻ بقوله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: 59]، وقد جاء هذا الأمر بعد الأمر بالعدل، وأداء الأمانة، في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا) [النساء: 58].

سادسًا: استقامة معيشة المسلمين، وتحقيق مصالحهم، يكون بالسياسة العادلة، التي تضمنتها شريعة الإسلام، قال ابن القيم: "ومن له ذوق في الشريعة، واطلاع على كمالها، وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد، ومجيئها بغاية العدل الذي يسع الخلائق، وأنَّه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، تبين له أنَّ السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، وأنَّ من أحاط علمًا بمقاصدها، ووضعها موضعها، وحسن فهمه فيها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها البتة.

فإنَّ السياسة نوعان: سياسة ظالمة، فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحقَّ من الظالم الفاجر، فهي من الشريعة علمها من علمها، وجهلها من جهلها".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "العدل نظام كلّ شيء، فإذا أُقيم أمر الدنيا بعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الآخرة"، وقال أيضا: (وأمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم، أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم؛ ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة؛ ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة. ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام".

الخاتمة

أبرز النتائج:

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث ما يأتي:

1- إن النصوص مستفيضة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في الحث على وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم، وفي الزجر من تفرقهم واختلافهم.

2- موضوع التفرق والتحزب والاختلاف من أخطر القضايا المصيرية التي تعصف بالأمة في العصر الحالي وقد وردت معالجتها في الشرع بطرق وأساليب مختلفة ومتنوعة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

3- لا يمكن لأي معالجة لقضية ما تجاهل البعد والارتباط الديني فكيف بقضية مصيرية تتعلق بوحدة المسلمين واجتماع كلمتهم.

4- الاعتقاد والتصور الصحيح ينتج عنه بالضرورة تصور صحيح لكثير من القضايا والمبادئ ومنها المبادئ الدعوية والسياسية الشرعية.

5- من أهم المعالجات لموضوع وحدة المسلمين وجمع كلمتهم المعالجة الشمولية عقيدة ودعوة وسياسة شرعية.

6- إن العقيدة الصحيحة وتوحيد الله تعالى من أهم عوامل وحدة المسلمين وجمع كلمتهم.

7- البيعة الشرعية من الواجبات المتحتمات للحاكم على المحكوم وهي متعينة في عنق كل مسلم ومسلمة؛ فبها تنتظم مصالح العباد والبلاد ويحصل الأمن والاستقرار والاجتماع بين أفراد المجتمع.

8- مبدأ الشورى في الإسلام من أهم المبادئ الدستورية؛ إذ قرر الإسلام أن الشورى خصيصة من خصائص المجتمع الإسلامي، يهدف إلى توحيد الكلمة حيال قضايا الأمة المسلمة وقراراتها.

9- إقامة العدل يؤدي إلى دوام الملك وعدم زواله، وهو طريق موصل للجنة ويحقق الاستقرار والطمأنينة في المجتمع، فعاقبة العدل كريمة وعاقبة الظلم وخيمة.

أبرز التوصيات:

أهم التوصيات التي يقدمها الباحث بعد هذه الدراسة ما يأتي:

1- عناية الباحثين وطلبة العلم بهذا الموضوع، وزيادة البحث والتنقيب عن ما يجمع كلمة المسلمين ويوحد صفوفهم، من وسائل وأساليب ومناهج راشدة.

2- هناك عوامل جديرة بالبحث كالعوامل التعبدية والأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية التي تجمع كلمة المسلمين على الإسلام حتى يكتمل هذا الموضوع ولعل ييسر الله لي ذلك.

3- أهمية قيام الأنظمة بدورها الاحتسابي والرقابي تجاه عقائد المسلمين ومناهج دعوتهم وتقويمها.

4- الجوانب العقدية والدعوية والسياسية الشرعية التي تجمع المسلمين جديرة بالاهتمام وتخصيص كل جانب ببحوث معمقة وموسعة.

وهذا ما وفقني الله _تعالى_ لتسجيله ودراسته في هذا البحث، وهو لكونه عملًا بشريًّا فلا شك أنه معرّض لوقوع السهو فيه والخطأ؛ فما كان فيه من صواب فمن الله _سبحانه وتعالى_، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي المقصرة والشيطان الرجيم، والله ورسوله منه بريئان.

وختامًا أتوجه بالحمد والشكر إلى الله _سبحانه_ على توفيقه وتفضله علي بإتمام هذا البحث. فله الحمد، وله الشكر، وهو أهل الثناء والمجد.

المراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن أبي الربيع، شـهاب الدين أحمد (1996). *سـلوك المالك في تدبير الممالك*. *تحقيق: عارف أحمد عبدالغني*. (ط، 1). دمشق: دار كنان للطباعة والنشر.
2. ابن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (1430هـ). *سنن أبي داود*. *تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي*. (ط، 1). دار الرسالة العالمية.
3. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري. *جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ*. *تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط*. *التتمة تحقيق بشير عيون*. (ط، 1). مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.
4. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك الشيباني الجزري (1399هـ). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.
5. ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم (1416هـ). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
6. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. *الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية*. (ط، 1). دار الكتب العلمية.
7. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. *الرد على المنطقيين*. بيروت: دار المعرفة.
8. ابن حنبل الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد (1421هـ). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. *تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون*. *إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي*. (ط، 1). مؤسسة الرسالة.
9. ابن خلدون ولي الدين، عبد الرحمن بن محمد (1425هـ). *مقدمة ابن خلدون*. *تحقيق: عبدالله محمد الدرويش*. (ط، 1). دمشق: دار يعرب.
10. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (1404هـ). *العقد الفريد*. (ط، 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
11. ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله. *تاريخ مدينة دمشق: تحقيق: علي شيري*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
12. ابن عمر التميمي الرازي الشافعي، فخر الدين محمد (1421هـ). *مفاتيح الغيب*. (ط، 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
13. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (1428هـ). *الطرق الحكمية في السياسة الشرعية*. *تحقيق: نايف بن أحمد الحمد*. (ط، 1). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
14. ابن كثير، محمد بن جرير بن يزيد والطبري، أبو جعفر (1420هـ). *جامع البيان في تأويل القرآن*. *تحقيق: أحمد محمد شاكر*. (ط، 1). مؤسسة الرسالة.
15. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*. *تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر*. (ط، 1). دار طوق النجاة.
16. البدوي، إسماعيل (1414هـ). *مبدأ الشورى في الشريعة الإسلامية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

17. بنونة، منال بنت حمزة (1428هـــــ). *أثر العقيدة الإسلامية في وحدة الأمة*، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور عبدالله بن عمر الدميجي، جامعة أم القرى.

18. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (1998م). *الجامع الكبير (سنن الترمذي)*. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

19. التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (1421هـ). *ثلاثة الأصول وأدلتها - وشروط الصلاة - والقواعد الأربع*. (ط، 1). الرياض: وزارة الشئون الإسلامية.

20. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (1422هـــ). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحقيق: *الإمام أبي محمد بن عاشور*، مراجعة وتدقيق: *الأستاذ نظير الساعدي*. (ط، 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

21. الجرجاني، علي بن محمد (1403هـ). التعريفات. (ط، 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

22. الجزائري، أبوبكر بن جابر (1410هـ). *رسالة رمضان*. (ط، 1). الرياض: مكتبة دار العاصمة.

23. الحجاج، مسلم أبو الحسن القشيري النيسابوري. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)*. تحقيق: محمد *فؤاد عبد الباقي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

24. حزم الأندلسي الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد (1399هـــ). *الأخلاق والسير في مداواة النفوس*. (ط، 2). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

25. حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (1420هـــ). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

26. الدميري، أمين يوسف (2011م). *خصيصة التدرج في الدعوة إلى الله*. (ط، 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

27. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (1399هـــ). معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق: *عبد السلام محمد هارون*. دار الفكر.

28. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (1412هـــ). *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: *صفوان عدنان الداودي*. (ط، 1). دمشق: دار القلم.

29. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية.

30. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(1407هـــ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

31. زين العابدين الحدادي محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، ثم المناوي (1410هـــــ). *التوقيف على مهمات التعاريف*. (ط، 1). القاهرة: عالم الكتب.

32. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (1426هـ). *الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة*. (ط، 1). القاهرة: دار المنهاج.

33. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1414هـ). *فتح القدير*. (ط، 1). دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب.

34. عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1984م). *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)*. تونس: الدار التونسية للنشر.

35. عبد الصمد الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام (1412هـ). *مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)*. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. (ط، 1). المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

36. عبد الله السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1420هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط، 1). الرياض: مؤسسة الرسالة.

37. عبدالخالق، عبدالرحمن (1418هـ). *الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي*. الكويت: دار القلم.

38. العربي المالكي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر (1424هـ). *أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه*: محمد عبد القادر عطا. (ط، 3)، بيروت: دار الكتب العلمية.

39. عطوه، عبد العال أحمد (1414هـ). *المدخل إلى السياسة الشرعية*. (ط، 1). الرياض: طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

40. على، محمد بن مكرم (1414هـ). *لسان العرب*. (ط: 3). بيروت: دار صادر.

41. علي الفيومي المقري، أحمد بن محمد. *المصباح المنير. دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد*. المكتبة العصرية.

42. العوا، محمد سليم (1427هـ). *في النظام السياسي للدولة الإسلامية*. (ط، 2). دار الشروق.

43. الغامدي، أحمد بن سعد حمدان (1404هـ). *أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية*، بحث محكم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة: 16، العدد: 61.

44. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (1384هـ). *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط،2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

45. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (1416هـ). *المنتخب في تفسير القرآن الكريم. لجنة من علماء الأزهر*. (ط، 18). القاهرة: طبع مؤسسة الأهرام.

46. محمد البغدادي الشهير بالماوردي، أبو الحسن علي (1986م). *أدب الدنيا والدين*. دار مكتبة الحياة.

47. محمد العثيمين، محمد بن صالح (1426هـ). *شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية*. (ط، 1). الرياض: دار الوطن للنشر.

48. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

49. المغذوي، عبدالرحيم محمد (1431هـ). *الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على الواقع المعاصر*. (ط، 2). الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.

50. ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن محمد (1415هـ). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. (ط، 1). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

51. يزيد القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد (1430هـ). *سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون*. (ط، 1). دمشق: دار الرسالة العالمية.

ISSN: 2706-6495

المواقع الإلكترونية:

الفوزان، صالح. الحث على الوحدة والنهي عن الفرقة. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ صالح الفوزان من الرابط

https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/13332

سالم، أحمد مبارك. الشورى ومعاودة إخراج الأمة. بحث منشور بموقع الألوكة.

https://www.muslim-library.com/dl/books/arabic_al_shura_wa_muawadat_ikhraj_al_ummah.pdf

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عبَّاد بن يوسف القرني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.7

ISSN: 2706-6495

واقع تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام

(مراجعة منهجية)

The reality of designing learning environments according to the integration approach (STEM) in public education (A systematic review)

إعداد:

الباحثة/ وردة غرمان العمري*

باحثة دكتوراه، تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

الدكتورة/ غدير زين الدين فلمبان

أستاذ تقنيات التعليم المشارك، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

الدكتورة/ فدوى ياسين فلمبان

أستاذ مساعد بقسم تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

*Email: w-alamri@hotmail.com

المستخلص:

يمثل المدخل التكاملي (STEM) أحد أبرز الاتجاهات الحديثة الهامة في تدريس العلوم والرياضيات وفروعهما، ويهتم بتكامل تدريس المعارف والعلوم المختلفة في أكثر من مجال ضمن بيئات تعليمية مطورة وفق مبادئ تكاملية مشتركة تمثل حلولاً لمشكلات حقيقية. من هذا المنطلق تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن واقع تصميم بيئات التعلم في ضوء مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام، من خلال إجراء مراجعة منهجية نقدية للدراسات ذات الصلة والمنشورة والموثقة في المكتبة الرقمية السعودية (SDL) في الفترة الزمنية (2017 – 2022)، ضمن معايير محددة للدراسات التي تم تضمينها أو استبعادها، وبناءً على ذلك تم استخراج ما يقارب (406) دراسة في مرحلة البحث الأولي، وبعد تطبيق الشروط والمعايير المطلوبة للدراسات المضمنة؛ تم التوصل الى (26) دراسة مثَّلت الحصيلة النهائية للدراسات المستخلصة بعد مراحل من الفحص والتدقيق والتحليل المنهجي باستخدام النماذج والأدوات المناسبة (Spider -Prisma). واهتمت هذه المراجعة بمناقشة أبرز الموضوعات التربوية التي تناولتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM)، وأوجه التقارب والاختلاف في الدراسات المختارة، والمعايير المتبعة في تصميم بيئات التعلم فيها، كما استعرضت أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسات المختارة. وفي ضوء تلك النتائج توصي الدراسة الحالية بأهمية تبني تطبيق منحى التكامل (STEM) في تطوير المناهج التعليمية وتدريسها، وتصميم بيئات تعلم أعمق وأشمل تعالج موضوعات متقدمة في الفيزياء والكيمياء والهندسة، بالإضافة إلى إعداد برامج مخصصة لتدريب المعلمين.

الكلمات المفتاحية: مدخل التكامل STEM، تصميم بيئات التعلم، نهج التكامل، مراجعة منهجية.

ISSN: 2706-6495

The reality of designing learning environments according to the integration approach (STEM) in public education (A systematic review)

Abstract:

The integrative approach (STEM) represents one of the most important modern trends in teaching science and mathematics and their branches. It is concerned with the integration of teaching different knowledge and sciences in more than one field within educational environments developed according to common integrative principles that represent solutions to real problems. From this point, the current study aims to reveal the reality of designing learning environments according to (STEM) in general education, by conducting a critical systematic review of relevant studies published and documented in the Saudi Digital Library (SDL) during the period (2017-2022), within specific criteria for the studies that were included or excluded. However, approximately (406) studies were extracted in the preliminary research stage, then several conditions and criteria were applied, about (26) studies were extracted after stages of examination, scrutiny and systematic analysis using appropriate models and tools (Prisma-Spider). Moreover, this review focused on discussing the most prominent educational topics that were addressed in the studies of designing learning environments according to the STEM approach, the similarities and differences were discussed, beside the criteria which used in designing learning environments. It also reviewed the findings of the selected studies. Finally, this study recommends applying the STEM approach in developing and teaching educational curricula.

Keywords: STEM integration approach, learning environment design, integration approach, systematic review.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

في القرن الحادي والعشرين، ازداد الاهتمام بتعليم العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والهندسة (STEM) بشكل كبير، كما فرضت التوجهات التربوية الحديثة في هذا الاتجاه على المؤسسات التعليمية تطوير أساليب تدريس العلوم والرياضيات وفروعها لمواجهة التحديات والمشكلات العالمية التي تزداد يوماً بعد يوم، مما يتطلب قدرات نوعية ومهارات متقدمة تُمكن الجيل الحالي من مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها بكفاءة وفعالية.

وقد أصبحت العديد من هذه المشكلات العالمية، بما في ذلك التغير المناخي، والانفجار السكاني، وإدارة الموارد ، والصحة ، والتنوع البيولوجي ، تسبب ضغطًا كبيرًا على المؤسسات التعليمية في تطوير العلوم والتكنولوجيا للمساهمة في إيجاد الحلول وإدارة الموارد وهذا بدوره يتطلب تطويرًا مستمرًا لتعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (Thomas & Watters, 2015). كما أن درجة التعقيد والتنوع التي تتسم بها هذه القضايا والحاجة الكبيرة للقدرة على حلها يتطلب دمج المعرفة والمهارات في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لحل المشكلات الحقيقية من خلال جعل هذه المشكلات جزءً من العملية التعليمية، وبالتالي تعلم العلوم بطرق مبتكرة وفريدة في التفكير لفهم أساس هذه القضايا والمساهمة في حلها (Newhouse, 2017).

وتوضيحاً لما سبق، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن التعليم التقليدي يركز عادة على موضوع واحد، على الرغم من أن العديد من القضايا المعقدة في العالم الحقيقي ليست مشتتة بين تخصصات معزولة؛ بل أنها تتقاطع وتتجاذب في مناطق مختلفة من المعرفة والعلم والتطبيق، كما أنها تتداخل وتتباين بطرق متنوعة (Henderson et al., 2017). ونتيجة لذلك، ينبغي أن يكون الطلاب قادرين على ربط النظريات بالتطبيقات العملية لها، وفهم الموضوعات المختلفة من جوانب وزوايا متنوعة، ليتمكنوا من تطبيق المعرفة في حل المشكلات العملية والعميقة والتي تحتاج الى فهم شامل ودقيق لكل ما يحيط بها(Mazzei et al., 2020).

وفي هذا الجانب أشار العلماء إلى أن الطلاب الذين يفتقرون إلى الخبرة في أداء المهام متعددة التخصصات قد يواجهون صعوبات عند التطبيق العملي للمهمات المركبة أو التي تتسم بالتداخل وتتطلب اتقان أكثر من مهارة في الوقت ذاته (Belland et al., 2017). ومن هنا انطلقت فكرة تطوير مفهوم STEM من قبل العلماء لمعالجة أوجه القصور في التدريس التقليدي كاتجاه تعليمي يتبنى مبدأ التكامل في تعليم العلوم المختلفة والتي تتكون بشكل رئيسي من الرياضيات والعلوم بفروعها بالإضافة إلى التكنولوجيا والهندسة (Kennedy & Odell, 2014).

وتكمُن أهمية نهج STEM أو المدخل التكاملي في تعليم هذه التخصصات من خلال نهج متكامل في تقديم الموضوع التعليمي، وخلق تجارب تعليمية عملية متمحورة حول مشكلة من مشكلات العالم الحقيقي (Shahali et al., 2016). كما يركز منهج STEM بشكل رئيسي على دور المتعلم في العملية التعليمية، وبالتالي تصميم عملية التعلم بشكل يضمن مشاركته و إيجابيته، ويتطلب منه تطبيق المعرفة في الموضوع التعليمي من خلال أنشطة متكاملة (Kim et al., 2018).

كما يستهدف تطبيق مبادئ STEM في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات توظيف استراتيجيات تعليمية حديثة وفعالة تهتم بتنمية العمل التعاوني والمنظم في استكشاف وتصميم الحلول للمشكلات المفتوحة ومساعدة الطلاب على تطوير المعرفة في العديد من التخصصات (Herro & Quigley, 2017)، وبشكل عام ، يتم تصميم مناهج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وفق STEM كدورات دراسية قائمة بذاتها بدلاً من كونها مقررًا دراسي واحدًا في معظم المدارس من خلال إشراك

الطلاب في حل المشكلات أو مهام التعلم القائمة على المشروعات باستخدام المعرفة متعددة التخصصات في مواضيع تعليمية محددة (Reynante et al., 2020).

وفي نفس السياق، أشار العديد من الباحثين في تخصصات تعليم العلوم والرياضيات والهندسة إلى فاعلية تطبيق نهج STEM، والنتائج الجيدة التي أثمرتها التجارب الناجحة في تطبيقه في التعليم في بعض الدول التي تبنت تعليمه كالولايات المتحدة الامريكية، والمملكة المتحدة، وغيرها من الدول (غانم، 2015). كما أظهرت الأبحاث المكثفة دوره في تعزيز المهارات المختلفة ومن أبرزها الابداع العلمي والقدرة على الاستكشاف لدى المتعلمين كما دلت على ذلك دراسة (Christian et al., 2021; Koyunlu Ünlü & Dökme, 2022)، بالإضافة إلى دوره الإيجابي في تنمية جوانب أخرى غير معرفيه كالاهتمام بالتعلم وزيادة الدافعية للتعلم والتحفيز(Mustafa et al., 2016; Shahali et al., 2016).

وعلى الرغم من النتائج الجيدة لتطبيق نهج STEM في تعليم العلوم والرياضيات والهندسة والتكنولوجيا؛ إلا أنه يتطلب تصميماً جيداً للموضوع التعليمي لربط المهارات المعرفية الأساسية عبر التخصصات المختلفة لتعزيز كفاءات التفكير العليا للطلاب، وضمان الحصول على مخرجات تعليمية ذات مستوى وجودة عاليين (Peppler & Wohlwend, 2018). لذا فإن تصميم بيئة التعلم لموضوع معين، ومعرفة كيفية تقديم استراتيجيات التعلم المناسبة له تساعد على إعطاء الطلاب فهمًا واضحًا للأهداف التعليمية لنهج STEM في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وهذه قضية في غاية الأهمية يجب على المعلمون مراعاتها لفهم الموضوعات متعددة التخصصات بشكل صحيح من قبل الطلاب، وتقديم ما يحتاجون اليه من مشورة أو دعم وهذا ينعكس بدوره على نوعية المخرجات التعليمية المتوقعة من تطبيق نهج STEM (Moore et al., 2020)، ولهذا فإن تطبيق نهج STEM في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات المصمم جيداً لا يساعد فحسب على تطوير مهارات الطلبة العلمية والعملية وانما يتجاوز ذلك الى تحسين قدراتهم التفاعلية ومهاراتهم الاجتماعية في التواصل والتعاون وتكوين الفرق والعمل الجماعي (Çevik, 2018).

ومن ناحية أخرى، أظهرت المؤسسات التعليمية في العالم العربي اهتماماً واضحاً بتطبيق المدخل التكاملي STEM لتدريس العلوم والرياضيات في المراحل التعليمية المختلفة، كما أجريت العديد من الدراسات في هذا الجانب، ولتسليط الضوء على مساهمات الباحثين في هذا المجال والتعرف على مخرجات تطبيق STEM في التعليم في العالم العربي في السنوات الأخيرة، تهتم هذه المراجعة المنهجية بتقديم رؤية واضحة ومراجعة نقدية للمنشورات البحثية والدراسات العلمية التي تناولت تطبيق مدخل STEM في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في مراحل التعليم العام.

1.1. مشكلة البحث:

يعتبر نهج التعليم الدولي الحديث في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات أو ما يعرف اختصاراً بمدخل التكامل(STEM) أمراً بالغ الأهمية لإعداد المواطنين بشكل فعال للقرن الحادي والعشرين (McClure et al., 2017)، كما أن هذا النهج (STEM) يشير إلى فلسفة تعليمية عميقة مصممة لدمج التخصصات التعليمية الرئيسية (العلوم، التكنولوجيا، الهندسة، الرياضيات ويضاف اليها الفن أحياناً)، و يتطلب تعليم مدخل التكامل(STEM) تنمية العديد من المهارات المهمة التي تحفز المتعلمين لإظهار التفكير النقدي وحل المشكلات الإبداعي من أجل بناء أساس قوي للإنجاز الأكاديمي لاحقاً (Flinn & Mulligan, 2019)، كما يسهم تدريسه بشكل فعال في تنمية مهارات التفكير النقدي وغيره من مهارات القرن الحادي والعشرين

التي تنمي الاستعداد لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية (Mitchell & Forestieri, 2018). ولا يزال التعليم في العديد من الدول حول العالم يواجه ضغوطا متزايدة لإعداد طلابا ذوو مهارات عالية وتفكير نقدي إبداعي يساعدهم على التعامل مع التحديات الدولية، لاسيما وسط تنامي القدرة التنافسية العالمية (Chao, 2016).

ونظراً لتزايد الدراسات التي تناولت مدخل التكامل(STEM) في التعليم في موضوعات مختلفة و مجالات متنوعة، من قِبل مؤسسات تعليمية رسمية وغير رسمية في التعليم العام وفي التعليم الجامعي، ولفئات متنوعة ومتباينة امتداداً من مرحلة ما قبل المدرسة الى التعليم العالي، بالإضافة إلى فئات مختلفة كالمعلمين والمتدربين والطلبة المعلمين وأعضاء هيئة تدريس بالجامعات .. الخ، بالإضافة إلى التباين في طرق توظيفه واستخدامه مما خلق طيفاً واسعاً يصعب الإلمام به ومعرفة مخرجاته بدقه، لذا برزت الحاجة الى التعرف على نطاق توظيف هذا النهج التعليمي لمدخل التكامل(STEM) في التعليم العام بشكل خاص وتقصي الجهود المبذولة في ذلك، ومعرفة مخرجات تطبيق مدخل STEM في السنوات الأخيرة، من أجل تقييم هذه الجهود ودعمها للاستمرار في تطوير تعليم المواد الطبيعية والهندسة والرياضيات من خلال تبني أساليب تدريس العلوم الحديثة وفروعها والتي تواكب متطلبات العصر التكنولوجي والاحتياجات التعليمية المتجددة لذا قامت الباحثة بإجراء مراجعة منهجية نقدية لجميع للدراسات والمنشورات التي تناولت مدخل التكامل STEM في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في العالم العربي؛ وذلك لفئات التعليم العام من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الثانوي بهدف الاستفادة من نتائج ومخرجات الدراسات وتقييمها وتقديمها للمهتمين والباحثين في هذا المجال، كما تجدر الإشارة إلى انه يسبق إجراء أي مراجعة منهجية مماثلة للدراسات التي تناولت مدخل التكامل(STEM) خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2017 -2022.

وانطلاقاً من مشكلة الدراسة تم طرح السؤال الرئيس التالي:

ما واقع تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل(STEM) في التعليم العام ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

1- ما أبرز الموضوعات التربوية التي تناولتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل(STEM) في التعليم العام؟
2- ما أوجه التقارب والاختلاف في الدراسات المختارة من حيث تاريخ النشر، الفئة المستهدفة، المادة التعليمية (المقرر الدراسي)، الأدوات المستخدمة، دور النشر؟
3- ما المعايير المتبعة في تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل(STEM) في التعليم العام في الدراسات المختارة؟
4- ما المتغيرات التابعة التي عالجتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق دخل التكامل(STEM) في التعليم العام؟
5- ما أهم النتائج التي كشفت عنها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل(STEM) في التعليم العام؟

2.1. أهداف البحث:

1- تحديد الموضوعات التربوية التي تناولتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل(STEM) في التعليم العام.
2- تحديد أوجه التقارب والاختلاف في الأبحاث المختارة من حيث تاريخ النشر، الفئة المستهدفة، دور النشر، مكان إجراء الدراسة، المادة التعليمية (المقرر الدراسي)، الأدوات المستخدمة.
3- التعرف على معايير تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام في الدراسات المختارة.
4- التعرف على المتغيرات التابعة التي عالجتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق دخل التكامل (STEM) في التعليم العام.
5- توضيح أهم النتائج التي توصلت إليها دراسات تصميم بيئات تعلم وفق مدخل التكامل(STEM) في التعليم العام وتقييمها.

ISSN: 2706-6495

3.1. أهمية البحث:

تنعكس أهمية الدراسة الحالية في الجوانب التالية:

- بلورة واقع تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام وتحديد ملامحها المشتركة للاستفادة من ذلك في تصميم بيئات تعلم جديدة ومناسبة لاحتياجات الواقع الحالي والمناهج التعليمية.
- إلقاء الضوء على معايير التصميم التعليمي وفق مدخل التكامل (STEM) وهو ما يشكل أهمية خاصة للباحثين والمصممين التعليميين لاسيما في التخصصات المعنية بتطبيق مبادئ التكامل.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في التعرف على مدى مساهمة الباحثين في الوطن العربي في تطبيق الاتجاهات الدولية الحديثة في التعليم وإبراز دورهم في ذلك.
- توجيه الأنظار الى أهمية الالتفات الى مستوى المخرجات التعليمية التي تم فيها تطبيق مدخل التكامل (STEM) في الوطن العربي وإيجاد الأسباب المساعدة على تحقيق نتائج أفضل والعمل على الارتقاء بمستوى تصميم بيئات التعلم كماً وكيفاً ضمن معايير أداء دولية ومحلية.
- إثراء المحتوى العربي بالمزيد من المراجعات النقدية المنهجية المنقحة لتكون مرجعاً يسهم في توفير الوقت والجهد للباحثين والمهتمين بالدراسات العربية المنشورة في هذا المجال.

4.1. مصطلحات البحث:

- عرف كيلي (Kelley & Knowles, 2016) مدخل التكامل (STEM) بأنه "نهج أو طريقة لتدريس محتوى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) لاثنين أو أكثر من مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، المرتبطة بممارسات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات ضمن سياق أصيل بغرض ربط هذه الموضوعات لتعزيز تعلم الطلاب".
- فيما عرفت وزارة التعليم الأمريكية (U.S Education, 2020,7) منحى التكامل STEM بأنه "البرامج التي يقصد بها دعم تدريس العلوم بشكل رئيسي، أو تعزيز تدريس العلوم والهندسة والرياضيات(STEM) في مراحل (K12) أي من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، ويشمل ذلك أيضاً المستويات العليا بما فيها تعليم الكبار".

ويمكن تعريف مدخل التكامل STEM اجرائياً على أنه: تصميم لموضوع تعليمي في أحد تخصصات العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والهندسة بشكل متكامل ومترابط في بيئة تعلم داعمه تهدف الى تحفيز فهم المتعلم للمفاهيم العلمية من زوايا مختلفة، وتشجيع تنمية مهاراته العليا في المراحل التعليمية (ما قبل المدرسة – المرحلة الثانوية).

2. الإطار النظري:

نشأ الاهتمام بتعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM بدايةً في الولايات المتحدة استجابة للمخاوف التي ظهرت ذلك الحين بشأن النقص الملحوظ في أعداد الطلبة المؤهلين جيداً للعمل في المهن المرتبطة بتلك المجالات (National Research Council (NRC), 2012). وتم إنشاء مصطلح STEM في أوائل التسعينيات لتمثيل أربعة تخصصات أكاديمية ذات صلة (العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات)، واهتمت المؤسسة التي أنشأت المبادرة بدمج التخصصات وتكاملها في بداية الأمر بالتركيز على تخصصي الرياضيات والعلوم فقط باعتبارهما التخصصين الرئيسين ثم تلاهما مجالي الهندسة

والتكنولوجيا (Martín-Páez et al., 2019). وقد أشار أوتال (Uttal & Cohen, 2012) الى ان مصطلح STEM ارتبط في بدايته بالجانب السياسي بهدف تعزيز الاقتصاد وإيجاد قوة عاملة كافية في مجالات العلوم والرياضيات لضمان التنافس التنموي والاقتصادي العالمي، بالإضافة إلى أن تعليم هذه المجالات للطلبة يسهم بشكل فعال في تنمية قدراتهم وينمي ميولهم في هذه التخصصات ويعالج في الوقت ذاته مشكلة تسرب الطلبة التي شاعت في ذلك الوقت والتي عرفت باسم(STEM Pipeline) ,والتي تسببت في انسحاب الطلاب من إكمال تعليمهم في تخصصات العلوم والرياضيات نظراً لفقدان الرغبة والاهتمام بها، وكنتيجة لتلك الظاهرة ظهرت احصائيات مقلقة بشأن عدد الطلاب المنسحبين والمتسربين من الدراسة لاسيما في تخصصات العلوم والرياضيات والتي أظهرت أحداها أن عدد الطلاب بالصف الثالث متوسط في الولايات المتحدة في عام (2001) بلغ 4 ملايين طالب؛ انخفض هذا العدد الى (2.8) مليون طالب فقط تخرج من المرحلة الثانوية كما تقلص هذا العدد الى 168000 طالب أمريكي تخصص في مجالات العلوم او الرياضيات.

ثم بحلول عام 2001، تم استخدام مصطلح STEM على نطاق واسع كمنظور جديد لتعليم الطلاب ليكونوا مبدعين في حل المشكلات في الألفية الجديدة (Bybee, 2013).

وكما ظهر الاهتمام بتعليم STEM محلياً في عدة مناطق من الخليج العربي، حيث أقيمت بعض المؤتمرات التي تناولت الاهتمام بتعليم STEM في مجالات تعليم العلوم والهندسة والرياضيات، كالمؤتمر الدولي الخامس الذي أقيم في أبو ظبي عام 2014 برعاية معهد التكنولوجيا التطبيقية، وكذلك المؤتمر الذي نظمه مركز التميز البحثي عام 2015 بجامعة الملك سعود في الرياض بعنوان" توجه العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM" (الدوسري، 2015).

أهداف منحى التكامل STEM:

هناك هدفان غالباً ما يستشهد بهما الباحثين في منحى التكاملSTEM هما: العمل على زيادة اهتمام الطلاب ومشاركتهم في مواضيع العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، وزيادة وتطوير قوة عاملة قادرة على فهم العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات (Hsu & Yeh, 2019).

كما يهدف تطبيق نهج STEM في المراحل الدراسية المختلفة الى تسهيل تعلم المفاهيم العلمية أو الرياضية المجردة في سياقات تعلم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (Korur et al., 2017; Prieto & Dugar, 2017)، أو لرفع وزيادة وعي الطلاب بتحديات الاستدامة (Sahin, 2015).

الخصائص الرئيسية لإطار عمل منحى STEM:

وضع (Roehrig et al., 2021) إطاراً متكاملا لمنحى التكامل STEM للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات يتضمن سبع خصائص رئيسية يجب توافرها فيه كما يلي:

- التركيز على مشاكل العالم الحقيقي.

يعد اختيار مشكلة في العالم الحقيقي عملية معقدة حيث توجد العديد من العوامل التي تؤثر على نتائج الطلاب المعرفية والعاطفية، لذا يجب أن يكون اختيار المشكلة مرتبط بواقع الطلبة وخلفيتهم الثقافية أو العرقية لتعزيز مشاركتهم وتطوير هويات قوية في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لجميع الطلاب.

- التركيز على التصميم الهندسي

ينبغي على المعلمين تشجيع طلابهم في تمثيل البيانات بتصميمات هندسية مع إعطاء الفرصة في تكرار العمل وعدم الخوف من فشل التصاميم الخاصة بهم بشكل متكرر، على أن تمثل هذه التصاميم الهندسية حلول مرتبطة بالمشكلات المحيطة، والاخذ بعين الاعتبار التكاليف المادية والاعتبارات الاجتماعية والعوامل الفنية عند تنفيذها.

- تكامل السياق

يوفر التفكير القائم على الأدلة دعائم واضحة لتطبيق محتوى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات على مشاكل العالم الحقيقي (Mathis et al., 2017)، ولكن يجب معالجة المعايير والقيود التي تحد من فعالية التصميم الهندسي كما يجب أن يعالج التصميم الهندسي المشكلة في سياقها الاجتماعي والواقعي بشكل واضح؛ فعلى الرغم من أهمية التركيز على التصميم الهندسي عند التعليم في ضوءSTEM إلا أنه قد يتحول الى تحدياً حقيقاً يحول دون الاستفادة التامة من المحتوى التعليمي عند إهمال كيفية تكوين الروابط بينه وبين السياق الواقعي للطلبة (Carter et al., 2014)، وتأسيساً على ذلك يحتاج المعلمون إلى إجراء اتصالات واضحة مع الطلاب واشراكهم في التفكير والاستدلال القائم على الأدلة، كما ينبغي أن ترتبط تصاميم المحتوى الهندسية بسياقات العالم الحقيقي من القضايا الاجتماعية والسياسية التي تحتاج إلى معالجة صريحة بالإضافة إلى التركيز التقني والفني في المحتوى والمعايير والقيود المتعلقة STEM.

- تكامل المحتوى

يجب أن يُتاح للطلاب فرص لتعلم وتطبيق محتوى STEM لتطوير حلول التصميم (Rusydiyah et al., 2021) ، كما يجب أن تكون الروابط بين تخصصات STEM واضحة ، ويمكن تحقيق ذلك التكامل للمحتوى من خلال مناهج متعددة التخصصات، كما ينبغي دمج التخصصات الأخرى غير المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بشكل صريح باعتبارها ذات صلة بتطوير الحلول و فهم السياق الاجتماعي والسياسي الأوسع للمشكلة (Gunckel & Tolbert, 2018).

- ممارسات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

ذكر (Reynante et al., 2020) أنه يجب أن يحصل الطلاب على فرص حقيقية للانخراط في ممارسات وتعلم نهج STEM ، فعلى سبيل المثال لا ينبغي حرمان الطلاب من الوصول الى التعلم من خلال STEM بناء على اعتبارات ثانوية كالحالة الاقتصادية أو الاجتماعية للمتعلم. كما ينبغي أن يكون لدى الطلاب قوة معرفية تعتمد على المعرفة والممارسات الثقافية والشخصية بالإضافة إلى ممارسات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، والتفكير القائم على الأدلة (Siverling et al., 2019). ويستخلص من ذلك، أن تعليم (STEM) المتكامل يدعو الى إمكانية إيجاد حلول متعددة لمشكلة ما، مما يساعد الطلاب على الفهم بشكل أعمق في المهام التي يشاركون فيها.

- (و) مهارات القرن الحادي والعشرين

يجب أن يدعم تعليم STEM المتكامل تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين حيث تساعد المشكلات غير المحددة على تطوير مهارات الطلاب لمواجهة مشكلات العصر الحالي أثناء مشاركتهم في التفكير التصميمي التكراري، كما يحتاج المعلمون إلى

تنظيم أنشطة جماعية لدعم التعاون والتفكير النقدي والإبداع والمهارات المعرفية العليا، مثل التحليل والتقييم، وتسهيل العمل الجماعي في مجموعات تلتزم بالمشاركة المتساوية لجميع الطلاب.

- (ز) توعية الطلاب بالمهن المستقبلية المتعلقة بمجالات STEM.

ينبغي أن تتاح المشاركة في وظائف وأنشطة STEMبشكل متكافئ بالنسبة لجميع الطلاب دون استثناءات اجتماعية او نوعية، وبناء على ذلك، يحتاج المعلمون إلى وصف الوظائف المتعلقة بمجالات STEM بدقة للطلاب، ويتضمن ذلك التعرض الى نماذج عملية يحتذى بها حتى تتاح الفرصة للطلاب للتعرف على عمل متخصصي STEMفي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات وإتاحة الفرصة للتجربة الشخصية للطلبة في القيام باقتراح حلول لمشاكل العالم الحقيقي.

وقد لخص غانم (2013، 54) الأسس التي يقوم عليها تصميم المناهج في ضوء نهج(STEM) فيما يلي:

1- أن يتم تصميم المناهج التعليمية بصورة تكاملية بين التخصصات الأربعة (العلوم، الرياضيات، الهندسة، التكنولوجيا)، تتضمن أنشطة صفية ولاصفية قائمة على مبادئ علمية مشتركة تبنى على مشاريع يتم تنفيذها بطرق إبداعية ويتم فيها تضمين عناصر البيئة المحيطة بهم.
2- توظيف مبدأ التعلم بالاستقصاء وتشجيع الطلبة على أعمال التفكير في المسائل المختلفة واستخدام استراتيجيات فعالة في ذلك كالعصف الذهني.
3- بناء المشاريع وتصميمها بأسلوب تعاوني من خلال توزيع المتعلمين الى مجموعات تعاونية تقوم بتنفيذ مشاريع تكاملية لنماذج مصممة في ضوء STEM.
4- اقتراح الحلول للمشكلات الواقعية بأسلوب هندسي يستلزم الإلمام بمهارات رياضية وحسابية مع ربطها بالواقع المحيط للطلبة
5- تفعيل استخدام التكنولوجيا في المشاريع والمهام التعليمية بأسلوب التعلم المدمج أو التعلم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن.
6- اعتماد تقويم الطلبة بطرق متنوعة وشاملة تعتمد على معايير أدائية وترتبط بالمشكلات وطرق حلها ضمن معايير STEM التقويمية.

تعزيز علاقة المتعلم بما حوله من خلال أنشطة تهتم بذلك وتعزز مسؤولية المتعلم في بيئته ومجتمعه بصورة إيجابية.

3. منهج البحث وإجراءاته:

1.3. منهج البحث:

اتبع البحث منهج المراجعة المنهجية A Systematic Review of the Literature ، والمعروفة اختصاراً ب(SRL) وهي أحد أساليب مراجعة المنشورات الأدبية السابقة التي تهتم بجمع وتنقيح الدراسات حول موضوع معين ومقارنتها واستخراج الدلائل المتقاربة فيها وتقييمها وعرضها بخطوات علمية محددة ، كما تحدد مراجعة الأدبيات المنهجية (SLR) البحث وتختاره وتقيمه بشكل نقدي من أجل الإجابة على سؤال مصاغ بوضوح (Dewey & Drahota, 2016). ويجب أن تتبع المراجعة المنهجية خطة محددة بوضوح حيث يتم تحديد المعايير قبل إجراء المراجعة، لضمان الشفافية والوضوح، ويتم إجراؤه عبر قواعد بيانات متعددة تضم طيف واسع من الدراسات المتباينة والمتشابهة والمكررة في بعض الأحيان لذا يتم وضع خطة بحث مدروسة

جيدًا لها تركيز محدد وتجيب على سؤال محدد، كما يجب تضمين مصطلحات البحث واستراتيجيات البحث (بما في ذلك أسماء قواعد البيانات ومصادر المعلومات الأساسية وتواريخ البحث) والحدود في المراجعة.

2.3. إجراءات البحث:

أُجري البحث الحالي على عدة مراحل كما يلي:

مرحلة التخطيط:

وفيها تم تحديد مشكلة البحث وتأطيرها ومن ثم صياغة سؤال البحث الرئيسي؛ تلا ذلك تحديد نطاق البحث وقواعد البيانات، وتحديد الكلمات المفتاحية المناسبة للبحث في مجال الدراسة الحالية بهدف الوصول لأقصى عدد ممكن من الدراسات المرتبطة بمشكلة الدراسة، كما تم تحديد هيكل المراجعة المنهجية بشكل عام ومكوناتها الرئيسية وحدودها، وقد نتج عن هذه المرحلة ما يلي:

- تحديد المكتبة السعودية الرقمية Saudi Digital library كقاعدة البيانات الرئيسية التي سيتم البحث فيها، وتُعد المكتبة السعودية الرقمية أكبر تجمع للبيانات رقمية والمنشورات الإلكترونية في العالم العربي وتشمل المجلات الاكاديمية المتخصصة باللغتين العربية والانجليزية كما أنها تحتوي على العديد من دور النشر وقواعد البيانات، وأوعية نشر المعلومات الموثقة، وتتميز بأنها متاحة الوصول في جميع الجامعات السعودية للطلبة في المراحل التعليمية العليا والباحثين والمتخصصين وأعضاء التدريس في الجامعات ومنسوبي وزارة التعليم ، ، كما أنها تزخر بآلاف المنشورات العلمية والدراسات الاكاديمية والرسائل الجامعية والمواد التعليمية المختلفة حيث تضم أكثر من 446000 منشور رقمي، والتي يتاح الوصول اليها بسهولة وتقنيات حديثة.
- تم تحديد الكلمات المفتاحية التالية للبحث:

(مدخل STEM– مدخل التكامل - منهج STEM - منحى التكامل STEM)

تحديد المعايير العامة لعملية البحث وتتضمن أهمها: (البحث عن الدراسات المرتبطة بمشكلة البحث الحالية – البحث في المكتبة السعودية الرقمية SDL)

مرحلة البحث وجمع المعلومات:

تمثلت هذه المرحلة في تقصي الدراسات السابقة، والبحث عن الأدب المنشور ذات الصلة والموثقة في المكتبة السعودية الرقمية (SDL)والقواعد البيانية المتضمنة فيها والتي منها: (دار المنظومة، HumanIndex،Edusearch) ، وقد توصلت نتيجة البحث بشكل أولي الى ما يقارب (406) تقريرًا منشورًا تضمن مقالات أكاديمية، وأطروحات لرسائل علمية مختلفة ودراسات ميدانية وبحوث مقارنة، وتصورات مقترحة، وأوراق مؤتمرات، وغيرها.

بعد ذلك، تم وضع معايير محددة بغرض البحث بأسلوب منهجي منظم يتم فيه تضمين للدراسات المناسبة وذات الصلة الوثيقة بمشكلة البحث واستبعاد ما سوى ذلك، مما يساعد في التركيز على حل مشكلة البحث وجمع البيانات المرتبطة بها دون التشتت والخروج عن أهداف البحث.

ويمكن اجمال معايير تضمين الدراسات أو استبعادها فيما يلي:

- أن تكون الدراسات موثقة في المكتبة السعودية الرقميةSDL
- أن تكون منشورة في الفترة ما بين (2017 – 2022)
- أن تكون الدراسات مرتبطة بشكل مباشر بغرض تعليمي
- أن تستهدف الدراسات الفئات الطلابية والمناهج في التعليم العام
- أن تكون منهجية الدراسات كمية تجريبية
- أن تتناول الدراسات المدرجة تصميم لأي بيئة تعليمية وفق مدخل STEM سواء صفيه/ لاصفية، إلكترونية، عن بعد، مدمجة، تقليدية، متضمنة لدرس/ وحدة/ كتاب / أنشطة/ مشاريع / منهج/ مصادر اثرائية.

مرحلة التقييم وفحص الدراسات:

بعد إجراء مرحلة البحث الأولي في قواعد البيانات المحددة سابقاً(المكتبة السعودية الرقميةSDL)، بدأت مرحلة فحص الدراسات والمنشورات التي تم جمعها بهدف تقييمها والتعرف على مدى ملائمتها لمجال البحث الحالي وقد بلغ عدد التقارير المنشورة التي تم الحصول عليها في جولة البحث الأولي (406) تقرير، تلا ذلك فحصها بشكل أولي وسريع بالنظر الى العناوين وسنة النشر حيث تقلص العدد الى (**216**) تقرير حيث تم استبعاد ما يقرب من (190) تقرير لدراسات مكررة، أو تقارير غير مرتبطة بمشكلة البحث الحالي، وفي الجولة التالية تم قراءة مستخلصات البحوث والدراسات بشكل تفصيلي حيث تلخصت في (52) مقالاً أو دراسة تم فيها تطبيق معايير التضمين والاستبعاد المحددة سلفاً، وإجراء قراءة شاملة وتفصيلية لها، بعد ذلك أجريت التصفية النهائية حيث تم فحص واستخلاص (26) دراسة جاهزة للتقييم والمراجعة وتحليل البيانات. ويوضح شكل (1) نموذج PRISMA (Sedova et al., 2021) - ترجمة الباحثة- لتدفق المعلومات ومراحل تصفية التقارير واختيار الدراسات.

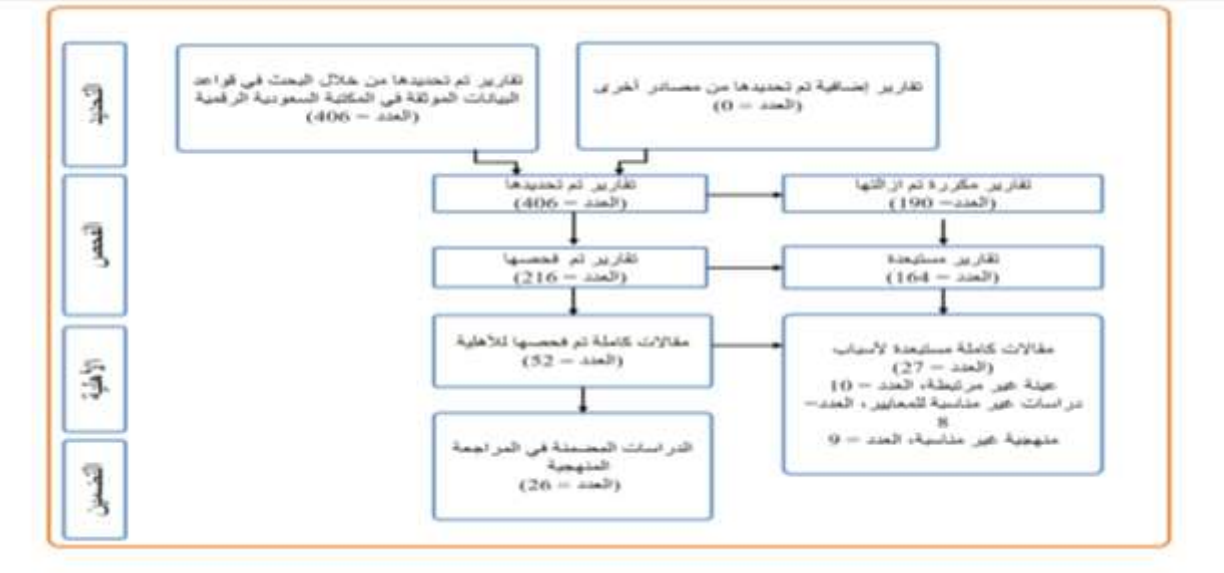

شكل (1) نموذج PRISMA للمراجعة المنهجية

كما يوضح جدول (2) تطبيق أداة SPIDER (Cooke et al., 2012) لمعايير التضمين والاستبعاد للمراجعة المنهجية:

		التضمين	الاستبعاد
-1	Sample	الطلاب في التعليم العام في المراحل التعليمية (ما قبل المدرسة - المرحلة الثانوية)	التعليم الجامعي – برامج مهنية – معلمين وفئات لا طلابية -أهداف غير تعليمية
-2	Phenomena of Interest	دراسات تناولت تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام ولأهداف تعليمية	تصميم في تخصصات أخرى غير العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات – STEAM المتضمن الفن – تصور مقترح
-3	Design	بحوث تجريبية أو شبه تجريبية - نظريات بنائية – التعلم النشط	تصاميم غير تجريبي – تقويم – وصفي – النظرية المجذرة
-4	Evaluation	مخرجات تعليم مدخل التكامل STEM – انجاز مشاريع – مهارات القرن 21 – مهارات عليا – أداء وتحصيل المتعلمين – مهارات لا معرفية (التواصل الاجتماعي – التحفيز).	غير واضح – وجهات نظر – تصورات – معوقات
-5	Research Type	مقالات علمية (كمية أو مختلطة) تجريبية / نشرت في الفترة (2017- 2022)	نوعية / وصفية – لغة غير عربية – غير مصنفة – أوراق مؤتمرات

جدول (2) أداة SPIDER

وبناءً على ما سبق فقد تم استبعاد الدراسات المنشورة بغير اللغة العربية كدراسة تشانغ وآخرون(Chang et al., 2021) ، ودراسة شيرنوف وآخرون (Shernoff et al., 2017)، ودراسة استابا وآخرون (Estapa & Tank, 2017) وغيرها، وكذلك الدراسات التي لم تكن في المجال التعليمي بشكل مباشر كدراسة (بودريس، 2022)، بالإضافة إلى الدراسات أو التقارير التي لا يمكن الوصول اليها بشكل كامل في المكتبة الرقمية كدراسة (مختار، 2019). كما تم تصفية الدراسات المكررة واستبعادها.

واستبعدت الدراسات التي تناولت المعلمين وتدريبهم وتصوراتهم أو توجهاتهم المهنية لعدم الارتباط كدراسة (الدبيان، 2021؛ عزالدين، 2020؛ المزيني والعتيبي، 2020؛ بهجات، 2020).

واستبعدت المراجعة الحالية أيضاً دراسة (بوزغاية، 2022) لاختلاف المنهجية المطلوبة للمراجعة حيث استندت على منهج التحليل البعدي لبعض الدراسات في ضوء مدخل STEM، ودراسة (جودة، 2020؛ الحربي، 2019) التي قدمتا تصورات مقترح في ضوء STEM لعدم مناسبتها لأهداف المراجعة المنهجية، كما تم استبعاد بحوث التقييم والتقويم لابتعادها عن مشكلة البحث ومنها دراسة (المنتشري والمحمدي، 2022؛ الأحمدي، 2020)، والدراسات الوجهة للطلبة الجامعيين وقطاع التعليم العالي كدراسة (حسين، 2021؛ جاد الحق، 2020).

بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت معوقات تطبيق مدخل STEM كدراسة (ابن مناظر والحناكي، 2021)، والتقارير الوصفية كدراسة (حسن، 2020).

مرحلة الكتابة واستخلاص النتائج:

أدى الفرز والتصفية النهائية للدراسات وتقييم صلاحيتها وارتباطها بالمشكلة الحالية الى استخلاص **(26)** دراسة مناسبة وموافقة للمعايير و جاهزة للتحليل والفحص العميق، ففي هذه المرحلة تم تنقيح الدراسات وفحصها وتوليفها حيث تمت قراءاتها بشكل كامل وبعمق شديد بهدف استخلاص الدلائل والارتباطات فيما بينها، وعمل المقاربات بين النقاط المشتركة مع الفحص الدقيق لعناصر كل دراسة، ومنهجيتها، وأدواتها، وبياناتها التفصيلية، ومن ثم عمل جداول مقارنات، ورسوم تخطيطية وتوضيحية للبدء بالبحث عن الأنماط واكتشافها وعمل المقارنات المناسبة واستنتاج الدلائل المهمة تمهيداً لكتابة النتائج و الخروج باستنتاجات منطقية واجابات واضحة لأسئلة البحث، وتقديمها للباحثين والمهتمين في هذا المجال.

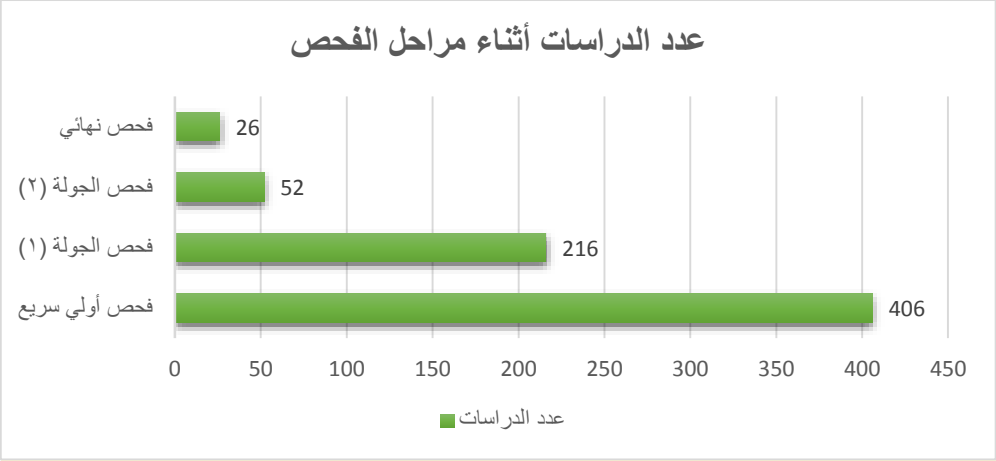

شكل (2) نموذج مبسط يوضح الجولات التي مر بها فحص الدراسات

4. نتائج البحث ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الأول:

ما أبرز الموضوعات التربوية التي تناولتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل الدراسات التي انطبقت عليها معايير التضمين والاستبعاد والتي تحددت في (26) دراسة، وفيما يلي توضيح لتلك الدراسات مرتبة بشكل تسلسلي حسب تاريخ النشر من الأحدث الى الاقدم، مع الإشارة إلى عناوين الدراسات والمؤلف/ين، ومكان اجراءها.

جدول (2) الدراسات المضمنة للمراجعة المنهجية

م	عنوان الدراسة	سنة النشر	المؤلف	مكان الدراسة
1	فاعلية وحدة تعليمية مصممة وفق منحى التكامل STEM في اكتساب المفاهيم البيئية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي	2022	(الطيطي والعمري، 2022)	الأردن
2	فاعلية برنامج قائم على منحى STEM في تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر علمي بغزة.	2022	(عسقول وزنادة، 2022)	فلسطين
3	فاعلية التدريس وفق منهج STEM في تنمية قدرة طالبة المرحلة المتوسطة الموهوبين بمدارس طولكرم وقلقلة على حل المشكلات	2022	(عيد وآخرون، 2022)	فلسطين
4	أثر وحدة تعليمية مطورة في مبحث العلوم وفق منحى (STEM) في تنمية الدافعية العقلية لدى عينة من طالبات الصف السابع الأساسي	2022	عقل وعزام، (2022)	فلسطين
5	أثر توظيف التعلم القائم على المشروع وفق المنحى التكاملي في تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي	2021	(أبو عودة وأبو موسى، 2021)	فلسطين
6	فاعلية التدريس باستخدام مدخل STEM في حل المسائل اللفظية الرياضية في مادة الرياضيات على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدارس مكة المكرمة	2021	(الزهراني، 2021)	المملكة العربية السعودية
7	أثر توظيف منحى STEM في تدريس العلوم لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة عفيف	2021	(بو ثنتين، 2021)	المملكة العربية السعودية
8	أثر استخدام الروبوت التعليمي من خلال المدخل التكاملي في التحصيل الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي	2021	(أبو موسى والتخاينة، 2021)	الأردن
9	أثر وحدة تدريسية مطورة وفق مدخل العلوم المتكاملة (العلوم، التقنية، الهندسة، الفنون، الرياضيات) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	2021	(العنزي والعنزي، 2021)	المملكة العربية السعودية

م	عنوان الدراسة	سنة النشر	المؤلف	مكان الدراسة
10	برنامج مقترح قائم على مدخل (STEM) التكاملي في تنمية التنور الرياضي وخفض قلق الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية	2021	(طلبة، 2021)	مصر
11	تطوير منهج الكيمياء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية	2021	(صبري و نصار، 2021)	المملكة العربية السعودية
12	فاعلية وحدة مطورة في ضوء مدخل التكامل المعرفي STEM في تنمية بعض مهارات القرن 21 لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية	2021	(هلال، 2021)	مصر
13	مدخل STEM في تدريس العلوم لتنمية بعض مهارات التفكير التحليلي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية	2021	(خليل وآخرون، 2021)	مصر
14	وحدة مقترحة في الإحصاء الحيوي قائمة على مدخل STEM لتنمية المهارات الإحصائية وتقدير قيمة التكامل المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية	2021	(حسن، 2021)	مصر
15	وحدة تعليمية مقترحة قائمة على مدخل (STEM) التكاملي لتنمية مهارات التفكير التوليدي والتميز في الرياضيات لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي	2021	(سالم، 2021)	مصر
16	أثر مدخل العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM في تدريس العلوم على تنمية عادات العقل المنتجة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.	2020	(المقبل، 2020)	المملكة العربية السعودية
17	برنامج أنشطة قائمة على مدخل مشروعات STEM لتنمية مهارات ريادة الأعمال والميول المهنية نحو مجالات STEM وفهم المبادئ العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.	2020	(عبد اللطيف، 2020)	مصر
18	أثر نشاطات قائمة على منحى التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEAM في تنمية التحصيل والتفكير الرياضي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي	2020	(عزام وآخرون، 2020)	الأردن
19	فاعلية برنامج قائم على التفاعل بين مدخل STEM التكاملي والأسلوب المعرفي للمتعلم في تنمية الكفاءة الرياضياتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي	2020	(متولي وآخرون، 2020)	مصر

م	عنوان الدراسة	سنة النشر	المؤلف	مكان الدراسة
20	استخدام أنشطة إثرائية قائمة على مدخل STEM لتنمية الخيال العلمي والاستمتاع بتعلم العلوم لدى أطفال الروضة	2019	(محمد، 2019)	مصر
21	أنشطة قائمة على مدخل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات(STEM) لتنمية مهارات التفكير الابتكاري وتحصيل العلوم لدى التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية.	2019	(عبده، 2019)	مصر
22	فاعلية وحدة في العلوم مصممة وفق منحى STEM التكاملي في تنمية الممارسات العلمية لدى طالبات الصف التاسع	2019	(أبو موسى وأبو عودة، 2019)	فلسطين
23	فاعلية تدريس وحدات تعليمية مصممة وفق مدخل (STEM) في تنمية البراعة الرياضية لدى طلاب الصف الأول الثانوي	2019	(العمري، 2019)	المملكة العربية السعودية
24	استخدام مدخل STEM التكاملي المدعم بتطبيقات الحوسبة السحابية لتنمية المهارات الحياتية والترابط الرياضي والميل نحو الدراسة العلمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة	2018	(محمد، 2018)	المملكة العربية السعودية
25	فاعلية التدريس وفق منهج STEM في تنمية قدرة طالبات المرحلة الثانوية على حل المشكلات	2018	(المحمدي، 2018)	المملكة العربية السعودية
26	STEM: مدخل تكاملي حديث متعدد التخصصات للتميز الدراسي ومهارات القرن 21	2018	(عصر، 2018)	مصر

يستخلص من ذلك، أن الدراسات التي جرى تحليلها تناولت موضوعات تربوية مختلفة تتعلق بتصميم بيئات تعليمية وفق مدخل التكاملSTEM لتحقيق أهداف متنوعة ويمكن تصنيفها إلى:

- دراسات تناولت أثر توظيف مدخل التكامل STEMفي تنمية مهارات مختلفة كالدافعية العقلية، ومهارات التفكير التصميمي، ومهارات اتخاذ القرار، والتفكير الإبداعي، وعادات العقل، ومهارات التفكير الرياضي، والخيال العلمي والتي تضمنتها هذه الدراسات (عقل وعزام، 2022؛ أبو عودة وأبو موسى، 2021؛ أبو ثنتين، 2021؛ العنزي والعنزي، 2021؛ المقبل، 2020؛ عزام وآخرون، 2021؛ محمد، 2019).
- دراسات سعت إلى التعرف على فاعلية التدريس وفق مدخل STEMفي تنمية قدرات الطلبة على حل المشكلات، والتفكير التحليلي، وتنمية التحصيل الدراسي، والبراعة الرياضية ومنها دراسة كل من: (عيد وآخرون، 2022؛ خليل وآخرون، 2021؛ الزهراني، 2021؛ العمري، 2019؛ عبده، 2019؛ أبو موسى وأبو عودة، 2019؛ المحمدي، 2018).
- دراسات اهتمت بتطوير محتوى تعليمي وفق مدخل التكامل STEM (وحدة تعليمية – منهج مطور – أنشطة) وتقديمه كنموذج يمكن الاستفادة منه في تنمية مهارات مختلفة ومنها دراسة (الطيطي والعمري، 2022؛ طلبة، 2021؛ صبري

ونصار، 2021؛ هلال، 2021؛ حسن، 2021؛ سالم، 2021؛ عبد اللطيف، 2020؛ متولي وآخرون، 2020؛ عبده، 2019؛ أبو موسى وأبو عودة، 2019؛ محمد، 2018؛ عصر، 2018).

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن معظم الدراسات تناولت موضوعات تربوية حديثة ومرتبطة بشكل مباشر بمشكلات حالية لدى المتعلمين، كما أنها تمحورت حولت تخصصات مدخل التكامل وقدمت بيئات تعلم متنوعة حسب هدف كل دراسة، ويلاحظ في دراسات المحور الأول الاهتمام بقياس أثر التوظيف لمدخل التكامل STEM في تنمية مهارات معينة، أما دراسات المحور الثاني فركزت على التعرف على فاعلية التدريس بشكل أكبر أي أنها تنظر الى مدخل التكامل كاستراتيجية تدريسية، بينما تهتم دراسات المحور الثالث بالمحتوى بشكل أكبر إذ قدمت نماذج ومواد مطورة يمكن الاستفادة منها في دراسات وأبحاث أخرى، و تطبيقها في تطوير المناهج التعليمية بشكل عام.

كما يتبين من تحليل البيانات أيضاً أن جميع الدراسات أجريت في أربع دول عربية فقط مرتبة على التوالي: مصر بمعدل 10 دراسات؛ تليها المملكة العربية السعودية بمعدل 8 دراسات؛ ثم فلسطين بمعدل 5 دراسات؛ وأخيراً الأردن بمعدل 3 دراسات، والشكل (3) يوضح التوزيع الجغرافي للدراسات حسب مكان اجراءها.

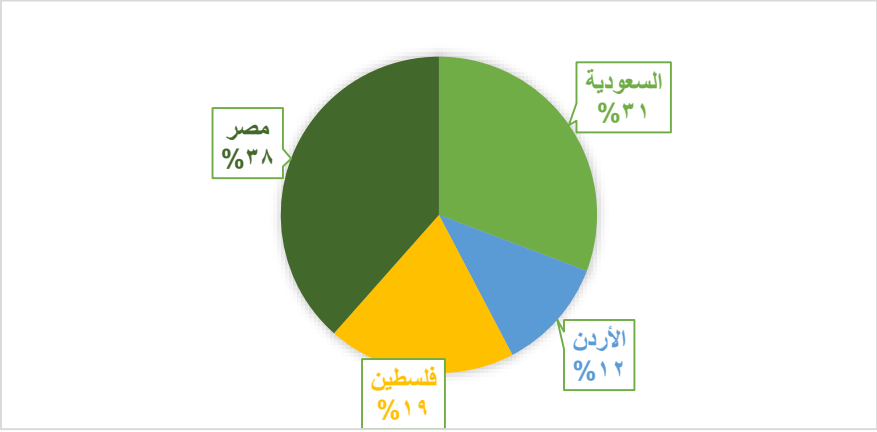

شكل (3) التوزيع الجغرافي الدراسات المضمنة في المراجعة المنهجية

وربما تعزى هذه النتيجة الى اهتمام وزارات التعليم في مصر والمملكة العربية السعودية بتطوير المنظومة التعليمية واللحاق بركب المنافسة العالمية في مجال العلوم المتقدمة والتي ترتبط بشكل وثيق بالتخصصات العلمية والتكنولوجيا والتي تعد المحور الرئيسي في مدخل التكامل STEM، وقد بدأ ذلك واضحاً في السنوات الأخيرة حيث ظهر العديد من المبادرات التعليمية والإصلاحات في المناهج وطرق التدريس لتواكب العصر وتلبي احتياجات المتعلمين في العصر التكنولوجي الحالي، وهذا ما تسعى اليه الرؤية السديدة في المملكة العربية السعودية.

ومن ناحية أخرى، قد تعكس قلة الدراسات التي تناولت مدخل التكامل STEM في بقية الدول العربية الاخرى- وفي حدود علم الباحثة - ضرورة نشر الوعي بأهمية بمواكبة الاتجاهات العالمية، والمساهمة في التنافس المحموم في التقدم العلمي والاقتصادي، والتأكيد على ارتباط ذلك بمستوى التقدم في التخصصات العلمية والتكنولوجيا والتي تتطلب بشكل كبير تطوير مهارات عليا ونوعية للمتعلمين، واعدادهم لهذا التنافس المستقبلي، بالإضافة إلى التأهيل العلمي المناسب للمؤسسات التعليمية والكوادر

التدريسية للتوافق مع متطلبات العصر التكنولوجي والاحتياجات الفردية والتي تسهم جميعها في نمو وازدهار الأوطان وحل المشكلات العميقة وزيادة الرخاء الاقتصادي والاستقرار الأمني والتقليل من المعضلات في المجال المناخي و البيئي.

الإجابة على السؤال الثاني:

ما أوجه التقارب والاختلاف في الأبحاث المختارة من حيث تاريخ النشر، الفئة المستهدفة، المادة الدراسية (المقرر الدراسي)، الأدوات المستخدمة، دور النشر؟

للإجابة على هذا السؤال تم فحص الدراسات التي تم تحليلها وتصنيفها من حيث الفئة المستهدفة، والمادة الدراسية التي صُممت في ضوءها بيئة التعلم وفق STEM، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة في كل دراسة، وسنة النشر، والجدول (3) يوضح هذه التفاصيل.

الجدول (3) تصنيف الدراسات المضمنة حسب الفئات المستهدفة- المادة الدراسية- أدوات الدراسة

الدراسة	الفئة المستهدفة	المادة الدراسية	الأدوات المستخدمة
(الطيطي والعمري، 2022)	الصف الثامن الأساسي	العلوم (الكائنات الحية)	اختبار المفاهيم البيئية
(عسقول وزنادة، 2022)	الصف الحادي عشر علمي(الثانوية)	الرياضيات (الإحصاء والاحتمالات)	اختبار مهارات التفكير الناقد
(عيد وآخرون، 2022)	المرحلة المتوسطة	العلوم (10 مشكلات في مواضيع متنوعة)	اختبار حل المشكلات
(عقل وعزام، 2022)	الصف السابع الأساسي	العلوم (الحركة وقوانين نيوتن)	مقياس الدافعية العقلية
(أبو عودة وأبو موسى، 2021)	طالبات الصف التاسع الأساسي	العلوم (الضوء والحياة)	بطاقة ملاحظة لمهارات التفكير التصميمي
(الزهراني، 2021)	طلاب الصف الثالث المتوسط	الرياضيات (المتباينات)	اختبار تحصيلي- اختبار مهارات التفكير الابداعي
(بو ثنتين، 2021)	طلاب الصف الأول متوسط	العلوم (الحركة والقوى)	مقياس مهارات اتخاذ القرار
(أبو موسى والتخاينة، 2021)	الصف العاشر الاساسي	الرياضيات (الاقترانات المثلثية)	اختبار تحصيلي
(العنزي والعنزي، 2021)	طالبات الصف الأول متوسط	العلوم	اختبار مهارات التفكير الابداعي

(طلبة، 2021)	الصف الثاني إعدادي	الرياضيات (العلاقة بين متغيرين- الإحصاء)	اختبار التنور الرياضي- مقياس قلق الرياضيات
(صبري ونصار، 2021)	المرحلة الثانوية	الكيمياء (الكيمياء الكهربائية- المركبات العضوية)	اختبار مهارات التفكير العليا- اختبار مهارات التفكير الابداعي
(هلال، 2021)	الصف السادس الابتدائي	الرياضيات (الهندسة والقياس)	اختبار المهارات العليا- مقياس مهارات اجتماعي وإبداعي
(خليل، 2021)	الصف الثاني إعدادي	العلوم (الغلاف الجوي)	اختبار مهارات التفكير التحليلي
(حسن، 2021)	ثاني إعدادي	الإحصاء الحيوي	اختبار المهارات الإحصائية- مقياس تقدير التكامل
(سالم، 2021)	الصف الثاني إعدادي	الرياضيات (التحويلات الهندسية)	اختبار التفكير التوليدي- مقياس التميز الرياضي
(المقبل، 2020)	الصف الثالث المتوسط	العلوم (الكهرباء والمغناطيسية)	اختبار عادات العقل
(عبد اللطيف، 2020)	الصف الثاني إعدادي	عدة مهارات غير معرفية	مقياسي مهارات الريادة والميول المهنية- اختبار الفهم العلمي
(عزام وآخرون، 2020)	الصف الثامن الأساسي	الرياضيات (المجسمات)	اختبار تفكير رياضي- اختبار تحصيلي
(متولي وآخرون، 2020)	الصف السابع الأساسي	الرياضيات (موضوعات رياضية متنوعة)	اختبار الكفاءة الرياضياتية
(محمد كريمة، 2019)	أطفال الروضة	أنشطة اثرائية قائمة على مناهج STEM	اختبار الخيال العلمي- بطاقة ملاحظة الاستمتاع بتعلم العلوم
(عبده، 2019)	الصف السادس الابتدائي	العلوم (الطاقة)	اختبار مهارات التفكير الابتكاري- اختبار تحصيلي
(أبو موسى وأبو عودة، 2019)	الصف التاسع الأساسي	العلوم (الضوء والحياة)	بطاقة ملاحظة

(العمري، 2019)	الصف الأول الثانوي	الرياضيات (الأشكال الرباعية والتشابه)	اختبار تحصيلي- مقياس الرغبة المنتجة
(محمد رشا، 2018)	طالبات الصف الثاني متوسط	الرياضيات (الهندسة والاستدلال المكاني)	اختبار المهارات الحياتية- اختبار الترابط الرياضي- مقياس الميل نحو الدراسة العلمية
(المحمدي، 2018)	طالبات المرحلة الثانوية	وحدة مقترحة وفق STEM تشمل مشكلات متنوعة	اختبار قياس حل المشكلات
(عصر، 2018)	طلاب الصف الأول الإعدادي	الرياضيات (وحدة الهندسة والقياس)	اختبار التميز الرياضي- مقياس مهارات القرن (21)

يتبين من الجدول (3) أن معظم الدراسات المضمنة والتي تم تحليلها تحليلاً شاملاً تم نشرها في عام 2021 بمعدل 12 دراسة، فيما تساوى معدل النشر في الأعوام (2022- 2020- 2019) بمقدار 4 دراسات لكل عام، فيما بلغ معدل النشر في عام (2018) ثلاث دراسات فقط.

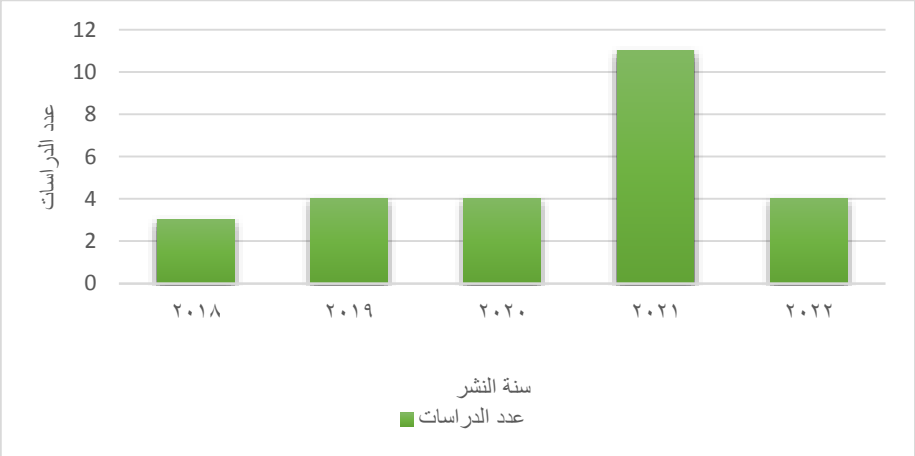

شكل (4) توضيح عدد الدراسات حسب سنوات النشر

وبالنسبة للفئات المستهدفة فقد تباينت حسب كل دراسة، وحسب تسمية المرحلة التعليمية في الأنظمة التعليمية في كل بلد، إلا أن الملاحظ أن أغلب الدراسات استهدفت الفئة العمرية لطلبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة بمقدار (21) دراسة فيما استهدفت (4) دراسات طلبة المرحلة الثانوية، وتناولت دراسة واحدة فقط أطفال الروضة كما هو موضح أعلاه في الجدول (3).

من ناحية أخرى شكلت مادة الرياضيات المنطلق الرئيس في تصميم بيئات التعلم في (11) دراسة من الدراسات المضمنة في المراجعة، بينما مثلت مادة العلوم المحور الأساسي في (10) دراسات أخرى، فيما اعتمدت بقية الدراسات على مواد اثرائية ومقترحات مدمجة، ومشكلات متنوعة. والشكل (5) يوضح ذلك بالتناسب.

ISSN: 2706-6495

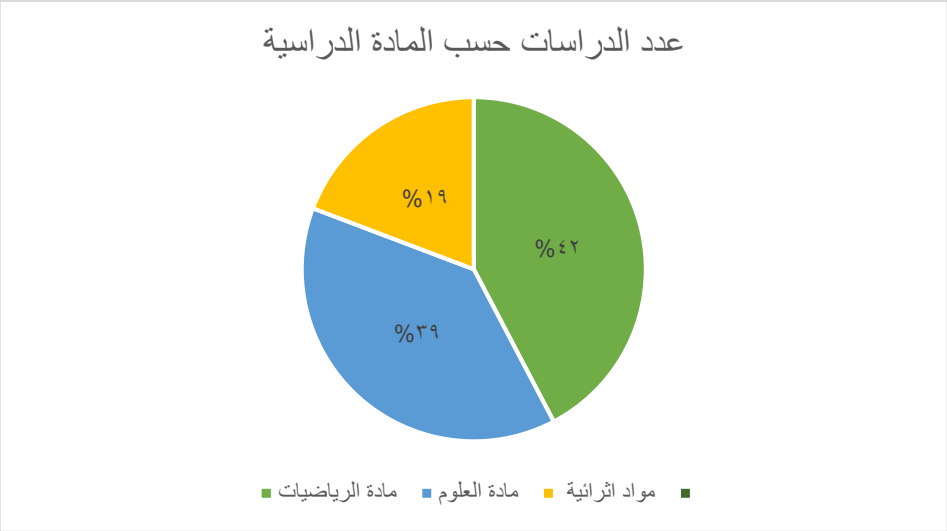

شكل (5) توضيح عدد الدراسات حسب المادة الدراسية

وبالنسبة للأدوات المستخدمة في الدراسات المضمنة فقد تفاوت ما بين اختبارات تحصيلية (الزهراني، 2021؛ أبو موسى والتخاينة، 2021؛ عزام وآخرون، 2020؛ عبده، 2019؛ العمري، 2019)، واختبارات مهارات متنوعة كمهارات التفكير، ومهارات التميز الرياضي، وحل المشكلات (عيد وآخرون، 2022)، التفكير الناقد (عسقول وزنادة، 2022)، والمفاهيم البيئية(الطيطي والعمري، 2022)، والتفكير الإبداعي(العنزي والعنزي، 2021)، والخيال العلمي، والمهارات الحياتية، والتنور الرياضي(طلبة، 2021)، والمهارات العليا(صبري ونصار، 2021؛ هلال، 2021)، والتفكير التحليلي(خليل، 2021)، والمهارات الإحصائية (حسن، 2021)، والتفكير التوليدي (سالم، 2021)، وعادات العقل (المقبل، 2020)، والفهم العلمي (عبد اللطيف، 2020)، والكفاءة الرياضياتية (متولي وآخرون، 2020)، وغيرها من المهارات. كما تضمنت الأدوات المستخدمة في الدراسات مقاييس مختلفة تناسب استخدامها حسب هدف كل دراسة ونوع المقياس المستخدم؛ منها على سبيل المثال قياس الدافعية العقلية (عقل وعزام، 2022)، ومهارات اتخاذ القرار (بو ثنتين، 2021)، وقياس قلق الرياضيات (طلبة، 2021)، كما شملت مقاييس مهارية واجتماعية (هلال، 2021)، والريادة والميول المهنية (عبداللطيف، 2020)، وآخر لقياس الرغبة المنتجة (العمري، 2019)، والميل العلمي (محمد، 2018) وغيرها من المقاييس التي تم استخدامها، بالإضافة إلى بطاقة ملاحظة في عدد من الدراسات التي اعتمدت عليها في تحقيق أهدافها (أبو عودة وأبو موسى، 2021؛ محمد كريمة، 2019).

ومن زاوية أخرى، تنوعت دور النشر لدراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام إلا أن أغلبيتها تم نشرها عبر دار المنظومة حيث بلغ عدد ما نُشر فيها 18 دراسةً، وبهذا تكون دار المنظومة أبرز دور النشر للدراسات المضمنة في المراجعة المنهجية، وفيما يلي توضيح ذلك:

الجدول (5) دور النشر لدراسات دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM)

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية		2
المجلة الدولية للأبحاث التربوية		1

ISSN: 2706-6495

مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية		1
مجلة العلوم التربوية		1
المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية		1
دراسات عربية في التربية وعلم النفس		1
مجلة جامعة النجاح للأبحاث		1
دار المنظومة Dar Almandumah	مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية	2
	مجلة القراءة والمعرفة	1
	مجلة جامعة الفيوم	1
	المجلة المصرية للتربية العلمية	1
	مجلة كلية التربية	2
	مجلة تربويات الرياضيات	4
	مجلة المناهج وطرق التدريس	1
	المجلة التربوية الدولية المتخصصة	1
	مجلة البحث العلمي في التربية	2
	المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية	1
	المجلة التربوية لتعليم الكبار	1
	رسائل جامعية (الجامعة الإسلامية بغزة – كلية التربية)	1
18		

الشكل (6) دور النشر لدراسات دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM)

الإجابة على السؤال الثالث:

ما المعايير المتبعة في تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في الدراسات المختارة؟

اتضح من تحليل الدراسات المضمنة في المراجعة المنهجية تصميمها لبيئات تعلم متكاملة من خلال اتباعها المعايير الأساسية لمبادئ STEM، والتي تم التطرق لها في الإطار النظري، كما لُوحظ في تصميم بيئات التعلم في الدراسات المختارة تركيزها على بعض الجوانب الهامة، ونذكر منها:

- اختيار مشكلة من مشكلات الحياة الواقعية وربطها بموضوع الدرس أو الوحدة التعليمية ومن ثم صياغة الأنشطة بناء على ذلك.
- تطبيق أنشطة متنوعة بشكل تكاملي في فروع العلوم المختلفة والرياضيات على أن يكون أحد التخصصات هو المحور الرئيسي وتدور حوله الفروع الأخرى بشكل يتناسب مع موضوع المشكلة التعليمية.
- اهتمت معظم الدراسات بتكييف البيئة التعليمية المطورة من خلال اختيار الدرس أو الوحدة التعليمية التي تتلاءم مع معطيات منحى التكامل STEM.
- اهتمت الدراسات بالجانب العملي، وإنتاج مشروع تعليمي في الدرس أو الوحدة المختارة.
- أجرت الدراسات تحليل المحتوى وإعادة صياغته في ضوء معطيات مدخل التكامل.
- اهتمت الدراسات بتفعيل التكنولوجيا واستخدام البرامج الحاسوبية بشكل كبير في تدريس المحتوى وفي تنفيذ المشاريع والمهام المطلوبة من الطلبة.
- قامت أغلب الدراسات بإنشاء دليل للمعلم يحتوي على الخطوات الإجرائية، والخطة التفصيلية لمحتويات للبيئة التعليمية، بحيث يمكن للمعلم اتباعها وتطبيقها بدقة وسهولة.
- طبقت معظم الدراسات معايير مدخل التكامل STEM للعلوم والمشار إليها في (NGSS, 2013, 1-5) والتي تمثلت في ربط المفاهيم الأساسية بمشكلات واقعية، وتنشيط دور المتعلم، والتأكيد على تكامل المعرفة والعلاقات بين جوانب الموضوع الواحد مع التركيز على المفاهيم الأساسية للمحتوى التعليمي.
- تبنت معظم دراسات بيئات التعلم المطورة وفق مدخل التكامل STEM نظريات تعلم واستراتيجيات تدريس متنوعة ومن أهمها: التعلم البنائي، والتعلم النشط، التعلم القائم على المشروع، التواصل الاجتماعي، الاستقصاء العلمي وغيرها ومن أبرزها دراسة (صبري ونصار، 2021؛ أبو موسى وأبو عودة، 2019).
- تناولت عدد من الدراسات القضايا البيئية وثيقة الاتصال بحياة الطلبة ومجتمعاتهم كقضايا مهمة لها تأثير مباشر على الأفراد والمجتمعات، وتشجيع الطلبة على المشاركة في إيجاد الحلول لهذه التحديات البيئية ومن أبرزها دراسة (الطيطي والعمري، 2022؛ خليل وآخرون، 2021).
- لُوحظ استهداف الدراسات لمهارات عليا من أجل تطويرها وتنميتها كمهارات التفكير الناقد، والتحليلي، والتوليدي، وحل المشكلات مما يعني أن تصميم بيئة تعلم في ضوء منحى التكامل STEM يتطلب بالضرورة تنمية مهارات عليا وقدرات نوعية تناسب الأهداف الرئيسية لهذا الاتجاه التعليمي.
- اتبعت بعض الدراسات نماذج تعليمية محددة تم صياغتها وفق STEM كدراسة (عقل وعزام، 2022).

- تم تصميم بعض بيئات التعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي(الروبوت) كما في دراسة (أبو موسى والتخاينة، 2021)، والحوسبة السحابية كدراسة (محمد، 2018).
- اهتمت بعض بيئات التعلم بإنتاج مشاريع فعلية لتطوير مهارات غير معرفية كدراسة (عبد اللطيف، 2020).

الإجابة على السؤال الرابع:

ما أبرز المتغيرات التابعة التي عالجتها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق دخل التكامل (STEM) في التعليم العام؟

يتضح من الجدول (3) أن أغلب الدراسات التي تضمنتها المراجعة المنهجية تناولت تصميم بيئة تعلم وفق منحى التكامل STEM كمتغير مستقل والتعرف على أثره أو فاعليته على عدد من المتغيرات التابعة، ويمكن تصنيف الدراسات حسب المتغيرات التابعة الى:

- دراسات استهدفت تنمية مهارات عليا محددة وتمثل أغلب الدراسات حيث أن منحى التكامل STEM يستهدف في جوهره تنمية المهارات العليا والقدرات النوعية للطلبة، ومن هذه الدراسات نذكر على سبيل المثال: دراسة (عسقول وزنادة، 2022) التي سعت إلى تنمية التفكير الناقد في مادة الرياضيات لدى الطالبات في مدينة غزة من خلال برنامج مقترح وفق منحى التكامل STEM ودراسة (عيد وآخرون، 2021) التي استهدفت تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين من خلال طرح 10 مشكلات متنوعة في مادة العلوم تم صياغتها وتدريسها وفق منحى التكامل، ودراسة (بوثنتين، 2021) التي سعت إلى تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة من خلال تدريس العلوم بأسلوب STEM العلمي، كما شملت الدراسات أيضًا مهارات التفكير التصميمي (أبو عودة وأبو موسى، 2021)، والابداعي (العنزي والعنزي، 2021)، والتحليلي (خليل، 2021)، والتفكير التوليدي (سالم، 2021) وغيرها من الدراسات المدرجة في الجدول (3) والتي تناولت تنمية مهارات عليا كمتغيرات تابعة.
- دراسات اهتمت بالتحصيل كأحد المتغيرات التابعة في الدراسة، وبلغ عددها 5 دراسات هي دراسة (الزهراني، 2021؛ أبو موسى والتخاينة، 2021؛ عزام وآخرون، 2020؛ عبده، 2019؛ العمري، 2019).
- دراسات تقديم مناهج مطورة ووحدات تعليمية مقترحة ومن أهمها دراسة (الطيطي والعمري، 2022) التي طورت وحدة تعليمية وفق منحى STEM بهدف اكساب المفاهيم البيئية للطلبة، ودراسة عقل وعزام، 2022) حيث قدمت أيضًا وحدة تعليمية مطورة في مادة العلوم لتنمية الدافعية العقلية، ودراسة (صبري و نصار، 2021) التي استهدفت تطوير منهج الكيمياء وفق منحى التكامل للمرحلة الثانوية، وكذلك دراسات (هلال، 2021؛ وحسن، 2021؛ وسالم؛ 2021) التي قدمت جميعها وحدات مطورة في الرياضيات والاحصاء وفق منحى التكامل لتنمية مهارات مختلفة.

كما شملت الدراسات المضمنة تطوير مهارات أخرى غير معرفية كالميول المهنية وريادة الأعمال (عبد اللطيف، 2020)، والاستمتاع بتعلم العلوم (محمد، 2018)، والمهارات الحياتية (محمد كريمة، 2019).

ويتضح من خلال استقراء الدراسات المضمنة وجود ارتباط واضح بين تصميم بيئات التعلم وفق منحى التكامل STEM وبين التقدم في مستوى المهارات المختلفة، وينعكس ذلك أيضًا على تحصيل الطلبة مما قد يعني وجود ارتباط بين ارتفاع مستوى مهارات الطلبة العليا وبين المستوى التحصيلي ويمكن تمثيلها كما يأتي في الشكل (5):

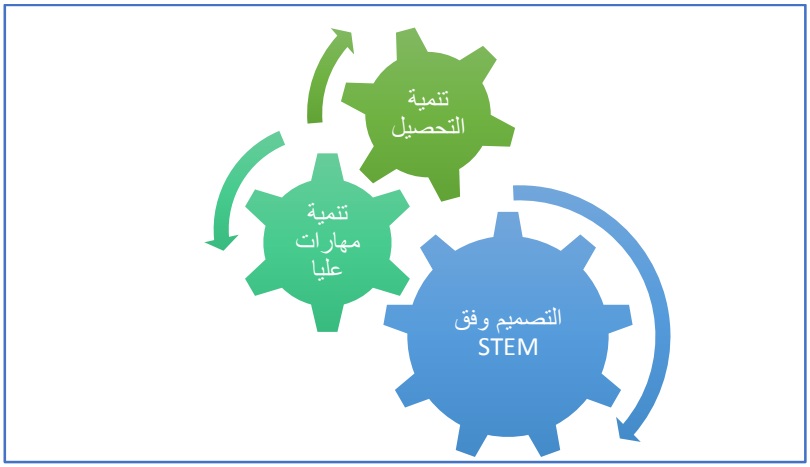

شكل (6) العلاقة بين التصميم وفق منحى التكامل والمهارات العليا والتحصيل

الإجابة على السؤال الخامس:

ما أبرز النتائج التي كشفت عنها دراسات تصميم بيئات التعلم وفق مدخل التكامل (STEM) في التعليم العام؟

أظهرت نتائج الدراسات المضمنة في المراجعة المنهجية وجود نتائج إيجابية في الغالب مما يدل على فاعلية بيئات التعلم المصممة وفق مدخل التكامل STEM في تنمية العديد من المهارات حيث اتفقت معظم الدراسات على وجود أثر إيجابي لصالح المجموعات التجريبية التي درست وفق مدخل STEM في تنمية مهارات مختلفة من التفكير كما ورد في دراسات (عسقول وزنادة، 2022؛ أبو عودة وأبو موسى، 2021؛ الزهراني، 2021؛ (العنزي والعنزي، 2021؛ صبري ونصار، 2021؛ خليل وآخرون، 2021)، كما أثبتت دراسات أخرى وجود أثر كبير لتوظيف مدخل التكامل STEM في التدريس وتفوقه على الأساليب التقليدية في التدريس (بو ثنتين، 2021؛ العمري، 2019؛ المحمدي، 2018)، كما حققت بيئات التعلم المطورة وفق مدخل التكامل STEM فاعلية جيدة في مستوى الدافعية العقلية، المهارات الحياتية، وخفض قلق الرياضيات، وتنمية الخيال العلمي وعادات العقل (عقل وعزام، 2022؛ طلبة، 2021؛ المقبل، 2020؛ محمد رشا،2018)، كما أظهرت دراسة (محمد كريمة، 2019) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الخيال العلمي والاستمتاع بالتعلم. من ناحية أخرى، أظهر توظيف مدخل التكامل STEM دور هام في تعليم الرياضيات على وجه الخصوص، وأثر كبير في اكتساب المهارات الحسابية ورفع كفاءة الطلبة في مادة الرياضيات مما ساعدهم على تحسين أدائهم وكفاءتهم في تعلم الرياضيات (طلبة، 2021؛ هلال، 2021؛ سالم، 2021؛ متولي وآخرون، 2020؛ محمد رشا، 2018؛ العمري، 2019)، كما كان لاستخدامه تأثير فعال على بعض المهارات غير المعرفية كريادة الأعمال والميل المهني (عبد اللطيف، 2020).

5. الخاتمة والتوصيات:

يُعد تطبيق منحى التكامل STEM في تطوير وتصميم المناهج التعليمية المتكاملة أمراً بالغ الأهمية، كما أثبت جدواه في الكثير من تجارب الدول التي طبقته في تدريس فروع العلوم والرياضيات، كذلك أيضًا ظهرت أهمية توظيفه في الكثير من الدراسات العربية والتجارب المحلية التي وضحتها المراجعة المنهجية والتي أوصت في غالبيتها بضرورة الاهتمام باستخدام مدخل التكامل STEM بشكل كبير، إلا أنه لا يزال هناك حاجة لبذل المزيد من الجهد في إجراء دراسات أخرى لتصميم وتطوير بيئات تعلم

أوسع وأشمل تتجاوز محدودية المواضيع المتناولة وتتجاوز حدود المناهج الدراسية من أجل بناء معرفي متكامل ويسهم بدور فعال في حياة الطالب والمجتمع لحل مشكلات حالية ومستقبلية، لذا توصي الباحثة بما يأتي:

- تصميم بيئات تعلم أعمق تعالج موضوعات متقدمة في الفيزياء والكيمياء والهندسة تطرح مشكلة حالية كمشكلات المناخ، وحوادث الطرق، والتلوث، وازدحام المدن ...الخ
- إعداد برامج لتدريب المعلمين وتأهيلهم للتدريس وفق مدخل التكامل STEM.
- تهيئة البنية التحتية المناسبة لمتطلبات تطبيق مدخل التكامل STEM كالمعامل والأجهزة إلكترونية والمواد الخام للمشروعات التطبيقية والهندسية.
- الاستعانة بمختصين لتطوير مناهج العلوم وفروعها في ضوء مدخل STEM وتقديمها للمؤسسات التعليمية.
- إجراء المزيد من الدراسات التجريبية وفق مدخل التكامل STEM على متغيرات مختلفة ولفئات أكبر.
- إجراء بحوث مسحية للتعرف على اتجاهات المعلمين نحو توظيف مدخل التكامل STEM واستخدامه في تدريس الكيمياء والفيزياء للمساهمة في تطوير أساليب تدريسها.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

ابن مناظر، عبير والحناكي، منى. (2021). معوقات تطبيق منحى تكامل العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة والثانوية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 45*(4)، 220-254.

أبو ثنتين، نواف رفاع مفرس. (2021). أثر توظيف منحى STEM في تدريس العلوم لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة المتوسطة بمحافظة عفيف. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29*(1)، 288-317.

أبو عودة، محمد وأبو موسى، أسماء. (2021). أثر توظيف التعلم القائم على المشروع وفق المنحى التكاملي في تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12*(33).

أبو موسى، مفيد أحمد، والتخاينة، بهجت عفنان. (2021). أثر استخدام الروبوت التعليمي من خلال المدخل التكاملي في التحصيل الرياضي لدى طلبة العاشر الأساسي .*المجلة الدولية للأبحاث التربوية*،45(2)، 200- 227.

الاحمدي، علي. (2020). STEM تقويم كتب العلوم للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مدخل التكامل بين العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات. *دراسات: العلوم التربوية، 47*(4).

بهجات، محمد. (2020). فعالية برنامج تدريبي لإثراء الكفاءات المهنية لمعلمة الروضة في ضوء منحى STEM في تنمية تكامل العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات لدى طفل الروضة. *بحوث ودراسات الطفولة 2(العدد الرابع-الجزء الأول)*، 424-498.

بودريس، رائف. (2022). فاعلية برنامج أرامكو فورملا1 في المدارس قائم على مدخل STEAM التكاملي في تنمية المهارات الناعمة لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *مجلة المناهج وطرق التدريس. 1*(13)، 1-28.

بوزغاية، كوثر وزكية، شنة. (2022). التحليل البعدي لنتائج بعض الدراسات التي استخدمت المدخل التكاملي: (العلوم- التكنولوجيا- الهندسة- الرياضيات) STEM في تنمية مهارات التفكير. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 7*(1)، 625- 652.

جاد الحق، نهلة. (2020). برنامج تدريبي قائم على المدخل التكاملي (STEM) لتنمية بعض الأداءات التدريسية ومهارات التفكير المنتج لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية، 2*(122)، 370- 410.

جودة، سامية. (2020). تصور مقترح لتطوير مناهج الرياضيات للمرحلة الإعدادية بجمهورية مصر العربية في ضوء المعايير الأمريكية الأساسية المشتركة للرياضيات CCSSM ومدخل STEM التكاملي. *مجلة كلية التربية. بنها13*(122)، 25- 89.

الحربي، عبد الله. (2019). نموذج مقترح لتعلم المفاهيم الكيميائية قائم على منحى التكامل بين العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM في المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية13*(1)، 194- 212.

حسن، إبراهيم. (2020). تعليم :STERM دمج الروبوتات في مدخل تكامل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. *مجلة تربويات الرياضيات، 23*(3)، 7- 20.

حسن، شيماء. (2021). وحدة مقترحة في الإحصاء الحيوي قائمة على مدخل STEM لتنمية المهارات الإحصائية وتقدير قيمة التكامل المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة البحث العلمي في التربية، 7* (22)، 383- 433.

حسين، إبراهيم، السعداوي، رانيا. (2021). فاعلية برنامج قائم على مدخل التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM لتنمية مهارات القرن الحادى والعشرين لدى طلاب الشعب العلمية بكلية التربية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15*(10)، 377- 491.

خليل، إبراهيم والنذير، محمد. (2020). فاعلية وحدة تعليمية مطورة قائمة على نموذج التكامل بين البراعة الرياضية ومهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية. 14*(2)، 592- 627.

خليل، عمر سيد، محمد، السيد شحاته، ومحمد، أماني عبد المجيد. (2021). مدخل STEM في تدريس العلوم لتنمية بعض مهارات التفكير التحليلي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *المجلة التربوية لتعليم الكبار، 1*(3)، 61- 90.

الدبيان، عهود. (2021). الاحتياجات التدريبية في ضوء مدخل التكامل بين العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM) لمعلمات الرياضيات في مدينة الخبر. *مجلة العلوم التربوية والنفسية. 5*(15)، 19- 48.

الدوسري، هند مبارك. (2015). واقع تجربة المملكة العربية السعودية في تعليم STEM في ضوء التجارب الدولية. مؤتمر التميز في تعليم وتعلم العلوم والرياضيات الأول "توجه العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM"، جامعة الملك سعود، 5-7 مايو، 599- 640.

الزهراني، يحيى عطية. (2021). فاعلية التدريس باستخدام مدخل STEM في حل المسائل اللفظية الرياضية في مادة الرياضيات على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدارس مكة المكرمة. *مجلة القراءة والمعرفة*. 232، 387- 420.

سالم، طاهر. (2021). وحدة تعليمية مقترحة قائمة على مدخل (STEM) التكاملي لتنمية مهارات التفكير التوليدي والتميز في الرياضيات لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. *مجلة تربويات الرياضيات*، 24(12)، 96- 164.

صبري، ماهر ونصار، محمود. (2021). تطوير منهج الكيمياء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدخل STEM. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. 139(139)، 305- 361.

طلبة، محمد علام. (2021). برنامج مقترح قائم على مدخل (Stem) التكاملي في تنمية التنور الرياضي وخفض قلق الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15*(5)، 768- 857.

الطيطي، إياد محمد أحمد، والعمري، وصال هاني سالم. (2022). فاعلية وحدة تعليمية مصممة وفق منحي التكامل STEM في اكتساب المفاهيم البيئية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية - سلسلة العلوم الانسانية، 30*(2)، 1- 17.

عبد اللطيف، أسامة جبريل أحمد. (2020). برنامج أنشطة قائم على مدخل مشروعات STEM لتنمية مهارات ريادة الأعمال والميول المهنية نحو مجالات STEM وفهم المبادئ العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة البحث العلمي في التربية، 6*(21)، 348- 395.

عبده، حنان محمود. (2019). أنشطة قائمة على مدخل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات "STEM" لتنمية مهارات التفكير الابتكاري وتحصيل العلوم لدى التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية. *المجلة المصرية للتربية العلمية، 22*(5)، 1-50.

عزالدين. (2020). برنامج تدريبي عبر الويب لتنمية الاتجاهات المهنية ومعتقدات الكفاءة الذاتية والتنور حول مدخل التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة. *مجلة البحث العلمي في التربية. 21*(7)، 335- 385.

عسقول، محمد وزيادة، رنا. (2022). فاعلية برنامج مقترح على منحى STEM في تنمية مهارات التفكير الناق في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر العلمي بغزة. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 36*(6).

عصر، رضا. (2018). STEM الدراسي للتميز تكاملي حديث متعدد التخصصات للتميز الدراسي ومهارات القرن الحادي والعشرين .*مجلة تربويات الرياضيات. 21*(2)، 6-42.

عقل، مجدي سعيد، وعزام، ديانة ناصر. (2022). أثر وحدة تعليمية مطورة في مبحث العلوم وفق منحى (STEM) في تنمية الدافعية العقلية لدى عينة من طالبات الصف السابع الأساسي. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 11* (5)، 1051- 1076.

العمري، ناعم بن محمد. (2019). فاعلية تدريس وحدات تعليمية مصممة وفق مدخل "STEM" في تنمية البراعة الرياضية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة تربويات الرياضيات*،*22*(10)، 63- 122.

العنزي، أحلام محمد، والعنزي، فياض أحمد. (2021). أثر وحدة تدريسية مطورة وفق مدخل العلوم المتكاملة (العلوم، التقنية، الهندسة، الفنون، الرياضيات) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الأول المتوسط. *مجلة العلوم التربوية، 33*(4)، 677- 698.

عيد، عبد الله فتحي، قاسم، لؤي هاشم، وأبو صاع، جعفر وصفي توفيق. (2022). فاعلية التدريس وفق منهج "STEM" في تنمية قدرة طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين بمدارس محافظتي طولكرم وقلقيلية على حل المشكلات. *مجلة المناهج وطرق التدريس، 1*(6)، 56- 69.

غانم، تفيدة. (2013). أبعاد تصميم مناهج STEM وأثر منهج مقترح في ضوئها لنظام الأرض في تنمية مهارات التفكير في الأنظمة (Systems Thinking) لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، جامعة بني سويف، عدد ديسمبر، 18- 115.

متولي، عبد الله نجيب، صالح، محمد أحمد، وغطاس، عايدة. (2020). فاعلية برنامج قائم على التفاعل بين مدخل "STEM" التكاملي والأسلوب المعرفي للمتعلم في تنمية الكفاءة الرياضياتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية،31*(121)، 422- 394.

محمد، رشا هاشم عبد الحميد. (2018). استخدام مدخل STEM التكاملي المدعم بتطبيقات الحوسبة السحابية لتنمية المهارات الحياتية والترابط الرياضي والميل نحو الدراسة العلمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة تربويات الرياضيات، 21*(7)، 76- 152.

محمد، كريمة عبد اللاه. (2019). استخدام أنشطة إثرائية قائمة على مدخل STEM لتنمية الخيال العلمي والاستمتاع بتعلم العلوم لدى أطفال الروضة. *مجلة كلية التربية*، 30(117)، 39- 84.

المحمدي، نجوى. (2018). فاعلية التدريس وفق منهج STEM في تنمية قدرة طالبات المرحلة الثانوية على حل المشكلات . *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 7*(1)، 121- 128.

مختار، إيهاب. (2019). تطوير منهج الفيزياء في ضوء مدخل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM وفعاليته في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية مهارات التفكير العلمي والاتجاهات العلمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة، 2*(108)، 1- 52.

المزيني، تهاني والعتيبي، نادية. (2020). تصور مقترح لتطوير برامج إعداد معلمات الرياضيات للمرحلة الابتدائية وفق منحى التكامل للرياضيات والعلوم والهندسة والتقنية. *مجلة تربويات الرياضيات، 23*(9)، 129- 192.

المقبل، نورة بنت صالح. (2020). أثر مدخل العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM في تدريس العلوم على تنمية عادات العقل المنتجة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 12*(1)، 115- 150.

المنتشري، سهى والمحمدي، نجوى. (2022). تقييم مقرر الرياضيات للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء منهجية STEM التكاملي. *مجلة المناهج وطرق التدريس1*(2)، 72- 102.

هلال، سامية. (2021). فاعلية وحدة مطورة في ضوء مدخل التكامل المعرفي STEM في تنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة تربويات الرياضيات. 24*(3)، 221- 254.

2.6. المراجع الأجنبية:

Belland, B. R., Walker, A. E., Kim, N. J., & Lefler, M. (2017). Synthesizing results from empirical research on computer-based scaffolding in STEM education: A meta-analysis. *Review of Educational Research*, *87*(2), 309–344.

Bybee, R. W. (2013). *The case for STEM education: Challenges and opportunities*.

Carter, A., Cotton, S. R., Gibson, P., O'Neal, L. J., Simoni, Z., Stringer, K., & Watkins, L. S. (2014). Integrating computing across the curriculum: Incorporating technology into STEM education. In *Transforming K-12 classrooms with digital technology* (pp. 165–192). IGI Global.

Çevik, M. (2018). *Impacts of the project based (PBL) science, technology, engineering and mathematics (STEM) education on academic achievement and career interests of vocational high school students*.

Chang, D., Hwang, G.-J., Chang, S.-C., & Wang, S.-Y. (2021). Promoting students' cross-disciplinary performance and higher order thinking: A peer assessment-facilitated STEM approach in a mathematics course. *Educational Technology Research and Development*, *69*, 3281–3306.

Chao, X. (2016). Community service learning as critical curriculum: Promoting international students' second language practices. *Critical Inquiry in Language Studies*, *13*(4), 289–318.

Christian, K. B., Kelly, A. M., & Bugallo, M. F. (2021). NGSS-based teacher professional development to implement engineering practices in STEM instruction. *International Journal of STEM Education*, *8*, 1–18.

Cooke, A., Smith, D., & Booth, A. (2012). Beyond PICO: The SPIDER Tool for Qualitative Evidence Synthesis. *Qualitative Health Research*, *22*(10), 1435–1443. https://doi.org/10.1177/1049732312452938

Dewey, A., & Drahota, A. (2016). Introduction to systematic reviews: online learning module Cochrane Training. *Retrieved From*.

Estapa, A. T., & Tank, K. M. (2017). Supporting integrated STEM in the elementary classroom: a professional development approach centered on an engineering design challenge. *International Journal of STEM Education*, *4*(1), 1–16.

Flinn, E., & Mulligan, A. (2019). *The Primary STEM Ideas Book*. Londyn.

Gunckel, K. L., & Tolbert, S. (2018). The imperative to move toward a dimension of care in engineering education. *Journal of Research in Science Teaching*, *55*(7), 938–961.

Henderson, M., Selwyn, N., & Aston, R. (2017). What works and why? Student perceptions of 'useful'digital technology in university teaching and learning. *Studies in Higher Education*, *42*(8), 1567–1579.

Herro, D., & Quigley, C. (2017). Exploring teachers' perceptions of STEAM teaching through professional development: implications for teacher educators. *Professional Development in Education*, *43*(3), 416–438.

Hsu, Y. S., & Yeh, Y. F. (2019). Asia-pacific STEM teaching practices: From theoretical frameworks to practices. In *Asia-Pacific STEM Teaching Practices: From Theoretical Frameworks to Practices*. https://doi.org/10.1007/978-981-15-0768-7

Kelley, T. R., & Knowles, J. G. (2016). A conceptual framework for integrated STEM education. *International Journal of STEM Education*, *3*(1). https://doi.org/10.1186/s40594-016-0046-z

Kennedy, T. J., & Odell, M. R. L. (2014). Engaging students in STEM education. *Science Education International*, *25*(3), 246–258.

Kim, A. Y., Sinatra, G. M., & Seyranian, V. (2018). Developing a STEM identity among young women: A social identity perspective. *Review of Educational Research*, *88*(4), 589–625.

Korur, F., Efe, G., Erdogan, F., & Tunç, B. (2017). Effects of toy crane design-based learning on simple machines. *International Journal of Science and Mathematics Education*, *15*, 251–271.

Koyunlu Ünlü, Z., & Dökme, İ. (2022). A systematic review of 5E model in science education: proposing a skill-based STEM instructional model within the 21-st century skills. *International Journal of Science Education*, *44*(13), 2110–2130.

Martín-Páez, T., Aguilera, D., Perales-Palacios, F. J., & Vílchez-González, J. M. (2019). What are we talking about when we talk about STEM education? A review of literature. *Science Education*, *103*(4), 799–822.

Mathis, C. A., Siverling, E. A., Glancy, A. W., & Moore, T. J. (2017). Teachers' incorporation of argumentation to support engineering learning in STEM integration curricula. *Journal of*

Pre-College Engineering Education Research (J-PEER), *7*(1), 6.

Mazzei, M., Teasdale, S., Calò, F., & Roy, M. J. (2020). Co-production and the third sector: conceptualising different approaches to service user involvement. *Public Management Review*, *22*(9), 1265–1283.

McClure, E. R., Guernsey, L., Clements, D. H., Bales, S. N., Nichols, J., Kendall-Taylor, N., & Levine, M. H. (2017). STEM starts early: Grounding science, technology, engineering, and math education in early childhood. *Joan Ganz Cooney Center at Sesame Workshop*.

Mitchell, D., & Forestieri, M. (2018). Simple STEAM: 50+ Science/Technology/Engineering/Art/Math Activities for Ages 3 to 6. *Science and Children*, *56*(4), 18.

Moore, T. J., Johnston, A. C., & Glancy, A. W. (2020). STEM INTEGRATION. *Handbook of Research on STEM Education*.

Mustafa, N., Ismail, Z., Tasir, Z., & Mohamad Said, M. N. H. (2016). A meta-analysis on effective strategies for integrated STEM education. *Advanced Science Letters*, *22*(12), 4225–4228.

Newhouse, C. P. (2017). STEM the boredom: Engage students in the Australian curriculum using ICT with problem-based learning and assessment. *Journal of Science Education and Technology*, *26*, 44–57.

Peppler, K., & Wohlwend, K. (2018). Theorizing the nexus of STEAM practice. *Arts Education Policy Review*, *119*(2), 88–99.

Prieto, E., & Dugar, N. (2017). An enquiry into the influence of mathematics on students' choice of STEM careers. *International Journal of Science and Mathematics Education*, *15*, 1501–1520.

Reynante, B. M., Selbach-Allen, M. E., & Pimentel, D. R. (2020). Exploring the promises and perils of integrated STEM through disciplinary practices and epistemologies. *Science & Education*, *29*, 785–803.

Roehrig, G. H., Dare, E. A., Ring-Whalen, E., & Wieselmann, J. R. (2021). Understanding coherence and integration in integrated STEM curriculum. *International Journal of STEM Education*, *8*, 1–21.

Rusydiyah, E. F., Indarwati, D., Jazil, S., Susilawati, S., & Gusniwati, G. (2021). Stem learning environment: Perceptions and implementation skills in prospective science teachers. *Jurnal Pendidikan IPA Indonesia*, *10*(1), 138–148.

Sahin, A. (2015). STEM students on the stage (SOS): Promoting student voice and choice in STEM education through an interdisciplinary, standards-focused project based learning approach. *Journal of STEM Education*, *16*(3).

Sedova, K., Repin, K., Donin, G., Dam, P. Van, & Kautzner, J. (2021). Clinical Utility of Body Surface Potential Mapping in CRT Patients. *Arrhythmia & Electrophysiology Review*, *10*(2), 113–119. https://doi.org/10.15420/aer.2021.14

Shahali, E. H. M., Halim, L., Rasul, M. S., Osman, K., & Zulkifeli, M. A. (2016). STEM learning through engineering design: Impact on middle secondary students' interest towards STEM. *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, *13*(5), 1189–1211.

Shernoff, D. J., Sinha, S., Bressler, D. M., & Ginsburg, L. (2017). Assessing teacher education and professional development needs for the implementation of integrated approaches to STEM education. *International Journal of STEM Education*, *4*, 1–16.

Siverling, E. A., Suazo-Flores, E., Mathis, C. A., & Moore, T. J. (2019). Students' use of STEM content in design justifications during engineering design-based STEM integration. *School Science and Mathematics*, *119*(8), 457–474.

Thomas, B., & Watters, J. J. (2015). Perspectives on Australian, Indian and Malaysian approaches to STEM education. *International Journal of Educational Development*, *45*, 42–53.

Uttal, D. H., & Cohen, C. A. (2012). Spatial thinking and STEM education: When, why, and how? In *Psychology of learning and motivation* (Vol. 57, pp. 147–181). Elsevier.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ وردة غرمان العمري، الدكتورة/ غدير زين الدين فلمبان، الدكتورة/ فدوى ياسين فلمبان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.8

أثر تطوير استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار (دراسة حالة: مركز الملك عبد الله المالي ـ مدينة الرياض)

The impact of developing advanced risk management strategies on achieving competitive advantage for technology and innovation projects (case study: King Abdullah Financial Center – Riyadh)

إعداد: الباحث/ عبد الرحمن غرمان العمري*

ماجستير إدارة مخاطر المشروعات، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، المملكة العربية السعودية

*Email: a.rhman.amri@gmail.com

الباحث/ عبد الله عيسى العيسى

ماجستير إدارة مخاطر المشروعات، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، المملكة العربية السعودية

Email: Abdullahalessa03@gmail.com

الباحثة/ نورة عبد العزيز السليم

ماجستير إدارة مخاطر المشروعات، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن، المملكة العربية السعودية

Email: nalsaleem11@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة أثر تطبيق استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار، وذلك من خلال دراسة حالة لمركز الملك عبد الله المالي في مدينة الرياض، وترجع أهمية الدراسة في ظل التحديات التي تواجه المشاريع التكنولوجية والابتكارية، والتي تتطلب تطوير استراتيجيات إدارة المخاطر لتحقيق الميزة التنافسية، قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وقد تم جمع البيانات من خلال الاستبيانات والمراجعة الثانوية. وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن تطوير استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر يساهم في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية، أن استخدام أدوات إدارة المخاطر يساعد على تحديد وتقييم المخاطر واتخاذ القرارات المناسبة للتعامل معها، أن تحديد المخاطر المحتملة وتصنيفها يساعد على تحديد الأولويات وتخصيص الموارد بشكل فعال، أن تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر يتطلب توفير الدعم اللازم من قبل الإدارة العليا وتوفير الموارد اللازمة، أن استخدام أدوات إدارة المخاطر يساعد على تحسين جودة المشاريع وتقليل التكاليف وزيادة الكفاءة. ويوصي البحث بأهمية تطوير استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر المناسبة للمشاريع التكنولوجية والابتكارية، ضرورة توفير الدعم اللازم من قبل الإدارة العليا وتوفير الموارد اللازمة لتطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر، ضرورة تحديد المخاطر المحتملة وتصنيفها وتحديد الأولويات وتخصيص الموارد بشكل فعال.

الكلمات المفتاحية: إدارة المخاطر، المشاريع التكنولوجية، الابتكار، الميزة التنافسية، استراتيجيات إدارة المخاطر.

ISSN: 2706-6495

The impact of developing advanced risk management strategies on achieving competitive advantage for technology and innovation projects (case study: King Abdullah Financial Center – Riyadh)

By: Abdulrhman Ghurman Alamri

Master of Project Risk Management, College of Management, Midocean University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: a.rhman.amri@gmail.com

Abdullah Essa Alessa

Master of Project Risk Management, College of Management, Midocean University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: Abdullahalessa03@gmail.com

Nourah Abdulaziz Alsaleem

Master of Project Risk Management, College of Management, Midocean University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: nalsaleem11@gmail.com

Abstract:

The objective of the research is to examine the impact of the application of advanced risk management strategies on the competitiveness of technology and innovation enterprises through a case study of the King Abdullah Financial Centre in Riyadh, The importance of the study is due to the challenges facing technological and innovative enterprises which requires the development of risk management strategies to achieve competitive advantage, Researchers used the analytical descriptive approach by which they attempted to describe the phenomenon under study data ", analyzing their data, and the relationship between their components, opinions, processes and impacts, data collected through questionnaires and secondary auditing. The data were analyzed using appropriate statistical methods .

The most important findings of the research is: The development of advanced risk management strategies contributes to the competitive advantage of technological and innovative enterprises, The use of risk management tools helps identify and assess risks and make appropriate decisions to deal with them,

Identifying and classifying potential risks helps to identify priorities and allocate resources effectively, The application of risk management strategies requires the necessary support of senior management and the necessary resources, The use of risk management tools helps to improve project quality, reduce costs and increase efficiency. The research recommended that, the importance of developing advanced risk management strategies suitable for technological and innovative projects, the need for support by senior management and resources to implement risk management strategies, the need to identify and classify potential risks, prioritize and allocate resources effectively.

Keywords: Risk management, technological projects, innovation, competitive advantage, risk management strategies.

1. مقدمة البحث

يُعَد قطاع التكنولوجيا والابتكار أحد القطاعات الحيوية داخل أي دولة، حيث يلعب دورًا هامًا في تحسين جودة الحياة ورفاهية المجتمع. وفي ضوء رؤية المملكة 2030 المتعلقة بإدخال الرقمنة والتحول نحو مختلف المجالات بشكل متسارع، تعمل أيضا على الاستثمار الحكومي والخاص في الشركات الناشئة وشركات قطاع التكنولوجيا والاستفادة من أهداف رؤية 2030 في مجال التكنولوجيا والابتكار.

وفي ذات الوقت تتزايد أهمية إدارة المخاطر في مجالات التكنولوجيا والابتكار بشكل متسارع، حيث تعد قطاعات التكنولوجيا والابتكار من أبرز القطاعات التي تتطلع إلى تحقيق الميزة التنافسية والاستدامة في سوق الأعمال المتنامي. لذا تلعب إدارة المخاطر دورًا حاسمًا في تحقيق هذه الأهداف، حيث تساهم في تحديد وتقييم المخاطر المحتملة واتخاذ القرارات الاستراتيجية المناسبة للتعامل معها. (عبد الرؤوف، 2007 م)

حيث واجهت مشاريع التكنولوجيا والابتكار العديد من التحديات والمخاطر المعقدة التي يجب التعامل معها بطرق مبتكرة ومتقدمة. (لطيفة، عبدلي، 2012 م)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار. سيتم تنفيذ دراسة حالة في مركز الملك عبد الله المالي في مدينة الرياض، حيث يُعتبر المركز من أبرز المؤسسات المالية التي تتبنى التكنولوجيا والابتكار في عملياتها وخدماتها. ستتم مراجعة الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر المستخدمة في المشروعات التكنولوجية والابتكارية داخل المركز، وسيتم تحليل تأثير تلك الاستراتيجيات على تحقيق الميزة التنافسية وزيادة فرص النجاح والاستدامة في هذا السوق الديناميكي.

من المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في إثراء المعرفة حول أفضل الممارسات والاستراتيجيات التي يمكن اعتمادها في إدارة المخاطر في مشاريع التكنولوجيا والابتكار، وبالتالي توفير إطار عمل قابل للتطبيق للمؤسسات المماثلة. كما ستعزز هذه الدراسة الفهم العملي لأهمية وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر كجزء لا يتجزأ من عملية التخطيط والتنفيذ في مشاريع التكنولوجيا والابتكار.

1.1. مشكلة البحث

تواجه مشاريع التكنولوجيا العديد من التحديات والمخاطر التي تؤثر على قدرتها على تحقيق الميزة التنافسية في سوق الأعمال المتنامي. واحدة من هذه التحديات هي ضعف الإدارة المتقدمة للمخاطر، حيث قد يتم التعامل مع المخاطر بطرق تقليدية وغير كافية، و يؤدي إلى تأثير سلبي على أداء المشروع وفرص النجاح (يوسف، 2007 م)

تعد استراتيجيات إدارة المخاطر المتقدمة أداة أساسية للتعامل مع هذه التحديات وتحقيق الميزة التنافسية في مشاريع التكنولوجيا والابتكار. ومع ذلك، قد يكون هناك نقص في الفهم والتطبيق العملي لهذه الاستراتيجيات، وبالتالي يترتب على ذلك فقدان الفرص القيمة والتحديات الكبيرة التي يمكن الاستفادة منها لتعزيز الميزة التنافسي)العمري وعطا، 2012 م)

لذا، تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول مدى تأثير وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار.

وقد أصبح التساؤل التالي هو عنوان الدراسة التي سيتم البحث فيها ومعرفة جوانبها، والسؤال هو كالتالي:

إلى أي مدى يساهم وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي؟

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي أنواع الاستراتيجيات المتبعة لإدارة المخاطر من أجل تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي؟
2. ماهي أثار تطبيق الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر من أجل تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي؟
3. هل توجد فروق في العلاقة بين استخدام الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية تعزي للمتغيرات الشخصية والوظيفية؟

2.1. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم أثر تطبيق الاستراتيجيات المتقدمة للمخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لدى مشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي في مدينة الرياض. ستتم دراسة الأساليب والممارسات المستخدمة في إدارة المخاطر وتحديد الفجوات والتحديات الحالية وتشمل الأهداف ما يلي:

1. التعرف على الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار.
2. تسليط الضوء على الميزة التنافسية لدى مشاريع التكنولوجيا والابتكار،
3. التعرف على العلاقة بين الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار؟
4. التعرف على أثر تطبيق الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لدى مشاريع التكنولوجيا والابتكار.
5. التعرف على الفروق في العلاقة بين تطبيق الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر على الميزة التنافسية لدى مشاريع التكنولوجيا والابتكار. التي تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).
6. تقديم اقتراحات وتوصيات من شأنها أن تشجع على تعزيز الميزة التنافسية، من خلال استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر.

ISSN: 2706-6495

3.1. أهمية البحث

1. **تعزيز المعرفة في مجال إدارة المخاطر في مشاريع التكنولوجيا والابتكار**: تساهم هذه الدراسة في زيادة فهمنا ومعرفتنا بأفضل الممارسات والاستراتيجيات المتقدمة في إدارة المخاطر في مشاريع التكنولوجيا والابتكار. وبالتالي، تساهم في تعزيز المعرفة العلمية في هذا المجال الحيوي والمتطور.
2. **تطوير إطار عمل علمي قابل للتطبيق**: من خلال تحليل دراسة الحالة في مركز الملك عبد الله المالي، ستوفر هذه الدراسة إطارًا عمليًا وعلميًا قابلاً للتطبيق يمكن استخدامه في مشاريع التكنولوجيا والابتكار الأخرى. وبالتالي، توفر إرشادات واضحة للمؤسسات والمشاريع الأخرى لتحسين إدارة المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية.
3. **تعزيز أداء المشاريع التكنولوجية والابتكارية**: تساهم استراتيجيات إدارة المخاطر المتقدمة في تحقيق تحسينات كبيرة في أداء المشاريع التكنولوجية والابتكارية. تحليل تأثير هذه الاستراتيجيات في دراسة الحالة سيسمح بتحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الميزة التنافسية وتحقيق النجاح في هذا النطاق، مما يمكن المشاريع الأخرى من تبني أفضل الممارسات وتحسين أدائها.
4. **تعزيز الابتكار والتكنولوجيا في القطاع المالي**: يعد مركز الملك عبد الله المالي في مدينة الرياض من أبرز المؤسسات المالية التي تتبنى التكنولوجيا والابتكار في عملياتها وخدماتها. يمكن لهذه الدراسة أن تساهم في تعزيز التكنولوجيا والابتكار في القطاع المالي، وبالتالي تعزيز الاستدامة والتنافسية في هذا القطاع المهم.
5. **توجيه السياسات واتخاذ القرارات**: نتائج الدراسة وتوصياتها ستساهم في توجيه السياسات واتخاذ القرارات المستنيرة في مجال إدارة المخاطر في مشاريع التكنولوجيا والابتكار. قد تكون لهذه الدراسة تأثير إيجابي على المستوى الوطني والدولي من خلال تعزيز السياسات والإطارات القائمة لدعم المشاريع التكنولوجية والابتكارية.

4.1. فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولى:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار."

ويتفرع منها الفرضيات التالية:

1. تؤثر استراتيجية التعرف على المخاطر تأثيراً ذو دلالة إحصائية في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار.
2. تؤثر استراتيجية تحليل المخاطر تأثيراً ذو دلالة إحصائية في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار.
3. تؤثر استراتيجية تقييم المخاطر تأثيراً ذو دلالة إحصائية في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار.
4. تؤثر استراتيجية التحكم في المخاطر تأثيراً ذو دلالة إحصائية في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار.
5. يؤثر أسلوب المتابعة والمراقبة الدورية تأثيراً ذو دلالة إحصائية في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار.

ISSN: 2706-6495

2. منهجية الدراسة

مقدمة

تعدُّ منهجية الدراسة وإجراءاتها مجالاً رئيساً يتم من خلاله إنجاز الجانب التطبيقي من الدراسة، وعن طريقها يتم الحصول على البيانات المطلوبة لإجراء التحليل الإحصائي للتوصل إلى النتائج التي يتم تفسيرها في ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة، وبالتالي تحقق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

حيث تناول هذا الفصل وصفًا لمجتمع الدراسة وعينتها، والأداة المستخدمة وكيفية بنائها وتطويرها، كما تناول إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات واستخلاص النتائج، وفيما يلي وصفاً لهذه الإجراءات:

1.2. منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

ويعرف الأغا (1997 م) المنهج الوصفي التحليلي بأنه: دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة وموجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل من الباحث في محتوياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها.

2.2. طرق جمع البيانات:

اعتمد الباحث على نوعين من البيانات:

1. **المصادر الثانوية**: لمعالجة الإطار النظري للدراسة تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.
2. **المصادر الأولية**: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة وسيتم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة.

3.2. مجتمع البحث

يعرف مجتمع الدراسة بأنه: جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبذلك يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مركز الملك عبد الله المالي من مدراء المشاريع التكنولوجية والابتكارية ضمن مركز الملك عبد الله المالي والبالغ عددهم حوالي (700) موظف.

وقد استخدم الباحث **أسلوب المسح الشامل** لجميع العاملين لدى مركز الملك عبد الله المالي في منطقة الرياض، وقد اعتمد الباحث الاستبيان كأداة رئيسة للدراسة، وبالتالي قام بالرد على الاستبانة (258) موظف.

4.2. عينة البحث

1- العينة (المجال البشري):

تكون مجتمع الدراسة جميع العاملين في مجال المشاريع الابتكارية والتكنولوجية في مركز الملك عبد الله في محافظة الرياض، أما عينة الدراسة التي اتبعها الباحثون هي العينة العشوائية، والتي بلغ عددها (258) موظفا مختصاً في مجال الدراسة.

2- شروط اختيار عينة البحث:

1. **تحديد الأشخاص المستهدفين**: سيكون الأشخاص المستهدفين في هذه الدراسة هم الأشخاص المعنيين بالمشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله، وذلك من خلال التبادل المسبق للمعلومات مع مدراء المشاريع الابتكارية والعاملين في تلك المشاريع من مهندسين وإداريين.
2. **تحديد مجالات الدراسة**: ستتضمن مجالات الدراسة مثل استراتيجيات إدارة المخاطر، وتحقيق الميزة التنافسية، والمشاريع التكنولوجية والابتكارية.
3. **تحديد مصادر البيانات**: سيتم الحصول على المعلومات من المصادر التي تستخدم لجمع البيانات الاستكشافية، أهمها الاستبيانات.

5.2. خطوات بناء أداة البحث (الاستبانة)

أعد الباحثون استبانة لدراسة تأثير وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي. كانت استجابة العينة للتفكير دون ضغوط نفسية، بالإضافة إلى إجراء المقابلة التي اتسمت بالموضوعية العلمية للنتائج.

اتبع الباحثون الخطوات التالية لإعداد الاستبيان بشكله النهائي:

1. الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث للاستفادة منها عند بناء الاستبيان وصياغة فقراته.
2. إعداد المسودة الأولى للاستبيان.
3. تقديم المسودة الأولى للاستبيان إلى المشرفين لتقويمها واستطلاع رأيهم في صدقها، والمقاطع المرتبطة بها، ومدى ملاءمتها لتحقيق أهداف البحث.
4. إعادة ترتيب مجالات الاستبيان وأبعاده وإجراء التعديلات التي اقترحها المشرف.
5. توزيع الاستبانة على عينة البحث لجمع البيانات اللازمة.

6.2. مكونات أداة البحث (الاستبانة)

تكونت أداة البحث (الاستبانة) والتي صممت لبحث تأثير وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي، من قسمين رئيسيين كما يلي:

القسم الأول: تمثل بالمتغيرات الشخصية لأفراد عينة البحث، وهي (الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

القسم الثاني: يعبر عن متغيرات البحث من خلال المجالات والأبعاد المكونة للاستبانة.

ويشمل هذا القسم على (50) فقرة منها (19) فقرات تقيس المتغير التابع (تحقيق الميزة التنافسية) و(31) فقرة تقيس المتغير المستقل (**استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر**) (بأبعاده الخمسة) (**التعرف على المخاطر – تحليل المخاطر – تقييم المخاطر - التحكم في المخاطر – المراقبة والمتابعة الدورية**) والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (2): يوضح توزيع فقرات الاستبانة على المجالات والأبعاد المكونة لها

المجال	البعد	عدد الفقرات
المجال الأول (المتغير المستقل) تأثير وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر	التعرف على المخاطر	6
	تحليل المخاطر	7
	تقييم المخاطر	6
	التحكم في المخاطر	6
	المراقبة والمتابعة الدورية	6
أبعاد المجال الأول ككل " تأثير وضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر "		**31**
المجال الثاني (المتغير التابع) تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار	الجودة المتفوقة	4
	الكفاءة المتفوقة	5
	الإبداع المتفوق	5
	الاستجابة المتفوقة	5
أبعاد المجال الثاني ككل " تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار		**19**
مجموع الفقرات		**50**

3- صدق وثبات أداة البحث (الاستبانة)

استخدم الباحثون مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي لتنقيح وسيلة البحث، بحيث تم إظهار فقرات الاستبانة على أفراد عينة البحث، ومقابل كل بند خمس حلول تحدد مستوى موافقتهم عليها. تم إعطاء إجابات أوزان رقمية لتمثل درجة الإجابة على الفقرة، مثلما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (3): تصحيح أداة البحث وفق مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**

يتضح من الجدول أعلاه بأن الفقرة التي يتم "الموافقة عليها بشدة" تأخذ الدرجة (5)، والفقرة التي يتم "الموافقة عليها " تأخذ الدرجة (4)، أما الفقرة التي تكون نتيجة الإجابة عليها "محايد" تأخذ الدرجة (3)، في حين أن الفقرة التي تكون الإجابة عليها "غير موافق" تأخذ الدرجة (2)، وكذلك الفقرة التي يجاب عليها غير "موافق بشدة" تأخذ الدرجة (1).

ولتحديد مستوى الموافقة على كل فقرة من الفقرات، وكل بعد من الأبعاد، وكل مجال من مجالات ضمن أداة البحث، فقد تم الاعتماد على قيمة الوسط الحسابي وقيمة الوزن النسبي والجدول أدناه يوضح مستويات الموافقة استنادا لخمس مستويات (منخفض جداً، منخفض، متوسط، مرتفع، مرتفع جداً).

جدول رقم (4): مستويات الموافقة على فقرات وأبعاد ومجالات البحث

مستوى الموافقة	منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
الوسط (المتوسط) الحسابي	أقل من 1.80	1.80 إلى 2.59	2.60 إلى 3.39	3.40 إلى 4.19	أكبر من أو يساوي 4.20
الوزن النسبي	أقل من % 36	36 % إلى % 51.9	52 % إلى % 67.9	68 % إلى % 83.9	أكبر من أو يساوي 84 %

والجدول السابق يعطي دلالة واضحة على أن المتوسطات التي تقل عن (1.80) تدل على وجود درجة منخفضة جدا من الموافقة على الفقرة أو البعد أو المجال بمعنى وجود درجة مرتفعة جدا من عدم الموافقة، أما المتوسطات التي تتراوح بين (1.80 - 2.59) فهي تدل على وجود درجة منخفضة من الموافقة بمعنى درجة مرتفعة من عدم الموافقة على الفقرات أو الأبعاد والمجالات، بينما المتوسطات التي تتراوح بين (2.60 - 3.39) فهي تدل على وجود درجة متوسطة من الموافقة أو وجود درجة حيادية تجاه الفقرة أو البعد أو المجال المقصود، كما أن المتوسطات التي تتراوح بين (3.40 - 4.19) تدل على وجود درجة مرتفعة من الموافقة، في حين أن المتوسطات التي تساوي وتزيد عن (4.20) تدل على وجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة، وهذا التقسيم تم تحديده وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي تم اعتماده في تصحيح أداة البحث.

7.2. صدق وثبات أداة البحث (الاستبانة)

تم التحقق من صدق أداة البحث وثباتها من خلال تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (**258**) مستجيب، وتم اتباع الطرق الموضحة فيما يلي للتأكد من صدق الاستبانة وثباتها، والتحقق من صلاحيتها لتطبيقها بعد ذلك على أفراد عينة البحث.

1. صدق أداة البحث:

صدق الاستبانة يعني أن تقيس الاستبانة ما وضعت لقياسه (الجرجاوي، 2010، صفحة 105). كما يقصد بالصدق "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات، ذوقان، و عدس، 2001، صفحة 179).

جدول قم (5): (معاملات الارتباط (الصدق) بين الدرجة الكلية للاستبانة وكل مجال من مجالات الاستبانة.

المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التعرف على المخاطر	0.713	*0.000
تحليل المخاطر	0.815	*0.000
تقييم المخاطر	0.785	*0.000
التحكم في المخاطر	0.887	*0.000
المراقبة والمتابعة الدورية	0.774	*0.000
الميزة التنافسية	0.878	*0.000

يتضح من جدول (5) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً وبدرجة قوية عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة، صادقة لما وضعت لقياسه.

2- صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع البعد أو المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، ويتم التحقق من وجود صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد أو المجال الذي تنتمي إليه، وذلك بهدف التحقق من مدى صدق الاستبانة ككل.

وفيما يلي عرض لنتائج التحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة حسب الأبعاد والمجالات التي تتكون منها.

جدول رقم (6): معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الأول

م	التعرف على المخاطر	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	لدى مدير المشروع القدرة على التعرف على أنواع المخاطر المحتملة التي قد تواجه مشاريع التكنولوجيا والابتكار.	0.511	*0.001
2	مدير المشروع، و (فريق العمل) على دراية بالأساليب العلمية التي يمكن استخدامها للتعرف على المخاطر وتشخيصها.	0.646	*0.000
3	يتم الاستعانة بالخبراء للتعرف على المخاطر المحتملة.	0.754	*0.000
4	يمكن لمدير المشروع التكنولوجي (فريق العمل) التنبؤ وتوقع إشارات الخطر.	0.543	*0.000
5	قائمة المخاطر السابقة تبقى حاضرة في أذهان العاملين في المشاريع التكنولوجية أو لمدير المشروع ويتم استعراضاها من أجل تفاديها.	0.631	*0.000
6	يشارك فريق العمل مع الإدارة العليا أو مدير المشروع في جانب التعرف على المخاطر.	0.563	*0.000

يتضح من خلال الجدول السابق بأن معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الأول "التعرف على المخاطر"، جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث تراوحت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات المجال بين (0.511) للفقرة الأولى والتي تنص على " لدى مدير المشروع القدرة على التعرف على أنواع المخاطر المحتملة التي قد تواجه مشاريع التكنولوجيا والابتكار." و (0.754) للفقرة الثالثة التي تنص على " يتم الاستعانة بالخبراء للتعرف على المخاطر المحتملة ".

جدول رقم (7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال تحليل المخاطر والدرجة الكلية للمجال

م	تحليل المخاطر	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يتم العمل على تصنيف المخاطر المحتملة حسب المصادر (عوامل داخلية أو عوامل خارجية).	0.695	*0.001

2	يقسم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) (المخاطر حسب طبيعتها إلى فنية وإدارية ليتم التعامل معها بشكل سليم.	0.838	*0.000
3	مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) يدرس الفرص المتوقعة الحدوث (المخاطر ذات المردود النفعي).	0.723	*0.000
4	مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) يتنبأ بالتهديدات التي من المحتمل حدوثها (المخاطر السلبية).	0.549	*0.000
5	يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.	0.313	*0.044
6	يستفيد مدير المشروع الريادي من خبراته وخبرات فريق العمل ومن قائمة المخاطر السابقة في جانب تحليل المخاطر.	0.649	*0.026
7	يستطيع مدير المشروع الريادي التفريق بين المخاطر التالية: (تشغيلية، استراتيجية، مالية أو بيئية).	0.710	*0.000

يتضح من خلال الجدول السابق بأن معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الثاني "تحليل المخاطر "، جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث تراوحت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات المجال بين (0.313) للفقرة الخامسة والتي تنص على " يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.." و (0.723) للفقرة الثالثة التي تنص على " مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) يدرس الفرص المتوقعة الحدوث (المخاطر ذات المردود النفعي).".

جدول رقم (8) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال تقييم المخاطر والدرجة الكلية للمجال

م	تقييم المخاطر	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يتم العمل على استكشاف تأثير المخاطر على الوظائف والأنشطة المختلفة.	0.791	*0.000
2	يتم التنبؤ بمدى احتمال حدوث خطر معين.	0.792	*0.000
3	تقسم المخاطر إلى مستويات ودرجات مختلفة من حيث احتمال الحدوث والتأثير المتوقع.	0.787	*0.000
4	من ناحية التأثير واحتمال يتم التركيز على المخاطر الأقوى في الحدوث.	0.734	*0.000
5	يتم الاستعانة بذوي الخبرة في جانب تقييم درجة الخطر.	0.720	*0.000

يتضح من خلال الجدول السابق بأن معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الثالث "تقييم المخاطر "، جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث تراوحت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات المجال بين (0.720) للفقرة الخامسة والتي تنص على " يتم الاستعانة بذوي الخبرة في جانب تقييم درجة الخطر." و (0.792) للفقرة الثانية التي تنص على " يتم التنبؤ بمدى احتمال حدوث خطر معين."

جدول رقم (9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال التحكم في المخاطر والدرجة الكلية للمجال

م	التحكم في المخاطر	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يتم وضع استراتيجية وسياسة معتمدة للتحكم في المخاطر.	0.847	*0.000
2	يتم دراسة البدائل المحتملة لمواجهة الخطر (تحملها تنويعها، تجنبها، تحويلها).	0.788	*0.000
3	يتم اتخاذ القرار المناسب في مواجهة الخطر.	0.787	*0.000
4	يحدث تعاون بين فريق العمل في المشروع في مواجهة الخطر.	0.839	*0.000
5	يتم إعداد خطة محكمة وفعالة لمواجهة جميع الأخطار.	0.801	*0.000
6	يتم اتباع الخطة المعدة لمواجهة الخطر بشكل حازم.	0.803	*0.000

يتضح من خلال الجدول السابق بأن معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الرابع " **التحكم في المخاطر** "، جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث تراوحت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات المجال بين (0.801) للفقرة الخامسة والتي تنص على " يتم إعداد خطة محكمة وفعالة لمواجهة جميع الأخطار." و (0.839) للفقرة الرابعة التي تنص على " يحدث تعاون بين فريق العمل في المشروع في مواجهة الخطر."

جدول رقم (10) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال المراقبة والمتابعة الدورية والدرجة الكلية للمجال

م	المراقبة والمتابعة الدورية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يتم التأكد من أن الإجراءات المتبعة قد أعطت النتائج المخطط لها.	0.875	*0.000
2	يتم توثيق المخاطر المحتملة والطارئة أولاً بأول من أجل التعامل معها بشكل سليم.	0.849	*0.000
3	يقوم مدير المشروع بتقييم ومراجعة خطوات إدارة المخاطر (التعريف، والتحليل، والتقييم، والتحكم في المخاطر).	0.830	*0.000
4	يتم تحديد الدروس المستفادة لاختبار إدارة المخاطر مستقبلاً وذلك من خلال توثيق للمخاطر السابقة.	0.898	*0.000
5	يتم العمل على التطوير المعرفي للعاملين في المشروع من أجل المساعدة في اتخاذ قرارات أفضل لمواجهة الخطر.	0.911	*0.000
6	يتم تناول المخاطر ذات المستويات الأقوى أولاً والتعامل معها حسب الأولوية.	0.713	*0.000

يتضح من خلال الجدول السابق بأن معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الخامس " **المراقبة والمتابعة الدورية** "، جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث تراوحت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات المجال بين (0.713) للفقرة السادسة والتي تنص على " يتم تناول المخاطر ذات المستويات الأقوى أولاً والتعامل معها حسب الأولوية."

و (0.911) للفقرة الخامسة التي تنص على " يتم العمل على التطوير المعرفي للعاملين في المشروع من أجل المساعدة في اتخاذ قرارات أفضل لمواجهة الخطر."

صدق المجال السادس (الميزة التنافسية)

يوضح الجدول التالي معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (11) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال الميزة التنافسية والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يقدم العاملون في المشروع الخدمة للعملاء بالشكل المطلوب.	0.623	*0.000
2	يتم إنجاز طلبات العملاء بسرعة وفي الوقت المحدد.	0.532	*0.000
3	مكان المشروع يسهل على العملاء تقديم الخدمة / المنتج.	0.727	*0.000
4	يسعى صاحب المشروع الابتكاري إلى تطبيق أنظمة الاعتماد والجودة.	0.509	*0.000
5	يسعى المشروع بشكل دائم إلى تطبيق تقنيات حديثة تساعد في سرعة إنجاز العمليات.	0.778	*0.000
6	يقاوم مدير المشروع بمراجعة أنشطة وعمليات المشروع ويعمل على تقليص أو إلغاء غير الضروري منها أو المكرر.	0.735	*0.000
7	يتم استخدام نظم المعلومات الإدارية لزيادة التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية في تنفيذ العمليات.	0.578	*0.000
8	تسعى إدارة المشروع والأساليب المتاحة إلى تبني كل الطرق والاستراتيجيات من أجل تطوير كفاءة العمليات فيه.	0.596	*0.000
9	يتم فحص وتقييم كفاءة وفاعلية العمليات من وقت لآخر.	0.756	*0.000
10	تتبنى إدارة المشروع إدخال وتجريب الأفكار الابتكارية لمواجهة مشكلات العمل.	0.815	*0.000
11	تتمتع إدارة المشروع بثقافة تنظيمية تساعد على تأمين فرص الإبداع والمبادرة.	0.841	*0.000
12	يهتم المشروع بتقديم توليفة من الخدمات المقدمة للزبائن بما يتناسب مع ما يقدمه المنافسون.	0.764	*0.000
13	تساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المشروع على سرعة تطوير وتنويع الخدمات المقدمة للزبائن.	0.904	*0.000
14	تقوم إدارة المشروع بتطوير منتجاتها باستمرار من أجل الحفاظ على تقدمها وسمعتها بين الجمهور.	0.742	*0.000
15	تتابع إدارة المشروع التغيرات السريعة في السوق وتنوع رغبات واحتياجات العملاء وتتخذ قرارات وإجراءات سريعة لذلك.	0.900	*0.000

16	يركز المشروع على احتياجات ورغبات العملاء ويعمل على تقديم خدمات متميزة تلبي توقعاتهم.	0.863	*0.000
17	يتم فتح المجال أمام العملاء للتواصل والمشاركة في تحديد الخدمات/المنتجات المناسبة لاحتياجاتهم.	0.857	*0.000
18	تهتم إدارة المشروع ببحوث التسويق بهدف التعارف على الرغبات غير الملبية للزبائن.	0.837	*0.000
19	تهتم إدارة المشـــروع بآراء العملاء وتفضـــيلاتهم في تقديم الخدمات الجديدة وإجراء التحسينات على تلك الموجودة.	0.619	*0.000

يتضح من خلال الجدول السابق بأن معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الثاني " **الميزة التنافسية** "، جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث تراوحت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات المجال بين (0.509) للفقرة الرابعة والتي تنص على " يسعى صاحب المشروع الابتكاري إلى تطبيق أنظمة الاعتماد والجودة." و (0.904) للفقرة الثالثة عشر التي تنص على " تساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المشروع على سرعة تطوير وتنويع الخدمات المقدمة للزبائن."

وبناءً على الطرق السابقة، اتضح للباحث صدق أداة البحث (الاستبانة).

- ثبات أداة البحث:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي الاستبانة نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها عدة مرات متتالية (الجرجاوي، 2010، صفحة 97).حيث أن الثبات يختص بمدى الوثوق في البيانات التي نحصـــل عليها من خلال تطبيق أداة البحث على العينة التجريبية، بمعنى أن النتائج التي يتم الحصـــول عليها من خلال تحليل بيانات أداة البحث يجب ألا تتأثر بالعوامل التي تعود إلى أخطاء الصـــدفة، فهو يعني دقة أداة البحث، وبصورة مختصرة يمكن وصف الثبات بأنه ضمان الحصول على نفس النتائج تقريباً إذا تم إعادة تطبيق الأداة على نفس المجموعة من الأفراد، وهذا يعني قلة تأثير عوامل الصدفة والعشوائية على نتائج الأداة (السيد، 2006، ص 2) وتضم الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) العديد من أساليب حساب الثبات، وفي هذا البحث اعتمد الباحثون على طريقة، ألفا كرونباخ، كما يلي:

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في إجابات الأفراد على فقرات المقياس، وعندما يكون المقياس متجانسا فإن كل فقرة فيه تقيس نفس العوامل العامة التي يقيسها المقياس، ويتم حساب معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (حسن ع.، 2011، صفحة 16).

جدول رقم (12): أدناه يوضح نتائج حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات:

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	التعرف على المخاطر	6	0.714
2	تحليل المخاطر	7	0.811
3	تقييم المخاطر	6	0.799
4	التحكم في المخاطر	6	0.867

5	المراقبة والمتابعة الدورية	6	0.920
6	الميزة التنافسية	19	0.954
جميع مجالات الاستبانة		**50**	**0.964**

يتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ كانت مرتفعة بشكل عام لجميع مجالات الاستبانة، حيث على مستوى استراتيجيات إدارة المخاطر نجد أن معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ تراوحت بين (**0.714**) وذلك للمجال الأول " **التعرف على المخاطر** " و(**0.920**) للمجال السادس "**الميزة التنافسية**"، وتشير جميع النتائج السابقة وجود درجة مرتفعة من الثبات في البيانات التي تم جمعها من أفراد العينة.

8.2. اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات البحث Tests of Normality

هناك نوعين من الاختبارات الإحصائية، النوع الأول يطلق عليه الاختبارات المعلمية (**Parametric Tests**) والنوع الثاني يطلق عليه الاختبارات اللامعلمية (**Non Parametric Tests**).

ويشترط لاستخدام الاختبارات المعلمية التوزيع الطبيعي للبيانات المراد إجراء الاختبارات الإحصائية عليها، بينما تستخدم الاختبارات اللامعلمية كبديل للاختبارات المعلمية في حال عدم تحقق شرط التوزيع الطبيعي للبيانات ولكن ذلك يكون فقط في حال العينات الصغيرة التي يقل حجمها عن (**30**) مفردة، بينما العينات التي يزيد حجمها عن (**30**) مفردة يمكن التخلي عن شرط التوزيع الطبيعي وذلك وفقاً لما تقره نظرية النهاية المركزية (ربيع أ.، 2007، صفحة 111)

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق رقم (1)، وتكون الباحثون قد تأكدت من صدق وثبات استبانة البحث مما يجعلها على ثقة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياته.

جدول (13): نتائج اختبار شبيرو ويلك للتوزيع الطبيعي

م	المجال	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (sig)
1	التعرف على المخاطر	0.982	0.740
2	تحليل المخاطر	0.955	0.097
3	تقييم المخاطر	0.974	0.448
4	التحكم في المخاطر	0.962	0.168
5	المراقبة والمتابعة الدورية	0.970	0.327
6	الميزة التنافسية	0.963	0.421
جميع مجالات الاستبانة		**0.979**	**0.532**

9.2. الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

اعتمد هذا البحث على استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS V.22**) لمعالجة وتحليل البيانات إحصائياً واختبار صحة فرضيات البحث. وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية التي تم استخدامها في البحث:

الأساليب الوصفية، وتمثلت فيما يلي:

أ. **النسب المئوية والتكرارات**: والتي تم استخدامها في وصف أفراد عينة البحث حسب المتغيرات الشخصية.

ب. **الوسط (المتوسط) الحسابي**: تم استخدامه بغرض توضيح مدى موافقة أفراد عينة البحث على أبعاد ومجالات البحث.

ج. **الانحراف المعياري**: والذي تم استخدامه لقياس مدى تشتت وانحرافات إجابات أفراد عينة البحث على الفقرات والأبعاد عن الوسط الحسابي لها، حيث أن انخفاض قيمة الانحراف واقترابها من الصفر تدل على مدى تركز الإجابات وانخفاض تشتتها.

د. **الوزن النسبي**: وهو عبارة عن نسبة متوسط الإجابات على فقرة ما أو بعد ما إلى الدرجة العظمى للمقياس المستخدم، ويستخدم بغرض تحويل درجة الوسط الحسابي للإجابات إلى درجة مئوية.

3. تحليل البيانات واختبار فرضيات البحث

1.3. تحليل خصائص عينة البحث

يتضمن تحليل خصائص عينة البحث الوصف الإحصائي للعينة وفق الخصائص والسمات الشخصية والتي تمثلت بكل من (الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة) وفيما يلي عرض لنتائج عينة البحث وفق هذه الخصائص في الجدول الموضح أدناه:

جدول رقم (14) يوضح نتائج عينة البحث وفق الخصائص والسمات الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	216	84%
	أنثى	42	16%
المجموع		258	100%
المؤهل العلمي	دبلوم	18	%7
	بكالوريوس	168	%65
	دراسات عليا	72	%28
	غير ذلك	0	%0
المجموع		258	%100
المسمى الوظيفي	مدير مشروع	24	9%
	مساعد مدير	18	7%
	رئيس قسم	36	14%

ISSN: 2706-6495

	مهندس	72	28%
	إداري	48	19%
	أخرى	60	23%
المجموع		**258**	**100%**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	102	40%
	أقل من 10 سنوات	48	19%
	أقل من 15 سنة	30	12%
	15سنة فأكثر	78	30%
المجموع		**258**	**%100**

- توزيع عينة البحث حسب الجنس

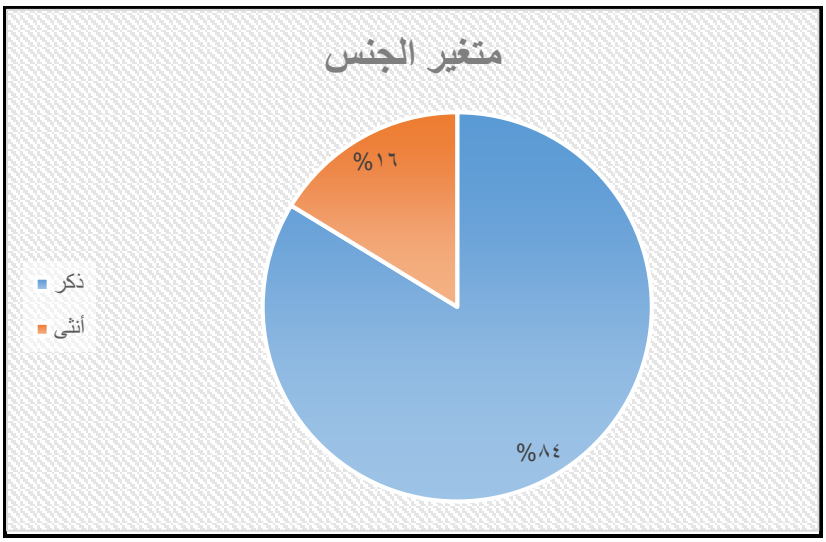

شكل رقم (6): توزيع عينة البحث حسب الجنس

يتضح من الجدول أعلاه (والمتعلقة بتوزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس، أن غالبية أفراد عينة البحث كانوا من الذكور بنسبة (84 %) بواقع (216) موظف، في حين شكلت الإناث من عينة البحث نسبة تبلغ (16 %) بواقع (42) موظفة.

ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تفضل الذكور على الإناث في العمل، حيث أن قدرات الذكور تتمثل بشكل أكبر في تحمل ضغوط وظروف العمل،

ISSN: 2706-6495

- **توزيع عينة البحث حسب المسمى المؤهل العلمي:**

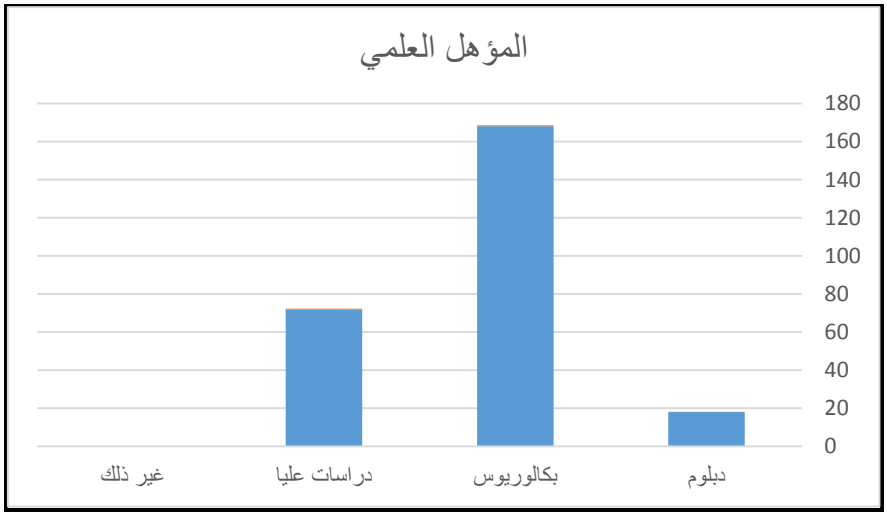

شكل رقم (7): توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي

يتضـــح من الجدول أعلاه لتوزيع أفراد عينة البحث حســـب المؤهل العلمي، بأن معظم أفراد عينة البحث من خريجي البكالوريوس وذلك بنســبة (65 %) بواقع (168) موظف، أما في المرتبة الأخيرة جاء خريجوا الدبلوم بنســبة (7 %) وبواقع (18) موظف.

ويعزو الباحثون ذلك إلى ويرجع السبب لكون أعمال التكنولوجية والابتكارية تحتاج للتخصصية أكثر، فضلاً عن كون المركز حريصـــاً على توظيف المتخصـــصـــين في دراســـتهم الجامعية قبل البدء بعملية التوظيف لدى المركز حيث أن حملة شـــهادة البكالوريوس يتوفر لديهم الخبرة والمعلومات في مجال عمل المشروعات الابتكارية أكثر من نظرائهم من حملة الدبلوم

- **توزيع عينة البحث حسب المسمى الوظيفي:**

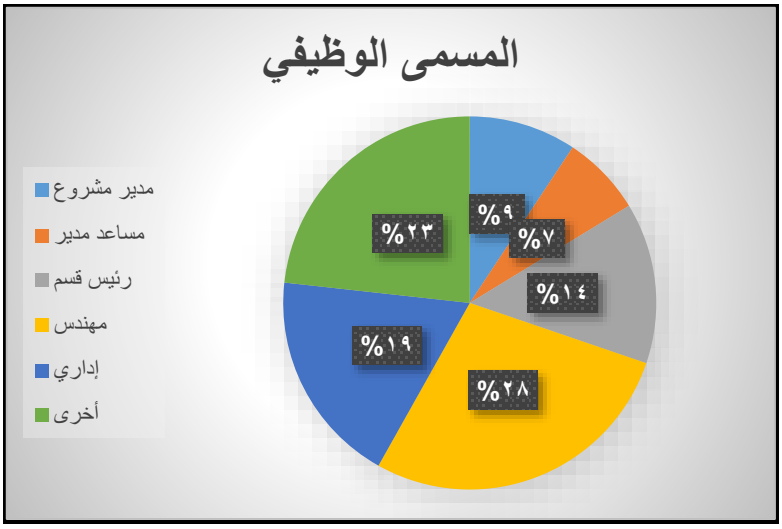

شكل رقم (8): توزيع عينة البحث حسب المسمى الوظيفي

يتضـــح من الجدول أعلاه لتوزيع أفراد عينة البحث حســـب المســـمى الوظيفي، بأن معظم أفراد عينة البحث من فئة المهندسين وذلك بنسبة (28 %) بواقع (72) مهندس، أما في المرتبة الأخيرة جاء مساعدو المدراء بنسبة (7 %) وبواقع (18) مساعد.

ويعزو الباحثون ذلك إلى العمل في المشاريع التكنولوجية والابتكارية قد يتطلب خبرات هندسية محددة مما يؤدي إلى تواجد عدد كبير من المهندسين وقد يكون هناك تفضيل لتعيين مهندسين بناءً على احتياجات المشاريع أو التطورات في مركز المالي.

- توزيع عينة البحث حسب عدد سنوات الخبرة في مجال العمل:

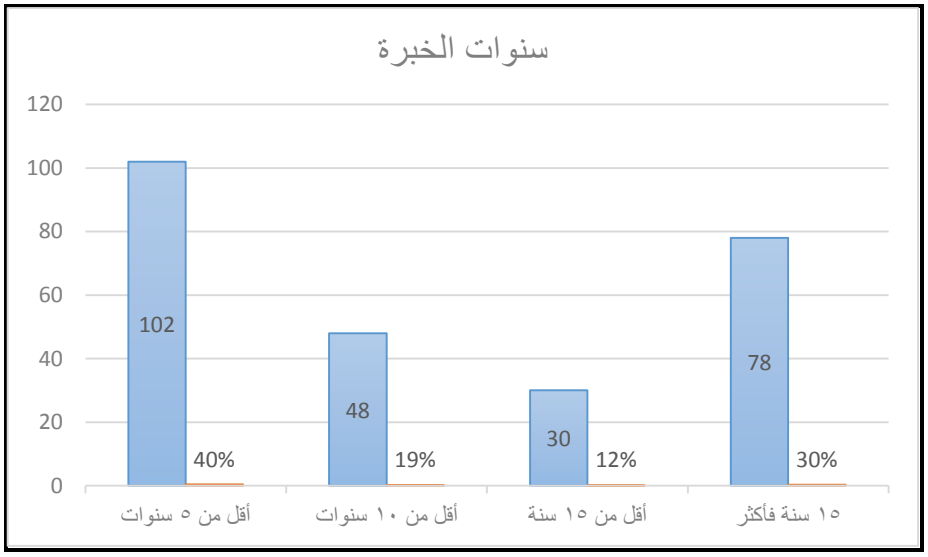

شكل رقم (9): توزيع عينة البحث حسب مجال العمل

يلاحظ الباحثون من الجدول التالي لتوزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخبرة في مجال العمل بأن غالبية أفراد عينة البحث بنسبة (**40** %) وبواقع (**102**) موظف، تقل سنوات خبرتهم عن **5** سنوات.

ويرى الباحثون أن ذلك يدل على أن العاملين في المركز والموظفين في مشاريع تكنولوجيا المعلومات يتمتعون بخبرة جيدة ومعلومات محدثة ولديهم معرفة كافية بعلوم التكنولوجيا والابتكار في المركز مما يساهم في زيادة إدراكهم لأهمية العمل في المركز وأهمية استخدام استراتيجيات إدارة المخاطر وتأثيرها على تحقيق الميزة التنافسية للمركز.

2.3. نتائج تحليل مجالات وأبعاد البحث

يعرض الباحثون فيما يلي نتائج تحليل مجالات وأبعاد البحث، حيث يستعرض في البداية تحليل النتائج المتعلقة بالمجال الأول والذي يمثل المتغير المستقل (**الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر**)، ثم نستعرض نتائج التحليل المتعلقة بالمجال الثاني والذي يمثل المتغير التابع (**تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار**).

ومن الجدير بالذكر أن الباحثين يقومون بالتعليق على أعلى فقرة، وأدنى فقرة في نتائج التحليل الإحصـــائي لتوضـــيح ســـبب حصولها على ذلك الترتيب من وجهة نظرهم.

1. تحليل النتائج المتعلقة بالمجال الأول "الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر"

يستعرض الباحث فيما يلي النتائج المتعلقة بالمجال الأول " **الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر** "، وبناء على ذلك فإنه تم استعراض نتائج كل بعد من أبعاد المجال على حدى (التعرف على المخاطر، تحليل المخاطر، تقييم المخاطر، التحكم في المخاطر، المراقبة والمتابعة الدورية).

النتائج المتعلقة بفقرات البعد الأول " **التعرف على المخاطر** ":

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات البعد الأول **"التعرف على المخاطر"** الذي يندرج تحت المجال الأول " **الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر** "، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد ومن ثم تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للدرجة الكلية للبعد، كما تم التحقق من مساواة متوسطات الإجابة على فقرات البعد للقيمة (3) التي تعبر عن الدرجة الحيادية باستخدام اختبار One Sample T-Test

جدول رقم (16): نتائج تحليل مجالات وأبعاد البحث

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
1	لدى مدير المشروع القدرة على التعرف على أنواع المخاطر المحتملة التي قد تواجه مشاريع التكنولوجيا والابتكار.	3.95	79.05	8.858	**0.00**	**2**
2	مدير المشروع، و (فريق العمل) على دراية بالأساليب العلمية التي يمكن استخدامها للتعرف على المخاطر وتشخيصها.	**4.34**	86.67	12.270	**0.00**	**1**
3	يتم الاستعانة بالخبراء للتعرف على المخاطر المحتملة.	**3.81**	76.19	4.470	**0.00**	**4**
4	يمكن لمدير المشروع التكنولوجي (فريق العمل) التنبؤ وتوقع إشارات الخطر.	**3.41**	68.10	3.318	**0.00**	**6**
5	قائمة المخاطر السابقة تبقى حاضرة في أذهان العاملين في المشاريع التكنولوجية أو لمدير المشروع ويتم استعراضاها من أجل تفاديها.	**3.85**	76.90	6.177	**0.00**	**3**

6	يشارك فريق العمل مع الإدارة العليا أو مدير المشروع في جانب التعرف على المخاطر.	**3.7**	74.05	4.141	**0.00**	**5**
الدرجة الكلية للبعد		**3.84**	**76.8%**	**6.56**	**0.00**	**----**

من الجدول أعلاه، يمكن استخلاص ما يلي:

أن الفقرة الثانية التي تنص على أن " مدير المشروع، و (فريق العمل) على دراية بالأساليب العلمية التي يمكن استخدامها للتعرف على المخاطر وتشخيصها.." جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (4.34 من 5.0)، بوزن نسبي 86.67 % ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة البحث، وذلك تبعاً للجدول السابق. والذي يوضح مستويات الموافقة على فقرات وأبعاد ومجالات البحث. ويرى الباحثون أن هذا يشير بدوره إلى أن مدير المشروع، و (فريق العمل) على دراية بالأساليب العلمية التي يمكن استخدامها للتعرف على المخاطر وتشخيصها من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أما الفقرة الرابعة من فقرات البعد والتي تنص على " يمكن لمدير المشروع التكنولوجي (فريق العمل) التنبؤ وتوقع إشارات الخطر." جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.41 من 5.0) بوزن نسبي 68.10%، وتشير هذه القيمة لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.
ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى وجود صعوبة في التنبؤ بحدوث المخاطر وتوقعها بسبب الظروف العالمية المضطربة، حيث اتضح للباحثين أثناء الدراسة الاستطلاعية التي قاموا بها أن التدابير الاحتياطية للتنبؤ بالمخاطر المستقبلية بحاجة للمزيد من التدابير الاحترازية بالقدر الذي يحقق اغتنام الفرص وتحقيق الميزة التنافسية في سوق الأعمال.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أيضاً أن قيم اختبار(T) للتحقق من أن متوسط الإجابات يزيد عن القيمة(3) التي تعبر عن الموقف الحيادي لأفراد العينة أم لا، كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 حيث أن قيمة 0.000 (Sig)، وكانت جميع المتوسطات تزيد عن الدرجة الحيادية (3)، ويشير ذلك إلى أن متوسط الإجابة على كل فقرة من فقرات البعد تزيد عن القيمة (3) زيادة جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، ويشير ذلك لأن موقف أفراد عينة البحث تجاه بعد " التعرف على المخاطر " يتجه نحو الموقف الإيجابي.

النتائج المتعلقة بفقرات البعد الثاني " **تحليل المخاطر**":

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات البعد الثاني " **تحليل المخاطر**" الذي يندرج تحت المجال الأول "**استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر** "، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد ومن ثم تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للدرجة الكلية للبعد، كما تم التحقق من مساواة متوسطات الإجابة على فقرات البعد للقيمة (3) التي تعبر عن الدرجة الحيادية باستخدام اختبار (One Sample T-Test).

جدول رقم (17) حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
1	يتم العمل على تصنيف المخاطر المحتملة حسب المصادر (عوامل داخلية أو عوامل خارجية).	3.8	75.24	5.298	*0.000	2
2	يقسم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) (المخاطر حسب طبيعتها إلى فنية وإدارية ليتم التعامل معها بشكل سليم.	3.68	73.57	4.274	*0.000	4
3	مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) يدرس الفرص المتوقعة الحدوث (المخاطر ذات المردود النفعي).	3.7	74.76	4.994	*0.000	3
4	مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) يتنبأ بالتهديدات التي من المحتمل حدوثها (المخاطر السلبية).	3.5	69.05	3.688	*0.001	6
5	يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.	3.36	67.14	2.927	*0.006	7
6	يستفيد مدير المشروع الريادي من خبراته وخبرات فريق العمل ومن قائمة المخاطر السابقة في جانب تحليل المخاطر.	3.8	75.48	5.952	*0.000	1
7	يستطيع مدير المشروع الريادي التفريق بين المخاطر التالية: (تشغيلية، استراتيجية، مالية أو بيئية).	3.61	72.14	3.995	*0.000	5
	الدرجة الكلية للبعد	3.6	72.5%	4.9	*0.000	----

ومن الجدول أعلاه، يمكن استخلاص ما يلي:

أن الفقرة السادسة التي تنص على " **يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.**" جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.8 من 5.0)، بوزن نسبي 75.48 % ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة البحث،

وذلك تبعاً للجدول السابق. والذي يوضح مستويات الموافقة على فقرات وأبعاد ومجالات البحث. ويرى الباحثون أن هذا يشير بدوره إلى الدور الذي **يقوم به مدير المشروع الريادي والابتكاري و (فريق العمل) من استخدام أساليب وتقنيات مختلفة وتنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة** من ناحية توقع نسبة احتمالية وقوعها وشدة تأثيرها على المشروع وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أما الفقرة الخامسة من فقرات البعد والتي تنص على " **يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.**" جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.36 من 5.0) بوزن نسبي 67.14 %، وتشير هذه القيمة لوجود درجة منخفضة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى أن مدراء المشاريع بحاجة لإعطاء اهتمام أكبر في جانب **استخدام أساليب وتقنيات حديثة ومبتكرة في مجال تنفيذ إجراءات تحليل المخاطر المحتملة**، حيث اتضح للباحثين أثناء الدراسة الاستطلاعية التي قاموا بها أن الجانب التدريبي والتعليمي المحدث بحاجة للمزيد من الاهتمام والتوعية المستمرة في هذا الجانب كي يبقى العاملون على اطلاع وتطور دائم ومستمر في هذا المجال.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أيضاً أن قيم اختبار(T) للتحقق من أن متوسط الإجابات يزيد عن القيمة(3) التي تعبر عن الموقف الحيادي لأفراد العينة أم لا، كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 حيث أن قيمة 0.000 (Sig)، وكانت جميع المتوسطات تزيد عن الدرجة الحيادية (3)، ويشير ذلك إلى أن متوسط الإجابة على كل فقرة من فقرات البعد تزيد عن القيمة (3) زيادة جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، ويشير ذلك لأن موقف أفراد عينة البحث تجاه بعد " تحليل المخاطر" يتجه نحو الموقف الإيجابي.

النتائج المتعلقة بفقرات البعد الثالث " **تقييم المخاطر**":

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات البعد الثالث " **تقييم المخاطر**" الذي يندرج تحت المجال الأول "**استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر** "، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد ومن ثم تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للدرجة الكلية للبعد، كما تم التحقق من مساواة متوسطات الإجابة على فقرات البعد للقيمة (3) التي تعبر عن الدرجة الحيادية باستخدام اختبار (One Sample T-Test).

جدول رقم (18) حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
1	يتم العمل على استكشاف تأثير المخاطر على الوظائف والأنشطة المختلفة.	3.3	65.95	2.574	*0.000	**5**
2	يتم التنبؤ بمدى احتمال حدوث خطر معين.	3.4	67.86	3.309	*0.000	**3**

3	يقسم مدير المشروع المخاطر إلى مستويات ودرجات مختلفة من حيث احتمال الحدوث والتأثير المتوقع.	3.42	68.33	2.623	*0.000	**4**
4	من ناحية التأثير واحتمال يتم التركيز على المخاطر الأقوى في الحدوث.	3.7	73.33	5.921	*0.001	**2**
5	يتم الاستعانة بذوي الخبرة في جانب تقييم درجة الخطر.	3.5	69.05	2.386	*0.006	**6**
6	يتم استخدام وسائل مختلفة أو القيام بدراسات من أجل الوصول إلى تقييم دقيق للمخاطر المحتملة.	3.8	75.48	5.952	*0.022	**1**
الدرجة الكلية للبعد		**3.5**	**70**	**3.8**	***0.000**	**----**

ومن الجدول أعلاه، يمكن استخلاص ما يلي:

أن الفقرة السادسة التي تنص على " **يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.**" جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.8 من 5.0)، بوزن نسبي 75.48 % ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة البحث، وذلك تبعاً للجدول السابق. والذي يوضح مستويات الموافقة على فقرات وأبعاد ومجالات البحث. ويرى الباحثون أن هذا يشير بدوره إلى الدور الذي **يقوم به مدير المشروع الريادي والابتكاري و (فريق العمل) من استخدام أساليب وتقنيات مختلفة وتنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة** من ناحية توقع نسبة احتمالية وقوعها وشدة تأثيرها على المشروع وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أما الفقرة الخامسة من فقرات البعد والتي تنص على " **يقوم مدير المشروع الريادي والابتكاري أو (فريق العمل) باستخدام أساليب وتقنيات أو تنفيذ إجراءات لتحليل المخاطر المحتملة.**" جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.5 من 5.0) بوزن نسبي 69.05 %، وتشير هذه القيمة لوجود درجة منخفضة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى أن مدراء المشاريع بحاجة لإعطاء اهتمام أكبر في جانب **ابتكار أساليب وتقنيات حديثة ومبتكرة في مجال تنفيذ إجراءات تحليل المخاطر المحتملة**، حيث اتضح للباحثين أثناء الدراسة الاستطلاعية التي قاموا بها أن الجانب التدريبي والتعليمي المحدث بحاجة للمزيد من الاهتمام والتوعية المستمرة في هذا الجانب كي يبقى العاملون على اطلاع وتطور دائم ومستمر في هذا المجال.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أيضاً أن قيم اختبار(T) للتحقق من أن متوسط الإجابات يزيد عن القيمة (3) التي تعبر عن الموقف الحيادي لأفراد العينة أم لا، كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 حيث أن قيمة 0.000 (Sig)، وكانت جميع المتوسطات تزيد عن الدرجة الحيادية (3)، ويشير ذلك إلى أن متوسط الإجابة على كل فقرة من فقرات البعد تزيد عن

القيمة (3) زيادة جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، ويشير ذلك لأن موقف أفراد عينة البحث تجاه بعد " تقييم المخاطر" يتجه نحو الموقف الإيجابي.

جدول رقم (19) حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات مجال التحكم في المخاطر

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
1	يتم وضع استراتيجية وسياسة معتمدة للتحكم في المخاطر.	3.3	65.24	2.087	*0.034	**5**
2	يتم دراسة البدائل المحتملة لمواجهة الخطر (تحملها تنويعها، تجنبها، تحويلها).	3.6	72.62	5.132	*0.000	**4**
3	يتم اتخاذ القرار المناسب في مواجهة الخطر.	3.8	76.19	6.468	*0.000	**1**
4	يحدث تعاون بين فريق العمل في المشروع في مواجهة الخطر.	3.9	78.33	5.908	*0.001	**3**
5	يتم إعداد خطة محكمة وفعالة لمواجهة جميع الأخطار.	3.3	66.43	1.700	*0.006	**6**
6	يتم اتباع الخطة المعدة لمواجهة الخطر بشكل حازم.	3.7	75.48	5.952	*0.052	**2**
الدرجة الكلية للبعد		**3.6**	**72.4**	**4.5**	***0.000**	**----**

ومن الجدول أعلاه، يمكن استخلاص ما يلي:

أن الفقرة الثالثة التي تنص على " **يتم اتخاذ القرار المناسب في مواجهة الخطر.**" جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.8 من 5.0)، بوزن نسبي 76.19 % ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة البحث، وذلك تبعاً للجدول السابق. والذي يوضح مستويات الموافقة على فقرات وأبعاد ومجالات البحث. ويرى الباحثون أن هذا يشير بدوره إلى الدور الذي **يقوم به مدير المشروع الريادي والابتكاري من اتخاذ القرارات المناسبة في مواجهة الأخطار المحتملة** وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أما الفقرة الخامسة من فقرات البعد والتي تنص على "**يتم إعداد خطة محكمة وفعالة لمواجهة جميع الأخطار.**" جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.3 من 5.0) بوزن نسبي 66.43 %، وتشير هذه القيمة لوجود درجة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى أن مدراء المشاريع بحاجة لإعداد الخطط المحكمة لمواجهة الأخطار المستقبلية المتوقعة، حيث اتضح للباحثين أثناء الدراسة الاستطلاعية التي قاموا بها بوجوب توفر خطط لمواجهة المخاطر المستقبلية تعدها لجنة المخاطر وفريق إدارة المخاطر في المشروع.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أيضاً أن قيم اختبار (T) للتحقق من أن متوسط الإجابات يزيد عن القيمة (3) التي تعبر عن الموقف الحيادي لأفراد العينة أم لا، كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 حيث أن قيمة 0.000 (Sig)، وكانت جميع المتوسطات تزيد عن الدرجة الحيادية (3)، ويشير ذلك إلى أن متوسط الإجابة على كل فقرة من فقرات البعد تزيد عن القيمة (3) زيادة جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، ويشير ذلك لأن موقف أفراد عينة البحث تجاه بعد " التحكم في المخاطر" يتجه نحو الموقف الإيجابي.

جدول رقم (20) حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات مجال المراقبة والمتابعة الدورية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
1	يتم التأكد من أن الإجراءات المتبعة قد أعطت النتائج المخطط لها.	3.5	70.00	3.434	*0.000	**4**
2	يتم توثيق المخاطر المحتملة والطارئة أولاً بأول من أجل التعامل معها بشكل سليم.	3.4	68.57	3.130	*0.000	**5**
3	يقوم مدير المشروع بتقييم ومراجعة خطوات إدارة المخاطر (التعريف، والتحليل، والتقييم، والتحكم في المخاطر).	3.5	69.05	3.111	*0.000	**6**
4	يتم تحديد الدروس المستفادة لاختبار إدارة المخاطر مستقبلاً وذلك من خلال توثيق للمخاطر السابقة.	3.7	74.05	4.856	*0.000	**2**
5	يتم العمل على التطوير المعرفي للعاملين في المشروع من أجل المساعدة في اتخاذ قرارات أفضل لمواجهة الخطر.	3.6	71.90	3.637	*0.000	**3**
6	يتم تناول المخاطر ذات المستويات الأقوى أولاً والتعامل معها حسب الأولوية.	3.9	78.10	6.042	*0.000	**1**
	الدرجة الكلية للبعد	**3.6**	**71.95**	**4.04**	***0.000**	**----**

ومن الجدول أعلاه، يمكن استخلاص ما يلي:

أن الفقرة السادسة التي تنص على " **يتم تناول المخاطر ذات المستويات الأقوى أولاً والتعامل معها حسب الأولوية**." جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.9 من 5.0)، بوزن نسبي 78.10 % ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة البحث، وذلك تبعاً للجدول السابق. والذي يوضح مستويات الموافقة

على فقرات وأبعاد ومجالات البحث. ويرى الباحثون أن هذا يشـــير بدوره إلى وعي **مدير المشـــروع الريادي والابتكاري بمستويات المخاطر المختلفة وأولويات التعامل مع هذه المخاطر** وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أما الفقرة الثالثة من فقرات البعد والتي تنص على " **يقوم مدير المشـــروع بتقييم ومراجعة خطوات إدارة المخاطر (التعريف، والتحليل، والتقييم، والتحكم في المخاطر).**" جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.5 من 5.0) بوزن نسبي 69.05 %، وتشير هذه القيمة لوجود درجة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى أن مدراء المشـــاريع بحاجة لمزيد من الاهتمام بتقييم ومراجعة خطوات إدارة المخاطر التعريف، والتحليل، والتقييم، والتحكم في المخاطر مبنية على أسس علمية تقوم بها جهة متخصصة بإدارة المخاطر.

ويلاحظ من خلال الجدول الســابق أيضـــاً أن قيم اختبار(T) للتحقق من أن متوســط الإجابات يزيد عن القيمة(3) التي تعبر عن الموقف الحيادي لأفراد العينة أم لا، كانت جميعها ذات دلالة إحصـائية عند مستوى 0.05 حيث أن قيمة 0.000 (Sig)، وكانت جميع المتوســطات تزيد عن الدرجة الحيادية (3)، ويشــير ذلك إلى أن متوســط الإجابة على كل فقرة من فقرات البعد تزيد عن القيمة (3) زيادة جوهرية وذات دلالة إحصـائية عند مستوى 0.05، ويشير ذلك لأن موقف أفراد عينة البحث تجاه بعد " التحكم في المخاطر" يتجه نحو الموقف الإيجابي.

1. تحليل النتائج المتعلقة بالمجال الثاني " مجال الميزة التنافسية"

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصـــائي لفقرات المجال الثاني الذي يمثل المتغير التابع ضـــمن هذا البحث " **مجال الميزة التنافسية**"، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال ومن ثم حساب المتوســط الحســابي العام والانحراف المعياري والوزن النســبي للدرجة الكلية للمجال، كما تم التحقق من مســاواة متوســطات الإجابة على فقرات البعد للقيمة (3) التي تعبر عن الدرجة الحيادية باستخدام اختبار (One Sample T-Test).

جدول رقم (21): يوضح نتائج التحليل المتعلقة بفقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
المحور الأول: الجودة المتفوقة						
1	يقدم العاملون في المشروع الخدمة للعملاء بالشكل المطلوب.	4.1	82.62	8.564	*0.000	**8**
2	يتم إنجاز طلبات العملاء بســـرعة وفي الوقت المحدد.	4.2	84.05	10.631	*0.000	**2**
3	مكان المشـــروع يســـهل على العملاء تقديم الخدمة / المنتج.	3.9	78.10	5.151	*0.000	**17**
4	يسعى مدير المشروع الابتكاري إلى تطبيق أنظمة الاعتماد والجودة.	3.8	76.43	5.031	*0.000	**18**

المحور الثاني: الكفاءة المتفوقة						
5	يسعى مدير المشروع بشكل دائم إلى تطبيق تقنيات حديثة تساعد في سرعة إنجاز العمليات.	4.3	85.71	9.895	*0.000	**5**
6	يقاوم مدير المشروع بمراجعة أنشطة وعمليات المشروع ويعمل على تقليص أو إلغاء غير الضروري منها أو المكرر.	4.0	80.71	8.318	*0.000	**10**
7	يتم استخدام نظم المعلومات الإدارية لزيادة التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية في تنفيذ العمليات.	3.5	70.24	3.308	*0.000	**19**
8	تسعى إدارة المشروع والأساليب المتاحة إلى تبني كل الطرق والاستراتيجيات من أجل تطوير كفاءة العمليات فيه.	3.9	77.62	6.101	*0.000	**15**
9	يتم فحص وتقييم كفاءة وفاعلية العمليات من وقت لآخر.	4.0	79.52	7.338	*0.000	**13**
المحور الثالث: الإبداع المتفوق						
10	تتبنى إدارة المشاريع إدخال وتجريب الأفكار الابتكارية لمواجهة مشكلات العمل.	4.1	82.62	8.105	*0.000	**12**
11	تتمتع إدارة المشروع بثقافة تنظيمية تساعد على تأمين فرص الإبداع والمبادرة.	4.1	81.90	8.281	*0.000	**11**
12	يهتم المشروع بتقديم توليفة من الخدمات المقدمة للزبائن بما يتناسب مع ما يقدمه المنافسون.	4.2	83.81	10.196	*0.000	**4**
13	تساعد تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المشروع على سرعة تطوير وتنويع الخدمات المقدمة للزبائن.	4.2	84.05	8.553	*0.000	**9**

14	تقوم إدارة المشـــروع بتطوير منتجـاتهـا بـاســـتمرار من أجل الحفاظ على تقدمها وسمعتها بين الجمهور.	4.4	87.62	11.721	*0.000	**1**
المحور الرابع: الاستجابة المتفوقة						
15	تتابع إدارة المشروع التغيرات السريعة في الســوق وتنوع رغبات واحتياجات العملاء وتتخذ قرارات وإجراءات سريعة لذلك.	4.1	81.90	8.571	*0.000	**7**
16	يركز المشـــروع على احتياجات ورغبات العملاء ويعمل على تقديم خدمات متميزة تلبي توقعاتهم.	4.2	83.10	9.181	*0.000	**6**
17	يتم فتح المجـال أمـام العملاء للتواصـــل والمشـــاركة في تحديد الخدمات/المنتجات المناسبة لاحتياجاتهم.	4.1	81.19	7.218	*0.000	**14**
18	تهتم إدارة المشروع ببحوث التسويق بهدف التعـارف على الرغبـات غير الملبيـة للعملاء.	3.9	77.38	5.736	*0.000	**16**
19	تـهتم إدارة المشـــاريع بـآراء العملاء وتفضـــيلاتهم في تقديم الخدمات الجديدة وإجراء التحسينات على تلك الموجودة.	4.3	86.67	10.583	*0.000	**3**
الدرجة الكلية للبعد		**2.7**	**80.30**	**7.34**	***0.000**	**----**

يستعرض الباحثون فيما يلي النتائج المتعلقة بالمجال الثاني وهو " **مجال الميزة التنافسية** "، وبناء على ذلك فإنه تم استعراض نتائج كل أهم محاور المجال الثاني.

أن الفقرة رقم (14) التي تنص على " **تقوم إدارة المشروع بتطوير منتجاتها باستمرار من أجل الحفاظ على تقدمها وسمعتها بين الجمهور**." جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (4.4 من 5)، بوزن نسبي 87.62% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة البحث، وذلك تبعاً للجدول السابق. والذي يوضح مستويات الموافقة على فقرات وأبعاد ومجالات البحث. ويرى الباحثون أن هذا يشير بدوره إلى طبيعة وفعالية الدور الذي تقوم به المشروع من ناحية التطوير المستمر لخدماتها المقدمة لجمهور العملاء من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

أما الفقرة الثانية من فقرات البعد والتي تنص على " **يتم إنجاز طلبات العملاء بسرعة وفي الوقت المحدد.**" جاءت في المرتبة التالية من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (4.2 من 5) بوزن نسبي 82.62 %، وتشير هذه القيمة لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثون أن ذلك يعود إلى أن سرعة إنجاز طلبات العملاء والخدمات المقدمة من قبل المركز والذي ينعكس على رضا الجمهور وأصحاب المصلحة بشكل عام.

أما الفقرة رقم (7) من فقرات البعد والتي تنص على " **يتم استخدام نظم المعلومات الإدارية لزيادة التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية في تنفيذ العمليات..**" جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي حيث بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.5 من 5) بوزن نسبي 70.24 %، وتشير هذه القيمة لوجود درجة من الموافقة على هذه الفقرة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثون أن ذلك يحتاج إلى مزيد من التنسيق والتكامل بين جميع الوحدات والاقسام الإدارية في المشروع أثناء تنفيذ العمليات باستخدام نظم المعلومات الادارية المتطورة.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أيضاً أن قيم اختبار(T) للتحقق من أن متوسط الإجابات يزيد عن القيمة(3) التي تعبر عن الموقف الحيادي لأفراد العينة أم لا، كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 حيث أن قيمة 0.000 (Sig)، وكانت جميع المتوسطات تزيد عن الدرجة الحيادية (3)، ويشير ذلك إلى أن متوسط الإجابة على كل فقرة من فقرات البعد تزيد عن القيمة (3) زيادة جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، ويشير ذلك لأن موقف أفراد عينة البحث تجاه بعد " فاعلية الأنظمة التقنية الصحية " يتجه نحو الموقف الإيجابي.

3.3. اختبار ومناقشة فرضيات البحث

يستعرض الباحثون فيما يلي نتائج اختبار الفرضيات الرئيسية للبحث، بالإضافة للفرضيات الفرعية. حيث أن الفرضية الأولى تختبر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (**الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر**) بأبعاده الخمسة، والمتغير التابع (**تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار**). أما الفرضية الثانية تختبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثين على مجالي الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار. المتغير المستقل (**الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر**)، ثم نستعرض نتائج التحليل المتعلقة بالمجال الثاني والذي يمثل المتغير التابع (**تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار**).

الفرضية الرئيسية الأولى:

تنص الفرضية الرئيسة الأولى على **يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار** ". ويتفرع من هذه الفرضية فرضيات فرعية، وقد تم التحقق من صحتها من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين أبعاد المجال الأول " **الاستراتيجيات المتقدمة لإدارة المخاطر** ". وأبعاد المجال الثاني " تحقيق الميزة التنافسية لمشاريع التكنولوجيا والابتكار".

من ناحية إحصائية، فإنه يتم اختبار الفرضية العدمية (H_0) التي تفترض عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، مقابل الفرضية البديلة (H_1) التي تفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، ويتم الحكم على نتيجة الاختبار بناءاً على قيمة مستوى الدلالة المحسوبة للاختبار (Sig)، كما يلي:

- في حال كانت قيمة (**Sig**) أقل من مستوى 0.05، يتم رفض الفرضية العدمية والتوصل لصحة الفرضية البديلة، ويقال عندها أن الاختبار معنوي، ويعني ذلك وجود علاقة حقيقية وذات دلالة إحصائية.

- في حال كانت قيمة (Sig) أعلى من 0.05، يتم قبول الفرضية العدمية، ويعني ذلك عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية.

وفيما يلي نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الأولى والفرضيات الفرعية التابعة لها للتحقق من وجود علاقة بين المتغيرات المستقلة (**التعرف على المخاطر، تحليل المخاطر، تقييم المخاطر، التحكم في المخاطر، المراقبة والمتابعة الدورية**) والمتغير التابع المتمثل في " **تحقيق الميزة التنافسية** ".

أ. بالنسبة للفرضية الفرعية الأولى:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استراتيجية التعرف على المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية ".

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار للتعرف على تأثير استراتيجية التعرف على المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، والنتائج كما في **جدول (7.5)** تبين أن قيمة معامل الارتباط تساوي (0.564) والقيمة الاحتمالية تساوي 0.000مما يدلل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية التعرف على المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية "، وتبين أن معامل التحديد يساوي (0.318) وهذا يعني أن ما نسبته (31.8 %) من التغيرات الحادثة في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية يرجع إلى استراتيجية التعرف على المخاطر والنسبة المتبقية والتي تساوي(68.2 %) ترجع إلى عوامل أخرى، وتبين أيضاً أن قيمة تحليل تباين الانحدار F تساوي 18.634 والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهذا يدلل على وجود أثر ذو دلالة احصائية

لاستراتيجية التعرف على المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، وأن نموذج الانحدار المقدر جيد وصالح للتنبؤ.

من خلال النتائج أعلاه يمكن القول بأن استراتيجية التعرف على المخاطر تعتبر حجر الأساس في استكشاف مختلف المخاطر التي من الممكن أن تواجه المركز، وأن الأخذ بعين الاعتبار احتمال حدوثها وتسببها في خسائر محتملة مستقبلا يمثل عامل وقاية ويجعل انتباه لرائد الأعمال تجاه الخطر الذي تم التعرف عليه، ومن ثم يبني على ذلك كافة الخطوات اللازمة لإدارة هذه الخطر وصولاً إلى اتخاذ القرار المناسب بأقل الخسائر وأكبر قدر ممكن من الربح،

ومما سبق **يثبت صحة الفرضية الفرعية** بأن استراتيجية التعرف على المخاطر تؤثر تأثيراً ذو دلالة إحصائية على تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

جدول رقم (22): نتائج نموذج الانحدار.

معالم وإحصائيات النموذج						
معالم النموذج	مقدرات النموذج	الخطأ المعياري Std error	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (Sig.)	المؤشرات الاحصائية	
المقدار الثابت	2.645	1.289	2.052	0.047	معامل الارتباط *R*	0.564

ميل خط الانحدار	0.719	0.167	4.317	0.000	معامل التحديد R^2	0.318
					قيمة اختبار F	**18.634**

*النموذج المقدر غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ب. بالنسبة للفرضية الفرعية الثانية:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استراتيجية تقييم المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية ".

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار للتعرف على تأثير استراتيجية تقييم المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، والنتائج كما في جدول (23) تبين أن قيمة معامل الارتباط تساوي (0.481) والقيمة الاحتمالية تساوي 0.000 مما يدلل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية تقييم المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية "، وتبين أن معامل التحديد يساوي (0.231) وهذا يعني أن ما نسبته (23.1 %) من التغيرات الحادثة في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية يرجع إلى استراتيجية تقييم المخاطر والنسبة المتبقية والتي تساوي(76.9 %) ترجع إلى عوامل أخرى، وتبين أيضاً أن قيمة تحليل تباين الانحدار F تساوي 12.037 والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهذا يدلل على وجود أثر ذو دلالة احصائية لاستراتيجية تقييم المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، وأن نموذج الانحدار المقدر جيد وصالح للتنبؤ.

من المهم جداً لمدراء المشاريع الابتكارية توقع مدى قوة تأثير واحتمال حدوث المخاطر المتنوعة والتي من الممكن أن تسبب خسارات أو ضياع فرص كان من الممكن الاستفادة منها في حال تم الانتباه والاستعداد لمواجهتها، وبالتالي فإن استراتيجية تقييم المخاطر من حيث احتمال الحدوث وقوة التأثير تعد ذات تأثير مهم في عملية اتخاذ القرار النهائي في الخطوة التالية (التحكم في المخاطر) والتي ستؤدي كخطوة مهمة ولا غنى عنها إلى التأثير على تحقيق الميزة التنافسية.

ومما سبق **يثبت صحة الفرضية الفرعية** بأن استراتيجية تقييم المخاطر تؤثر تأثيراً ذو دلالة إحصائية على تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

جدول رقم (23): نتائج نموذج الانحدار.

معالم وإحصائيات النموذج						
معالم النموذج	**مقدرات النموذج**	**الخطأ المعياري Std error**	**قيمة الاختبار (T)**	**القيمة الاحتمالية (Sig.)**	**المؤشرات الاحصائية**	
المقدار الثابت	5.033	0.919	5.477	0.000	معامل الارتباط R	0.481
ميل خط الانحدار	0.454	0.131	3.469	0.001	معامل التحديد R^2	0.231
					قيمة اختبار F	**12.037**

*النموذج المقدر غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ج. بالنسبة للفرضية الفرعية الثالثة:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استراتيجية التحكم في المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية ".

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار للتعرف على تأثير استراتيجية التحكم في المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، والنتائج كما في الجدول (24) تبين أن قيمة معامل الارتباط تساوي (0.702) والقيمة الاحتمالية تساوي 0.000 مما يدلل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية التحكم في المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية "، وتبين أن معامل التحديد يساوي (0.492) وهذا يعني أن ما نسبته (49.2 %) من التغيرات الحادثة في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية يرجع إلى استراتيجية التحكم في المخاطر والنسبة المتبقية والتي تساوي (50.8 %) ترجع إلى عوامل أخرى، وتبين أيضاً أن قيمة تحليل تباين الانحدار F تساوي 38.786 والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهذا يدلل على وجود أثر ذو دلالة احصائية لاستراتيجية التحكم في المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، وأن نموذج الانحدار المقدر جيد وصالح للتنبؤ.

من الواضح من خلال الفقرة السابقة مدى الأثر الذي تسببه استراتيجية التحكم في المخاطر على تحقيق الميزة التنافسية، وذلك يرجع إلى أن القرار النهائي الذي يتم اتخاذه كخطوة رابعة في مواجهة الأخطار سيؤثر بشكل كبير جداً على أداء المؤسسة وبالتالي تأثيره على تحقق الميزة التنافسية على مشاريع التكنولوجيا والابتكار.

ومما سبق **يثبت صحة الفرضية الفرعية** بأن استراتيجية التحكم في المخاطر تؤثر تأثيراً ذو دلالة إحصائية على تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

جدول رقم (24) يوضح نتائج نموذج الانحدار.

معالم وإحصائيات النموذج						
معالم النموذج	**مقدرات النموذج**	**الخطأ المعياري Std error**	**قيمة الاختبار (T)**	**القيمة الاحتمالية (Sig.)**	**المؤشرات الاحصائية**	
المقدار الثابت	3.672	0.735	4.996	0.000	معامل الارتباط R	0.702
ميل خط الانحدار	0.625	0.100	6.228	0.001	معامل التحديد R^2	0.492
					قيمة اختبار F	**38.786**

*النموذج المقدر غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ج. بالنسبة للفرضية الفرعية الرابعة:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استراتيجية" **المتابعة والمراقبة الدورية** وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية ".

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار للتعرف على تأثير استراتيجية **المتابعة والمراقبة الدورية** و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، والنتائج كما في **الجدول التالي** تبين أن

قيمة معامل الارتباط تساوي (0.481) والقيمة الاحتمالية تساوي 0.000 مما يدلل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية **المتابعة والمراقبة الدورية** وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية "، وتبين أن معامل التحديد يساوي (0.232) وهذا يعني أن ما نسبته (23.2 %) من التغيرات الحادثة في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية يرجع إلى استراتيجية **المتابعة والمراقبة الدورية** والنسبة المتبقية والتي تساوي(76.8 %) ترجع إلى عوامل أخرى، وتبين أيضاً أن قيمة تحليل تباين الانحدار F تساوي 12.063 والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهذا يدلل على وجود أثر ذو دلالة احصائية لاستراتيجية **المتابعة والمراقبة الدورية** وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، وأن نموذج الانحدار المقدر جيد وصالح للتنبؤ.

بناءً على ما سبق، نجد أن أسلوب المتابعة والرقابة الدورية له تأثير واضح على تحقيق الميزة التنافسية، والأمر يعود إلى الدور الذي تلعبه الرقابة والمتابعة في تقويم أداء المركز وتصحيح أخطائها وضبط عملياتها بشكل دوري، وهو ما اتفق عليه المبحوثين خلال هذه الدراسة، ولهذا تعتبر الرقابة والمتابعة خطوة مهمة من خطوات إدارة المخاطر التي لا غنى عنها في تحقيق الميزة التنافسية المنشودة، والتي بها يتم تنفيذ الخطوات الأربع السابقة بشكل أفضل..

ومما سبق **يثبت صحة الفرضية الفرعية** بأن استراتيجية التحكم في المخاطر تؤثر تأثيراً ذو دلالة إحصائية على تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

جدول رقم (25) يوضح نتائج نموذج الانحدار.

معالم وإحصائيات النموذج						
معالم النموذج	**مقدرات النموذج**	**الخطأ المعياري Std error**	**قيمة الاختبار (T)**	**القيمة الاحتمالية (Sig.)**	**المؤشرات الاحصائية**	
المقدار الثابت	5.391	0.817	6.599	0.000	معامل الارتباط R	0.481
ميل خط الانحدار	0.385	0.111	3.473	0.001	معامل التحديد R^2	0.232
					قيمة اختبار F	**12.063**

*النموذج المقدر غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

النموذج النهائي:

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار المتعدد باستخدام طريقة Stepwise للتعرف على تأثير إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية والابتكارية على تحقيق الميزة التنافسية.

والنتائج كما في الجدول التالي تبين أن العوامل المؤثرة من إدارة المخاطر على الميزة التنافسية هم كلاً من: **التعرف على المخاطر** حيث كانت القيمة الاحتمالية للمتغير تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يشير إلى أثر إيجابي للتعرف على المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية، وكذلك بالمثل لمتغير التحكم في المخاطر حيث كان القيمة الاحتمالية للمتغير تساوي (0.045) وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يشير إلى أثر إيجابي للتحكم في المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية، وتبين أن معامل التحديد بشكل عام يساوي (0.542) وهذا يعني أن ما نسبته 54.2 % من التغيرات الحادثة في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية ترجع إلى التعرف على المخاطر والتحكم في المخاطر والنسبة المتبقية والتي تساوي

45.8 % ترجع إلى عوامل أخرى، وتبين أيضاً أن قيمة تحليل تباين الانحدار F تساوي (23.115) والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهذا يدلل على وجود أثر ذو دلالة احصائية لمتغيري التعرف على المخاطر والتحكم في المخاطر على تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية، وأن النموذج الانحدار المقدر جيد وصالح للتنبؤ.

مما سبق يمكن استنتاج أن كلاً من: التعرف على المخاطر والتحكم في المخاطر يمثلان أهم خطوات إدارة المخاطر بالنسبة للمبحوثين، فالتعرف على المخاطر يمثل حجر الأساس في وضع قائمة أو كشف بالمخاطر التي يلزم مواجهتها في عملية إدارة المخاطر، ويتجاوز هذا الاهتمام الخطوات الثلاث؛ تحليل المخاطر، وتقييم المخاطر، والمتابعة والمراقبة الدورية، نظراً لكون المخاطر التي تواجه المشاريع التكنولوجية والابتكارية ليست بالتعقيد الذي يحتاج إلى دراسة معمقة وتحليل دقيق، أو يمكن القول بأن عدم دراية المبحوثين في جوانب تحليل المخاطر وتقييمها وكذلك المتابعة والمراقبة الدورية يجعل من النتائج تظهر تأثيراً أكبر لخطوتي التعرف على المخاطر، والتحكم في المخاطر، ويمكن تعزيز ما سبق بالقول بأن القرار النهائي المتخذ في الطريقة التي يتم فيها التحكم في المخاطر يمثل الامتحان الأكبر أمام مدير المشروع والذي من خلاله إما أن يختار القرار الصحيح فيعزز من مكانة مشروعه، أو اتخاذ القرار الخاطئ وبالتالي من المتوقع أن يضع مكانة مشروعه التنافسية في السوق.

ومما سبق **يثبت صحة الفرضية** بأن إدارة المخاطر تؤثر تأثيراً ذو دلالة إحصائية على تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية.

جدول رقم (26) تحقيق الميزة التنافسية= 1.986 0.500+ التعرف على المخاطر+ 0.338 التحكم في المخاطر

معالم وإحصائيات النموذج						
معالم النموذج	**مقدرات النموذج**	**الخطأ المعياري Std error**	**قيمة الاختبار (T)**	**القيمة الاحتمالية (Sig.)**	**المؤشرات الاحصائية**	
المقدار الثابت	1.986	1.079	1.839	0.073	معامل الارتباط R	0.736
التعرف على المخاطر	0.500	0.114	4.375	0.000	معامل التحديد R^2	0.542
التحكم في المخاطر	0.338	0.163	2.067	0.045	قيمة اختبار F	23.115
					القيمة الاحتمالية (.Sig)	**0.000**

ب. بالنسبة للفرضية الفرعية الثانية:

"يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استراتيجية تحليل المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية ".

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام نموذج الانحدار للتعرف على تأثير استراتيجية تحليل المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، والنتائج كما في **الجدول التالي** يتبين أن قيمة معامل

الارتباط تساوي (0.554) والقيمة الاحتمالية تساوي 0.000مما يدلل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية تحليل المخاطر و وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية "، وتبين أن معامل التحديد يساوي (0.306) وهذا يعني أن ما نسبته (31.8 %) من التغيرات الحادثة في تحقيق الميزة التنافسية للمشاريع التكنولوجية والابتكارية يرجع إلى استراتيجية تحليل المخاطر والنسبة المتبقية والتي تساوي(69.4 %) ترجع إلى عوامل أخرى، وتبين أيضاً أن قيمة تحليل تباين الانحدار F تساوي 17.668 والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهذا يدلل على وجود أثر ذو دلالة احصائية لاستراتيجية تحليل المخاطر وتحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي، وأن نموذج الانحدار المقدر جيد وصالح للتنبؤ.

وتعتبر استراتيجية تحليل المخاطر أحد أهم المهارات التي يتم البناء عليها في عملية إدارة المخاطر، وتعتبر الخطوة الثانية ضمن خطواتها، وأن القيام بهذه الخطوة بشكلٍ سليمٍ يؤدي إلى تركيزٍ أكبرٍ وتوصي أدقٍّ للمخاطر، ويضيق الاحتمالات على أنواع محددة من المخاطر التي من الممكن أن تحدث، وبالتالي سيؤثر ذلك على تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة بعد تحليل كافة الأنشطة المرتبطة بالتهديدات والفرص.

ومما سبق **يثبت صحة الفرضية الفرعية** بأن استراتيجية تحليل المخاطر تؤثر تأثيراً ذو دلالة إحصائية على تحقيق الميزة التنافسية في المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

جدول رقم (27) يوضح نتائج نموذج الانحدار.

معالم وإحصائيات النموذج						
معالم النموذج	**مقدرات النموذج**	**الخطأ المعياري Std error**	**قيمة الاختبار (T)**	**القيمة الاحتمالية (Sig.)**	**المؤشرات الاحصائية**	
المقدار الثابت	3.758	1.061	3.543	0.001	معامل الارتباط R	0.554
ميل خط الانحدار	0.603	0.143	4.203	0.000	معامل التحديد R^2	0.306
					قيمة اختبار F	**17.668**

*النموذج المقدر غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

2. بالنسبة للفرضية الرئيسية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لدى أصحاب مشاريع التكنولوجيا والابتكار تعزى للمتغيرات الشخصية: (الجنس –المؤهل العلمي - المسمى الوظيفي - سنوات الخبرة في مجال العمل الحالي)

وينبثق عن تلك الفرضية أربع فرضيات وهي كالتالي:

1. **الفرضية الأولى:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر تطبيق استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر على مشاريع التكنولوجيا والابتكار في تحقيق الميزة التنافسية تعزى لمتغير الجنس.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار (Independent Samples T Test) من النتائج الموضحة في **جدول أدناه** تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار t للعينتين المستقلتين لكل مجال من المجالات المتعلقة أثر إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة t المحسوبة لجميع مجالات الدراسة أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية و الابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية يعزى لمتغير الجنس.

جدول (28) يوضح نتائج اختبار T - لعينتين مستقلتين " وفقا لمتغير " الجنس"

المجال	ذكر n=216		أنثى n=42		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية .Sig
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التعرف على المخاطر	7.63	0.997	7.81	1.106	0.505	0.616
تحليل المخاطر	7.27	1.134	7.39	1.391	0.266	0.792
تقييم المخاطر	6.87	1.421	6.95	1.290	0.153	0.879
التحكم في المخاطر	7.21	1.403	7.07	1.657	0.272	0.787
المراقبة والمتابعة الدورية	7.01	1.607	7.73	1.611	1.279	0.208
الميزة التنافسية	8.15	0.961	8.20	2.028	0.116	0.909

*الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

*القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96.

يمكن التعليق على النتيجة السابقة بأن كلا الجنسين يمتلكان نفس الدرجة من الوعي تجاه استراتيجية إدارة المخاطر، علماً بأن خاصية القدرة على التعامل مع المخاطر المدروسة يعتبر أولى خصائص المشروع الابتكاري والتي تم ذكرها سابقاً من هذا البحث، وحيث إن المشاريع التكنولوجية والابتكارية تمثل مجالاً مناسباً لأصحاب الطموحات والابتكارات دون تمييز من حيث كونهم ذكوراً أو إناثاً، وكذلك تشجع الإناث للمشاركة بفاعلية ضمن المشاريع التكنولوجية والابتكارية بصورة متقدمة هذا يبرهن على أن القدرات الذهنية والاستراتيجية للأفراد لا تعتمد على الجنس، بل تعتمد على القدرات الفردية والتعليم والتجربة.

2. **الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر تطبيق استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر على مشاريع التكنولوجيا والابتكار في تحقيق الميزة التنافسية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار (**One Way Anova**) من النتائج الموضحة في **الجدول أدناه** تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبارF لعدة عينات مستقلة لكل مجال من المجالات المتعلقة أثر إدارة المخاطر على المشاريع التكنولوجية والابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة F المحسوبة لجميع مجالات الدراسة أقل من قيمة F الجدولية والتي تساوي (3.23)،

مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية والابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (29): نتائج اختبار f – لعدة عينات مستقلة " وفقا لمتغير " المؤهل العلمي"

المجال	المتوسطات			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig.
	دبلوم n/18	بكالوريوس n=168	ماجستير فأعلى N=72		
التعرف على المخاطر	7.85	7.63	7.71	0.121	0.886
تحليل المخاطر	7.46	7.21	7.63	0.354	0.704
تقييم المخاطر	7.07	6.79	7.23	0.311	0.734
التحكم في المخاطر	7.90	7.04	7.13	0.872	0.426
المراقبة والمتابعة الدورية	7.64	7.07	7.36	0.332	0.720
الميزة التنافسية	8.63	8.09	8.07	0.454	0.639

*الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

*قيمة f الجدولية عند درجة حرية 2، 39 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.23.

يتضح من النتائج السابقة أن عينة العاملين في المركز بمختلف مؤهلاتهم العلمية لديهم نفس الاستجابة تجاه إدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية، ويرجع السبب إلى أن معظم المبحوثين هم من حملة البكالوريوس (65 %) وبالتالي فإن درجة استجابتهم بأثر إدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية متشابهة لديهم، كما أن الشغل الشاغل من وجهة نظرهم للحفاظ على استمرار عمل المشروعات التكنولوجية والابتكارية هو أن يهتموا بمجال إدارة المخاطر بسبب الظروف المتقلبة والمضطربة في السوق والتي تهدد بعض المشاريع القائمة دون تخصيص لأصحاب مؤهل علمي محدد دون غيره.

3. **الفرضية الثالثة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر تطبيق استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر على مشاريع التكنولوجيا والابتكار في تحقيق الميزة التنافسية تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار (**One Way Anova**) من النتائج الموضحة في **الجدول التالي** تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار F لعدة عينات مستقلة لكل مجال من المجالات المتعلقة أثر إدارة المخاطر على المشاريع التكنولوجية والابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة F المحسوبة لجميع مجالات الدراسة أقل من قيمة F الجدولية والتي تساوي (2.85)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية والابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية يعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

جدول (30): نتائج اختبار f – لعدة عينات مستقلة " وفقا لمتغير " المسمى الوظيفي"

المجال	المتوسطات				قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig.
	مدير n/24	مساعد مدير n=18	رئيس قسم N=36	مهندس N=72		
التعرف على المخاطر	8.12	7.55	7.85	7.45	0.689	0.565
تحليل المخاطر	7.53	7.12	7.37	7.82	0.595	0.622
تقييم المخاطر	6.82	6.88	7.00	6.88	0.014	0.998
التحكم في المخاطر	7.22	7.09	7.60	7.08	0.167	0.918
المراقبة والمتابعة الدورية	7.00	7.16	7.33	7.50	0.102	0.959
الميزة التنافسية	8.42	7.96	8.87	8.08	0.793	0.505

الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

قيمة f الجدولية عند درجة حرية 2، 39 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.85.

يتضح من النتائج السابقة أن عينة العاملين في المركز بمختلف مسمياتهم الوظيفية لديهم نفس الاستجابة تجاه إدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية، ويرجع السبب إلى أن معظم المبحوثين هم من أصحاب التخصصات العلمية الهندسية العاملين في المركز (28 %) والتي تعتبر الأساس في مجال ريادة الأعمال كونها أقرب التخصصات إلى الواقع التطبيقي، بحيث ستكون لهم نفس الاستجابة تجاه إدارة المخاطر وتأثيرها على تحقيق الميزة التنافسية، وكما أشرنا في المتغيرات الشخصية السابقة أن إدارة المخاطر تتعلق بكافة المشاريع مهما تنوعات خصائصها أو خصائص القائمين عليها.

4. **الفرضية الرابعة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر تطبيق استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر على مشاريع التكنولوجيا والابتكار في تحقيق الميزة التنافسية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار (Independent Samples T Test) من النتائج الموضحة في **الجدول أدناه** تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار t للعينتين المستقلتين لكل مجال من المجالات المتعلقة أثر إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة t المحسوبة لجميع مجالات الدراسة أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر لدى مدراء المشاريع التكنولوجية و الابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية يعزى لمتغير سنوات الخدمة.

ويمكن تفسير النتائج السابقة بأن جميع المبحوثين قد بدأوا نشاطاتهم في مجال ريادة المشاريع التكنولوجية قبل مدة تزيد عن العام، أي أن لديهم من الخبرة ما تكفي لتظهر استجابتهم متفقة على تأثير إدارة المخاطر في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريعهم بعدما مروا بتجارب عملية أثبتت ما توصلوا إليه بعد خبرة تزيد عن العام حافظوا خلالها على استمرار نشاطهم.

مما سبق **يثبت عدم صحة الفرضية الفرعية** بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر لدى أصحاب المشاريع التكنولوجية والابتكارية في تحقيق الميزة التنافسية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

جدول (31) يوضح نتائج اختبار T - لعينتين مستقلتين " وفقا لمتغير " سنوات الخدمة"

المجال	من عام إلى أقل من خمس سنوات n=102		5 سنوات فأكثر n=156		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية Sig.
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التعرف على المخاطر	7.29	1.199	7.87	0.871	1.791	0.081
تحليل المخاطر	7.19	1.056	7.36	1.266	0.443	0.660
تقييم المخاطر	6.97	1.442	6.85	1.363	0.267	0.791
التحكم في المخاطر	7.06	1.845	7.24	1.248	0.371	0.712
المراقبة والمتابعة الدورية	7.18	1.847	7.20	1.531	0.044	0.965
الميزة التنافسية	7.94	1.806	8.27	0.970	0.792	0.433

*الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

*القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96.

4. النتائج والتوصيات

1.4. النتائج

خلص البحث لمجموعة من النتائج، وهي كما يلي:

1. يمتلك المبحوثين من مدراء مشاريع التكنولوجيا والابتكار في مركز الملك عبد الله المالي– الرياض استراتيجيات متقدمة في عملية إدارة المخاطر بشكل ملحوظ والتي ساهمت في تحقيق الميزة التنافسية لمشاريعهم الابتكارية.
2. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) بين متغيرات المخاطر مجتمعة لدى مدراء المشاريع التكنولوجية والابتكارية على تحقيق الميزة التنافسية لمشاريعهم، وذلك يعود لطبيعة العلاقة الوثيقة بين كلٍ منهما، وقد أكد ذلك عدة دراسات سابقة.
3. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) بين متغير التعرف على المخاطر على تحقيق الميزة التنافسية لدى المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

4. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) بين متغير تحليل المخاطر على تحقيق الميزة التنافسية لدى المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

5. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) بين متغير تقييم المخاطر على تحقيق الميزة التنافسية لدى المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

6. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) لمتغير التحكم في المخاطر على تحقيق الميزة التنافسية لدى المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

7. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) لمتغير المراقبة والمتابعة للمخاطر على تحقيق الميزة التنافسية لدى المشاريع التكنولوجية والابتكارية في مركز الملك عبد الله المالي.

8. الميزة التنافسية (المتغير التابع) يتأثر بصورة جوهرية وذات دلالة إحصائية بالمتغيرين المستقلين (التعرف على المخاطر والتحكم في المخاطر)، حيث أن نسبة 54.2 % من الأثر الحاصل على تحقيق الميزة التنافسية (المتغير التابع) يكون بسبب متغيري التعرف على المخاطر والتحكم في المخاطر، وقد تم تفسير ذلك من خلال اختبار الانحدار المتعدد باستخدام طريقة Stepwise والنسبة المتبقية ترجع إلى عوامل أخرى.

9. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ **0.05**) بين متغيرات استجابة المبحوثين حول أثر إدارة المخاطر لدى أصحاب المشاريع التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية تعزى للمتغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، التخصص العلمي.

2.4. التوصيات

بعد اطلاع الباحثين على مختلف الدراسات والكتب والمقالات التي تتحدث عن المخاطر وإدارتها وكذلك عن الميزة التنافسية، وبعد إجراءاته للجانب التطبيقي ومقابلة المبحوثين؛ فقد وجد الباحثون أن هناك حاجة ماسة إلى تدعيم وتعزيز مهارة إدارة المخاطر وإدراك مفهوم الميزة التنافسية، وبالتالي يرى الباحث من خلال هذه الدراسة تقديم العديد من التوصيات، وهي:

1. ضرورة إعطاء أولوية لوضع استراتيجيات متقدمة لإدارة المخاطر من قبل مدراء المشاريع الابتكارية والتكنولوجية، لأن الظروف العالمية لا يؤمن جانبها حسب ما يلاحظه الباحثون، وأن وجود المخاطر المحدقة بالمشاريع الابتكارية يظل قائماً.

2. تعزيز مهارة إدارة المخاطر لدى أصحاب المشاريع الابتكارية من خلال توفير عنصر التدريب في مجال إدارة المخاطر وفي المجالات الإدارية والمالية تحسن من أدائهم وتعمل على تطويره، والاهتمام بمجال التسويق والترويج مع التركيز على جانب الميزة التنافسية، وكيفية امتلاك واحدة أو أكثر للمشروع.

3. ضمن الخطط والاستراتيجيات التنفيذية للمشاريع التكنولوجية والابتكار، يجب أن تكون إدارة المخاطر عملية متكاملة عبر جميع المراحل، من التخطيط إلى التنفيذ والمتابعة.

4. القيام بتطبيق تحليل المخاطر في مرحلة مبكرة من المشروع لتحديد المخاطر المحتملة وتقديم الحلول المناسبة قبل أن تتفاقم.

5. القيام بتعيين فريق متخصص في إدارة المخاطر لضمان تنفيذ إجراءات ملائمة ومتابعة دورية.

6. الاستفادة من تقنيات مثل تحليل العوامل النفسية وتحليل PERT لتقدير الجداول الزمنية وتحليل مخاطر الأثر الكبير.

7. نشر ثقافة تشجيع الابتكار والاستجابة للتحديات والمخاطر دون خوف، مما يسهم في تحقيق المزيد من الإبداع.

5. المـراجــع

1.5. المراجع العربية

1. عبد الرؤوف، حجاج. (2007). الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية: مصادرها ودور الإبداع التكنولوجي في تنميتها- دراسة ميدانية في شركة روائح الورود لصناعة العطور بالوادي. مذكرة لنيل درجة الماجستير. جامعة 20 أوت 55 بسكيكدة، الجزائر.
2. أبو حجير، طارق. (2014 م). القيادة الاستراتيجية ودورها في إدارة المخاطر والأزمات – دراسة تطبيقية على المؤسسات الحكومية المصرية. رسالة دكتوراه. جامعة قناة السويس، مصر.
3. سيد، شوقي. (1999 م) الأصول العلمية والعملية للخطر والتأمين. ط 3. القاهرة: جامعة القاهرة.
4. عبد الغفور، صالح. (2015 م) متطلبات إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في جامعات قطاع غزة. رسالة ماجستير. فلسطين: أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بغزة.
5. عتوم، محمد فوزي. (2009). رسالة المنظمة وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية دراسة ميدانية: على قطاع صناعة الأدوية الأردني (Doctoral dissertation، جامعة الشرق الأوسط).
6. حجاج، عبد الرؤف. (2007). الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية: مصادرها و دور الابداع التكنولوجي في تنميتها دراسة ميدانية في شركة روائح الورود لصناعة العطور بالوادي: دراسة ميدانية في شركة روائح الورود لصناعة العطور بالوادي (Doctoral dissertation، Université du 20 Août 1955 de Skikda).
7. الفيومي، أحمد. (2010). أثر الأصول غير الملموسة في تحقيق الميزة التنافسية في ظل تبني معايير إدارة الجودة الشاملة (Doctoral dissertation، جامعة الشرق الاوسط).
8. المري، ياسر بن سالم؛ حمزاوي، محمد سيد مشرف. (2013). ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية (Doctoral dissertation).
9. بخيت المدرع؛ س.، سفر. (2019). تقويم إدارة مخاطر الموارد البشرية بالجامعات السعودية وفقا لمعيار المنظمة الدولية للمعايير لإدارة الخطر :(ISO 31000: 2018) دراسة مقارنة بين الجامعات الحكومية والأهلية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، *35*(5)، 52-103.
10. عبد الرؤوف، حجاج. (2007). الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية: مصادرها ودور الإبداع التكنولوجي في تنميتها- دراسة ميدانية في شركة روائح الورود لصناعة العطور بالوادي. مذكرة لنيل درجة الماجستير. جامعة 20 أوت 55 بسكيكدة، الجزائر.
11. قدو، رسلي، ومشعل، أحمد. (2007). تمهيد حول إدارة المخاطر من منظور اقتصادي (حالة توضيحية). تاريخ الاطلاع: 02 مايو 2023 م، الموقع: موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي http://iefpedia.com.
12. لطيفة، عبدلي. (2012 م) دور ومكانة إدارة المخاطر في المؤسسة الاقتصادية-دراسة حالة: سعيدة. مذكرة لنيل درجة الماجستير. جامعة أبي بكر بلقايد، SCIS مؤسسة الاسمنت ومشتقاته الجزائر.
13. العمري، شريف، وعطا، محمد. (2012م). الأصول العلمية والعملية للخطر والتأمين. ط 1 السعودية: جامعة الملك سعود.

14. يوسف، عبد الستار حسين. (2007) تقدير المخاطرة في ظل تحليل SWOT المؤسسات الصناعية: دراسة تحليلية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع في إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة، الأردن: جامعة الزيتونة الأردنية.
15. الأغا، إحسان (1997 م) البحث التربوي: عناصره، مناهجه، أدواته. ط 2، فلسطين: مطبعة مقداد.
16. أسامة، ربيع. (2007). التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS – الجزء الأول. ط 2 (المجلد ط2). مصر: كلية التجارة - جامعة المنوفية.
17. عبد الرحمن عبيدات، عبد الحق ذوقان، وكايد عدس. (2001). البحث العلمي- مفهومه وأدواته. عمان-الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
18. زياد الجرجاوي. (2010). القواعد المنهجية لبناء الاستبيان (المجلد ط2). فلسطين: مطبعة أبناء الجراح.
19. محمد حسن السيد. (2006). الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS. السعودية: كلية التربية - جامعة الملك سعود.

2.5. المراجع الأجنبية:

1. Chowdhury, M. M. H. (2011). Ethical issues as competitive advantage for bank management. Humanomics, 27 (2), 109–120.
2. Elahi, E. (2013). Risk management: the next source of competitive advantage. Foresight, 15(2), 117-131.
3. Khandekar, A., & Sharma, A. (2005). Managing human resource capabilities for sustainable competitive advantage: An empirical analysis from Indian global organizations. *Education+ Training*, *47*(8/9), 628-639.
4. Baccarini, D., Salm, G., & Love, P. E. (2004). Management of risks in information technology projects. *Industrial management & data systems*, *104*(4), 286-295.
5. Berg, H. (2010). Risk Management: Procedures, Methods and Experiences. RT&A, 2(17), 79 95.
6. Baccarini, D., Salm, G., & Love, P. (2004). Management of risks in information technology projects. Industrial Management & Data Systems, 104(4), 286-295.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عبد الرحمن غرمان العمري، الباحث/ عبد الله عيسى العيسى، الباحثة/ نورة عبد العزيز السليم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.53.9